خطی - فهرست شده
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۶۴۲

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی
بخش کتب خطی
اسم کتاب: تعلیقات سر نفیسه بر کشاف
مؤلف
موضوع تألیف
۲۷۲۲

بازدید شد
۲۶-۲۷

بازدید شد

خطی - فهرست شده
۲۷۲۲

بازدید شد
۱۳۸۰
کتابخانه مجلس شورای ملی
اسم کتاب تعلیمات سرنیزه بر
مؤلف
موضوع تألیف
شماره دفتر ۱۴۲۴۹
مؤسسه ۱۳۰۲
۲۷۲۲
خطی ـ فهرست شده
۲۷۲۲

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی
اسم کتاب تعلیقات سیر نفیسی بر
مؤلف
موضوع تألیف
نمره ۱۴۰۲
شماره دفتر ۱۴۲۴۹
۳۷۴۴

خطی - فهرست شده
۲۷۲۲

بازدید شد
۱۳۸۲

بازدید شد
۲۶ - ۲

۸۹۲

روح من وفاک جسمی

این خیال آن کمال است دوزخم میطلبم
من ترا بهر وفا و تو مرا بهر جفا

الی عند العلی حرر قاسم الکهنی

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تأسیس ۱۳۰۶

هو

للشریف جار الله

جمع قری الدنیا کوی القریٰ التی
تبوّءا دارا فدیً لزمخشرا
لا غرو ان تزهو بزمخشر ماهری
اذا عدّ فی اسد الشرا زفّ الشرا

التعليقات الشريفة على الكشاف

للزمخشري

داخل کتابخانه مجد الدین
نمره ۱۲۰۵۷

هو المتعلق به لانهم كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى
فوجب ان يقصد الموحد منع اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء وذلك
بتقديم ما فيه الفعل كما فعل في قوله اياك نعبد حيث قدم تقديما للاسم الدال
الاختصاص والدليل عليه قوله بسم الله مجريها ومرسيها فان قلت فقد قال
اقرأ باسم ربك فقدم الفعل قلت هناك تقديم الفعل واقع لانه اول
سورة نزلت فكان للامر بالقراءة اهم فان قلت ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة
قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما تعلق القارئ بالكتاب بالقراءة
على معنى ان المؤمن انما اعتقد ان فعله لا يكمل معتدا به الا ان يستعين على
حتى يقيده بذكر اسم الله كما ان عادة الكتاب ان يبدؤا في كل امر ذي بال
ابتدؤا به اسم الله تعالى والثاني ان يكون فعلا كائنا فعل جعل فعله مصحوبا باسم الله كما يفعل الكتاب
بالقلم وان ني ان يتعلق به يتعلق اقرأ من بالا جاز فان قلت فلم حذفت الالف
على معنى شتر كا باسم الله اقرأ وكذلك قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق وما بقيت الالف في
اوست طبلسانا بازاء والسين وبدا الوجه او حسن قال قلت كتبت بالالف
الله تعالى شتر كا باسم الله اقرأ فلما قلت هذا معقولا على السنة العباد كما يقول الرجل
الشوحطان يزوه وكذلك الحمد لله رب العالمين اقرأ آية وكبر فاقرأ القرآن على
هذا المنهاج وعلمك تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه
ويعظمونه فان قلت فرق حروف المعاني الترجمات على حروف الاسماء المتمكنة

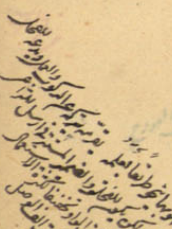

على الفتحة التي هي السكون كحروف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفاء
وغير ذلك فالجواب الاضافة وبابها بينيا على الكسر قلت اما اللام فللفصل بينها
وبين لام الابتداء واما الباء فلكونها لازمة لحرف واحد والاسم اصله الا
الهمزة التي هي اول اعلها على السكون فاذا نطقوا بها بتدؤا بها بتدؤا بغير زيادة
لئلا يقع ابتداء بساكن فان كان دائما ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا
على الساكن كما تقدم وكل كلمة درج قد وضعها على غاية من الاخلاق
الرصانة واذا وقعت هذه الدرج في اثناء الكلام استغنى عن ان يقتطع لها ويأتي بشيء
استغنى عنها بحركة الساكن فقال اسم وثم قال باسم الذي فاكل سورة
وهو على الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم واصله يدي ودمي بدليل تصريفهم
كاسماء وستي وبنت واشفاه فرد اللام المحذوفة وهو ملبسي
اثاثة بذكر وسنة قيل للمثل الشر من الشر وهو في الصوت الشر
قشة النخلة الا ترى الى قولهم الشعير والشعير فان قلت فلم قدرت الالف
باسم ربك قلت قد اتبعوا فرعه فيما جاء الزيادة دون الابتداء الذي عليه
وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا طولت الباء تعويضا فرطرح الالف
وعن عمر بن عبد العزيز فكل كلمة طولت الباء واظهر السينات ودورة
الميم والله اصله الاله فاما معنى الاله ان يكون لمنظمة وتطير الى من
اصله الانامس قال ان المنايا يطلعن على الانامس الا ينفك الغرة

ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها قلت سمي الرحم من اسمه على عباده والرحم الملك
اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بعوده وانعامه كما ترى اذا ذكرت العطفة
والقسوة عنف بهم ومنع خيره وصوفان قلت فلم قدم ما هو ابلغ من
الوصفين على ما هو دونه والقياس الترقي من الادنى الى الاعلى يقال فلان
كريم وشجاع بل جواد وفياض قلت كما يقال الرحمن رحيم واجلبل الرحمن
وعظائمها واصولها ارفق الرحيم كالستة والرفيف لينها وما دق من
ولطف الحمد والمدح واخوان وهو الثناء قال الله تعالى الجميل من نعوته وغيرها
نعوا احمدت الرجل على افعاله وصفته على حسبه يحمد حمدا ومحامدة
خامة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال الخاقاني شكر نعمتك الخ
ن والتعجب الجيد والحمد باللسان وحده فهو اعلى شعب الشكر ومنه
ثم الحمد اصل الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وانما جعله اصل الشكر لان ذكر النعمة
باللسان دال على شكرها في القلب واشياع اثرها واعلانها من الاعضاء و
واذا آب الجواد اقتفا على اثر الكتب وما في علم الجوارح من الاعضاء الكلف على
اللسان وهو الفعل الذي يمكن من كل حي وبكل بعض من كل شيء والحمد تعريفه الذم
الشكر لتعريفه الكفران وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لله و
اصل النصب الذي هو اذا تعمد بما حار فعلا اذا ذم المصاد والتعجب
العرب بافعال مضمرة من غير الاجناد كقولهم شكرا وكفرا وعجبا وما اشبه ذلك

الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم

ومنها سبحانك ومعاذ الله يترلونها منزلة افعالها وليس دون بها سبحانك
لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها كالشرط في المنصوب والعدول بها من النصب
الى الرفع على الابتداء للدلالة على اثبات المعنى واستقراره وصفة قولهم
قالوا اسلاما قال سلام رفع السلام للدلالة على ان ابريم صلوات الله عليه خالهم
بتحيته احسن من تحيتهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام دون تجدده وحدوثه
والمعنى نحدد الله حمدا او نذكر قبالك نعبدك ايالك نستعين للازبان جلدم
كافة كيف قدرني فقيل ايالك نعبد فان قلت ما معنى التعريف في قلت هو تعريف
ارسلها العراك وهو تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يوزنه كل احد من
ان الحمد هو العراك ما هو من جنس الافعال والاستغراق الذي يتضمنه من
الناس وهم منه قرأ الحسن البصري الحمد لله بكسر الدال لاتباعها اللام و
قرأ ابريم بن ابي عبلة الحمد لله بضم اللام والباء لاتباعها الدال والذي حسن هذا
ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم منذ اليوم ومذ اليوم وغيرهم
الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة لكثرة استعمالها معترضتين والتفت لتقرير
ابريم حيث جعل الحركة البنائية بما يقع للاعراب التي هي اقوى منها بخلاف قراءة
الحسن الرشالاك ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن يقول ربه يربه فهو رب كما يقول ربه
يربه فهو مربوب ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر بلغ به المبالغة كما وصف بالعدل وقام

بضم الميم وفتح الكاف
بيعة اسم رجل جرهم

الرب الانشاء وحده وهو غيره على التقييد بالاضافة كقولهم رب الدار وربت
الناقة وقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي وقرار زيدين على
رب العالمين بالنصب على المدح وقيل بما دل عليه الحمد شكانه قيل لزيد
العالمين العالم اسم لمن يعقل من الملائكة والثقلين وقيل لكل ما علم به
الخالق من الاجناس والاعراض فان قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس مما
سمي به فان قلت فهلا سلم غرضه وانما يجمع بالواو والنون صفات العقلاء
اوما في حكمها من الاعلام قلت سلك في ذلك الوصفية فجرى مجرى العلم
في حكمه ومن الاعلام قوله تعالى وهو رب كل شيء ومالك يوم الدين
الدين ملك وملك وملك بتخفيف اللام وقرأ ابو حنيفة ملك يوم
الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرأ ابو بريره مالك بالنصب وقرأ
غيره ملك وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ مالكُ بالرفع وملك هو الاختيار
لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله لمن الملك اليوم ولقوله ملك الناس والله
الملك يقولون الملك بعض ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قوام كما تدين تدان
وبت الحاكمة دماً بيق سوى العدوان دنانهم كما دانوا فان قلت ما وجه
الاضافة قلت هي اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع كقولهم
المفعول به يا سارق الليلة اهل الدار والمعنى على الظرفية ومعناه
مالك الامر كله يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم فان قلت ما فائدة هذه الاضافة
اضافة غير حقيقية فلا يكون معطيه معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة

مالك يوم الدين

للمعرفة قلت انما يكون غير حقيقية اذا اريد باسم الفاعل الحال او الاستقبال
فكان في تقديره بالانفصال كقولك مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد به الماضي
كقولك زيد مالك عبده امس او زمان مضى كقولك زيدا مالك العبد كانت
الاضافة حقيقية كقولك مولى العبد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين و
يجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين كقوله وناداى اصحاب الجنة و
ناداى اصحاب الاعراف اله ليتلقى قراءة ابي حنيفة ملك يوم الدين و

عليه م

بهذه الاوصاف التي اجريت على الله سبحانه وتعالى وذكره تنبيها بالنعم
لانه منعم على عباده بكونه ربا مالكا للعالمين
والجزاء انما يحق بعد التكليف والتعبد فكونه مالكا للامر كله في الدنيا والآخرة يوم الثواب والعقاب
بعد انه تعالى اختص الحمد به وانه يحق قوله الحمد لله ولسائر الحامدين ان
كانت هذه صفاته لكن احق من حمد بالحمد والثناء عليه بها هو الله ايا فيه
متصل للنصب والواو التي تلحقه هي الكاف والهاء وايا في قولك اياك
واياه واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها من الاعراب كالا
محل للكاف في ارايتك وليت باسما مضمره وهو مذهب الاخفش وعليه
المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه
واياى الشواب فشيء شاذ لا يعول عليه وتقديم المفعول المقصد الاختصاص
كقوله قدافنيته الله ثم قومي افعبد قل افغير الله تامرونى اعبد فاضمار اعبد بعد الفاء

الثواب ر

اماك نعبد واماك نستعين

ونخصك بطلب المعونة وقرئ اياك بتخفيف الياء وابا بك بقلب الهمزة هاء فان قلت
بماذا تعلق الجار والمجرور من قوله اياك نعبد قلت بمحذوف دل عليه المذكور
تقديره نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك والاستعانة لا نطلب غيرك والمعنى
سواء وهما مفاعلة ملكت بمعنى قدرت والعبادة اقصى غاية الخضوع والذلل
منه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ولذلك لا
يستعمل الا في الخضوع لله لانه طويل اعظم النوع فكان حقيقا باقصى غاية
الخضوع فان قلت لم عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب قلت قد ذكر
الالتفات فرعا اليان قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم كقوله انعم صباحا ايها المنكح الثريا وبين لهم في قوله وانه
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقد التفت امرؤ القيس من الغيبة
في قوله اجارتنا ابانت نوار لبيك بالبين وذم اقلي وهم رقدوا وبات وباتت
له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذكر من بنا رجاني وغيره من بعض الى
الاسود وذلك على عادة افتنان هذه الكلام ولقرقفهم فيه ولان الكلام اذا
تنقل من اسلوب الى اسلوب كان ذكر احسن تنشيطا للسامع وايقاظا
للاصغاء اليه من جاء على اسلوب واحد وقد تنبه بعض المتقدمين
احقق بهذا الموضع ان ما ذكر المحققون بالجدوا جرى عليه تلك الصفات العظام
تعلق العلم بعلوم عظام ان حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات فخوطب ذكا العلوم المتميز تلك الصفات فقيل اياك نعبد

صفاته بخص بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعين
اذ كان العبادة له لذلك المتميز الذي بالحق العبادة الا به فان قلت
قدمت الاستعانة بالعبادة قلت لبحر ما يتقرب به العباد الى ربهم
وبرسا يطلبونه ويختارون اليه وسيلة فان قلت لم قدمت العبادة على
الاستعانة قلت لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ليستجيبوا الاجابة
اليها فان قلت لم اطلقت الاستعانة قلت ليشاول كل مستعان فيه
والاحسن ان تراد الاستعانة به وبتوفيقه على اداء العبادة ويكون قوله
اياك نعبد تعليما للعباد كانه قيل كيف اعبدك فقالوا اياك نعبد
اياك المستقيم وانما كان احسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجز بعض وقرأ
ابن وثيق بكسر النون بدي الاصل ان يتصل به الام او بالنون
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعول
معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه ومنه طلب الهداية وهو مسئلة
طلب زيادة الهدى يثبت الالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعن علي وابي بن كعب اهدنا
الامر والدعاء واحد لان كل واحد منهما طلب دائما يتقاضيان فراغ
قرأ عبد الله ارشدنا الطريق وقرئ السراط والزاي وقرئ بالسين
الباقية اذا اشمت زايا كما ستي لغة لانه يلتقيهم والصراط في قلب السين صادا

ء لاجل الطاء كقولك مُصَيْطِرٌ مُسَيْطِرٌ وقد تشم الصاد صوت الزاي وقرئ
بهنّ جميعا ومضى من خلاص الصاد وهي لغة قريش وهو التي تسمّى الامّ
ويجمع شرطا كما يجمع كتاب وكتب وتذكر وتؤنث كالطريق والسبيل والمراد به
طريق الحق وهو ملّة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم هو الصراط
المستقيم وهو تأكيد لما قبله كما تكرير العامل كأنه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا
الصراط الذين انعمت عليهم كما قال الذين استضعفوا لمن آمن منهم
قلت فائدة البدل وهلّا قيل اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قلت فائدة
التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه
وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة
عالية من وجه وآكد كما يقول هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم فلان فيكون
ذكر المبيّن عقيب المبهم بالمدح والفضل أقوى لك هل أدلك على فلان الكريم الأفضل
لك شيئت ذكره مجملا أولا ومفصلا ثانيا وأوقعت فلانا تفسيرا وبيانا
للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل وكأنك قلت هل أدلك جملا
جامعا للخصلتين فعينته بفلان فهو الشخص المعين لاشياعها فيه بمن يدانيه ولا
ينازعه والذين انعمت عليهم هم المؤمنون وأطلق الإنعام ليشمل كل
انعام لان فرائض الله عزّ وجلّ عليه نعمة لا سبق الّا أصابته وأقبل
عليه ومن ابن عباس رضي الله عنهما اصحاب موسى قبل ان يغيّروا وقيل

التنبيه

ولا الضالين

هم الاتباء وقرأ ابن مسعود صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم بدل
الذين انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله
والضلال او صفة على معنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعم الدين
وبين السلامة من غضب الله والضلال فان قلت كيف صح ان يقع غير صفة
للموفة وهو لا يتعرف وإن اضيف الى المعارف قلت الذين انعم عليهم
لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني ولان المغضوب عليهم
والضالين خلاف المنعم عليهم فليس بغير اذ في الابهام الذي في ما على جهة ان يسند
وقرئ بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله صلعم وعمر بن الخطاب وابن

روى

عن ابن كثير وذو الى الضمير في عليهم والعامل النعمة وقيل المغضوب
عليهم هم اليهود لقوله فيه لعنهم الله وغضب عليه والضالون هم النصارى
لقوله قد ضلوا من قبل فان قلت ما معنى غضب الله قلت هو ارادة الانتقام
من العصاة واثار العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب

اى م

على من تحت يده بغوذ بالله من غضبه وسخطه ورحمته فان قلت لم
قرن بهم عليهم الا ولا واذ ليست قلت لا ولا محلها النصب على المفعولية
لان تقديره غير الذين غضبت عليهم فان قلت لم دخلت لا في ولا الضالين
قلت لئلا يتوهم أن المعنى كأنه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وتقول
انا زيدا غير ضارب مع اثبات لا كما تقول انا زيدا لست ضاربا لانه بمنزلة قولك ان

انا زيد الضارب وعن عمر وعلي انهما قرأ وغير الضالين وقرا ابو السمتاح
ولا الضالين بالنون كما قرا عمرو بن عبيد ولا جان ونحوه لغة فرقد في
الدرب هذا التعداد الكثير ومنها ما حكاه ابو زيد من قولهم ثابة ودابة
لصوت يسمع بالفعل الذي هو الجب كما ان رويد وحيهل وهلم
اصوات سميت بها الافعال التي هي امهل واسرع واقبل وعن ابن
عباس سالت رسول الله صلعم عن معنى امين فقال افعل وهي لغتان هذا اهم
وقصرها قال ابو بكر الله عبدا قال امينا فقال امين قراءة الله ما معنا بعد
وعن النبي صلعم انه قيل لجبريل عليه السلام امين عندما فرغ من قراءة فاتحة الكتاب فقال
انه كالختم على الكتاب وليس في القرآن ما يدل على ان امين من القرآن ولهذا لم تثبت في المصاحف بخط
الحسن لا يقولها الا امام او مأموم وعن ابي حنيفة وسلمة بن كهيل عن عشرة من
اصحابه انه يخفيها وروى الاقطع عبد الله بن مغفل والسدي عن رسول
الله صلعم وعند ذلك نفى الجهر بها وعن وايل بن حجر ان النبي صلعم كان اذا قرأ
ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن رسول الله صلعم انه قال لابي بن كعب
الا اخبرك بسورة لم تنزل في التوراة ولا الانجيل ولا القرآن مثلها قلت بلى يا رسول
الله قال فاتحة الكتاب فانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن
فديك بن اليمان ان النبي صلعم قال ان القوم لبعث الله عليهم العذاب حتى
متعبدا فقرأ حبتي فرجا نهم فزاد في الكتاب الحمد لله رب العالمين فسمعه الله تعالى

فرفع عنهم ذلك العذاب اربعين سنة سورة البقرة مدنية وهي مائتان
وست وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان الالفاظ التي تجري
بها اصحابنا بسيا انها الحروف المبسوطة التي تنهار كتب الكلم فتقول ضاد
اسم يشتمل على ضاد وراء وباء كذلك زايا سمان وتقول ثاء ثاء وواو
وجيم فهذه التسمية بطيئة وهي ان المسميات على ما كانت الا ان اكثرها
هي حروف وحدان والاسامي عدد وجوه فيها مرتين الى ثلثة احرف
الى ان يزاد التسمية على المسمى فلا يعقل وجعلوا المسمى صدر كل
اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة لمكان سماها لانها لا تكون
الا ساكنة وعمادها بها ادماج اقتطعوا الالف من التبليل والحوقلة
والحيعلة والبسملة وحكموا بانها العوامل ان يكون ساكنة الا في الوقف
موقوفا كساما، الاعداد فقالوا الف لام ميم كما يقول واحد اثنان ثلثة
وليتها العوامل او ركبا الا ترى كيف تكتب هذه الف وكتبت الفاء وظرف
الى الف وهذا كل اسم عدت ابي با تي ثا جيم حاء خاء دال ذال راء زاي سين شين
فيه عوامل شتى فمنها ما ثبتها في الخط وحذفها في اللفظ وموقوفا الا ترى
انك اذا اردت ان تلفظ الى سبيل الخلاص لم تجد حسبانها كتبت
تقطع وكيف تلفظها اعتلا لا فيهما الاعراب فتقول ادار غلام جارية
بساط ولو اردت ان تركب شطفا فان قلت اقضيت لهذه الالفاظ

بالاسمية ربما زعمت انها حروف كما وقع في عبارات المتقدمين فقلت انه
استدل بالبرهان الذي ذكرناه على انها اسماء لا حروف فغلت ان قولك حكى
بان يصرف الى الشيء وقد وضعنا هم متاخرين ان تسمية كثير من الاسماء التي
لا يقع بها الكلام اسمية كالظروف وغيرها بالحروف وتستعمل الحروف
في معنى الكلمة دون كان تولك الف ولامة علامة وسط حروف قال وفي قولك
دلالة على الحيوان المخصوص لا منفصل فيما مع جعلك التسمية غير الاسم
الا ترى ان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذا كما ترى دال على معنى في غيره
ولانها متصرف فيها بالامالة تكتب باما وبالتفخيم تكتب باما وبالتسمية
والتكبير والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة وغير ذلك من الاسماء
المتمكنة ثم اني عثرت على جواب الخليل على نحو ذلك قال سيبويه قال
الخليل يوما وسالناه كيف يقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف
التي في ذلك والتي في ضرب فقيل نقول كاف فقال انما جئت بالاسم
وتلفظوا بالحرف وقال اقول كه فوقع ذكر الجواب على ذي كاف بالجر في قولك
وانما اردنا انهم قالوا يا زيد في النداء فانما اردوا ان كان وقفوا قالوا
قد اما ولو الا يا فحرف الحروف من اجل الياء فلان تقول الاسم الذي هو
هاء بين احد الا ترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها فان قلت ما الذي
قيل في الاسماء المعربة ابنيه قلت بل الاسماء معربة وانما سكنت

سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يستحيل الاعراب لفقد ما يقتضيه
موجبه والدليل على ان سكونها وقف وليس بناء انها لو بنيت لخلي اما ان
يكون كيف واين وهؤلاء ونحو ذلك فان لم يقل ذلك فان نون مجموعها من الاسماء
قلت على لفظ المثنى يا او به الف منها مقصورا على اثنين مذكرين
بارٍ ويارٍ وهاذ وذلك يجيء ان وزانها وزان فوزك لا مقصورة فانا
جعلتها اسماء وعلت كتبتها ولم تجعل بعضها بالتخيل بعضها بالخفة ثم
الدليل والسبب في ان قصرت منتهاه ومدت حين سميتها الاعراب على حال
التي خلقه بالاخف الا ترى انك اذا سميت بها فيما اكثر فان قلت قد تبين انها
اسماء حروف الهجاء وانما ذلك قبل العبرة وان سكون اخرها عند التهجي لاجل
الوقف فاذا وجد وقوعها على هذه الصورة فحق التسمية قلت فيه وجه احدهما
اطباق الاكثر انها اسماء السور وقد ترجح صاحب الكتاب بالباب الذي
كسر على ذكر انه قد لا يصرف بالاسماء السور دون في ذلك على ضربين
احدهما ما لا يتاتى فيه الاعراب نحو كهيعص وحم والمر وان في ما يتاتى فيه الاعراب
اما ان يكون اسما فرد اكصاد وقاف ونون او اسما مذ مجموعها على هاء
موزونة بوزن قابيل وهابيل وهذه طاسين وطسم فيما ان تقفي فيها وتقدرهم مضمومة الى طاسين فتجعلها اسماء واحدا كمدار الاول
والنوع الاول مبني لا اعرابا والنوع الثاني في فيه الامران الاعراب

والحكاية قال قائل بن محمد بن طلحة السجاد وهو شيخ بن أوفى العقيلي
حاميم والريح فما جرفتها ما حاميم قبل التقدم فأعرب حاميم ومنعها الصرف
وبهذا كان ما اعرب فمنعوها لاجتماع سببين منع الصرف فيها وهما العلمية والتأنيث
والحكاية ان يجيء بما يقول بعد نقله على استعماله مرة الاول كقولك قرأت من
زيد آية بجر عدد وقرأت سورة اتزلناها وقارئ وعدنا في كتاب بني
تميم احق الخيل بالركض المعار وقال وقوارئ سمعت ان سين يجوز عنها
فقلت ليقيع العجي بلا لا وقال الا فتاة وبا رحيل غدا وفي رحالهم
ورودي مضوبا ومجورا ويقول الهال الجارة استعلاء فيقول ابيت عن
من زيد وقال سيبويه سمعت من العرب الموثوق بهم من قال قلت فاذهب
من قراصاد وقاف ونون مفتوحات قلت الا وجه ان يقال قاف لقب وليس
بفتح وانما اسكنه التنوين للامثل الصرف على ما ذكرت وانت بالفعل مخير
ان اذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حاميم وطاسين والجوزي به وحكى ابو عبيد
الاستراني ان بعضهم قرأ ياسين وكجر نون يقال وكت الاثنان اكتكا قرأ
ولا الضالين فان قلت بما نعت انها نعم بها وانها نعت بنعوتهم
نعم الله لافعلن والله لافعلن على حذف حرف القسم واعمال فعله فيه قال
ذو الرمة الا ربة خرقي لها الله ناصح وقال الاخر فقالت اكل امامة الله انني
ان القرآن والعلم بعده هذه العوالم مخلوق بها فلم تعلق ذلك بحلفت من

نحو

فسمين على اسم واحد فاستكره بعضهم وذكر قال الخليل في قولهم وقيل الليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواو ان الاخوان
ليستا بمنزلة الا وما ولكنهما الواوان اللتان يقضان الاسماء الى الاسماء
في قولك مررت بزيد وعمرو والا وما بمنزلة الباء والتاء قال سيبويه قلت
للخليل فلم لا تكون الاخوان بمنزلة الا وما فقال انما اقسم بهذه الاشياء على
شيء وكان الفعل واقعا بالاول على الثاني جازان يستعمل كلما اخر فيكون
كقولك ما قعد الا قعد تما قعد الا قومك اليوم ولا يجوز ان تقول وقعد
وحق زيد الا فعلن والواو الا قوة واقسم لا يجوز الا مستكرها قال وتقول
وحيوتي لم حيوتك لافعلن ثم بهما بمنزلة الواو وهذا لا سبيل فيه
الى ان تجعل الواو للعطف لان لغة الذي في الا واذا لا يجاب فان قلت
فقد رأيها مجرورة بها مضمرا ايا القسم لا يجدها فقد جاء عنهم الله لافعلن
مجرورا وتطيه قولهم لاه ابوك فيرانها فتحت فرضوض ما بعدها لكونها غير مصروفة
اجعل الواو للعطف خبر ستبتت بك الصيرا في كونها اسرة ايا قلت هذا
لا يعد عن الصواب ويعضده ما روي عن ابن عباس انه قال اقسم الله
بهذه الحروف فان قلت فاذ وجه قراءة بعضهم صاد وقاف بالكسر قلت
وجهها ما ذكرت من الجر بالقسم لا التقاء الساكنين والذي ينبغي في عذر الجر ان
ان الوقف لما استمر بهذه الاسامي كملت لذلك اجتمع فيها ان

من المبنيات فعوطبت تارة بمعاملة الآن وتارة بمعاملة هو لأن قلت لأن
في لغة الحكاية مثل ما سوغت لي لغة المعربة فزادوا فيه ألفا قلت لا يمكن
ذلك وان تقدر وقوف القوم معظم الأمر فحوه علامة والكتاب ليس كذلك قلت
بهذه السورة وبالكتاب المبين أنا جعلناه وانا قوله صلى الله عليه وسلم
فيصلان يقفن له بالواو والنصب جميعا عامدة فالجار والضمير فان قلت ما
معنى تسمية السور بهذه الألفاظ خاصة قلت كان المعنى فيه كالمعنى في
القرآن ليس الكلام عربية معروفة التركيب فسميت بهذه الألفاظ كما قالوا
مزقا يا قرآ ما عربيان قلت فما بالها مكتوبة في المصحف على صور الحروف
التي هي أسماؤها قلت لأن الكلام لما كانت مركبة من ذوات الحروف
استمر ذلك لها وجرى مجرى قول الكاتب اكتب كذا وكيت وكيت تلفظ
بالأسماء ويقع في الكتابة الحروف التي هي أجزاؤها ألا ترى أن الكاتب لو قيل له
هذه العين والياء والنون فكان نهجه أن يكتب الأسود والألف والباء
اللفظ بها غير صحيحة لا يجلي بشيء منها وأن يعضها مفقود لا يخطر ببال
ما هو عليه مزبور وهو أنك وقعت اللبس فيها وقد انفقت لفظ المصحف
خارجة عن القياسات التي عليها عامة الخطوط العربية مما وذلك لغير
نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الخط فكان اتباع لفظ المصحف بسنة
بخلاف قول عبد الله بن وثيمة في كتابه المترجم بكتاب المعجم لخط

والبي أحظان للتاسان فظ المصحف لأمر سنة وفظ العروض لأمر بيت فيه
ما ليثبته اللفظ ويسقط عنه ما استقط والوجه الثاني أن يكون وروده
الأسماء بهذا مرة وعلامة التعديد كما لا يقاظ وقرع العصا لمن
يا لقرآن ونحو ذلك تنبيه لمستمع ذكا تنبيك للمتنبه بها للمتعلم وقد عرفوا عيوب الأوهام
كلام مسطور من بين ما يتكلمون منه كلاما مهم يسودهم الشطر الى أن يستفتوا ان
ما بيت قط معدودة فيهم وهو وقد تظهر منجزهم عن ان يأتوا بمثله بعد المرا
الا لأنه ليس بكلام البشر وأنى كان القوى والقدر وهذا القول الفعوة
والخلافة بالقبول بشراد لنا صره على الأول ان يقول ان القرآن انما نزل
بلسان العرب بعضهم قرأ بلسانهم واستعمالاتهم والعرب إذا وزنوا
مجموع اسمين وهم اسم أحد منهم مجموع ثلثة أسماء وأربعة وخمسة والقول بأنها
أسماء الصور حقيقة مخرج الى ما ليس في لغة العرب وقد ذكر ابن ابي هبيرة
الاسم والمسمى واحدا فان اعترضت عليه بانه قول معقول ظاهره القدر فانه
لا سبيل الى رده اجابك بان له محملا سوى ما يذهب اليه وانه تعلق قوم الناس

فلان يروى فقابلك وعنت الديار ونقول ارجل الصاحبة اقرأت فتقول
الحمد لله وبراءة من الله ورسوله ويوسيكم الله ذا ولادكم والله نزل السورة والآية
وليت بهذه الجارية ساقى بهذه القصيدة وبهذه السورة والآية التى ملكناها
القصيدة التى ذاكر استهلالها وتلاوة السورة او الآية التى ملكناها
فلما وفى الكلام على اسلوب من يقصد التسمية واستفتح منها باستفتاح
قالوا ذلك على سبيل المجاز دون الحقيقة ولهذا جعلنا الاقتراض على الاوجه
ان يقول التسمية بتلاوة اسماء مفاصلة استشهاد بمعنى وفوض عن كلامه الغرض
ولكن اذا جعلت اسماء واحدا على طريقة حضرموت فما يخرجه منثورة من
اسماء العدد فلا استكثار فيها لانها من باب التسمية باحقة ان لكل حكاية
كما تموا بتا نظر شئ ادبرق مجرد وثاب زنا با وكما وستى زيد منطلق ابو
بيت شعر وما يملك مشتوية سيبويه من التسمية بالجملة والبيت فى السور من
التسمية بطائفة اسماء حروف المعجم ولا قاطع على صحة ذلك واما السور
كلها بفاتحتها فليست بتعبير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمؤلف
المؤلف من المؤلف الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن فيه فحضروا من
اليه كقولهم صاد فلم يكن من جعل الاسم والمسمى واحدا حيث كان الاسم مؤلفا
والمسمى مفردا والوجه الثانى ان تريد السورة بعينها كقولك اطلت
ما يقع الاسماء مستقلا بوجه من الاعراب وتقدمه حرف لا يزال الاعجاز

وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب غير مستوية الاقدام الا من
منهم واهل الكتاب بخلاف النطق باسامى الحروف فانه كان مختصا بقطن
قرأ وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستويا مستعدا لجزالة التكلم بها
استعدادا لحظوة التلاوة كما قال عز وجل وما كنت تتلوا من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وكان حكم النطق جاريا مع الاستمرار
بما يكن مخالفتى شيئا من احكام الفواصل المذكورة فى القرآن الذى
قريش ومن دان بدينها نشئ فى الاحاطة بمعانيه ان ذلك حاصل لهم
الوجوه ما يصح بنوته وبشره ان يشكل بارطاة فيخبرهم بسمعها والصفا
انك اذا تأملت ما اورده الله عز سلطانه من الفواتح فجدها الاسماء مصورة
نصف اسامى حروف المعجم اربعة عشر سواء وهى الالف واللام والميم و
والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء و
القاف والنون من تسع وعشرين سورة عاد حروف المعجم واذا تطرق
ناظره الاربعة عشر وجدتها تشتمل على انصاف اجناس الحروف بيان ذلك
ان منها المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء
ومنها المجهورة نصفها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء و
القاف والياء والنون ومنها الشديدة نصفها الالف والكاف
الطاء والهاء والعين والسين والحاء والقاف والنون ومنها المطبقة

نصفها القاف وهي المستعملة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف
والعين والسين والحاء والقاف والنون والياء وهي المستعملة نصفها
القاف والصاد والطاء وهي المتوفية نصفها الالف واللام والميم
والراء والكاف والهاء والياء والسين والعين والياء والنون
وحروف القلقلة نصفها القاف والطاء ثم اذا استوعبت الكلم و
تراكيبها رأيت الحروف التي اتى الله تعالى وذكر امم هذه الاجناس المعدودة
محفوظة
مكتوبة بالمذكورة ومنها سبحان الذي وقت في كل شيء حكمة وقدر على كل
الشيء وجعله تبارك مترلة بكلمة وهو المطابق للطايف التنزيل واختصار
وكان الله عزيز اسمه مدد وعا الوب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم
الى ما ذكرت من التبكيت لهم والزام الحجة اياهم وتمايدل على انه تنزيل بالكلم
منحروف الهجا الكرها وقوعا فتراكيب الكلام الالف واللام والكاف
وقوعها فيها جاء ما في صنع هذه الحوالي المكررة في سور البقرة و
ال عمران والرعد والعنكبوت واللقمان والسجدة والاعراف و
الرعد ويونس وهود ويوسف والحجر فان قلت فهلا عدوت بها جميعها
اول القرآن وما لها جاءت مفرقة على السور قلت لان اعادة الشيء على ان
المتحدي به مؤلف منها لا غرو فيه في غير موضع واحد اوصل الى الغرض و
اقرب من الاسماع والقلوب من ان يورد ذكره مرة وكذلك مذهب كل مكرر

جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره فان قلت فهلا جاءت
على وتيرة واحدة وما اختلفت عدة اوجوهها فورد ت ص وق وق على
حرف واحد وطس ويس وحم على حرفين الم والر وطسم على ثلثة احرف والمص
والمر على اربعة احرف وكهيعص وحمعسق على خمسة احرف قلت هذا على عادة
افتنانهم في اساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب في كلامهم
كلها معلوم وعلى فنون من الحذف احرف ايجاز وذلك سلك بهذه القرآن
ذلك السلك فان قلت فخصائص كل سورة بالفاتحة التي افتتحت بها قلت
اذا كان الغرض هو التنبيه والمباداة بكلمة تامة وهذا الغرض سواء لا
مفاضلة فكان تطلب وجه الاختصاص بها فطا كما اذا سمي الرجل بعض الاولاد
زيدا والآخر عمرا لم يقل لها اختصت هذا باسم زيد وذاك بعمرو وكان
الغرض هو التمييز وهو حاصل اتى سلك وكذلك لا يقال لم سمي هذا
الجنس بالرجل دون المرء من قبل ان الاعراب والضرب للاسماء الصحاب القيام
والقعود فان قلت ما بالهم عدوا بعض هذه الفواتح اية دون
بعض قلت هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه كعدة السور اما ترى فاتحة
حيث وقعت هذه السور المفتتحة بها وهي ش وكذلك المص انه والمر بعد
آية والر آلمر بآيتان سورها الحمس وطسم آية سورتها وطه وياسين
اختان وطس آيتان بآية وحم آية سورها كلها وهم عسق آيتان وكهيعص

آية واحدة وص وق ونون ثلاثتها بعدد آية هذا مذهب الكوفيين وفرق
عدادهم ما يعد واحدا منها آية فان قلت فكيف عدد ما هو على حرف واحد
آية قلت كما عد آلر حمس وحده وحم ثنتان وحده آتين على طريق التوقيف
فان قلت فما حكم هذا باب الوقف قلت توقف على جميعها وقف التام فقط
جعلت على هجي مستقل غير محتاج الى ما بعده وذلك اذا لم تجعل اسما للسورة
تلفظ بها كما يتلفظ بالاصوات اوجعلت وحدها اخبارا لمبتدا محذوف
كقولك قرأ قايلا الم المبتدا اي هذه الم ثم ابتدا فقال الله لا اله الا هو فان قلت
هل لهذه الحروف التي هي اسماء السور اعراب قلت نعم اما التي فتحت نحو
لام هذه ك ير الاسماء الاعلام فان قلت ما محلها قلت يحتمل الاوجه الثلثة
اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب والجر فعلى اضمار حرف القسم بها وكونها
بتراة الله والله على اللغتين وفي الجملها اسم السورة ان يكون
لها محل من الاعراب على مذهب كما لها محل على المبتدا في المفردات المعدودة فان قلت لم فتحت
الاشارة بذلك الى ما ليس ببعيد قلت وقعت الاشارة الى الم الصراط الذي
تكلم به وتقضى والمتقضى في حكم المتباعد وبذا في كلامهم يجيء الرجل
ثم يقول ذلك ما لا شك فيه ويجيء الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا
قال الله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقال في الكلام اعلني بذلك
لما وصل هذا المرسل اليه وقع في حد البعد كما يقول لصاحبك

ذلك الكتاب

وقد اعطيته بيدا احفظ بذلك وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدك
فان قلت اذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث وهو السورة قلت لا
اصلوا ان جعل الكتاب جزءا وصفته فان جعلته خبرا كان ذلك في
معناه وسماه بذلك فجاز اجراء حكم عليه التذكير كما اجري عليه الكتاب
في قوله ان كانت الا زقية واحدة وان جعلته صفة فانما اشير به الى الكتاب بمعنى
ان اسم الاشارة مشار به الى الجنس ليوافق صفته تقول هند ذلك الانسان
او ذلك الشخص فعل كذا وقال الذبياني ذلك خليط تغنا على الهجران غاية
سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري فان قلت اخبرني عن تاليف ذلك الكتاب
مع ام قلت ان جعلت الم اسما للسورة ففي التاليف وجوه ان يكون
الم مبتدا وذلك مبتدا آخر ما بعده والكتاب خبره والجملة خبر المبتدا الاول
ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كائنا ما عداه من الكتب فيما
ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل الكامل
الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال وكما قال
القوم كلا القوم يا ام خالد وان يكون الكتاب صفة ومعناه وهو
الكتاب الموعود وان يكون هذا اخبر مبتدا محذوف اي هذه الم
ذلك خبرا ما بينا او بدلا عن الكتاب صفة وان يكون هذه الجملة
ذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك

زر رس عليه عابه

او الكتاب ٥

مبتدا خبره الكتاب الذي ذلك الكتاب المتميز هو الكتاب الكامل في صفته والخبر ما بعده او قدر مبتدا محذوف اي هو يعني المؤلف منزه الحروف ذلك الكتاب وقرأ عبد الله آلم تنزيل الكتاب لا ريب فيه وقرأ ابي ذلك الكتاب لا ريب فيه والريب مصدر رابني اذا احفظك فيكون ارتبته وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه ما روي الحسن بن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك فان الشك ريبة وان الصدق طمانينة فالجواز الامر بتركه كما فيه فانقلق النفس والشك وكونه مجيحا صادقا فاطمئن النفس وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويخض بالقلوب من نوائبه ومنه ارابني الامر اذا رابك فالريب بمعنى الشك والارتياب فان قلت كيف نفى الريب على سبيل الاستغراق وكم من مرتاب فيه قلت ما يتقى ان احدا لا يرتاب فيه وان المنفي كونه متعلق الريب وقطعه لان هذا مرفوع الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا طريق لارتياب ان يقع فيه الا يرى الى قوله وان كنتم في ريب فاتوا بسورة فهذا بعد ورود الريب منهم وانما عرفهم الطريق الى نفي الريب وهو ان يأتوا بالقصص يردون ويردون اقوامهم في البلاغة بل تجمع للمعارضة لتنقطع الآمال دونها فيتحققوا عجزهم ان ليس مما يجيء به البشر فان قلت فما تعلق هذا الظرف بالريب كما قدم على الفواصل قوله تعالى لا فيها غول قلت لان العقد في

لا ريب فيه

لا ريبَ فيهِ ج ٥

لا يؤمنون

ث خص بالجد

ام تقتضي بل حسد خزاعي

ايلام الريب وقوف النفي على الريب عنه واثباته انه حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون يرمونه ولو اتى في الظرف لتعمد الى ما يسوء فيه المراد وهو ان كتبا اخر فيها ارتياب لا فيه كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول كما تغتالها هي كان غيرها يغتال العقول والتفضيل وقرأ ابو الشعثاء لا ريب فيه بالرفع والفتح فيهما وهي المشهورة توجب الاستغراق وهذه تخيره وكذلك عاصم في المشهور وعن نافع وعاصم انهما وقفا على لا ريب فيه للابتداء بالنفي بعده وعن يعقوب الوقف على فيه وعلى ريب جميعا وتقديره قولهم قالوا لا بأس طهور بالرفع على اضمار هو ولا بأس طهور بالنصب على اضمار كان ولا بأس بالجر والتقدير لا ريب فيه هدى او هدى مصدر على حذف المضاف وهو الدلالة لانه الموصل الى البغية بدليل الضلالة في مقابلته قال الله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال على هدى او في ضلال مبين ويقال مهدى بالمعنى موضع الهدى وهو مشهد ولان اهتدى بمعنى اطلع هدى وان يكون المطلوع من خلف منع اصله الاتى الى المخوخة فاتحم وظهر بمعنى واتهما ذلك فان قلت فلم قيل هدى للمتقين والمتقون المهتدون قلت هو كقولك للكذوب الكذب اتركه واكرمك الله واكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه واستدامته كقولهم اهدنا الصراط المستقيم ووجه آخر هو ان سمام عند ذكر المتقين بلسان التقوى متقين كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وعن ابن

الغير الضرر

بالهدى ح

عباس رضي الله عنهما اذا اراد احدكم ان يأتي فليتجنب فانه يورث المرض والفالج
وكف الجماع يشتهي الشارف للفقر والمرض والفشل قبلاً وبعضاً
فانه ورد منه فوراته ولا يلده الا فاجر كفار اي صار الى الفجور والكفر
فان قلت فما قيل بدي للفالسين فرقان فرق عظيم
بقاوم على الفضالة وهم للطبوع على قلوبهم وفرق على ان مصيرهم الى البدس
فلا يكون بدي للفرق بالفاسق على الفضالة فحينئذ ان يكون بدي للموالي فلو
جرى العبارة المفصحة عن ذلك لقيل بدي للصابرين الى البدس الفضلاء
فاختصر الكلام باجراء العبارة المذكورة فيقبل بدي للفاسقين والفضلاء
فقد جاز ذلك شيئاً الى تصدير السورة التي اولها ان الابرار في نعيم وان
القرآن اول المباني بذكر اولياء الله والمتقين في عباده والمتقي في اللغة
اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه ورس واتقى
وهذه الدابة تقرفها اذا اصابه ظالع من غلظ الارض وزوالي وقوس
حاجز ان يصيبه اذى شيء يوله وهو الشريعة الذي تقي تقاطر ما يجيء
به العقبة فيجعل اوتركه واعلم ان الصغائر وقيل الصحيح انه لا يعاقب
لانها يقع مكفرة بعض مجتنب الكبائر وقيل يطلق على الزقر اسم المؤنث
للجار والمجرور للبطلق الاعم منهما كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المخبر وكل
بدي للفاسقين الرفع لانه خبر مبتدا محذوف او خبر مبتدا لا يترتب عليه لذلك او

مبتدا

للمتقين

مبتدا اذا جعل الظرف المتقدم خبرا عنه ويجوز ان يترتب على الحال والعامل
معنى الاشارة او الظرف والذي يوافق سوق عرفانه البلاغة ان تعتبر
عن هذه المحال صفحا وان يقال ان قوله الى جملة برائها او طابقة فوق
البلوغ مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة مائية ولا ريب فيه مائة وهي
للمتقين رابقوه قد اصيب بها معقل البلاغة وموجب حسن النظم حيث
جي بها مناسقة هكذا فرعوف نسق وذلك لجمعها متناسبة اقتدا بعضها
بنسق بعض فانه مبتدة بالاوساط معتقة لها وبادئ الى الله والوازر
بيان ذلك انه بدء اولا على ان الكلام المتحدي به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت
بغاية الكمال فكان تقرير الجهة التحدي وشد ازرها عضادة ثم نفى عنه ان
يترتب بظرف مرارتب فكان شهادة وتسجيلا بكماله لانه لا كمال اكمل
مما لحق اليقين ولا بعض النقص مما للباطل والشبهة وقيل بعض العلماء ثم
لذلك معانا فتحة تتخير البيضاء وذلك شبهة تتفال انقضاء ثم عقبه
بدي للمتقين تقرير بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وقفا لا يتبادل
منه بديه ولا من خلفه ثم لكل واحدة مما لا يبعد ان رتبة هذه الامور
الاربع وتنظمت هذا النظم الذي هو نكتة ذات جزالة رتبة الاولى المقدمة
الرفرافي الغرض بالطف وجه وارشقه وهذه الثانية مانع التريب المخالفة
وهذه الثالثة مانع تقديم الرتب على الظرف وهذه الرابعة الحذف ووضع المصدر

الذين يؤمنون بالغيب

الذي هو محل الوصف الله او هما و ايراد منكرا اما لكونه في سياق النفي او لكونه نكرة في الاثبات للتعميم ما يقع الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين على انه صفة مخصوصة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير مبتدا الذين يؤمنون او هم الذين يؤمنون وامّا منقطع عن المتقين مرفوع على الابتداء وخبره ما ولكنك علمت ما فان كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا تاما وان كان منقطعا كان وقفا تاما فان قلت ما هذه النفقة التي اريد وصفهم بايتائها وكسبهم المتقين بسببها مع المتقين تقييد غير فائدة اجيب بان الجار والمجرور اذا وقعا صلة او صفة او حالا او خبرا افادا تقييد ما وقعا فيه بذلك الوصف او الوقت او الحال او الخبر كقولك الله في السماء قادر وزيد عندك كريم وعمرو في الدار راكب وبكر امامك ذاهب فكذلك الاتي بالصلوة تقيد عن الغفلة والسكر والمختل ان لا يكون بها المتقين ويكون صفة لها وامّا رجاء فضل الطاعات وابراء المتقين الذين يجتنبون المعاصي فيحتمل ان يكون مدحا لهم موصوفين بالتقوى وتخصيصا للايمان بالغيب وافراد الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر لاظهارا لانافتها على سائر ما يدخل تحت حقيقتها لا الاسم من الحسنات والايمان افعال القلوب كما الاسم من تعالى في آيتين اخريين ثم تعالى في احداهما وحقيقته ان تكذب والى الله ما تقدم به بالباء فلتضمينه معنى الوثوق والغرض واما على ان يوضع العرب الا ترى ان احدهم يحاكيه اي يصدقه فحقيقته ان يرشوا امنه اي ذا امن به اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن فان يؤمنون بالغيب في معرض ان يقول به اي يشتغلون بما حق ويجوز ان لا يكون بالغيب صلة للايمان وان يكون في حوض الحال اي يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقته ملتبسين بالغيب كقولك الذين يخشون ربهم بالغيب يعني الى واخشه بالغيب بعضد ما روي ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن احضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية فان قلت لم قدم المفعول به على الفعل قلت ان جعلته صلة

اخوانه ان يقترن بهم ما قرن بهم لا فضاء عن مفصل بامر العباد بين وامّا
الزكوة فكذلك الا ترى الى قوله الله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولختل
ان لا يكون بها المتقين ويكون صفة لها وامّا رجاء فضل الطاعات و
براءة المتقين الذين يجتنبون المعاصي ويحتمل ان يكون مدحا لهم موصوفين
بالتقوى وتخصيصا للايمان بالغيب وافراد الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر
لاظهارا لانافتها على سائر ما يدخل تحت حقيقتها لا الاسم من الحسنات و
الايمان افعال القلوب كما الاسم من تعالى في آيتين اخريين ثم تعالى في احداهما
وحقيقته ان تكذب والى الله ما تقدم به بالباء فلتضمينه معنى الوثوق
والغرض واما على ان يوضع العرب الا ترى ان احدهم يحاكيه اي يصدقه
فحقيقته ان يرشوا امنه اي ذا امن به اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن فان
يؤمنون بالغيب في معرض ان يقول به اي يشتغلون بما حق ويجوز ان لا يكون بالغيب
صلة للايمان وان يكون في حوض الحال اي يؤمنون غائبين عن المؤمن به
وحقيقته ملتبسين بالغيب كقولك الذين يخشون ربهم بالغيب يعني الى
واخشه بالغيب بعضد ما روي ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول
الله وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله
غيره ما آمن مؤمن احضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية فان قلت لم قدم المفعول به على الفعل
المراد بالغيب ان جعلته صلة وان جعلته حالا قلت ان جعلته صلة

كان بمعنى الغائب بالنسبة بالمصدر نحو توكل فانه بالنسبة الى الشاهد
قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمى المطمئن من الارض غيبا
وعن النظر بن شميل شربت الابل حتى وارت غيوب كلاكلها برد يغيب
الخمسة اثنا موض الكلية اذا انطبقت الداية اشفق واما ان يكون فعلا
فخفف كما قيل فيل واصله فيّل والمراد به الحق الذى لا يشك فيه انه
الا عالم اللطيف الخبير وانما نعلم منه ما اعلمنا او تقف انا به على آية
وبهذا الاخير ان يطلق ليتناول فعلان بمعنى الغيب وذلك نحو الصافات
والنبوات وما يتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعد والوعيد
غرورك وان جعلته حالا كان بمعنى الفيشة فان قلت الايمان بالغيب قلت
ان يعتقد الحق ويجب عليه ان يعتقده بقلبه فذلك هو الايمان وعمل
منافق ومرائى بالشهادة نهكا ذوقرا بالعمل فنوقاش وهو اقامة الصلوة
بقد يمها اركانها وحفظها من ان يقع خلل فى ركوعها وسجودها وقراءتها واذكارها
مراعاة الشروط اذا قوته او الدوام عليها والمحافظة عليها كما قال عز وعلا الذين هم
على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دائمون فجاءت السورة اذا
تفقدت واتاها فاذا اقامت عز اسوق القرآن بالعراقيز حتى
تميطها الانها اذا حوفظ عليها كانت كالسد الفاصل بين الحق والباطل
وبتاركين منها المحصلون واذا عطلت واضيعت كانت كالسد الكاسد

الذى لا يرغب فيه او التجلد والتشمر لاداءها وان لا يكون فى سرورها فتور
عنها ولا توان فى تفوتها قام بالامر وقامت الطريحات اذا نهضن
الامر وتقاعد عنه اذا تثاقل وتثبط ارادا واداءها متعرين الاداء
بالافاتة كان القيام بعضل ركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام
والركوع والسجود وقالوا ربما اذا صلى لوجود التسبيح فيها فلولا انه كان
فى المستحبين والصلوة نفعة وصلى كالزكوة فى زكى وكبتها بالواو على
لفظ اليم وهيئته صلى فوك الصلويين لان الصلاء بمعنى الكى فى ركوعه
سجوده وتكريره كتعذيب اليهود اذا طاروا ثم الخى عند تعظيم صاحبه
تثنى عالكاف وتبر وعالكاف زمان وقيل للداعى مقبل تشهدا فى كشفه
بارك والد اجد واسناد الرزق الى الله للاعلام بانهم متفقون الحلال
الطلق كتسبهم ان يضاف الى الله ويسمى رزقا منه واد خل فى التبعيضية
تنبيها لهم وكنى عن المال بالايدى لان الانفاق والبذل بالمعنى عنه وقدم مفعول الفعل
على كونه اتيكا زقا ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به وجاز ان
يراد بالزكوة المفروضة لاقترانها بالصلوة وتشبيهها وفى الصلوة
وان يراد بها وغيرها من النفقات فى سبيل الخير بجيبه مطلقا بصدان يتناول
كل منفق والنفق الشى والنفاد اقول ومن يعقوب نفق الشى ونفد
واحد وكلاهما، فاده نون وعينه فاء هذا آخر ما عثر الحرق والدقاب

وكونوا كذا ما لك فان قلت والذين يؤمنون ام هم الاولين ام الآخرين
وانما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد
وفي قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله يا لف
زيانة للعارث الصباح والغانم فالايب قلت يحتمل ان يراد بهولاء المؤمنون
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه الذين آمنوا فاستحكم ايمانهم على كل
وجه اتصل فهلذا اشد وايقنوا بالآخرة يقينا لا زال معه ما كانوا عليه زائلا
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة
واجتماعهم على الاقرار بانتفاء الاخرى واعادة الاولى في الاجمال مع
افتراقهم فرقتين منهم من قال يحيى عالم من الملئكة ذو بال طاووس والك يحيى
على صورة انسان الذي ووصفه المؤمنون فتعلموا ان ذلك انما هو في الذين
الذين مزاجا تهم الاجسام ولكن التوالد والتناسل واهل الجنة منفون
عنه فلا يتناسلون الا بالنسيم والارواح العبقة والسماء الذي يتغذون
والسرور فيلهمون الدوام والانقطاع فيكون المعطوف غير المعطوف
عليه ويحتمل ان يراد وصف الاولين ووسط العاطف على سبيل التأكيد
بتلك الصفات وبذه فان قلت اذا اريد بهولاء المؤمنون فما يريد فلك
بجملة المتقين الا قلت ان عطفهم على الذين يؤمنون بالغيب فضلوا
كانت صفة التقوى مستدعاة الزم تميز فريق موصوف باهل الكتاب وغيرهم دون عطفهم

على المتقين يدخلوا كانه قيل هدى للمتقين وهدى للذين يؤمنون بما انزل
اليك ان عنه بما القرآن باسره والله يقول عن آخرها فلم كين ذلك منزلا وانت
ايانهم فكيف قيل انزل بلفظ الماضي وان اريد المعنى الذي يستمر انزاله
وقت ايانهم نحو ايمان يعض المتراخي واستمال الايمان على الايمان بالغة
وتوثيقه واجب قلت المراد انزل كله وانما يتوسه بلفظ الماضي وان كان
بعضه منزلا تغليبا لكون وجوده على ما يوجد كما يغلب المتكلم على المخاطب
على الغايب بتقال ما وانت فعلتما وانت وزيد يفعلان ولانه اذا كان
بعضه نازلا وبعضه مستظر النزول صار كان كله قد نزل واشتهى نزوله
يدل عليه قوله لقد امسعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يسمعوا الا القرآن
والا كان كلاما منزلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا ونظيره قولك كلمني فلان
فلان فهو يقضي وما تكلمني الا وهو ناد ولا تريد بهذا الماضي المنقضي
دون الاتي كما هو معقود ببعضه ببعض ومربوطا به بالفية وبراز
يريد بين قطيب ما انزل اليك وما انزل من قبلك على لفظ ما شئ فاصلوني
تقديم الآخرة وبالآخرة يوقنون على هم تويض بما في الكتاب وبما كانوا عليه من
اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان
ان اليقين بما عليه المؤمنين بما انزل اليك وما انزل من قبلك والايقان
اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه والآخرة تأنيث الآخر الذي

نقيض الاول وهي صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الآخرة وهي من الصفات
الغالبة وكذلك الدنيا ومن نافع ان خففها بان حذف الهمزة والقى حركتها
على اللام كقوله ورأيته الارض وقرأ ابو جعفر المدني يؤمنون بالهمز جعل
الضمة لما جاز الواو كانها فيه فنقلها الى ما قبلها او وجوه وقد قيل في
نحو وجئتك لمؤقدان الى موسى وجعدة اذا اضاءها الوقود ان تلك على
حذف جملة محل الرفع على ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والا فلا
محل لها وتم الكلام على الوجهين الكما ذا وقفت على الابتداء بالذين يؤمنون
بالغيب فقد ذهب بعضهم الى ان ذلك زلة قارئ اهدى للمتقين
اخص المتقون بان الكتاب لهم هدى الجواب بلزان يقال ان المراد بالمتقين
المتقين خصوصيتهم وهم الذين يؤمنون بالغيب على ما سلف كانه
جواب لمن السؤال المقدر وفي بعض المتقين المنطوية تحتها بعض الشر
استوجبوا بها ان اهدى بلطف بهم ويفعل بهم ما لا يتفضل به على من ليس
صفتهم اي الذين هو لاء صفاتهم واعمالهم احقاء بان يهديهم الله ويلطف
الطافه وتظهر قولك لحب رسول الله الانصار الذين قاربوا وتوقوا
كتموا الكرب عن وجهه او لئك اهل الجنة وان جعلته ابعاضا للمتقين فمن
الاستيناف على او لئك كانه قيل ما للمتقين بهذه الصفات قد اختصوا
بالهدى فاجيب بان او لئك الموصوفين غير مستبعدين ان يفوزوا دون الناس

بالهدى

بالهدى جاعلا والفلاح آجلا واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجري
بالفاء وبغير الفاء تقول في الحديث بمكة قد احسن الى زيد فيقول
بالاحسان وقارئ بالفاء صفة كقولك احسن الى زيد صدق القوم
اهل لذلك فيكون الاستيناف بالفاء حسنا واجبا لانظمها
على بان الموجب وتخصيصه كان قلت هل يجوز ان يجري الموصول الاول على
المتقين وان يرتفع الذين على الابتداء والكلام جملة قلت لم يجز ذلك
لجعل اقتصاصهم بالهدى والفلاح تزكيا بالكتاب الذين لم يوصفوا بتقوى
رسول الله وهم ظالمون انهم على الهدى وطامعون انهم بالفوز والفلاح
عند الله وهذا اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان ما ورد عقيبه
فالمذكورون قبل اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عدت لهم كما قال طرفة
فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ويمنع الاسقاما فوقه طارفي
هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستوائهم عليه وتمكنهم بثبت عالهم الحال التي
اعلى الشيء ودريئته ومنه هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك في
قولهم جعل العود زمرك واستقل الجمل وانفقأت عين الهدى ومخرجها من
فوق يحتمل ان يخرج عنده واو ونون قبله وهو الاظهر فيكون الذي
اعتمدوا به على اعمال الجوارح التي الافضل والاكمل في المفيد

والثانية لان الكفار من صفتهم كتب وكتب فيزاد الجملتين تباين الغرض
والاسلوب وهما عاقدة لاجل ذلك فيه للعاطف فان قلت هذا انما يحسن ان
الذين يؤمنون جارعا المتقين فاما اذا ابتدأته وبنيت الكلام
المؤمنين ثم عقبته بالكلام الذي هو نعت صناديد كان مستدركا الى المتلو
قلت قد قرن ان الكلام المبتدأ عقيب المتقين سبيل الاستيناف وانه
مبني عا تقدير سؤال قد لك اوراءه زعا حال المتقين وما يرتزا لهم فقيل
كان مبتدا ذا فقط فهذه الجملة كالجاري عليه والتوبيخ الذين يؤمنون
يجوز ان يكون للعهد وان يراد بهم ناس بأعيانهم كابي لهب وابي جهل وابي
بن المغيرة واضرابهم وان يكون للجنس متناولا لكل من صح عاكفره بقضيا
ير عوى بعده وغيرهم وقد اعا تاوله للقصر بين الحديث منهم باستواء الانذار
وتركه عليهم وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله
تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فانه ارتفع اتمام سوا الذين بمعنى
مستوية وارتفاعه عا انه خبر ان وانذرتهم ام لم تنذرهم في موضع الرفع
عا الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستوعليهم انذارك وعدمه كما تقول ان زيدا
مختصم اخوه وابن عمه او يكون وانذرتهم ام لم تنذرهم في موضع الابتداء وسواء
خبرا مقدما بمعنى سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر ان فان قلت
ابعد اخبرا لم تخبر عنه فكيف في الاخبار عنه بهذا الكلام قلت هو من جنس الكلام

الحجر فيه جانب الغلط الى جانب المغفرة وقد وجدنا العرب يسلكون في مواضع
من كلامهم مسلك المعاني حيلا بتا فيه ذلك قولهم لا ابالك لسكت وثكلت الذين
معناه لا كن من شك الكل السكك وتثكل الذين وان كان ظاهر اللفظ عا
ما لا يصح من عطف الاسم عا الفعل وادخل همزة ام وجرد ان معنى الاستواء قد
الى عنها معنى الاستفهام راسا فقال سيبويه جرى هذا عا حروف الاستفهام كما
جرى عا وف النداء قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة يعني ان هذا الجرى عا
صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذاك جرى عا صورة النداء ولا نداء
ومعنى الاستواء في علم المستفهم عنها لا رتقدير احد الامرين عا اليقين
اما الانذار واما عدمه ولكن لا يفيد فكلما معلوم ليعلم غير معين فقرئ
ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين والتخفيف ءاعجمية ام لا وتخفيف الثانية بين بين
وبتوسيط الف بينها محققتين ومتوسطا واثانية بين بين وبحذف
وف الاستفهام وبحذف الفعل وكلمة عا الاكن قبلها كما قرئ قد كان ذلك ان
قلت ما تقول في قلب الثانية الفا قلت هو لاحن خارج من كلام العرب
فان وجد احدهما الا قدام عا جملة الكلمتين عا غير حده وحده ان يكون الاول
وف ليس والثاني وفا فاما عكسه فلا كقولهم الضاربين هو اليقتة وان يلي الوسط
طريق التخفيف لان طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها ان تجعل
بين بين فاما القلب الفا فهو لتخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها الهمزة

راس والاندار التخويف من عقاب الله بازجر عن المعاصي فان قلت ما موقع
لا يؤمنون قلت لما ان يكون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر ان والجملة
قبلها اعتراض الختم والكتم اخوان لان ما استوثق فيه من الشيء يقال فيه الخاتم
عليه والتغطية لما يتوصل اليه ولا يطلع عليه والغشاوة مما غشي به
اذا غطاه وهذا الباب انما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة فان قلت
ما معنى الختم على القلوب والاسماع والتغشية الابصار وقلت الختم والتغشية
ثم على الحقيقة وانما هو من باب المجاز ويحتمل ان يكون هناك امارة وعلامة
والمثبل اما الاستعارة فان كفار قلوبهم لما ان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص
ضمائرها فهي قبل اعراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واعتقاده واسماعهم
لانها فجوة وتنبو اعن الاصغاء اليه وتعاف استماعه كأنها مستوثق منها
بالختم ابصارهم لانها لا تجتلي ايات الله المعروضة وهي دلائله المنصوبة كما
تجتلي اعين المعتبرين المستبصرين كأنها غطي عليها وجعل بينها وبين
الادراك ما بالتمثيل فان قلت هلا جاء التركيب على الاسناد الذي هو
التكلموا واطلقوا اخبارا بانها ضربت حجازا بها عن الاستفادة بالختم
والتغطية وقد جعل بعض المارسين الجنة اللسان والفم
عليه فقال ختم الله عليك هذا فرخ فاظ على الكلام بقادر واذا اراد
النطق خلت لسانا بكرا بصوتها فرفان قلت فلم اسند الختم الى الله

لتمام الوجه

الغطاء

والاسناد اليه تارة على المنع من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وبهم فتح
الله تعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا العلم القبيح وعلم بغنائه وقد مر
تنزيه ذاته بقوله ولا انا بظلام للعبيد وما اظلمهم ولكن كانوا انفسهم
ان الله لا يأمر بالفحشاء وتظاير ذلك مما نطق به الشرع قلت القصد الى
صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله عز وجل
على ان هذه الصفة مما فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي
الا ترى الى قولهم فلان مجبول على كذا ومفطور عليه يريدون انها بلغت
الثبات عليه وكيف يتخيل ما قيل اليك وقد وردت الآية ناعية على
شناعة صنعهم وسماجة حالهم وموبخة بذلك الوعيد بعذاب عظيم ويجوز ان
تقرب الجملة كأنها امر وهي ختم الله على قلوبهم مثلا لكونهم سالبة الوادي لو انك
وطارت به العنقاء اذا اطارت الغيبة وليس للوادي ولا العنقاء على
هلاكه ولا طوارة غيبته وانما هو تمثيل مشتمل حاله بها كما يحال من سأل به
الوادي وهو طول غيبته بحال مرطارت العنقاء فكذلك مثل حال قلوبهم
فيما كانت عليه من اجتنابي عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها نحو قلوب
الانعام والسرحة فلو بها عن الفطن كقلوب البهائم او بحال قلوب
البهائم انفسها او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها حسبما لعلى شبانا والتقدير
وليس بعزيز جل وعلا في تجانيفها عن الحق وبشوها عن قبوله وانما تعاطى

ذلك ويجوز ان يستعار الاسناد الى غير ما هو له لضرب من التأويل فيكون الحكم مسندا
الى اسم الله على سبيل المجاز وهو غير حقيقة تنبيه هذا ان للفعل ملابسات
شتى ملابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
فاسناده الى الفاعل حقيقة وقد يسند الى هذه الاشياء على طريق المجاز
استعارة وذلك لضرب من التأويل وهو ان الفعل كما يصاغ للاسناد
الى فاعله حقيقة فيقال زيد ضارب عمرا كذلك يصاغ للاسناد الى المفعول
به فيقال زيد مضروب عمرا وكذلك يصاغ للاسناد الى المصدر فيقال
ضرب ضرب شديد وضرب ضرب زيد وكذلك يصاغ للاسناد الى الزمان
فيقال صيم يوم الخميس وقيم ليل طويل وكذلك يصاغ للاسناد الى المكان
فيقال سير بفرسخين وكذلك يصاغ للاسناد الى السبب فيقال بنى الامير
المدينة وبناه الجند وطيب وطاب الثوار وغير ذلك من
القدر التي يستعين بها الشيطان لمواقعة الخير او الكفر الا ان اسناد الفعل
الى ما كان هو الذي اقدره وهيأه اسند اليه الحكم كما يسند الفعل الى السبب
وهو رابع وهو انهم لما كانوا على القطع والبت بخلاف المؤمن والمتقي
عنهم الآيات والنذر ولا تجدي عليهم الالطاف المحققة ولما القوة ان اعطوها
لم يبق بعد استحكام العلم بانه لا طريق الى ان يؤمنوا طوعا واختيارا اطلق
الى ايمانهم الالقوة والاحاء واذا لم يبق طريق الا ان يقهروا ويلجئوا
لم يقهروا ولم يلجئوا لما يقتضيه الغرض من التكليف عبر عن ترك القهر
والالجاء بالختم والتعمية بانهم الذين تزاول منهم مبادئ التصميم على الكفر والاصرار

عليه لما حد لا يتناهون عنه الا بالقهر والالجاء وهو الغاية القصوى من
تعاجيب قدرة الله تعالى واستئثارهم بهذه الفضائل البتة ورد هذا بان يكون
حكاية لما كان الكفرة يتفوهون به تهكما بهم مرموزا لهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
واذان اثاقل وقر ومنا وبينك حجاب ونحو ذلك حكاية والتهكم قولهم
يا ايها الذين كفروا انزل الكتاب والرسالة على مجنون حتى ما يهمهم السنة فان
قلت اللفظ يحتمل ان يكون الاسماع واقعة على الختم وعلى التغشية فعلى
اينما يعود قلت على الختم لقوله ختم على سمعه وقلبه وعلى التغشية
بصره غشاوة ولو تفهم على سمعهم دون قلوبهم فان قلت اي فائدة في تكرير
الجارة قولا واحدا على سمعهم قلت لو لم يكرر لكان اشعارا للمطبوع على الاسماع
فرعدة واحدة وحين استجد للابصار تغشية على حدة كان اقرار على
شدة الخبرة بالموصوفين وقد للسمع كما وحد البطن في قوله كلوا في بعض
بطنكم تعفوا يفعلون ذلك اذا اللبيب فاوما اليه ومن لكونك تزيد سمعه
توبيخا وانت تريد ما وقر فيه وكان تقول السمع مصدرا في الاصل وقد
المصادر لا يجمع فلم يجمع الاصل يدل عليه جمع الاذن في قوله وفي اذانا وقر ويجوز
ان تقدر مضافا محذوفا اي وعلى حواس سمعهم وقرأ ابن ابي عبلة وعلى
ابصارهم فان قلت هلا منعها باء عمرو والكسائي قرأ ابصارهم فانه من
حرف الاستعلاء وهو الصاق قلت لان الرأية المكسورة تغلب المستعلية

لما وهنا والنكر بركان فيها كسرتين وذلك اعون شيء فما الاماة وان يصار
مالا يصار والبصر نور العين وسواء يبصره الراى ويدركه الرئيات كالنار
البصيرة نور القلب وهو به يستبصر ويتامل وكانها جوهران لطيفان فلتها
الله فيها اللتين للابصار والاستبصار وقرئ عشاوة بالكسر والنصب
عشاوة بالضم والرفع وعشاوة بالفتح والنصب وعشوة بالكسر والرفع فعشوة
بالفتح والرفع وعشاوة بالنصب وعشاوة بالغين المعجمة والرفع والغشاوة
مثل الكفاية وهي لانك تقول عذب عن الشيء اذا امسك عنه كما
تقول كفك عنه ومنه العذب لانه يقمع العطش ويرده بخلاف الملوحة
ريده ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه يقمع العطش ابلغ قمع وقراءة
من قرئ عذاب اليم بالرفع على الذم او خبر مبتدا محذوف
مقابلا لبشر مبشرا بما يضاد ما وعد المتقون من العذاب الروحاني
العظيم بعصف الحقير والكبير بنقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان
الحقير دون الصغير ويستعملان في الاجسام والاحداث جميعا تقول رجل
عظيم وكبير ترميه جثته او فطره ومنه السكران عالا بصارهم نور عاما لاعطية
فيها بشعار وان مسى هو عطاء التفاوت من اياتا لله ولهم فرق بين الالام
العظام فوق عظيم لا بعها كنهه الا الله انفهم اجزنا من عذابك ولا تبتنا بسخطك
يا واسع المغفرة اقتص بسجاية بذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواظبوا في

قلوبهم لستهم وواثق شرهم علمهم وفعلهم قولهم ثم اتى بالذين كفروا الكفر
ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة ثم ثلث بالذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وابطنوا خلاف ما اظهروا وهم الذين طار فيهم مذبذبين بين ذلك لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء وسماهم المنافقين وكانوا اخبث الكفرة واجدرهم
واستحقهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالسخرية استهزاء وهو
ضد ما وله ذلك اترا فهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ووصف
حال الذين كفروا اذا بينت وحال الذين نافقوا فرمت شرة تاتي عليهم
فتاجتثهم وتكرهم وتضحهم وتهجهم واستهزائهم وتهكمهم بفعلهم وتجعل
بطيفهم وعمههم وعمايتهم ضمنا لكما عيا وضرب لهم الامثال الشنيعة
وقصة المنافقين بعض آخر معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف
الجملة على الجملة واصل اناس اناس صحفت همزة تخفيفا كما قيل في الوقف
وصحة نهاية لام التعريف كما للام هايكاد يقال الاناسي بشهد لاصل
انسان وانا سي انا سي والنسي وتسوا الظهور بهم وانهم يؤنسون اي
يبصرون كالسنى الجن لا جتنهم وانه لك سوا البشر او وزن ناس فعال لان
ازنة على الاصول الا تراك تقول في تصغيره اناس وليس كذلك لان العين وصفها
وبدر السماء الجمع كرفاد وانما تزيد في المصدر الاتى على افعال كثيرة
كالتبيان والدوكل ولام التعريف فيه للجنس ويجوز ان يكون للعهد لان

الى الذين كفروا المارة ذكرهم كانوا يقولون لرؤسائهم وهم هؤلاء من يقولون لهم عبد الله بن أبي
واصحابه ومن كان على حالهم فزادهم بالتصميم على النفاق وتقليبهم وجوه الرأي في
القوم فرقوا بذلك بين بني فلان طريقوا وناداه القوم ويا ويا ومن هنا من يقول
مومسوة كانه قيل ومن الناس من يقولون كذا الكفرة من المؤمنين جاز
صدقوا ان جعلت اللام للجنس وان جعلتها للعهد فهو صوا القول لهم ثم
الذين يؤذون النبي فان قلت كيف يجعلون بعضا وذلك لا يتصور
غير المخرج عما قلتموه قلت الكفر جمع الفريقين معا وصيرهم جنسا واحدا وكونهم
انفاقهم كفرا فمن توفى هذا الجنس مغايرا للنوع الآخر بما وقع بينهما على
الكفر الجامع بينهما فزادهم الله تعالى الا خزيا فهم ان يكونوا بعضا من
الجنس فان الاجناس انما تتنوع بالمغايرات وقعت بين بعضها وبعض
وتلك المغايرات انما تأتي بالنوعية وانما يأتي انه خولفت الجنس فان
قلت لم اختص بالذكر الايمان بالله والايمان باليوم الآخر قلت اختصا
بالذكر لكشف عن افواههم بالجنب وتادينهم الى عبارة لان القوم كانوا
يهودا وايمان اليهود بالله ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وكذلك ايمانهم
باليوم الآخر لانهم يعتقدونه على خلاف صفته فكان قولهم آمنا بالله و
باليوم الآخر مضامضا وكنوا موهمين ان قولهم هذا لو صدر عنهم لا عبادة
النفاق وعقيدتهم منه كفر لا ايمان واذا كان هو على الجملة

فذيل بالتهزؤ استهزاءهم وازدرائهم انهم شملهم بالايمان الحقيقي كان خشاشا
الى خبث دخلوا الى كفر اليقين فقد ازدادوا بهذا المقال انهم اختاروا الايمان
فرجانبه واكتسبوه من قطريه واحاطوا بادلته واوفوه وناكروا بالباطل انهم
ادعوا كلمة واحدة من الايمانين على صفة الصحة والاستقامة فان قلت كيف
طابق قولهم وما هم بمؤمنين قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر والاولى
وكرشان الفعل الفاعل والثانية فزكرشان الفاعل الفعل قلت
القصد الى انكار ما ادعوه وتكذيبهم في ذلك طريق ادى الى القول المطلوب
وزيادة التوكيد والمبالغة ما ليس في غيره وهو اخراجهم ذواتهم وانفسهم من ان
يكون طائفة من طوائف المؤمنين بما هو جار مجرى المباينة بحال الداخل في
الايمان واذا شهد عليهم بانتفاء القسم عامة الصفة فقد انطوى
الشهادة عليهم بذلك في ما انجملوا اثباته لانفسهم على سبيل القطع البتة
وكونهم يريدون ان يخرجوا انارة وما هم بخارجين منها بيان لمبلغ
قولك وما يخرجون منها فان قلت هلا جاء الايمان مطلقا ذاتا وصفة
مقيدة الا وقلت يحتمل ان يراد التقييد وترك لدلالة المذكور عليه وان
يراد بالاطلاق انهم ليسوا من الايمان في شيء قط لان الايمان بالله واليوم
الآخر لا يكون الايمان بغيرهما فان قلت ما المراد باليوم الآخر قلت يجوز
ان يراد به الوقت الذي لا حد له وهو الابد الدائم الذي لا ينقطع ان يخرج

عن الاوقات المتفقة وان يزاد الوقت الحدود فتة المشورا الى ان يخرج الجمعة
الجمعة وانما ان زال زالة آخر الاوقات الحدودة المزلاحد للوقت بعده
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون الاية
والمكر ان يوهم صاحبه خلاف ما يريده بها المكر من قولهم ضبت فارغ
وضبع اذا اقر الحارش يده على باب جحرها وهما قابلة عليه ثم خرج من
باب آخر فان قلت كيف وكلوا خداع الله والمؤمنين لا تقع لان العالم
الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع والمؤمنون وان جاز ان يخدعوا بجواز ان يخدعوا الا يرى الى قوله وما يشعرون
فرد ليس كل من يخدع وقول ذي الرمة ان الحليم فوا الاسلام يخدع يريد
الف بالاخداع وما يأت بالخدع قلت نبه بوجوه احدها ان تعالى اذا اظهر
صنعهم مع الله حيث يتظاهرون بالايمان وهم كافرون صورة صنع الخادع
وصور فعل الله معهم حيث امرهم بأحكام المسلمين وهم عنده في عداد الكفرة
والدرك الاسفل من النار صورة فعل الخادع وكذلك صورة ما فعل
المؤمنين معهم حيث امتثلوا امر الله فيهم فاجروا احكامهم عليهم والثاني ان يكون
ذلك ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله مخدوع كما يخدع صاحبه والثالث ان يكون اذا دعا
الايمان بالله نفاقا كان مخادعا لله ولا يصفاته ولان الله تعلقا
بكل معلوم ولا اثر لغني عن فعل القبيح فلم يتعد من مسلك الجبر ان يكون

اوله
لا خير في خب لم ترجى فاضله

الله ذم محمد وعاد مصابا بالمكروه وجه خيبة وخسران يدس عليا عنا
ويخدعهم والثالث يذكر الله ورسوله الا قليلا رضوا بالله ورضوا
عنه باوامره ونواهيه مع عباده كما يقال للملك كذا وكذا وانما التأثير
والاسم دون فعله او بعض فاحشة الذين قولهم قولوا ورسم رسمه وعهده
قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومن نكث
الرسول فقد اطاع الله والركيك ان يكون من قولهم اعجبني زيد وكرمه بكلمة
المخادعون الذين آمنوا بالله وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص
ولما كان المؤمنون مراعاة بكل شيء شبك بهم وذلك المسلك وشاقوا الله
رسوله احق ان يرضوه ولذلك ان الذين يؤذون الله ورسوله نظيره
كلامهم علت زيدا فاضلا الغرض فيه ذكر احاطة العلم بفضل زيد لا بالفاعلية
كان معلوما ارتديا كازيد علت فضل زيد ولكن ذكر به توطئة وتمهيد
لذكر فضله قال وقلت هم للاقتصار بخادعت على واحد وجه صحيح
قلت وجه ان يعني به فعلت الا انه اخرج مخرج فاعلت لان
الزنة فواصلها للمغالبة والمبالغة والفعل متى غولب فيه فاعله جاء
المبلغ واحكم منه اذا زاوله وحده من غير مغالبة ولا مبالغة لزيادة قوة الدلالة
اليه ولتعضده قراءة من قرأ يخدعون الله والذين آمنوا وهو ابو حيوة
ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستأنفا كأنه قيل وما بالهم يخدعون الا انهم

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض معطوف على يكذبون ويجوز ان يعطف على يقول آمنا
لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا لكان صحيحا والاول اوجه والفساد خروج الشيء
عن حال استقامته وكونه منتفعا به ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحال المستقيمة النافعة
والفساد في الارض تهييج الحروب والفتن لان في ذلك فساد ما في الارض وانتفاء الاستقامة
عن احوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية قال الله تعالى واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومنه قيل
لحرب كانت بين طيء حرب الفساد وكان فساد المنافقين في الارض انهم كانوا يمايلون الكفار
ويمالئونهم على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدي الى هيج الفتن
بينهم فلما كان ذلك من صنيعهم مؤديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا كما تقول للرجل
من قبيل مجاز المشارفة
لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته قالوا انما نحن مصلحون
وانما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد كاتب ومعنى
انما نحن مصلحون ان صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون والا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه

[illegible]

على تحقق ما بعدها والاستفهام اذا دخل على النفي افاد تحقيقا كقوله اليس ذلك بقادر ولكونها
في هذا المنصب ~~من الاستفهام اذا دخل على النفي~~ من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم واختها التي هي اما من مقدمات اليمين وطلائعها نحو اما والذي لا يعلم الغيب غيره اما
والذي ابكى واضحك والذي رد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين ابلغ رد وادله على سخط عظيم
والمبالغة فيه من جهة الاستئناف وما في كلتا الكلمتين الا وان من التاكيدين وتعريف الخبر وتوسيط الفصل
وقوله لا يشعرون اتاهم من النصيحة من وجهين احدهما تقبيح ما كانوا عليه لبعده من الصواب وجره الى الفساد
والفتنة والثاني تبصيرهم لطريق السداد من اتباع ذوي الاحلام ودخولهم في عدادهم فكان
جوابهم ان سفهوهم لفرط سفههم وجهلوهم لفرط جهلهم وفي ذلك تسلية للعالم مما يلقى من الجهلة قالت
كيف صح ان يسند قيل الى الفعل وهو اسناد له الى لفظه كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول
وهذا الكلام فهو نحو قولك الف ضرب من ثلاثة احرف ومنه زعموا مطية الكذب وفي كما
يجوز ان تكون كافة مثلها في ربما ومصدرية مثلها في بما رحبت واللام في الناس للعهد اي كما آمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم ناس معهودون او عبد الله بن سلام واشياعه لانهم من جلدتهم
ومن ابناء جنسهم اي كما آمن اصحابكم واخوانكم او للجنس اي كما آمن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنون
كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم في فقد التمييز بين الحق والباطل والاستفهام

لا تكاد

ة الوسن في نمر الاكفار والام ة السفاهة ربها الى الناس كقول لصاحبك ان زيدا
فرس بك فيقول اوقد فص السفينة ويجوز ان يكون للجنس ة يطوى بحسه الكاذبين ذكرهم
على زعمهم واعتقادهم لانهم غفلة هم اخوف الناس ة السفهة فان قلت لم نعتهم واسترك
عقولهم وهم العقلاء المراجيح قلت لانهم لجهلهم وقلة نظرهم واتصاف اكثرهم بالغفلة
ان ما هم فيه مما الحق ان ما عداه الباطل ومدار ك بتلك الباطل سفيها ولانهم كانوا
ة زمانه وسطة ة وهم وكان اكثر المؤمنين فقراء اذلة منهم كمال وكصهيب وبلال
وحباب فيرونهم حقيرا ان نهم اوارادوا عيبه الله والشماتة ومفارقتهم دينهم
وما هم عليه من السفه وقلة العقل قالوا دلك على سبيل التهكم وقياس الشبيه
بهم مع علمهم انهم هم السفهة بمنزل والسفه سخافة العقل وخفة الحلم قال قلت
لم نصف هؤلاء الآية بالعيوب التي مبناها على الشبهة دون الحقيقة قلت لان امر الفتنة
والتوقف على ان الامر من على اي وجه من الباطل يحتاج الى نظر واستدلال صحيح
يكشف الغطاء فربما التبس وما فيه من اللبس الموري الى الغفلة والفساد ة الحال
فاعرف ان ربي يهدي على العاقبات يعلم عند الناس حسنها عاقبة الحرب ة جاهليتهم
وما كان غالبا بينهم من التفاوز والتفاخر والتعارف والتعارف فهو كالمحسوس

المشاهد ولانه قد ذكر السفه وهو جهل فكان ذكر العلم معه احسن طباقا قلت
هذه الآية بخلاف ما سبق له اول قصة المنافقين فعين هناك ان فتنة بيان
مذهبهم والترجمة عن نفاقهم وهذه ة بيان ما كانوا يعلون عليه من الايمان والتكذب
لهم والاستهزاء بهم ولقائهم بوجوه المصدقين وابهامهم انهم منهم فاذا خلوا
الى شياطينهم ردوا عليهم ما قالوه لهم وروى ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا
ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله انظروا
كيف اردد هؤلاء السفهاء عنكم ة جند سيدا بكر الصديق فقال مرحبا بالصديق سيد بني
وشيخ الاسلام وثاني رسول الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اقبل على علي
بن عمر الفاروق القوي ة دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اقبل على علي
فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا
فقال لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فاسنوا عليه فرقت وبقي بقية ة دلالة
اذا استفهمت من انسان عن شيء وقال اعلم او لا اعلم او اراني او قال ابو حنيفة مر او الا
بعلمك والية اذا التفوت سمه ويجوز ان يكون من مرخ علمك من مضى وخلا لهم
الى عوارك ومضى عنك ومنه القرون الخالية وخلوت به اذا سخرت منه

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزئون
الله يستهزئ بهم ويمدهم ة
طغيانهم يعمهون

ومن هذا القبيل قولك حملاني لعرض فلان يعجبه بمعنى واذا انهوا السخرة بالمرض
اما عجبا يعجبهم وحده تارة بها كقولك اعجبني الملك فلان واما نسبة الملك الى شأنه
الذي باشره الشيء يعجبني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال جار الله العلامة احسن الله اكرامه واذاقه انعامه الحمد لله الذي انزل القرآن
كلاما مؤلفا منظما دل بلام الجنس والملك على اختصاص الحمد به تعالى ووصفه
بانزال القرآن وتنزيله بما اورد فيهما رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على انه
نعمة جليلة يستحق ان يحمد عليها وذكر للقرآن اوصافا كالآية يناسب الاعجاز
الذي يستحق به وتنزل في اعتقاد كونه نعمة يحمد عليها ولما كانت هذه الصفات
تدل على حدوثه كما هو مذهبه وكان متعنيا باظهاره ومفتخرا بابتناء الكلام
افتتاحيه ونبه على ان الحدوث انما هو لتنزه ذاته سبحانه ونبه على ان الكلام
صفة الله لا النقصان فيه وهذه جملة من مقاصد ديباجته وعليك بتأملها
وبالله التوفيق. يروى انه وقع في اوائل النسخ خلق مكان انزل ثم غيره
المص فان صح ذلك فالتغيير لعوائد الاول ان الخلق اذا نسب الى ما هو من
جنس القول فقد يراد به معنى الاختلاق يعني خلق هذا الكلام واختلقه اي
افتراه فلا يحسن استعماله في هذا المقام وان اريد به معنى الايجاد كان
القرآن حادثا امر شنيع عند الخصم فاراد ان يكتمه اولا ثم يظهره بعد سوق
مقدمات مسلمة عنده مستلزمة للحدوث في نفس الامر فان ذلك اقوى في
استدراجه الى التسليم حيث لا يتنبه ان التنبيه للاحتراز عن الانكار اذ قد
حكم فيما بعد بحدوثه ايضا بقوله ان الانزال او خلقه كون القرآن نعمة علينا

حيث قال انشاه ... لا محدث

واقرب الينا تناوله من الخلق ... ان الحمد على انزاله وارد ودون
الحمد على خلقه انسب وسيتلو ان انزل احسن البيان مع ترك ما يبهم من الصيغ
الاشتقاقية المشعرة بان في الجمع بين الانزال والتنزيل اشارة الى
الترد على ما روي من ان القرآن انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض نجوما في ثلث وعشرين
وذلك ان الانزال وان كان مطلقا لكنه اذا قوبل بالتنزيل اريد به
منها على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما ... القرآن ... الكبير واللمانية
بحسب النجوم تبادر منه الانزال دفعة فان قلت الموصوف بالحركة حقيقة هو
المتحيز بالذات من الجواهر الافراد وما يتركب منها ومن الاعراض
سواء كانت افرادها مجتمعة كالسواد او سيالة يتبع فيها ذلك كالصوت
الذي هو جنس للكلام فكيف يتصور انزال القرآن وتنزيله لانهما
تحريك من علو الى سفل قلت ذلك مبني على متعارف اهل اللغة حيث يصفون
الكلام بما يوصف به مبلغه فيقولون نزل الينا من القصر حكم الامير
كلامه على سبيل الاسناد المجازي وصاحب الكشف جعله من قبيل
من نهج القيل وحمل الانزال على اظهاره في اللوح المحفوظ اي ان
للقرآن حركة معنوية وهي الظهور بعد الكمون لا زمانيا بل ذاتيا وان
الحركة من الاعلى رتبة وشرفا لان علو رتبة الموجد تقتضي والعلم الاعلى
القلم

معلوم لحسن السمع واجمالا نعلم اما بالذوق السليم او بالمكتسب اما بالاستدلال
كما ستعرفه واذا علم اجمالا نعلم انها ليست بكلام البشر فاما ان تكون
القوى والقدر كما نص عليه العلامة فيما بعد فيكون معجزة من عند الله تعالى
على صدق مدعي النبوة فيثبت الشرع ويتوقف على العلم بثبوتها وهو اجمالا
وكونها معجزة الله تعالى فلا يصح اثبات نفس الشرع بذلك بل يثبت
الشرع بمعجزة اخرى ثم يثبت به القرآن او يثبت بعض القرآن ثم
به بعضه الآخر وانا نقول لا قائل بالتعويض كما ذهب اليه البعض
فان القرآن اشهر المعجزات واظهرها لا يكاد يخفى على احد
بامثال ذلك تثبت الطرق بما لا يخفى به متتبع اذ لا شبهة في ان
بآن يثبت بها الشرع لا ان يثبت الشرع ثم اثبات القرآن به
الكلام في عدم التعارض انما هو اذا ثبت الشرع واما ابتداء فلا تصلح
القرآن بالذكر فيما ليس والتنظيم والنجم مثلا امر ظني لا يصح
يستفاد منه دلالة الشرع عليه واعلم ان علم الشرع عما عدا القرآن ليلا
عقليا هو تركيبي اذ قد يتم اجتماعها الوجود كما سيأتي تقريره وليلا
سمعيا كقولهم تم بما يتبع من ذكر من رتبهم محدث الامة فالدليل الاستدلال
بما علم اتصافه بعقلا وان ثبت السنة لا بما ورد في الشرع وورد عما صدر
لا على اتصافه بما يوجب صدوره كما توهمه بعض القاصرين فليس الامر اذا

الطرق لا يتغير وتغير كلامه ظاهر ما تقرر من ان القرآن كان كاشفا في العلم الازلي
عن اظهره الله تعالى بواسطة العلم الذي هو العقل الاول وانه الذي يتكثر
الكل وجهه الاظهر وليس بزماني لان الزمان مقدار حركة الفلك الاعظم
وهو متأخر عما ذكر مراتب وبرد عليه انه مبني على قواعد الفلسفة وان كثر
من علم الله تعالى لا يدان يكون ازليا فاذا ما يتأ فالظهور الذي عن
الكون زمانا بل ذاتا كان ازليا او لو كان حادثا لكان متأخرا عما
آنفا فليتأمل وقد اسلفنا ان القرآن وذلك بسطا قطعا والقرآن والله اعلم بصدد
بعضه الى بقارات السور تارة الى جملته وبعضه الى القرآت تارات الكلام
رأه وزمانا ثم تعالى هذا المجموع بالمنقول والمتواتر عن الرسول المنقول
عنه تواترا يفيد اليقين وهو المراد وههنا وقد يطلق على القدر
المشترك بينه وبين الذي لم يتواتر كما في قوله عليه السلام في الصلاة
القرآن لما كان بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه ببعض صفات
وكان مقصودا لهم تقرير تلك الحادث صدرت بعض تلك الصفات
مراعاة لهذا الاستدلال ودلالة على ما هو اشهر مقاصد المتكلمين في علم
الكلام اعني مسئلة حدوث القرآن فليس شرعا او لا فلا يعلم القرآن عند
المصنف بنوعه العبارات المنظومة وهو متواتر اجماعا والشبهة على ذلك
الشرع ان ثبت بالمعجزة فلا يتصور اثباتها به وتفصيله ان وجود الصفات
لا يلزم القدم

معلوم

وترك بحب المصاب منجما وجعله بالتجريد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما ف

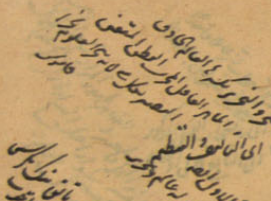

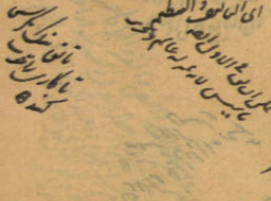

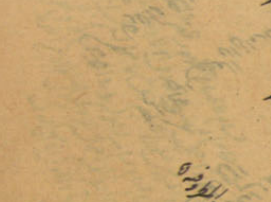

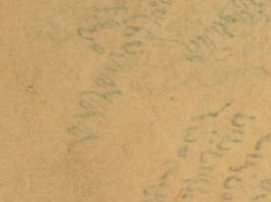

وفصله سورا وسورة آيات وميزبينهن بفصول وغايات ف

وأوحاه على تيسير متابعا ومحكما ف

وما هي الاصفات مبتدء مبتدء وصفات خبره ف

بعض فالمقصود منه ان يقال الغير للايات وصفا واردا او بالمقصود الوقوف
بالغايات فاصل الايات فان قلت سياتي الكلام في ان يكون الله
وصف به نفسه تم كالا تزال والتنزيل هل يوصف به القرآن قلت لما كان
والتنظيم مخلوقا اقتضى الحدوث فيه قلت لما كان القرآن مرتبا ومنظما
الى مصالح المعاش والمعاد كان ازلا عليهم نعمة جزيلة وكونه منزلا منظما
من سورات وجملا على احسن السلاقة وجوه وسيلة الى ان يدرك منفعة ومنه
ودينونة تطلع الخلق وجه والكمال فيوجب زيادة في تلك النعمة وتزايدا في
حسب الحوادث فيه تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على دقايق نظم الايات
وفي الاتفاق بالتحميد تنبيه على ان كمال هذه النعمة التوفيق للعمل
لمرضيه واستدامة للتحميد وفي الاقتران بالاستغفار حث على ختم القرآن
على ان يستعيذ بربه من وسوسة الشيطان وفتنة الدنيا تطبيقا على ان
المعوذ الى بدء يا احمد وانا الجاهد محكما وتنبيها بما فيه الحكم سهوا
الاطلاع على المقصد من طمانينة قلب وفرح صدر وغير ذلك مما يزيد
اشار اليه العلامة منها مكة تعالى والعلماء واتقانهم القول في ذلك
معانيه ودرره الى الحكم من العوالم الجليلة والعلوم الجمة وقيل الارجاء
عند سدتم وانا تفصيلا سورا وسور آيات فيما ذكر ان فيه منبطا القاري واعتاطا الى فرط توفيق لاكمال وانتظارا الى

[illegible]

فسبحان من استاثر بالاولية والقدم ووسم كل شئ سواه بالحدوث عن العدم ف

٣٩

يعرفك وما هي الاصفات مبتدء مبتدء اشارة الى ان هذه الصفات الكونه
لله القرآن فكونه منزلا منظما وكونه مترلا منجما وصيرورته منفصلا ومختما
الفاظه الى مثابه وحكم وكونه ميزا منفصلا آياته عما عداه وكونه لا استاذ لها
تركيبه من حروف اجتماعها الوجود فالمتاخر عنه وجود والمتقدم
والمتقدم عنه وجود والمتاخر شئ فكل منها حادث لان القديم باق
العدم سابقا ولاحقا والصفة التي هي سبق بعدم المقارن لوجود
المتقدم فهو حادث قطعا والمتقدم لا يتقدمه الا بزمان قليل فيكون
حادثا ايضا فكذلك المركب منها لا يقال الاستاذ لان هذا الطريق يكفيه تركيبه
من الحروف والكلمات المتسقة الاجتماع كما هو المشهور فان الكلام
في فائدة لم يزالوا وصفا لانا نقول قد سبق ان هذه الصفات كلها
مسرودة لكونها اوصافا كاينة للقرآن مناسبة الاتجاه تقتضيه تلك
عليه فليس لاثبات قصد وصفه بالذات ولذا اجعله جملة متفرقة مثل
استدراك على ان الاستيطار نبأ اثباته متعلقه فكانه قال لا يخلق
القرآن مفعولا مع مفعولا جملة ولا مترادفة حادثة مع مترادفة ازلا فاكد
ولا فالخ مغايرة ولا تاسيا مع حكم ولا سورة مع سورة ولا آية مع
اخرى وذلك مع رعاية تلك المناسبة قصد بالغة في ذكر الصفات المستمرة
للتجزي كما ان فرائضها الحدوث بقوله ما ياتيهم الى قوله هذا وقد تم الكلام

والله اعلم بالصواب والاليه المرجع والمآب

فلم يقصد للاتيان بما يوازيه او يدانيه واحد فمضى عنهم ولم ينهض بمقدار اقصر سورة منه ناهض فريقهم
على انهم كانوا اكثر من عصر البطحاء وادٍ وفر عدد ازهر ما لا المدى

اصل نهض رصاص
حاصل الطلق مكسد برص
ابر اركار ركس دار

وفيه دعوى استيثار الذات بالقدم وصفات الكل موجود سواه بالحدوث وفيه
بالنقيضة مدحوض القرآن وفيه دعاشتر صفات ذاته عالم ذاته قديمة
والمراد بالسبق عدم الاولية والحدوث بمعنى لزوم الزمان لانه اتى بعد
الاطلاق فقوله بالحدوث عن العدم تخصيص على المراد بعد ظهوره رعاية
للسجع كما ان ما هو مع ما في جرة بمعنى ترادف ما عطف عليه وجه بالي
كان فيه بيان النقصان القرآن بعد تمكن الكل ابعاضا وفيه بالبين في
اثبات الحدوث وباتيه بمرة بمعنى واحد تم وفصل هذا البيان ان الصفة
تملك الاوصاف الجليلة من التاليف والتنظيم والاتقان والاحكام
والتفصيل والتميز اذا كان لا يكون نظم ذاته اتقان ذاته والاتقان
بيانه وصفاته وايانا بالقصد به هذا الغرض يقطع بزيادة استعمال
بيانا المتعلق بمعنى المقصود وخاصة بمعنى شوائب العجز وكونه بيانا
لشافية الواو آخر ومصداقا ان يزاحم الكتب السماوية قبله بل يكون نظم ذاته
ذاته اتقانه وذلك لمعنى الواو به بالقاعدة الاعجاز وبتمرن بدلك وعدم كونه بيانا
لكل شئ بالاعجاز اذا قال الله اي احدية اتجاها جابا الشبهة في مقصوده
ان كان المقصود الاصلي هو الغيوب المذكورة لا كونه معجزا ولو بدره
المنصوبات عن كتابا ودواة وقرانا ومتاعا ومصداقا اعلى اقرانه عجزا بها
او مطابقا بانيته بان يقضي انه اعجز صلوا ميسر والمراد انه على ما يقتضي
هو المقصود بالذات
ما يعلل النقل المقصود
لكل الصفات لكن مع عدم
كما الاعلاء قرنا وعلى الله

ولم ينهض منهم عوق العصبتين مع استظهارهم بالافراط في المضادة والمضاهاة والتفاخر
على المعارضة والمعانية ت

٤١

هذا الوجه لا تقبل هز وجاحز اليه وفيه ترك العاطف بينها اشارة الى ان
كلا واحدة منها صفة كمال على حدة وقوله معجزا آتيا ان يخرط معجزا
واما ان يكون به لا منها باسره فانه فاسد انه معجزا بتمثال سطعي
بسطع سطوعا اذا رتفع شبه بيان القرآن بتباشير الصبح في رفعة
ثناء ونور وضوء والاكمل آفاقيا بسط السطوح تخييلا وتبرعن الدلائل
بالبينات وخص العقلية بالذكر لانها المعلنة على المخالف طلقا
قدم الاوسط لانها اكثر في القرآن ولمرتبة ورعاية السجع وقيل ما ثبت
الله تعالى بسيرته ج حيث فاوته للبيان وفي ج حيث يقلب بعلم
فالعاطف بينها قد توسط بين صفات ذات واحدة والقرآن
بيقع بباب الشريفة المشتملة على كل فرد سعادة هذا الاولى
الشئ بالصفة وبين صفة كانه آلة لصفة والقرآن باعجازه بين
نه صفة غير شهادة غيره وبقصد به لا تقدمه في الكتب السماوية شاهد
لها ومصداقا بتريه حقيقة المكان المشتمل بمكان المتقدم
دون كل ظرف مستقر وقع حالا من المستتر بانيا اي متجاوزا
صفة سائر المعجزات وكذا قوله وقع حالا من المستتر بانيا اي متجاوزا
الدهور ان مزيد سائر الكتب الا آتية اذ لم يعهد بيان باقرا كتب
ارباب اللغات التي لقنه الله هو المتطاوله وجاز زمان استعاره

بين مستقيم

في الفتح المبين في عبد مناف بن قصي المنتهي بالعصمة المؤيد بالحكمة ان الله وعد القرية الراضية التجيل
البني التي المكتوب في التورية والانجيل وعطائه الاطهار وخلفائه الاخيار والاصحاب على جميع
المهاجرين والانصار ف

اعلم ان متن كل علم وعمود كل صناعة ف

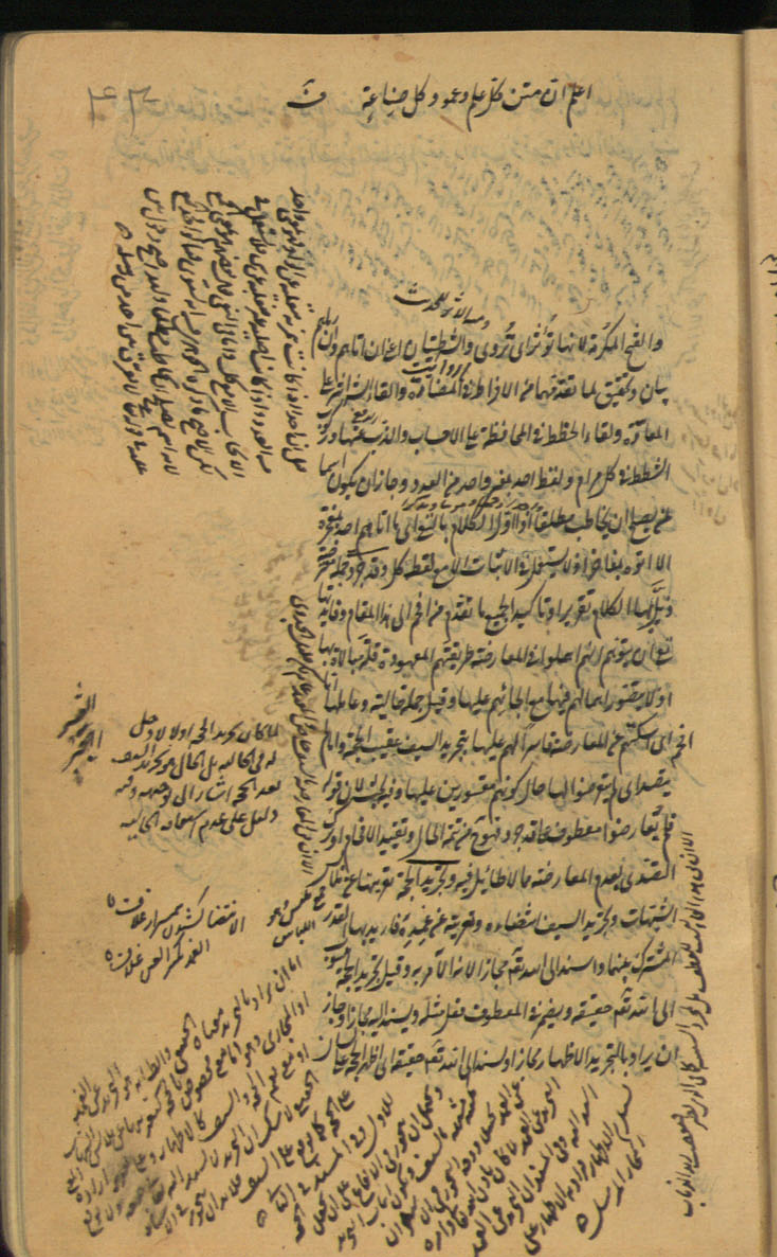

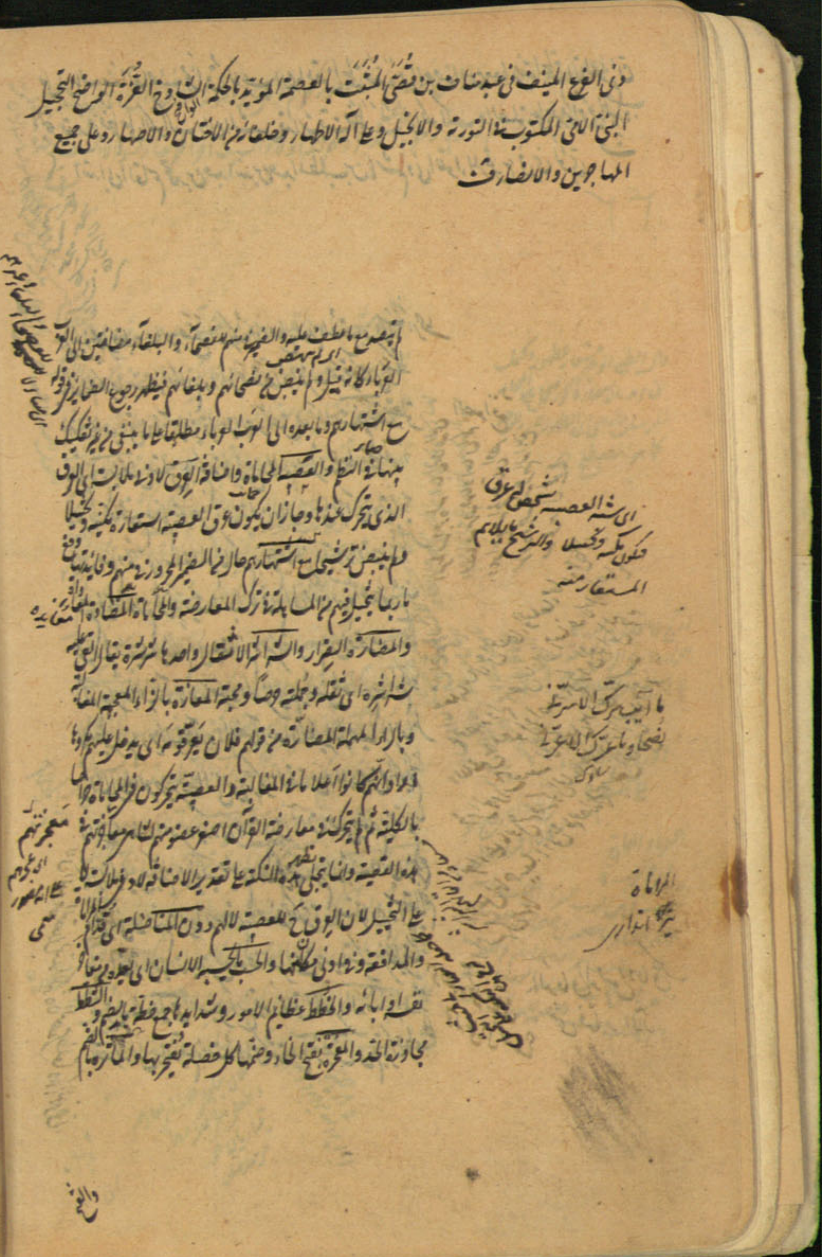

ومن لطائف معان ينابيع للفكر ومن عوامض اسراره مخفيه ومواد استمداد لا يكشف عنها الا ذهنه ثاقبه وافهام واعيه واذا واسطتهم وفضلهم وما منهم عما يمن ادراك خفايها باصداقهم غنا في به التقليد للذين يكلمهم يجزئ تراميهم واطلاقهم ف

ثم ان املاء العلوم بالغم القرائح وانهضها بما يهز الالباب القوارح من غرايب نكت يلطف مسلكها ومستودعات اسرار يدق سلكها علم الفقه الذي لا يح لتعاطيه واجازة التطرق به كل ذي علم كما ذكر الحافظ ابو

كتاب تنظم القران ف

٥

واستفادة من كتاب وقد طابق بين الامي والمكتوب الى ليس بكتاب بل هو مكتوب وعلة الاراد اهل بيته لبشاره عند الاطلاق فالاظهار ضد الاضمار جمع صطر بمعنى الكتابة كما مر كعدل بمعنى عادل فان فاعلا لا يجمع على افعال كما مر عليها الجمهور من الاخفاش والاصمعي ان الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ والصهر اهل بيت المرأة واراد الزمخشري بالاخفاش متعارف العامة وبالاصهار حقيقته وتقديم الاخفاش للتنبيه وفي التبيض لان الخلفاء الراشدين كانوا بعض اصهاره واختانه وجازان يجعل اللسان لان اقل ابلغ عنده اثنان وعلى جميع المهاجرين والانصار اي على جماعة الصحابة كما يقال الله نور السموات والارض اي خالق كل شيء ونوره تخصيص الخلفاء الراشدين منهم وتعديهم عليهم تنويه بشانهم وقوله اعلم ان من كل علم شريف فرض او نفل الكلام فلذلك قسمه اقساما وانما صدره بالامر مؤكدا بان حثا على التفكر ليتحقيقه فانه اساس لما يبنى عليه وهو مدار الحصار بين الربة النكت والمتن الظاهر وهو قوام البدن يتبين عليه بازاء عضاء فاستعير لاصل العلم وهو اجتهاد التام اذ يتوقع به انكشاف وبطايفه والعمود الخيمة التي هي وسط البيت يستند اليها قياما فاستعير لعمدة الصناعة لانها يتوقع عليها شعبها

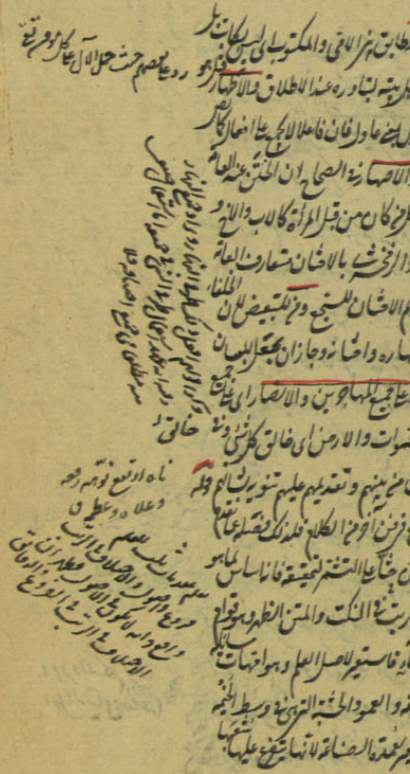

فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفقه والاحكام والمتكلم وان بذ اهل الدنيا في صناعة الكلام وحافظ القصص والاخبار وان كان من ابن القرية احفظ واوعظ وان كان من الحسن البصري اوعظ والنحوي

والنحوي وان كان الخ من سيبويه واللغوي وان ملك اللغات بقوته ليس لايقتدى بهم احد سلوك تلك الطرائق

تبلغ بنات الفكر قدر كيف يرتب الكلام ويؤلف وكيف يبلغ ويرشف طامحا وفع الى مضايقه ودقايقه
مراحضه وذالقه ولقد رايت اخو مظفر الدين مرتاضا فاضل الفطنة ناجية العدية الجامعين بين علم العربية والامور
الدينية كما رجعوا الى تاليفه آية فابرزت لهم بعض المضايق مما يجب افاضوا نه الاسحان والتعجب ف

تبيين

عن دقيق منه غالبا بعرض عن دقايق العلوم والصناعات بعبارات مختلفة
تنظر الى جهات متفاوتة فسماها اولا بالمجلى سن النكت وثانيا بلطايف
معان وثالثا بفواصل اسرار وكرر الاخيرين قصدا الى التفنن بارادة
طرق التعريف والتنكير وايثار المنكر بالوصف اوساد كر الجار الاخر
كلهم شرعا بالتغاير بالجهات مرة تغاير الذوات وقولا لا يكشف بالبد
وتقدير لعلم الاضجاب ومفعوله محذوف اى لا يكشف الاستار عنها الى
غوامض الاسرار وفي بهنا يعلم ان سوق تلك العبارات ذات فوايد
والا فحق نظام الكلام ان يقال فيه صفة مقدر هو فاعل لاى لا يكشف
منها احد الى قوله واحد بهم بدل منه وقد يجعل هو فاعلا فقوله الا
حالا منه قدمت حالا للنفي وقيد ان الواحد بهم الى قوله الا واحد
لا محالة يكون منهم فلا فايدة لهذه الحال سوى تاكيد نسبة النفي الى الواحد
كالاخرى منسوب الى الملتبس بها على انه يحتمل ان يقال في الوضعة بتجرد
ان يعبر عنه بالواحد وينسب اليه واسطتهم اى خيرهم وافضلهم من
واسطة العلاقة لا بوجود جوهر وسطها وفضلهم اى مقاربهم في قطر
الخاتم عقب الواحدي بالاخص والواسطة بالنقص لشرفه على غايته بهما
واعاده كلمة الى الاخيرين اشارة الى تباعد اتصافه بهما كانه الى الغاير
شخص آخر ويستثنى من يستثنى مرة بعد اخرى مبالغة في اثبات الحكم له

واستيطر واشوقا الى مصنف لقم اطرافا نازكي حتر اجتمعوا الى متمرضين ان آمل عليهم من الكشف عن ضايق التنزيل
وعيون الاقاويل وابراز وجوه التاويل فاستعفيت فابوا الا المراجعة والاستشفاء ببعظا، الدين وعلماء العدل
والتوحيد والذي صدا في الاستعفاء على انهم طلبوا

فلما حططت الرحل بمكة اذا بالشعبة السنية نزاد دوحة الحسنية الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله ابي الحسن
علي بن قتاده بن ادريس ابن ادام الله مجده وهو الذكية وان تاه بنو الحسن مع كثرة محاسنهم وجموع مناقبهم ف

جواب فرعاذه او احداث حكم او تقوية لسان يشكل على الحاجة بالحفظ
الفتوى ما يتبين عنه الفتح المحدود او القوة بذ غلب والقصص
القاف جمع قفة ابن القوية بكسر القاف وتشديد الراء المكسورة
اصله قفيي بالنون واسمه ايوب والقوية انه وهذا لا اصل له
الطائر كان من المفاظ نقل الكتب لقدمه الى الوقت قبل الحاج و
فاء عند النقل الكل جواد بكسر وكل شجاع بتؤدة وكل حكيم
فضارت اثنا الاخ ما يصري مولى كنا اساعيد من كار ان ابصر

لقي عليا قم المدينة وكان مشهورا بالحكم والمواعظ وادا اطلق
الحسن من الكتاب فهو المراد قدم المصنف كلامه في هذا الفصل في
الموضعين محافظة على السجع والحرز في اذا نظر في علم النحو وكلام
ومثاني جمع ثاء والمثنى مثنى الثنية بزيادة الفتحات في ضبطها و
انثانها وذراعا سهوة فاضة اي كفي فيها تحريك الياءين بالكسر
اللسان ولا يتصدى خبر تقول فالعقبة وما عطف عليه وهذه الشروط
الاخروان برز اواخوانه وقعتا جوابا وقد فرغت عن معرفتك وفلا
يحتاج الى تقدير فرا فان جوز انصاب الحار المبتدا ابتدا ان
اشاب الجزالة هذه حالكذا فكذا واحد من الفقيه وما عطف عليه بدلا
الحال الثانية والانصاب الحال هو احد الجنب تفصيل معناه اي لا تقصد

اعطى الناس كبدا واليهم حتى واد فاهم رغبة حتى ذكر انه كان يدرك نقشة مدة غيبتي عن الحجاز مع تزاحم
ما هو فيه من الاشغال وقطع البنانة وطرق المهانة والوفادة علينا كما وارد بتوصل الى اصابة هذا الغرض فعلت قد
ضاقت على المستقر الجبار وعيت بالعلل وراعتني قد اقصدت متن السن

كتابخانه مجلس شوراى ملى
شماره ۱۳۷۲

منهم الفقيه متزاحما على اقرانه وهكذا وابرازا الحار نه صوت
بان تهوده الامور فيرفوا فقه بل مؤونته تلك الفقه كان قبل مؤونة
على اقرانه وغلبته على اهل زمانه ومدة التقييد بابل الدنيا اشارة
التفاوت فرضا فالكلام وتلك الطرائق شاذة الى قوله وسلكا
ان تلك المقابل شاذة الى قوله مستودعات اسرار وانما قال
لتضيين الغوص معنى الاستعلاء والاطلاع يقال غاص على المعاني
اي حصلها واستعلاها عليه الا رجل استثنائي من احد فهو من المستثنى
من كل ذي علم ايضا بزيع بالضم والقمع فاق والبانة قوله مختصين
بالقرآن ان كانت داخلة على المقصور عليه كما هو اصل الفقه فظاهر
ان استغنا لهما نة القرآن اكثر تلك نهاد وقوما لمؤونة اسرار بلاغته ودقائق
اعجازه فهما للقرآن لا لغيره وان جعلت داخلة على المقصور كما هو الشهور
نة الاستغراق فالمعنى ان الاطلاع على فوايده والكشف عن وجوه فوايده
لا يحصل الا بهما فهو لهما لا لغيرهما فتمثل لك قياما ومن المثل بكون الباء
سببية من المثل بفتحتين والاثر بتا ومن راد يقال راد الكلا واراده
اذا طلبه آونة وازمنة جمعا وآن وزمان للتكرار اي اوانا بعد اوان
وزمانا بعد زمان كتوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
صلوة بعد صلوة كما يجرد لا تنظر الى كونها جمع قلة اذ لا نياب المقام
الا ان للتكرار

قوله
اي هذه الصور
المفصلة والجمع
ومن المجمل الصامتة

برع وسبق
براعة وبروعا
فان اصحاب العلم
فضل وجمال في كل
المفصل كملة

المهذار الجوك
يهذر هذرا
التوده الكثير
على عشيته

وفق مهملة اهمل
وفق ان لم تهمل لك
اذا كان فوقهم فهم دونك

جمعي

بسم الله الرحمن الرحيم قرأ الله به والبقرة وآل عمران وقفها وتاء التسمية ليست بآية هذا الفاتحة وما قبله غير تامة السور والكتاب
بالفصل والترك بالابتداء بها كما بدئ بذكرها كل امر ذي بال وهو مذهب بعض حنيفة ومنها بعد وله لك لا يكبر بها عند هم في الصلوة وقراءة
مكتوبة وقفها وما عدا انها آية من الفاتحة وسورته وعليه اكثر فقهاء وله لك يطابقون بها وقالوا اتفقت الصحابة
على المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا آمين فلولا انها من القرآن لما اثبتوها وعن ابن عباس من ترك
ثلاثة وارين عشر آية من كتاب الله

الذين ظرف لما تضمنه منشأ الموافقة والمباينة الجامعين صفة
الافاضل وعلم العربية ونحوها من اللغة وغيرها والاصول الدقة
علم الكلام وان لم يثبت له كلها جعلوا مفعولا ثانيا لرأيت فرد هذا التعميم
بما بينه بعض المتاخرين من بعض تعاريفها او بعض منها ان الكلام
الى آخره وتقدمه الاحسان ما ابرزته لهم ونبه النحو على شرط
استبشروا اكادوا فيهم علما على البطران سوقا مفعولا له لا تبشروا لانه
استيطر شوقهم لاطراف المدينة نواحيها وسوادها فاستعير لحواب الكلام
اى بضم الباء الكثيرة من ذلك اى من جنس ما برزت لهم وقد تقدم الراجح
ذلك البرز المتوق حتى اجتمعوا اى اهل تجمعهم وتوقهم الى الاجتماع
والاقراء السؤال من غير روية ويدل عليه كالسفه والاملاء
فاما ان يتعدد مفعولا اى املى كتابا هذا الكشف وغيره آثرته اللازم اى
افعل الاملاء هذا الكشف عن حقايق التنزيل وعيون الاقاويل فلما
صرف عن ظاهره وما وليه ان يعرف الى خلاف ظاهره ولا ما وليه تدل
عليه وعيون الاقاويل جيء بها معطوفا على حقايق التنزيل الكشف
عن الحقايق بابرازها وكشع العيون بتفصيلها وتوجيهها والعطف على
الكشف والاقاويل جمع اقوال جمع قول والظرف الخ فرد متعلق
بالاقاويل وما احسن هذه العيون من الوجوه فاستحقت على

ويوقفه منها وكيف تنظم افراده وتركيبه فرتظمها الى علم كيفية التلفيق
فرالمفردات وافرادها الترصيف النظم والتعليق الكلام وكلما فرظاما وقوانا
مصدر زيد طال الفاعل ولما كان فيه تكلف جعل ظاب لما عاد لفظا وقوتها
لوقوع الفعل بعدها وتوبة وانها كتب موقوفة كما ذا وجاز الفصل
بينها وبين الفعل قال الكميت وقطا رنا يا ان آنست وان آنس ونصبا على الظرف
مواضع المتعلقة وعد احضه مواضع الخطاء وزلق الاقدام وتعلق
بهوا الى آخر الخطبة معطوف عطا قوله ان العلماء العلوم عطف القصة على
قصة علم التفسير اى كان طبقات المفسرين في غاية التباين فكثير منهم
توقف او اكبا عاثر ايظا قليل تحق فرواصد وكت انا في اطاقة
منا قاد راط كشف سرائر هذا الفن وفرائده وحدت ان بس
محتاجين الى ذلك غاية الاحتياج يتعين على تدوين هذا الباب فقصدت
هذا الكتاب فاعانه الله على هدى في اولى مدة والالمام فرقصد جواب شرط مقدر
وفعلا ما حسى يخيل زوم مرير شيء صدده وتوميد العيرة دابت
لان الروية لرخاصة وجعدنا اخرتا لاراده انهما فوته سطا يقة القدة
عاته وبان الاقوة الذي هو جمع قلة بالاقاويل الذي هو جمع كثرة
على انهم وان قلوا صورة فهم الكثيرون حيثية اى شرفا وفضيلة وذكر
الفضة ان يشتاق زه الى انهم الذين حكم فرالكتاب بجانهم وفوزهم

الفرق بين الاقاويل والاقوال

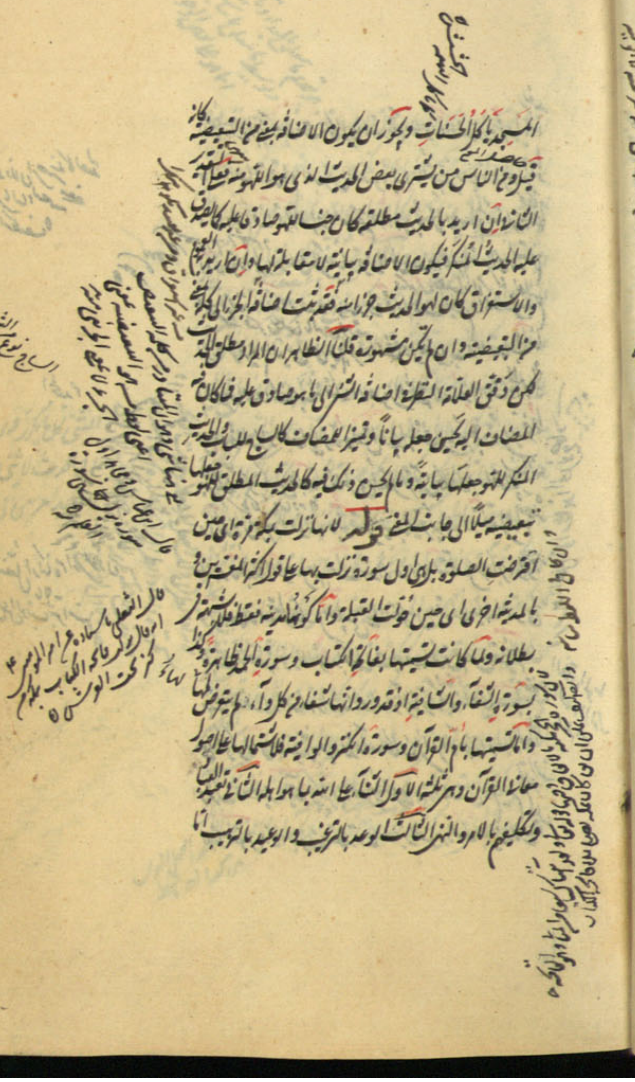

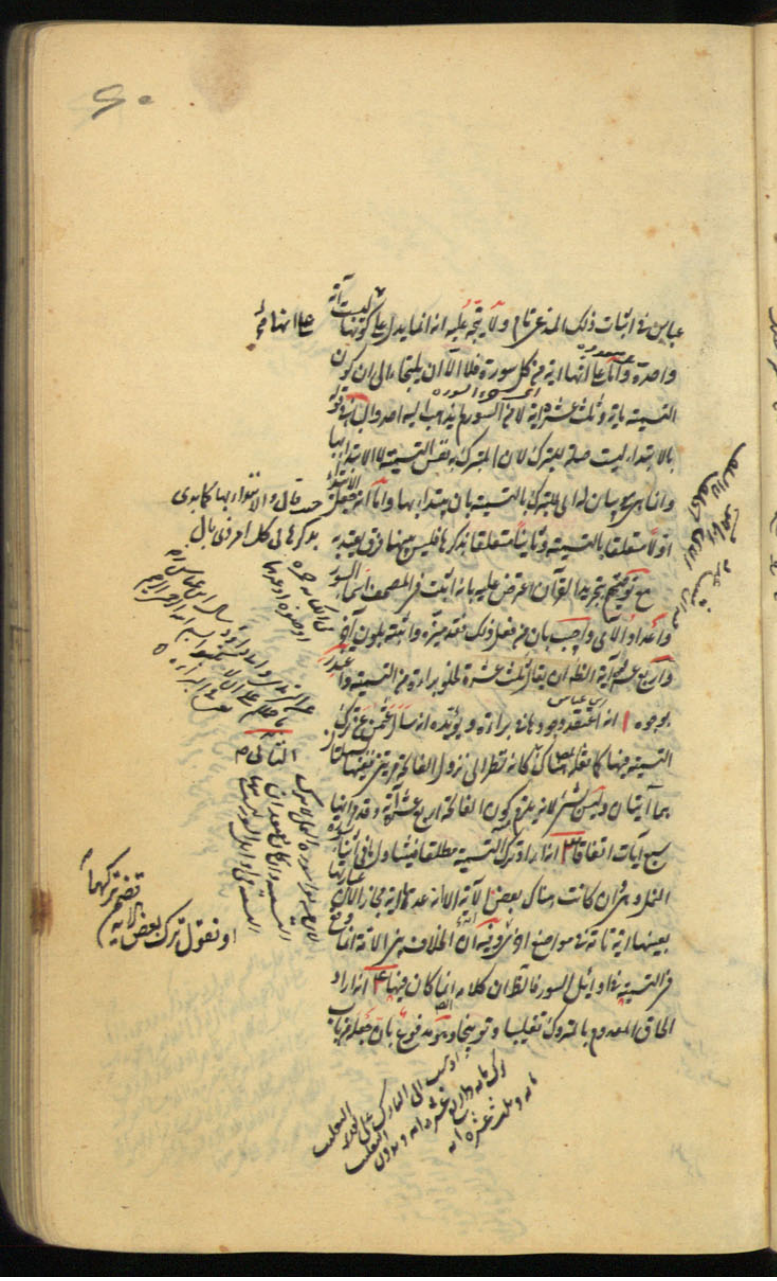

التغليب يسقط الاستدلال به على المطلوب لجواز ان يكون التغليب في
اكثر من سورة واحدة وردّ ايضا بان ملك الحاق المتروك بالمذكور
او خلاف التغليظ والتوبيخ وفيه بحث لان تغليب المذكور على المؤنث
هنا يوجب فوات تبعية الفعل الى اقرب صريحا او يصير به نقض الكلام
كذا ذكر وكما فقد عدم مائة واربع عشرة آية والسبعة بدان الضمير
تبعية الفعل الفتح اليراد فقوله واقوى فيه بحث فان يكون سببا للفعل والجملة
ولا مجال للاعتذار الا عدم بان يقال فقد عدم مائة واربع عشرة آية انما
ليس منه احد الا ترى اصلا فلا يتصور فيه تغليب فطعا قولهم تعلقت الباء
لا يخفى عليك ان الاداة التي تقتضي معاني الافعال الى ما بعدها فروع
تلك الافعال ومتعلقة بها وكذلك المجرور حيث هو مقول فرع عاملة
ومتعلق به فلذلك قالوا يتعلق الباء وتراهم يقولون احوال متعلقات
الفعل بسم الله واذا نظرا الى جانب المعنى قيل تعلق الفعل بكذا الخ
او بواسطة حرف ونا قوله اثر اذا تلو تبنيه على ان المعتبرة المقدر
خصوص المعنى دون اللفظ وقوله لان الذي يتلو التسمية متعلق
بيان للقرينة انه انما يقدر الفعل المقدر خاص اذا وان اقتضى
فعلا ثم معنا ما لي مجروره الا ان دلالته لا يخطر مطلق الفعل فافهم
ثم تعيينه الى قرينة اقوى ولقد بالغ في تقرير الجواب حيث بين اولا بحار

المحرر

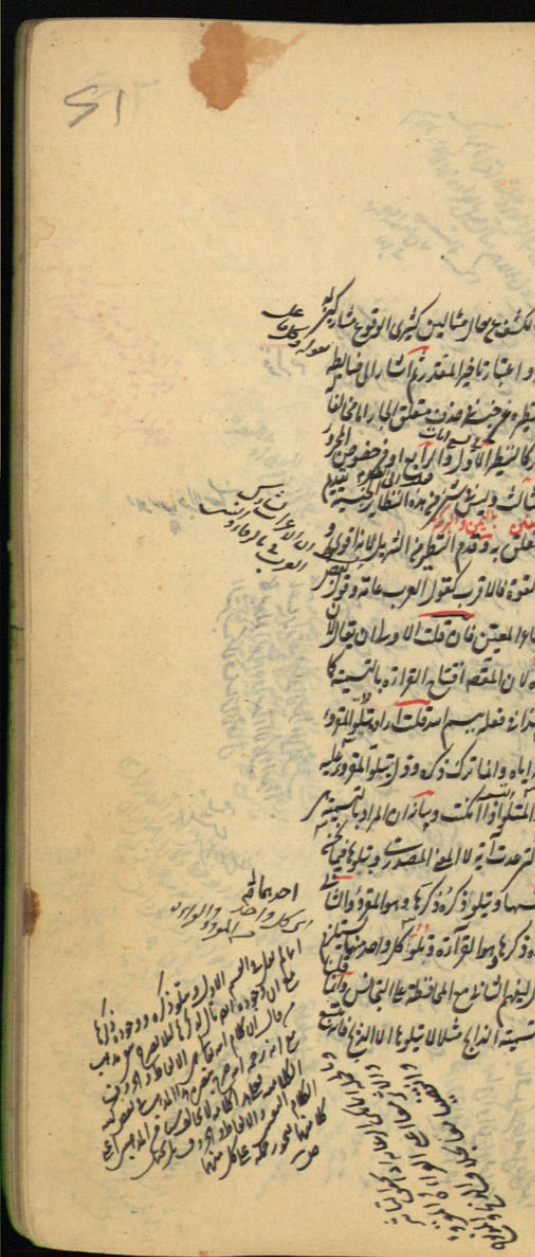

فان قلت لم قدرت المحذوف متأخرا قلت لان الاهم الفعل والمتعلق به مر المتعلق لدلالته كما في قيد وان باسمه
انهم يقولون باسم الآلة بالله لغوي فوجب ان يقصد المرء اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء
وذلك يفيد الحكم وتاخير الفعل كما تقدم في قولك اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص
والدليل عليه قوله بسم الله مجريها ومرسيها منه

الاصل ان متعلق الجار والمجرور المقصور عليه فيقدم المقصور عليه ويؤخر المقصور
عليه زيدا لا يتجاوز ذره الى غيره ومن ذلك قوله وانا الله يجذف الغير فالمقصور
بالمعبود بالحق لا يطلق على غيره وقوله بعد الالهة على اختصاص الجار
اي بالمعبودية على غيره كثيرا الآن الاكثر في الاستعمال الاوحال الباري تعالى المقصور
بنا على ان تخصيص شيء بامر قوة تارة وقوة اخرى على تفاوت يسير فاستعمال غير
مشهور في اختصاص اسم الله تعالى بفعل تميز به من بين اسماء المعبودين
وافراده عنها بذلك الفعل وهو حاصل منه قصرا باسم الله تعالى وهو
القياس فورد اقتض بوالي نبيه المندوب على المنادى بكلمة اقتضى
هو مقصورة على المندوب وقولهم معنى اياك نعبد نخصك بالعبادة اي
نوحدك ونترك غيرك من غير المعبودين بالعبادة فيكون العبادة لا لغيره
وقولهم يختص بحسنه مرتب اي يشتهر بحسنه بحيث لا يقصد منه غيره
من باب رأيت اسدا اي تقديم الاسم وتاخير الفعل والدليل على ان تقديم
اسم الله وتاخير الفعل انما هو للموضع لقصد حصر الاختصاص وهو متى
او لان المقام يناسب التقديم والتاخير ياتي على الموجب الآلة
على قصد حصر الاختصاص والاستشهاد بانا بجملة اسمية بارك اسم ربك
معناه وغيرها وذلك الظرف بعينه وقد قدم فيها الجار لارادة الاختصاص
اي اقرأ في ابتداء ارسالي او ابتداء قراءتي باسم الله لا بسبب الرياح والقارات كما

ارسالكم اغنى ٥

فان قلت فقد قال اقرأ باسم ربك فقدم الفعل قلت نهاك لقدم الفعل او قع
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة باسم منه

٤٢

كما توهمه الجمهور فقد علم ان المتعلق به مجانسة ما يضاف الى الفعل المقدر
للافادة الاختصاص فالاستدلال بوقوع تقديم الظرف في الآية على التقدير
على تقدير مفيد الافادة وان افترقا ان الظرف المستشهد به مستقر متعلقا
وفي المستشهد عليه مستقر على وجه ومن ثم يصح في الاقرار قصر طلب ظاهرا
انما نقدر اقرأ وان هذا الافتراق لا يقدح فيما هو الغرض من ايراد الآية
التقديم على الاختصاص فالغرض وحكم الذوق ولا شبهة ان
الاستشهاد انما يتم اذا جعل باسم الله كما هو الراجح فيجب ان
متعلقا بارکبوا فقد قاربته بالقاء كما هو عادته على ان السؤال
عما قبله وسبب عنه على ما وجب ان يقصد الموضع اختصاص اسم
الله بفعل القراءة وغيرها وهو تقديم اسم الله عليها كان مرتضى
لا يوخر فقوله اقرأ باسم ربك كيلا يفوت انك لو اجبت قد تبين
الاحاديث الصحيحة ان اول ما نزل سورة اقرأ الى قوله ما لم يعلم كما ذكره
الآية فمسئلة تاخير البيان فليحمل عليه لان الآية اول سورة نزلت ولا
يناسبه ذلك قول الاكثرين اول سورة نزلت هي الفاتحة ولا قول بعضهم
انها سورة المدثر لان الخلاف فيه نزول السورة بتمامها فكان الامر
بالقراءة اعم يريد ان اتيته اسم الله مبتدئا ان اريد فقصدت
الاختصاص الذي اقتضاه المقام كان الموضع يقول باسم الله اقرأ

ولغو على وجه كم

اي على تقدير كون المتعلق مقدرا عاما لا خاصا او
على تقدير كون الظرف المسبوق بكون سابقه مقدرا مطلقا
لا على تقدير خصوصه بالمقدر العام فانه على هذا
المقدر اما مكون مستقرا او اخر فعلى عاما لا خاصا

فقوله كما فعل

لافادة

ولم

فان قلت ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة فيما سبق وفيما يأتي بعد ما ذكرت

لا باسم غيره وفعل على شجاع فروع التي طلب منه الله بكم فنون الكلام
هنا على ان القرآءة الرسم والمقصد بيان ما يبتدأ به فيها فراجع الى
واما اقرأ باسم ربك فالمنظور فيه اصل القرآءة فانها غير مسلوبة الوجوب
لكونها اول سورة نزلت لكشفيعها فان التي طلب بهذا الامر
محمد صلى الله عليه وسلم بل كان العمل اي الامر بالقرآءة اهم فتقدم ذلك
ولرعاية الاصل الذي هو تقديم العامل بل نقول اسم الله تقدم وجب
بهو اسم يتعلق به اهتمام واعتناء وقد تعرض لبعض متعلقات هذه
اخرى كقصد الاختصاص مثلا فاوجبت العناية ان لا تخلو كلمة
التسمية واذا اتفوت الاولى اخرت الثانية فان لم يعارضها ما هو
بالاعتبار قدم ايضا والا فلا وقوله ثم اقرأ باسم ربك فقد عارضها
العناية بالقرآءة وكانت اولى بالاعتبار لبصيرا هو المقصد بالذات اصل
القرآءة اذ لو قدم اسم الله لافاد ان المطلوب القرآءة مفتتحة باسم الله
ثم اقرأ فالفعل وان قدم فهو البداءة بكل مطلوب بما قرأه مقصودة
الله كما هو المقصد فتخصص ما ذكرناه ان القرآءة يطلب بقصد ربها باسم الله
رواعاة الحالف واما طلب القرآءة المصدرة به فغير تقصيل هو ان القرآءة
ان كانت مقصودة اصالة وقيدها بتعالى كقوله اقرأ باسم ربك الذي
تقديم اسم الله اشعار بان فوات المقصد وان انعكس الامر وجب التقديم

لا باسم الاصنام فانها لا يعلم معناه
اقرأ مستعينا باسم ربك اي قائل
بسم الله الخ

قدم ص

قوله ص

العلم بالكتابة ولكن كتبت بالعلم على معنى ان الامر بالاقرأ اعتقادا بعلمه للامر اعتقادا بالشرع
واتباع السنة حتى لو صدر بسم الله لعوده عليه كل امر ذي بال يبدأ فيه بسم الله مهما امتثل

تعلق اسم الله جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور وحده وفي قوله ثم
الباء الجار وحده وفي قوله لان الاسم فيه الفعل والمتعلق به يتعين الجار
والمجرور وذلك لان الجار اذا وقع بعد الفعل او ما في معناه
بواسطة الجار فكل منهما متعلق به كما قرر فلذا جمعهما واما وجه التخصيص
فهو ان الباء سواء وضعت على ان تقع او على جزء فيقتضي متعلقا فعلا
فالعدة في سؤال المتعلق هو الباء ولما لم يكن متعلق اسم الله
بالقرآءة بواسطة الباء ظاهرا كان متعلق السؤال هو المجرور وهو متعلق
بالفعل هو مجموعهما وقوله حتى يفيد غاية لقوله لان الاسم الخ اي عدم تعلقه
به يتعين عند التقدير وقوله ص دليل لذلك المحذوف اذ قد
يدل على انه اذا لم يذكر فيه باسم الله كان ابتر مقطوع الذنب اي
ناقصا غير معتد به واذا عني به كان كاملا وفائدة لفظ وكر فيه ذكر
اسم الله التفاؤل بالمراد فان في تقدير الفعل باسم الله انما يكون مذكورا
ويقع على وجه يصير اصرحا ان يذكر اسم خاص هو اسما الله ثم كلفظ الله
مثلا وان لم يذكر لفظ الا على اسمه كانه التسمية فان لفظ الله
مضافا الى اسمه ثم يراد به اسمه ثم فقد ذكر ههنا ايضا اسم المقصود
بل بلفظ دال عليه مطابقة فيستفاد ان الترك والاستغناء بالاشارة
اما كلمة الباء فهو سيأتي ذكره على وجه يوذن بجعله متعلقا

فلم اما لم تؤت مالا
او عدم فهم مراد المتكلم

على حرف واحد ان تمر على الصحة التي هي اخت لكون محركا وليشبه اللام الاسماء
وواو العطف وجاء وعمرو لك فحاله حال اللام الاضافة وبانها مبنيا على الكسر
قلت لا الام فلتخصص بها ومن اللام الاسماء ولا الباء لكونها لازمة للحرفية
والله اعلم

للمعاني فاصلا ما يقابله ان يكون عديما وقد اشار الى ان على الكون في
حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد لانها مع خلوها عن المعاني
منظمة نحو عهدنا ابتداء الكلام وقد مر فصلوا الابتداء بالكسر فحقها
ان تمر على الفتح الا ترى ان الكون في الحق وان كانت الكسرة
احق بها لخفتها الا انها لما وردت كثيرة مالدورها على الالسنة فاستحقت الاصل
الا ان لام الاضافة اذا دخلت على المظهر بنيت على الكسر فصلا بينها
وبين لام الابتداء التي فيما لا يظهر فيه اعراب فاوثرت لام الابتداء على
الاصل وكسرت لام الاضافة ليتوافق وكرة العامل اثرة واما اذا دخلت
على المضمر فانها بقيت على الاصل لان الفرق حاصل بكون المدخول عليه
غائبا ولام الابتداء لا يدخل الا على المرفوع وكذا باء الاضافة بنيت على
الكسر مطلقا لكونها لازمة للحرفية والجر اي غير مفارقة لها بخلاف اخواتها فانها قد
تفارق ونحو ايق فلان زمانه اذا بقي ولم يوجد فيه غيره وستة وام
المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام ثم كلمة واحدة مزادة للحرفية والجزم لك
اما الجر فلخلوه عن كل اثر ما واما الحرفية فلان قضاها ان يكون المعنى
هو عدم الحركة وكون لك لبيان العلة حيث لا توصيفية الا بقصد
ولانه غير المنصرف هو الاسماء ولانه الحروف الاثنا عشر الجوازم
ونقض الاول بواو العطف وفائه الجازمتين للفعل وان في بكان
الكسر فيه لانها اول على اصل الكون

الشبه اللازمة بجر وقيل المجموع دليل واحد فانتفى النقصان لكن ان
النقص بواو القسم وتاء وجب عنهما ان عملها بنيابة الباء لكان
الجر اليس لها فان قيل بل لازمه الحرفية للحاجة الى خلاف الشبه
مستدرك لان الكاف او كانت اسما لا تعمل جرا لانه المضاف اليه بل
العامل فيه هو الحرف المقدر على ما ذكره المفصل قلنا اخترنا على
مذهب من جعل المضاف عاملا ووضع بعضهم النقض بواو القسم وتاءه
بان اعتبار خصوصية القسم ليس بلازم فلو اووان اشتراط الحرفية للام
الجر اذ قد يكون عاطفة وان لا يلزم شيئا منها لانها قد تكون اسما مضمر
الخطاب فورد عليه ان الكاف ايضا لا يعتبر فيها خصوصية التشبيه فلم
يكن لاشتراط الكل ايضا كبير اثر على المناط فليفهم قيد بزوم الحرفية لان الجر
في الكاف اتفاقا فالتجأ الى ان كلام الزجاج هو ان الباء بنيت على
الكسر فصلا بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا
حرفا كالباء ورده ان يكون هذا مرادا المتن وفيه بعد لان القوم اختاروا
خصوصيات المعاني فعلى ان الكاف للتشبيه لما وقع واما هم يعتبر مثل
ولم يلتفتوا الى مجرد صورة الكاف ولم يقولوا انها ايضا يكون غير
او وقع خطاب على قول المتن كالكاف للتشبيه ولام الابتداء الى آخره
على اعتبار المعاني المخصوصة وكيف لا يعتبر وبذلك ينتظم عد اللامين

مرفوعه
الاخبار

الشرح

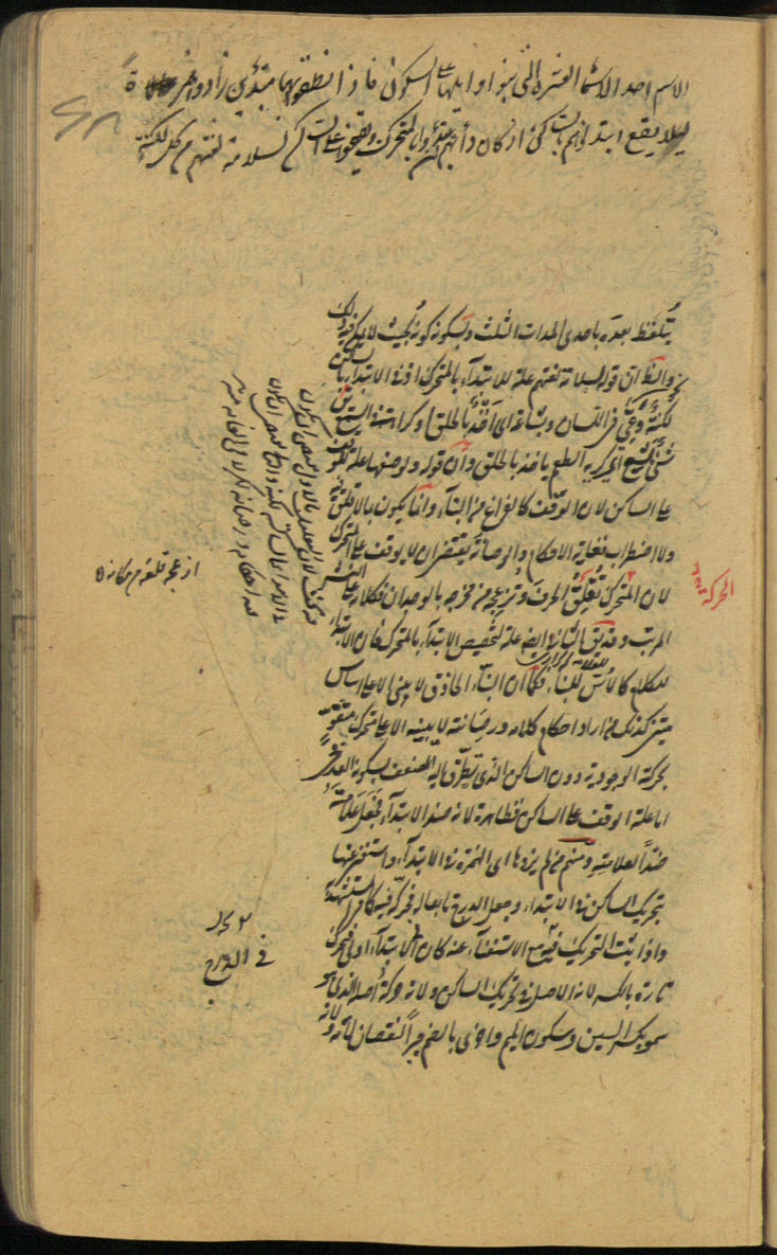

فان قلت ما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها العطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها قلت هو مجاز عن انعامه على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه كما انه اذا ادركته الفظاظة والقسوة عنف بهم ومنعهم خيره ومعروفه منه

على موته لم يعلم ان الشرط على اصل الجزم او ليس كما هو اصل الحرف فوجب ان يرجع الى الاصل وايضا عدم الاعتبار بانتفاء الشرط لما علل بقوله لان معنى الاشتراط انه لم يكن للتوزيع على انتفاء فعلى وفعلاته معنى وقد اعترض بان اللازم من كلامه عدم العلم بانتفاء الشرط لا انه غير معتبر لان عدم الاعتبار بالشيء فرع تحققه وقد يقرر الجواب بان هناك مذهبين باشتراط وجود فعلى واشتراط انتفاء فعلانه ولا ترجيح لاحدهما على الآخر فوجب ان لا يعتبر انتفاء التانيث لاجل الاختصاص اذ الاول ان الحكم بعدم الصرف ولا منع تعارضا بعين التحكم فتعين الرجوع الى الاصل وقد بين وجه الشرط على مذهب واختير على انه فتعارضا ونساقطا فيصار الى ما قبل الاختصاص و معناها العطف والحنو او الميل النفساني لغة الشفقة والرحمة وهي من الكيفيات التابعة للمزاج والله سبحانه منزه عنها وقيل ارادة الميل الجبلي اي الانعطاف والاحنا وهو فاسد لان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان سببها المعناها وسببا عنه ويذكره البعض بما يلائم الا ... كما ترحم اولا يرى انه جعل الانعام مسببا عن الرحمة لا عين الحنا و ارادة بكونه مجازا عن الانعام انه مجاز مرسل فان الرحمة والرقة سبب للانعام كما بينه ولو جعل مجازا عن ارادة الانعام لجاز فانها سبب للارادة او للانعام ثانيا ويجوز ان يجعل استعارة على سبيل التمثيل كالاشارة

العرة ح

تنادي بيه كوا اذا انتحاماه وانزوى عنه حتى

محنوا الشي اعوجاجه

الفظ

فان قلت لم قدم ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس الترقي من الادنى الى الاعلى قلت كقولهم فلان عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض قلت لما قال الرحمن تناول جلائل النعم وعظائمها واصولها فاردفه بالرحيم كالتتمة والرديف ليتناول ما دق منها ولطف منه

الغضب وسيأتيك تحقيقه هناك ان شاء الله تم التقاط الغلظ بالنا عنف به بضم النون مخففة من العنف وهو ضد الرفق يقال عنف عليه وعنف به وبوجد في بعض النسخ بالتشديد من التعنيف وهو التعيير واللوم فيحتاج الى تضمين معنى العنف اي عيرهم عنفا بهم والفائدة قوله فلم قدم تفريع على ما سبق من ان الرحمن ابلغ في المعنى من الرحيم وكلمة من في قوله من الوصفين تبعيضية والتفضيلية مقدرة اي ما هو ابلغ من صاحبه من هذين الوصفين وتلخيص الجواب ان الابلغ اذا افاد ما دونه ومشتملا على مفهومه تعين هناك طريقة الترقي اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الادنى عاريا عن الفائدة كما في الامثلة المذكورة فان النحرير يشتمل مفهومه على معنى العالم وزيادة وكذا الباسل والفياض بالقياس الى الشجاع والجواد واما اذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم الادنى كالرحمن والرحيم اذا اريد بالاول جلائل النعم وبالثاني دقائقها فانه يجوز ذكر كل واحد من الطرفين التتميم والترتيب نظرا الى مقتضى الحال ولما كان الملتفت بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم دون لطائفها قدم الرحمن واردف بالرحيم كالتتمة تنبيها على ان الكل منه وان عنايته بما ملزمة رائب الوجود كيلا يتوهم ان محقرات الامور لا يليق به تعالى فيحتشم ان يسال ويطلب عنه الرحمن ناسب اسم العلم من جهة الاختصاص والدلالة على زيادة المعنى مناسبة مفهومه مناسبة لفظية

كان م

ذكر قاعدة الطريقة الترقي وعدمها

الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته

فكان بالتقديم اولى وقد يتوهم ان ما جرى رسم للتنزه فانه ابلغ وارجح لان فعيلا للامور الغريزية كشريف وكريم وفعلان للامور العارضة كسكران وغضبان والبطلان ذلك من باب فعل يفعل بالضم لا في صيغة فعيل قوله والمدح والحمد اخوان اي مترادفان يدل على ذلك انه فسر في الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل وانه جعل ههنا نقيض المدح الذم نقيض الحمد فان قيل نقيض المدح هو الهجو دون الذم المدح يطلق على الثناء اي ما هو الوصف بالجميل ويقابله الذم فتخصيص بعد التعميم ويقابله المدح الهجو اي عند المقابلة وكلا منهما في المعنى الاول وقد يراد انهما متلاقيان في الاشتقاق الكبير ويشهد له اوجه الاول ان الشائع في كتبه استعمال الاخوة فيما يتلاقيان فيه في الاشتقاق الكبير بان يكون كل من الحروف الاصول بلا ترتيب مع اتحاد في المعنى او تناسب فيه كالجذب والجبذ وكالحمد والمدح او في الاشتقاق الاكبر بان يكون كل من اكثر تلك الحروف وتناسب في الباقي مع اتحاد او ان يكون المعنى كالمدح والقلق والثاني ان الحمد مخصوص بالجميل الاختياري والمدح يعم وغيره حتى مدحت اللؤلؤة على صفائها ولا يقال حمدتها فاختير ههنا الحمد على المدح ليشعر بالاختيار وعلى الثناء والفضائل والفواضل ودفع الوجه الاول بان ما ذكرناه من

تفسير الاشتقاق الكبير

تفسير الاكبر

واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح مثل

الدليلين او جعل الاخوة ههنا مجازا على الترادف والثاني ان المقصود من تفسير قوله تعم ولكن انه صح اليكم الايمان بان المدح يكون بفعل الغير وتاول المتنبه بالجمال وصباحة الوجه فالمدح عنده مخصوص بالاختيارية وانما ترك قيد الاختيار في تفسير الحمد اعتمادا على الاشتهار فانها اختيارية او اراد بالجميل الفعل الجميل وهو بالاختيار فقوله من نعمة اي انعام بنعمة واعلم ان الحمد اذا خص بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على الصفات الذاتية كالعلم والقدرة والارادة سواء جعلت عين ذاته او زائدة عليها بل على انعامه الصادر عنه باختياره اللهم الا ان يجعل تلك الصفات لكون ذاته كافية فيها بمنزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها والضمير في قوله وهو الثناء راجع الى الحمد لانه المقصود بالتفسير والثناء هو الذكر بالخير وعقبه بالنداء وهو رفع الصوت اظهارا لما ادعاه من اختصاصه باللسان وكونه اشيع واذل واما الشكر لما فسر الحمد وكان الشكر قريبا منه في المعنى وربما ادعى الاستعمال كان هناك مظنة ان يقع في ذهن السامع ان الشكر ما ذا وهل هو بهذا المعنى او بمعنى آخر يقرب منه فاورد كلاما تفصيلا لذلك المجمل الواقع في ذهنه وازالة لتردده والشكر بالقلب ان يعتقد اتصاف المنعم بصفات الكمال وانه ولي النعمة وباللسان ان يثني عليه وبالجوارح ان

التعريف والاشارة والاسم لا يفيد الا العلم مسماه فاذن لا يكون له استغراق
اراد به ان ليس للتعريف استغراق هو مدلول الاسم واللام لا انه لا يستفاد
القرائن الخارجة وكتقييد الكلام ان مفاد التعريف مطلقا اعني اللام والاشارة
الى ان مدلول اللفظ معهود الى معلوم متعين حاضرة فاس اشتراك
الى ذلك ما قاله المصنف تعريف الجنس بمعناه ما مر به ابن الحاجب
ايضا المنقول عن ان زيدا موضوع لمعهود بين المتكلم والمخاطب و
فان غلام زيد لمعهود منها بحسب تلك النسبة المخصوصة وما ذكره بعض
الادباء فان المعرفة ما يعرفه مخاطبك وانكره ما لا يعرفه فالمعهود
فان الصلة يجب ان يكون معلومة الاشتراك بين المتكلم والمخاطب
كلامهم وتحقيقه بحصوله استوفيت بما ذكرناه وقد صرح بعض الافاضل
فقال التعريف بقصد به معين عند المتكلم فحيث هو معين كان
اليه بذلك الاعتبار واما النكرة فيقصد بها التفات النفس الى المعنى
حيث دائرة لا يلاحظ فيها تعيينه وان كان معينا في نفسه وقد يقصد
اذا دخلت على اسم فانها ان يشار بها الى حصة معينة من مسماه فرد كان
او افرادا نه كونه حقيقة او تقديرا وليس للام العهد وتظيره العلم الشخصي
واما ان تشار بها الى مسماه وليس للام الجنس فان قصد المتكلم فحيث هو
كانه التعريفات وكقولنا الرجل خير من المرأة ليس المراد به الحقيقة

معنى التعريف مطلقا سواء كان باللام او بغيره من العلمية والاضافة والاشارة والموصولية وغيرذلك

والطبيعة ونظيره العلم الجنسي وان قصد المتكلم فحيث هو
تعريفه الاحكام العارية عليه الى تتمة ذلك فانها ان يتعقل الامر
هو من حيث هو هو اراده كما في المقام المطلق او يتعقل
بعضها دون بعض ترجح بلا مرجح وليس لام الاستغراق ونظيره كل
مفاده الى النكرة او ما ضم بعضها كما في المقام الاستدلالي وليس
العهد الذهني كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهو ادخل سوقا ما
ولذلك لم يجز ادخل السوق حيث لا عهد فظهر ان اللام اما التعريف العهد او
الجنس كما ذكره المفصل وان الاستغراق والعهد الذهني راجعان
التعريف الجنس ومستفادان من الامور الخارجة عن مدلول اللام والمعرف
بها وبهذا الكلام وقع فرار السكاكي فلنرجع الى شرح الكتاب فنقول المصنف جعل
الحمد مسندا محمولا على الجنس دون الاستغراق بدليل عادتك اذ قد تقصد
ذكر جنس الحمد وما يتبادر منه من جنس الافعال دون ما يتبادر من استغراق افراده
لان اراده وانه فاد فيما بعد لالة على اختصاص الحمد به وانتقل
على اختصاص المحامد التي كن ذلك نقول لا استغراق بالكلية
نفعا بل ان يكون الاستغراق مفاد التعريف مع كونه مستفادا من
المعرف بصيغة المقام كما بيناك عليه بناء على قبول اختيار الجنس على
الاستغراق مبنيا على مسئلة خلق الاعمال فان افعال العباد كانت

واشف القرائتين قرأة ابرهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي اقوى بخلاف قرأة الحسن الرب الملك
ومنه قول صفوان ﷺ لابن سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن تقول ربه يربه
فهو ربٌ كقولك
بالعدل ولم يطلقوه
التقييد بالاضافة كقولهم رب الدار
ورب الناقة وقوله تعالى ارجع الى ربك
انه ربي احسن مثواي بسببه تبهبهم
وفرعون على رب العالمين

رب العالمين

نحاز صفوان كافراً
الموالفين قلوبهم
ملك الصفات الله اعلم بعده ولك الاعلى
مقام حسن ما استكثره وقال اشهد انه لا
يطيب به الاقلب نبي وانفس

غير انهم الا ناد را كقولهم وهو رب واشهد على ذلك بالربوبية
بلا واسطة الا رباب فيه لم يطلق على احد وحده بغير اضافة
بالاضافة واطلاقه كقولك رب الارباب وقوله تعالى ارباب
متفرقون وانما قال محمد احد رب العالمين ولم يقل الى رب العالمين
لان الرب قد يجيء صفة لاحد الاسمين موصوف وانما يقال الى الجامل
فيهما واحد ولم يجعل ايضا المصدر علما فيه لقلة استعماله كذلك وقالوا
بزنة الفضل ينزل العامل وهو بناء خاص للعالم اسم يريد به كالخاتم
الطابع مع كونها مشتقة من الختم والطبع اسمان للخاتم ويطبع به
العالم مع اشتقاقه من العلم اسم لذوي العلم وقيل لكل ما علم به الخالق
اي يوسم ويطلق على كل جنس من اجناس ذوي العلم لا على كل واحد
فبني عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن ولا يقال عالم زيد وعمرو وقيل
يوسم ويطلق على كل جنس من اجناس ما يعلم به الخالق فاسماء الله
سبحانه فيق ايضا عالم الافلاك وعالم العناصر وعالم الجبال وعالم
النبات الى غير ذلك فهو اسم للقدر المشترك بين اجناس ذوي العلم
او اجناس ما سوى الله ثم وضع اطلاقه على كل واحد من تلك الاجناس
وعلى مجموعها ايضا وليس مقصود المتكلم انه اسم لاحد المجموعين
بخصوصه والا استعمل جمعا ولا يقال ونحن نشكر منها بذلك على ذلك بيان ان

رب العالمين

الكلام على الاضافة وقوله تعالى ارجع الى ربك
المتصف فاسناد غيرا الى فاعله الذي هو واو الاثنين الفصل و
قوله الاضداد ويطلق على الزيادة والنقصان والكثرة الا ما يتبع
طاهرا قوى من البنائية الدالة لان الاعرابية على الاعلان مستقوة بغير
بها بعضها على بعض فالاعلان بها يؤدي الى الاتباين من المعاني وفوات ما
الوقوف الاصلي هو وقف الالفاظ وبها تتم الاعانة على فهم المراد
المكون منها او الناتج حين البشر ابو سفيان بن حرب قال
واحد هو ان لا يزيد على شبر الى الجزء وقيل صفوان بن امية الجمحي
الكشاف الى الجازة والتراب كان يرتجز قال ربه اي كان مالكا
كابق سادا اي كان سيده وارادوا صفوان بقوله فهو رب بر ربا
وهو جائز هوازن رئيس مالك بن عوف وقوله فهو رب بر ربا
صفة مشبهة من فعل متعد لكن جعله لازما بالنقل الى فعل بالضم كما سلف
لجنسه ولما كان مجيء الصفة عاصرا في باب فعل بالفتح فرارا من
والعرف ما يقابل غير المستند لا بال بين ثم الحديث بينه بالقول
الكسر فهوم ولا بد من النقل ايضا وكان ما ذكر كما المفعول من الشارة اليه
ويجوز ان يكون وصفا اي رب بمعنى مالك ارتجالا عليه صفة مشبهة
على انه وصف بالمصدر وهو لفظ الرب بدون الاضافة للاستيلاء في
فهو رب

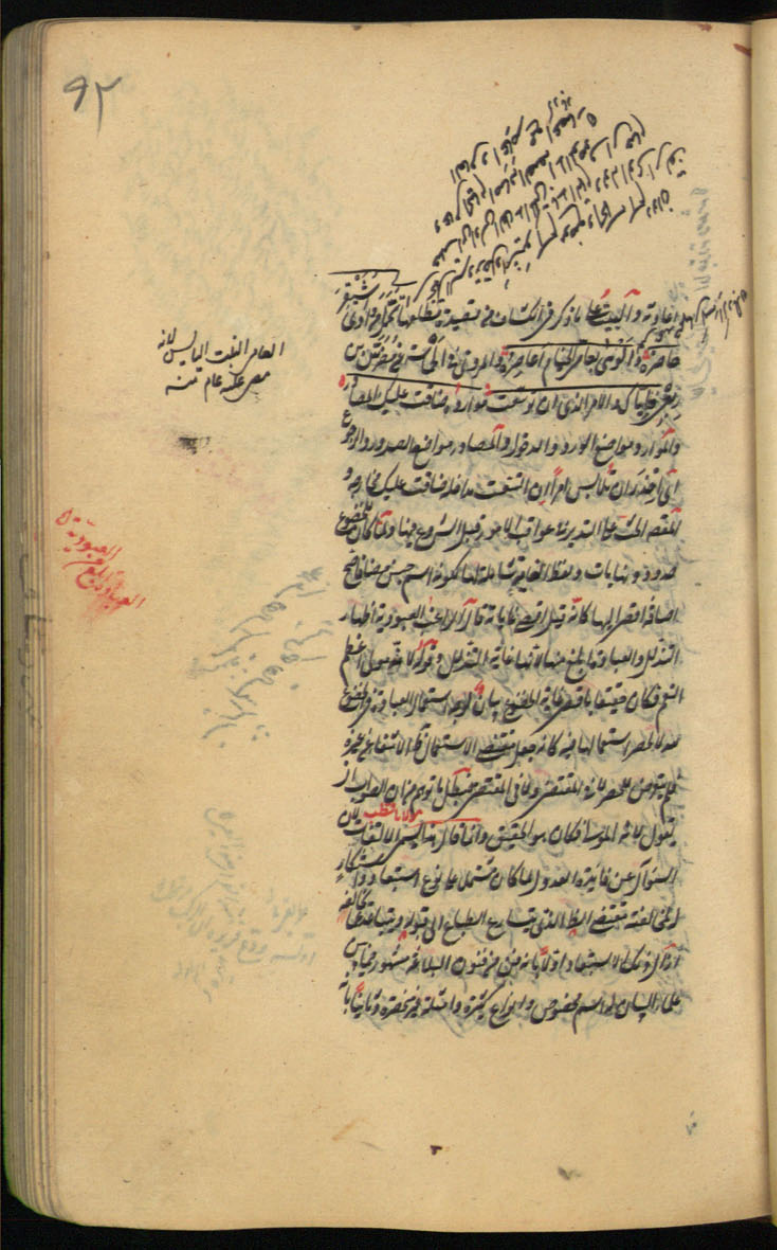

جمع الفقرة والالتفات

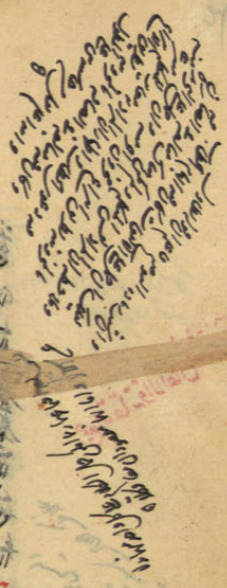

فوائد للاتفات في اياك نعبد

حاصل فائدة العدول عن الغيبة الى الخطاب في هذه الآية

قال السيد الاجل ان الغيبة اذا كانت في مقام الثناء كان اوقع من الخطاب

ولا يجوز ان يكون قيد لهذه العبارة للتخصيص اذ يصير المعنى حينئذ
ولا نخص غيرك وفساده ظاهرا لان ليس معنى لا نعبد وايضا لا يوافق قوله
لا نعبد غيرك واما ان قوله ليكون الخطاب اعم آخ فمع بيان البيت اولا
ما علاوتك مع ان ما قرناه من وجه الدلالة كاف لجواز ان يراد بالغائب
المذكور حاضرا على الصلة ورجوعها الى الذات ليصح ما يتعقبها من الصفات
لكونها للمتكلم وذكرها بما بعدهم معه لا به وهذا القدر كاف في استقامة العبارة
في الجملة ولما كان صفاته تعالى اما عين ذاته او مستندة اليها وهي
كانت افعاله منزهة عن صفاته الذاتية كان استعانة العباد به تعالى
وافعاله راجعا الى الاستعانة الذاتية ثم قرنت الاستعانة بالعبادة
اولا والى مناسبة وتعلق جمع بينهما فاجاب بان العباد تمام توجه
العباد الى ربهم والاستعانة ما يكون حالة توجه اي متوجها بهم و
اعانته آياهم انما هو الجهم وفي الجملة ان يسن توجههم اليه وطلبهم منه المعونة
بينهما تهم مناسبة تامة وادرج في تقرير السؤال آخر ان العباد ربما كان
توجههم الى مولاهم بافعالهم والاستعانة طلبا لفعل المولى كان تعليقها
على العبادة اوسلم فلم قدمت عليها والجواب ان الاستعانة طلب الحاجة
والعبادة وسيلا اليها فقدمت كوسيلة على طالب الحاجة كما هو مجرى
ليستحق الاجابة وقيل الضمير في قوله من جهته راجع الى ما يتوجب به فالمعنى

طلب

ان

ان الاعانة انما تطلب ليتمكن به اليها من جهة العبادة ولا يخفى ما فيه على
هذا التقدير يرتفع السؤال ان طلب ما يحتاج اليه في حصول العبادة يتبع
عليها وهو يسقط اويناقضه قوله ليتناول كل مستعان فيما يلزم منه
رجوع هذا الوجه الى الاخير الذي سيذكره وقد جعل متعلقا بالاخير والجواب
لا يطابق لان العبادة هي المقصودة بذاتها والاعانة وسيلة
اليها على عكس ما ذكر وبهذا الجواب فتبين خروج ان يجاب بان الاعانة مطلقة
لتكميل العبادة اما بزيادتها او بتتمتها ابتداء على ان جعل الاعانة مطلقة
وطلب ما يزيد او يتمم العبادة عنه ان جعلت الاعانة مطلقة
لتحصيل العبادة ابتداء اجيب على هذا التقدير بان تقديم المقصد على طلب
وسيلته لوجوه وقد مر ان الضمير للرب كما هو الحق ويرفع السؤال
بان الاستعانة لما كانت سائلة لكل مستعان فيه وقعت فيه الاستعانة
على العبادات دخولا اوليا فكانت الاعانة لما اصطلح بها تحاجاته
فراوا العبادات كما في سائر المهمات فالاولى ان يقدم طلب على
العبادة ويدفع بان الحكم بشمول الاستعانة كل مستعان فيه مشاهد
عن هذا السؤال فكيف يتوجه عليه وايضا اذا كانت الاعانة على تحصيل
العبادة او تكميلها داخلة في المنظم كيف العبادة وسيلة اليها على الاطلاق
بل يكون مقصودة بالقياس الى بعضه وهو الاعانة على العبادة وسيلة

الى بعضه وهو الاعانة فيما عداها وذلك مخالف لما يفهم من قولنا ان نقدم
الوسيلة اي فان قيل العبادة بانواعها واشخاصها غالبا لا يكون بعضها
وسيلة للاعانة على بعض قلنا الاختصاص بقوله نعبد وتخصيص بعض
العبادة دون بعض بل هما مطلقان نسبتهما الى الكل على سواء والذي
يليق من كلام انه اراد بالمهمات منه قوله وغاية المقصود والاستعانة
منه المهمات مالا يتأتى واغاية المقصود اعني العبادة فانها اتبادر من
والمناسب للتعارف منه الجمهور فيكون ح تقييد السؤال كما وجهنا اولا
ويظهر صحة الجواب مطلقا وبراد باطلاق الاستعانة تناولها الكل عاز
فيه من تلك المهمات المطلقة اي ما تركب تقييده بما يقتضي المقصود
بواسطة حرف الجر والجواب ان حذف المفعول لافادة العموم بناء على
الحمل على بعض دون بعض ترجيح بلا مرجح وكذا حمله على قولهم اطلق الامر
ليشمل كل فرد فرد لعموم مستفاد من الاطلاق بعونة المقام فمع عدمه
عليه بانها يفرق بين المطلق والعام فقد تخلف بنار اعني اوراك الام
في قوله كل مستعان فيما يستعان عليه بتي اعانة على كذا واعانة في كذا
ومحصولهما واحد والاحسن انها معطوف بحسب المعنى على ما يليق
الدار على ان الاستعانة متعلقة بالمهمات وغاية بها كانه قال اياك نطلقه
من المهمات غير متعينة بالعبادة والاحسن ان يقدر بها الاستعانة

في العبادات ويكون حذف المفعول لقطع الجرد الاقتصار فيه على الاستعانة
انه تعالى يقيد بها بعبادة اخر اقترانها بها مع ظهور رجوعها الى
الاعانة لتلاؤم الكلام اي لتناسب الجزاء واقتضائه وانتظامه بعضها
مع بعض حيث قدم اياك نستعين على طلب الاعانة على العبادة وغيرها
ابدنا بانا الاعانة المطلوبة فكملت الملائمة بين الجزاء الثالث المرتبة
ارتباط بها وبما يليق اياك نعبد بان نحمده واستثنافه لان من
اجوا تملك الاوصاف عاما مرفيكون الجزاء الاربعة الغرة الغاية مشتملة
مثلاحقة والحجة معتمدا الازار وموضع الكمة من الراس او بلوا الاخذ
بها عبارة عن شدة الاتصال واذا جعلت الاستعانة عامة كما
ابدنا بانا للصورة المطلوبة والاعانة مخصوصة بالعبادة فيكون
الاتصال بين الجملتين تلك المناسبة هي اصلان يتعدى فيه استعان بنفسه
لا فرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف لكن نقل عن بعضهم
كذا والى كذا انه يفرق بين الاثنين اذا كان المتعدي بنفسه
كذا لم يكن فيه فجوة او بيت وطلب لا يكون فيصل وقد يقال
ان الاستعانة الثالث الان منهم من فرق بان معنى المتعدي بنفسه
الايصال الى المتعلق ولا يكون الا فعلا تاما فلا يسند الا الى ما يقوم به
لنهد بنفسه بخلاف معنى المتعدي بحرف الجر وهو الدلالة على ما يصلح به

تمانه الى القرآن واخرى الى البشر صح كانه الآيتين المذكورتين ومن طلب
الهداية اى طلبها الهداية فتفاعل المصدرى زوف وقوله ومن يهتد الخ
حال منه وتلخيص الكلام انه خص الحمد بالله واوجى غايته بتلك الصفات
المشتملة على المبدأ والمعاد وما بينهما وحصر العبادة والاستعانة فيه
كان مهتديا بالتكليف بطلب الهداية فاجاب بان الحاصل اصل الاهتداء
والمطلوب زيادته او الثبات عليه فان فيهم مهتدون في عقائدهم
وعباداتهم الا ان مطالبهم الحقيقية وهي السعادات الابدية لا تحصل
الا بهداية الله الى الطريق المستقيم وهي المطلوبة بهذا فلا حاجة الى
ما اشار اليه بقوله قلنا كان الصراط المستقيم محمولا على ملة الاسلام صح
الى هدنا على ان طلب الهداية اى تلك المطالب اجعلنا طالبين زيادة
الهدى ثم ان حمل لفظ الهداية على التثبيت كان مجازا وان حمل على
الزيادة فان كان مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه كان مجازا
ايضا وان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقرائن كان حقيقة لان الهداية
الزائدة هداية كما ان العبادة الزائدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز على ما سيجيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم قوله منح الالطاف
دعاء قال هداية الله تعم لعباده الجاده والاهتداء فيهم وارادتها هنا
ايجاد زيادته او الثبات عليه والالطاف هي الصالح التي عند فعلها يختار

منح العطاء يمنحه بالكسر والاسم المنحة بالكسر ومن العطية

للطف

المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا تنصرف الى القرب الملجئ وقوله
زادهم هدى استئناف وصفوتي حيث صح فيه زيادة الهدى بعد ثبات
الاهتداء وقوله لهذه نبهم سبحانه نظرا هذا فانه تعالى لما بين لعباده
بصفته الماضية وجعل ضمير الذات ظرفا لها بالغة اخلاصهم وثباتهم
ثبوت الهداية فحمل على الزيادة ولما آتيه الوجه الاول بنظر الآية
الى تاييد الثابت بالتعريض الصحابة وانما يتفاوتان في قرائن
فيالتة الى ان تلك الصيغة موضوعة لطلب الفعل مطلقا لكنه
الادعاء امر وحرى الادنى دعاؤه لما دون التماس الاستطالة الاعلى
كلها مستعملة في معناه الحقيقي واعتبر ابو الحسين هذا الامر الاستعلاء في
الدعاء التضرع وفي التماس عدهما وبهذا وسما واذا اطلق عليه البيضاوي
ابن مسعود وبسط السالبة وهم ابنا السبيل المحلقة هذا الطاقات
تتبلعهم قال الراغب بسر بالعراط على توهم انه يبتلع سالكه او يتبلعه
سالكه كما يتبلع الاكلة المغازة او الاحمرة او الهلكة والكلا المغازة انواع
قطعها ولذلك سمي بالبلقم لانه يبتلعهم او يبتلعونه لاجل الطاقات محمولة
مستعملة والسين مهملة منفضة واجتماعها لانها خرج تقل فانه
صاد لانها تناسب الطاء لانه استعلاء والسين هذا الغين وقد تسلم
الصاد صوت نزاع يكتسي من تلك نوع جهر فيزداد قربها الطاء فاقال

وكما ذا والحق الصح

اشار الى ان صيغة افعل في الاصل موضوعة لطلب الفعل مطلقا

للذين استضعفوا استدراك تكرير العامل اى اللام وهنا علان البدل
حكم التكرير وردّ يجوز ان يكون مجموع الجار والمجرور بدلا عن الجار
وحده تكرير العامل لانه الفعل واجيب بان ابدال المفرد من المفرد اكثر فكان
اولى وزيف بان الحاجة الى تكرير العامل لتغاير هو وفي غاية
القلة بل لا يوجد لصورة ولا تراع بمثلها وقد يقال انما اعتبرت البدل ان
يكون مقصودا بالنسبة وقد علم ان حروف الجر ادوات لا تفيد معناها
الا فعالا يا بعدها تبين ان اللام ليست جزءا من المنسوب اليه فلا يكون
هو المبدل اما فائدة البدل وهل تفيد المسوّغ اذا اعيد على فائدة البدلية
اخر جعل احد اطراف الذين بدلا وما بعده بدلا وذكر استئنافا لان اعتراض
المقسم حينئذ والجواب ان هذه فائدة تبين احد طرفي التأكيد بذكر الطرف
مرتين وتكرير العامل وهذا التكرير يتنازع التأكيد وعطف البيان
على الاشعار وكونه مقصودا بالنسبة يتنازعهما معا وبانهما لا يتضادان
بتغاير الجهتين مفتوحة والاشعار مرفوع عطفا على التأكيد وقد يرفع مجرورا
بحذف المضاف اقامة لهذا مقام الاول لتأكيد من وجوه مثلثة فان ذكر
الشيء مبهما وتفسيره تقريره وتأكيده وقوله ليكون ذلك متعلق
بالتوكيد والاشعار معا على الاكثر وجهين التشبيه والتكرير والاشعار بالكون
الكلام المستدل عليها شهادة لصراط المنعمين بالاستقامة على الايمان وهو

واكده اى على وجه هو ايمان وآكد فجاز ان يوصف صراطهم بالاستقامة
اولا فتثنيته ذكر للتنكير المشهود له ذهن السامع والاشارة اليه اشارة
بقوله لانك تثنيته ذكره وذلك لان المراد باكرم الناس والنفس هو
الذات كما هو المراد ببضعان واما الاكرم والافضل التابعان لفعل
مقدر بهما معنويا واما تابعا فالتفصيل بعد الاجمال فائدة اخرى
واقوى هذه الشهادة واليه الاشارة بقوله مجملا اولا ومفصلا ثانيا واو
تقدير الكلام تثنيته ذكره فذكرته اولا مجملا وثانيا مفصلا واما تاخير
فتكرير العامل تقديرا ولم يعد لفظه تقرير النسبة فائدة اخرى مقوية
لاركان الشهادة المذكورة وقد فصلها بقوله واوقعت فلانا آية
بعمرو اوقعته تعبيرا ايضا مع قصد تكرير العامل كما مر فان جعلا
كونه مشتغلا مما ذكر اما تبع تقدير العامل المأذون بالتنبيه
العقد كانه قيل بل اذكك عارفون بان يكون علمائه اكمل واجل
عزما فاضل ولا منازع ليكون اوفى بتأدية ما قصد منه كونه اكمل واجل
فيستحق ان يستأنف العقد اليه وقد يتوهم من عبارته ان قوله اكرم
متعلق بالاشعار وحده وان وجوه الابلغية راجعة الى كونه بيانا و
تعبيرا فيزول ان يكون عطف البيان فيها مع ان اقتضاء التعبير فلان
وتشخيصه بلامه اضعف لا يخفى مناسبته وقوله يفرد ان نصب على الحال المقدرة

الغير الجور زيادة واما فرا المستغرق للعين واطلق الانعام اى لم يقيد بشئ
معين مما يتعدى اليه بالباء كيستغرق بعضوته المتاع وكالانعام بقرينة ما
كان هذا الشمول او عاما قال لان منهم امنه عليه افان نعم الاسلام
الاشتمال على سعادة الدارين نعم مشتملة على انعم كلها فمن فاز بها فقد
فاز بخير الدنيا والآخرة واذا جعل غير المغضوب عليهم الذين ارتدوا بالقائهم
ايضا الذات مع قصد تكرير العامل وتغليبهم فيوجد فيه ملاك الباقات
فقولهم الذين سلموا تظير لقوله فهو المتخصص للعين وبه ذلك يظهر ان الابدال
اولى وان جعل صفة له كان المعنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة التي
لم يطرق الصلة وبين السلامة التي انبت بطريق الصفة وفي قوله
وبهر نعمة الايمان بتحد بالاسلام وتشتمل الاعمال كما هو مذهب من يكون
الوصف بالسلامة عن النقص في الصلاة بعد اثبات الايمان تاكيدا لا
تقييدا الا اذا حمل الايمان على التصديق وحده او الاقرار كما ذهب اليه
غيره لا نوسي اى لا تعين في وقت اذا حدوث عين لان تعيين المراد
باوقاتها يفيد انهم يرد بالذين انعمت عليهم باعيانهم وذلك لان وجود
نعم الموصوف بالام فاذا اريد به الجنس يرجع وجوده الى بعض
افراده لا عينه كان هذا المعنى كالنكرة والمراد بالمعهود الذهني فتامل ينظر
الى معناه فيعامل معاملة النكرة كالوصف بالمنكر وبالجملة واذا حمل

مع قوله سابقا بنعمة الاسلام
اشارة الى ان الايمان مع

حمد له كما في

نعم ح

لفظ فيوصف بالمعرفة ويجعل بتمامه وذا احال فان قيل قد ذكر اولا انهم
المؤمنون مطلقا ثم قال انهم اصحاب موسى قبل تغيير احكام التوراة او
الاجنبا. فهو على القولين لا يخرج عن عهد خارجي فكيف يكون ابهامنا
على الاول مستغرق للكل فيكون ابهم ابهاما لا قصد فيه اصلا قلت ليس
بهذا منافي لا توقيت فيه قلنا بجوز ان يريد بما ذكره اولا طائفة من المؤمنين
لا باعيانهم واذا حمل على الاستغراق لما ورد العبارة يقين ان يكون
ما ذكره هذا الجواب وجها رابعا لتلك اللمة وهو العهد الذهني كما
شبهه بقوله الا عرفوا بعض ان المستغرق لا يحيط العلم بجميع افراده لكثرة
فاشبه المنكر فعومل معاملته وهذا مع استهاره هذا الاستعمال يرفعه ذلك
التشبيه وفعا ظاهرا ليس المراد بالعلم ما البت جميع افراده او لا مرور
عليه ولا فردا معينا لعدم الدلالة عليه والتصور عن افادة المقصد الذي
هو وصفه بكمال الحلم وقوة الاناة ولا الحقيقة من حيث هي اذ لا يكاد
بل الحقيقة من حيث وجودها ممتنع فرد ولا بعينه اى على البدل وفوات
لا حاجة اذ ليس المعنى على تقييد المرور بكل الاسباب بل على ان لمروره
مستمرا اذا وقعت متعاقبة على سبيل البدل الذي نسبه واباه مع ذلك
يوهن عنه صفي فانه اذا رعاية اعتضاد من الصفات وعدم استقلال كل
وما رمضيت ثم قلت لا يعنيني اى فامضى ثم اقرأ على قصد الاستمرار

عدم ح

فافهم

وما بقي من الجار والمجرور في محل النصب او الرفع فتتم به السابقة فراجعه
انتهى لا يخفى ما فيه فراجع القواعد ثم محل الظرف المستقر متعلق بمحذوف
منع عالمة فان الجزء مثلا هو مجموع في الدار لا الدار وحدها الا ان يكون
نائبة النصب او الرفع الذي اوجبه منع الفعل الذي اوصله الجار الى بعده
فانه بمجرد وجوده هو ارادة الاشتفاء وكان رفع الاعراض للقلب بالتر
تتحيل عليه ثم فاذا وصف بشر منها وجب ان يعرف الكلام على ظاهره
وذلك فيما ذكرنا من وجوه الاول ان يجعل الرحمة مجازا عن ارادة الانعام
والغضب عن ارادة الانتقام من باب اطلاق السبب على المسبب ويكون
ان يجعلا مجازين عن الانعام والانتقام اطلاقا لاسم السبب على المسبب
الثاني ان يجعل الكلام على الاستعارة التمثيلية والمصرح بها تشبيه
الرحمة الموجبة لانعطف على الرعية ورق لهم احسانهم بوجوده وانعامه وان شأن
الغضب على الاستعارة التمثيلية وهو ان شبه حال السيد مع العصاة في عصيانه
واراده الانتقام منهم وانزاله العقوبة بهم بحال الملك اذا غضب على
من عصاه واراد ان يبطش منهم ويعاقبهم الآتي الى قوله وان يفعل
بهم ما يفعله الملك الى مثل ما يفعله اذا غضب على من تحت يده فانه يتنبه
على علاقة المشابهة والى اعتباره التركيب حيث قال اراد الانتقام والاثار

الغضب هو

العقوبة

وما بقي من الجار والمجرور في محل النصب او الرفع فتتم به السابقة فراجعه
انتهى لا يخفى ما فيه فراجع القواعد ثم محل الظرف المستقر متعلق بمحذوف
منع عالمة فان الجزء مثلا هو مجموع في الدار لا الدار وحدها الا ان يكون
نائبة النصب او الرفع الذي اوجبه منع الفعل الذي اوصله الجار الى بعده
فانه بمجرد وجوده هو ارادة الانتقام وكان رفع الاعراض للقلب بالتر
تتحيل عليه ثم فاذا وصف بشر منها وجب ان يعرف الكلام على ظاهره
وذلك فيما ذكرنا من وجوه الاول ان يجعل الرحمة مجازا عن ارادة الانعام
والغضب عن ارادة الانتقام من باب اطلاق السبب على المسبب ويكون
ان يجعلا مجازين عن الانعام والانتقام اطلاقا لاسم السبب على المسبب
الثاني ان يجعل الكلام على الاستعارة التمثيلية والمصرح بها تشبيه
الرحمة الموجبة لانعطف على الرعية ورق لهم احسانهم بوجوده وانعامه وان شأن
الغضب على الاستعارة التمثيلية وهو ان شبه حال السيد مع العصاة في عصيانه
واراده الانتقام منهم وانزاله العقوبة بهم بحال الملك اذا غضب على
من عصاه واراد ان يبطش منهم ويعاقبهم الآتي الى قوله وان يفعل
بهم ما يفعله الملك الى مثل ما يفعله اذا غضب على من تحت يده فانه يتنبه
على علاقة المشابهة والى اعتباره التركيب حيث قال اراد الانتقام والاثار

العقوبة

المعقوبة بترك الالف كما في النسخ المتواطئ عليها فيكون قوله وان يفعل
الخ ايضا وقد يقال ان الالف محذوفة وانه جعل الغضب مجازا عن الانتقام
دون الانتقام وجعله الزمخشري مجازا عن الانعام دون ارادته ثم اشار
الى سبق رحمته غضبه ويمكن مخالفة تلك النسخ وان يكون التعرض
مستدركا بالواجب ان يقال ان الملك اذا غضب على من عصاه اراد
ان يعاقبه منه وتلك السبق جزء تحيل فان اراده تتم اذا تعلقت بانعامه
افضت اليها اجابا ولا يخفى ان الوصف بالانعام والانتقام اقوى في
الترغيب والترهيب من الوصف بارادتهما قال ابن جبر حيرهما بالسناد
الى السبب الذي هو طريقة الخطاب رقيا وزهدا عن السناد الغضب بالكلية
قبل الانعام فانبض من جانبك واما ولكنك فتحققون ان غضب على
الثانية محلها الرفع على الفاعلية مذهب سيبويه والمبرد وقد آل المعنى
الزمخشري ان مفعولا لم يسم فاعله فاعل قال ابو البقاء لا يجوز ان
لقيام الجار والمجرور مقام فاعله ولذلك لم يجز كما جاز الضاربان
لا يسبق هذا سؤال لم يتم الفائدة كما يتوهم اللهم بارجع ذوي الصحة كما يدل
عليه الجواب الى اي سبب وجه وعلى تقديره لا المسألة بالزيادة عند
البصرة مع انها انما يفعل بعدا لواو العاطفة هذا سياق النظم
بشموله الكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه كما يتوهم من الجمع

ان المنفي هو

المعقوبة بترك الالف كما في النسخ المتواطئ عليها فيكون قوله وان يفعل
الخ ايضا وقد يقال ان الالف محذوفة وانه جعل الغضب مجازا عن الانتقام
دون الانتقام وجعله الزمخشري مجازا عن الانعام دون ارادته ثم اشار
الى سبق رحمته غضبه ويمكن مخالفة تلك النسخ وان يكون التعرض
مستدركا بالواجب ان يقال ان الملك اذا غضب على من عصاه اراد
ان يعاقبه منه وتلك السبق جزء تحيل فان اراده تتم اذا تعلقت بانعامه
افضت اليها اجابا ولا يخفى ان الوصف بالانعام والانتقام اقوى في
الترغيب والترهيب من الوصف بارادتهما قال ابن جبر حيرهما بالسناد
الى السبب الذي هو طريقة الخطاب رقيا وزهدا عن السناد الغضب بالكلية
قبل الانعام فانبض من جانبك واما ولكنك فتحققون ان غضب على
الثانية محلها الرفع على الفاعلية مذهب سيبويه والمبرد وقد آل المعنى
الزمخشري ان مفعولا لم يسم فاعله فاعل قال ابو البقاء لا يجوز ان
لقيام الجار والمجرور مقام فاعله ولذلك لم يجز كما جاز الضاربان
لا يسبق هذا سؤال لم يتم الفائدة كما يتوهم اللهم بارجع ذوي الصحة كما يدل
عليه الجواب الى اي سبب وجه وعلى تقديره لا المسألة بالزيادة عند
البصرة مع انها انما يفعل بعدا لواو العاطفة هذا سياق النظم
بشموله الكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه كما يتوهم من الجمع

ان المنفي هو

الكتاب بفتح الكاف وكسرها الخرز كالكتب وقد يطلق على المكتوب أيضا
وهو المراد ههنا وفظاظة الغلظ والكيء بالتحريك كالكتب وقد يطلق على المكتوب أيضا
بالاشتراك أو مجازا لأنه موضع الكتبة سورة البقرة التعبير بعدد الحروف
باسمائها يحتمل الحروف وتهجيها وتهجيها عددها باسمائها ومن
الجائز تهجي فلانا بعد سماعه وإن عدت الحروف ملفوظا بها سماها لكن
تهجيا كما يدل عليه قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن الله لفظ بها غير مستحيا لا كما يظن عامة
فقوله تهجي بها محتاج إلى أن تجرد بها التهجي عن قيد الاسمائية ويحمل على عدد الحروف
مطلقا أي بالألفاظ التي يعد بها فيكون المنصوب بدلا أو بسط الحروف
محذوفا ويقوم الجار والمجرور مقام الفاعل على أن أصله للمفعول الثاني
له كأنه قولك الخبز لذيذ يضرب به أو على أن يضمن معنى الاتيان أي
يؤتى بها معجمة ومهملة ومشبعة وغير مشبعة قوله والمد والتليين إن قصرت تهجيا
إذا حمل على أن المعنى قصرت الاسماء متهجا بها أو على أن يحمل
الحروف باسمائها على قبيل البصرة بعيني ويمنزه منه الفعل المفعول الثاني
كأنه قولك البصرة بالعين وفيه بعد المبسوطة المنشورة أو التي قل تشعيبها
فيترك بها الكمال أو التي يذكر بعد كل حرف قولك بيت فلانا باسمه إذا ذكر
به ولفظة فيه لفصاح العبارة إن لفظ وإنما كتبت بها تأنيثه
الوقف كما هو قاعدة الخط والضمير في بتهجيته راجع إلى ضرب من

ان الالف ط التي تجري بها الحروف المبسوطة التي فيها تركب الكلم وتلك فضاء اسم تسمى به فضة ونحوه
اذا تهجيته وكذلك ر ا با السكان لو تلك راه به وقد روعيت في التسمية لطيفة وهي ان المسميات
وهي ان المسميات لما كان الفاظ كانت في حروف وصدان والاسامي عدد حروفها تجري الى السلة اكثر

واردع

سورة البقرة

يتجوز فلا يقدر متعلقه
المجاز ه

معنى تقوله خبز لذيذ

ان مع

فيه الجار والمجرور مقام الفاعل
كقولك الخبز لذيذ يضرب به

مع ان فتح همزة ان

واعلم

اختصر ر

وضعها رجل رجلا رجلا ذا

اخر حاجب شارح وغيره في فصل الشور موضوعة

فان قلت لم نصب لهذا الاضطراب الاسيبويه وبلد رعمت انها حروف كما وقعت في عبارات المتعدين قلت قد اجيب
بالبرهان الذي اتيت انها اسماء غير حروف فعلت ان قولهم حليق لا يصرف للتانيث وقد وجدناهم قد سموا بسيبويه كنزمويه
لا يقطع الشكال على اسمها كالحروف وغيرها بالحروف يستعمل الحروف غير الكلمة ولكن ان قولك الف دالة
على اوسط حروف مالك وقام والدرس على الحرف المخصوص لا تصل فخارج الى التسمية بهي الدلالتين معا

بقي ارض عقل ليس بها اثر عمارة فلاة عقل لا علم فيها وواحة غفل لا سمة
عليها ركبت مغلطاي اي فزجا عن هذا اللغة وبعدا عنه كما وقع لمالك
فاعلم ان مرجع الى انها حروف والتنبيه بمضمونه الطائر وقد يجعل
موصولا او موصوفا اي الطائر زعم سيبويه الزعم الذي وقع او سمع
زعم وقع فقد استوفيت ذكر الاستظلام وعبرت عن الدليل الذي عول
عليه بالبرهان ونعته بالتيه لانه كون انها اسماء بقول غير حروف مباينة غير
يشتبه بحروف ذوات الشبه عنه بالكلية اريت عليه قوله فعلت وانيه
بانهم قدت الحوامل بها التاء فرعوا انها وقعت استعمال الحرف مبنية الكلمة
اطلاقا يخاص على العام ولم تكن فائدة التاء في اسما الحرف بالليوا
بنزاع الاسم ومسماه بالتغير عنها بالحرف دان اختلفت معناه فيها ويجوز ان
يكون مرادهم باطلاق اسم المدلول على الدال وامارة الحروف وكونها
اسماء الاشارة وغيرها فالتنبيه عليه ناشئ من قصور فيما عرفته الاسماء الكلية
ومشابهتها الحروف وذلك اشارة الى البرهان التيه استدل على ان
الالفاظ يصدق عليها الاسم عليها دون حد الحرف وجود علامات الاسم
فيها ولما كان المقصود قطع توهم محوفيتها للاستدلال فيها كما ذكر بانها
اسماء غير حروف واقتصر هنالك الحد على الفرع بانيته اي حروف الغير الاستقلال
ولم يصح فيه بعد الاقتران الذي يميزه عن الفعل بل ان قرائن اسما بقا

بقوله لا فصل فيما يرجع الى التنبيه بين الالتين وذكر العلامات
بخص الاسم بها مطلقا واما يقاسم الحرف وقوله وانها علما تقدم
بحسب المعنى كما تقدم اي اسما لقصد حد الاسم عليها ولانها متصرفة فيها
ويجوز ان يعطف على قوله ان قولك الف بنا على ان يجعل وذلك اشارة
الى انها اسماء اي وكونها اسما ثابت لان قولك لانها وبالتتبع ان
اراد به ما يقابل الامارة كما هو الظاهر حينئذ ذكر عقيبها فليس مع مختصا بالاسم
لاطلاقه وللاضافة الحرف بل بانها الانواع الثلثة فالاستدلال بها صلا
وان كان اداة الالف نحو مخرج الواو وفمها فما يجري في الالف المتقابلة عنها
وقد يجاب بجريانها غير المتقابلة عنها ايضا كما سبجئ في كيفية ان
الحسن قرا بضم الهاء والياء اذ بهذه الضم لا يتقلب الالف واوا او ياء بل
اليه وفيه بحث لان هذه الامارة لم يقع بعد ثبت لانها المتقابلة عنها كما هو
واذ كان قد ارتبوا ودلالة الضمة تلك القوة على الالف فاولا
اظهر منه دلالة على انها التها اليها ويمكن ان يقال المراد ضعف الامارة وانما ذكر
معها تحقيقا لان نها وايضا فما كما يستوعب من كثرة انها انها منوعة
كذلك ثم اشار دفعا لما يرد بالعلامة وعد علامات مخصوصة على التفصيل
عقبه اجمالا ذكر وجه ما ثبت للاسماء المقترنة بها الخواص كالتنبيه والشتبه
وهو خلو الجر يصيرها البرهان الحتي ستبرأ ثم اني عرفت ان ربما الى

ترق عن مقام الاستدلال على اسبتها بالى وهو العلامات التى تنصب للفصل
الوارد من مقصد الى صحاب العربية بروايته من هو اعلى كيف فيها كما قال
هنا كان فصل بسبب معنى موضوع ذلك بهذا ان اليسر وهو جعل هذا اخف من اليمين
فقد عثر عن نكتة افتتاحه بعبارة موضوعة لفظ الجانب تفظيا الى الكلام
بلفظ الفصل تفظيا لكلام وانكاره الى علو درجته بالكشف عن لفظ
وكما انسب الحد بالعلامة انسب كلام الخليل بقول ابى على وكان ابو الحسن
لم يرتضه لقوات وعللها قال ابو على فاذا كانوا الى العرب وفرغ
قولهم الحروف بهائية والمعنى انهم اما ابوا الحروف مسمات لم يرتضها ان
يسمى والمراد بالمائة الحروف تعلق لاما لم يرتضها الجماعة كما مالهم ما قالوا لذا
فان الامالة لا يجرى فى الحرف الالفا وراعى التشبيه بالالف بغير واو ولم
الذى هو باسين اى هو يا فى يا سين فانه المقصد الاقرى الى قولهم
ياسين والمالة يا فقد حكم ابو على بان يا اسم ثم حكم بان هذه الحروف
اى يا وسين وراوها اسماء غيرعنها بالحروف وصرح بانها اسماء ثم
ان اطلاق الحروف عليها على كما توجيه وزعم بعضهم ان الاستشهاد
فى قوله اسماء لانه قوله الاسم الذى هو سين او ضمنا يتوهم انه اراد وبان
مجموع يس اسم للسورة لكن يعلم بالقاتل انه لو اراد به ذلك لكن يقوله الا
ترى لا معنى لان تقول خبر بان القوم الذى يدفعه اول الكلام واخره لا

الحمد لله الذى وفقنى لاتمام هذا الشرح على ما ترى

عبرة به فلا يقدح فى الاستشهاد وزعم ايضا انه كان الاولى ان يقول الذى
هو يا وكانه مقصده ان يقع على نقد يركون الفواتح اسماء السورة
فان يلج جزء الاسم وقد عرفت ان ذلك التقدير ضعيف بقولهم الا ترى
كما اعرف به هذا الزاعم فلا وجه لما تجاره لا وجه ولا معنى عبرة لما يلفظ به
اى بحروف الملفوظة بين تفظا القول او لفظ به كلا هما بمعنى واحد فالتعبير
عنه بما راجع الى ما والنظر فى مقام الفاعل وما يلفظ بها كانه عين
حروف المسماة فانها هى الملفوظة حقيقة انما هو وعاء وانما تراكب الكلام
فان اللفظ يوجد بتوسط وجود فى محل وضع معين وهيئة مخصوصة وقد يتبع
تلفظ مستتر راجع الى ما وضمير بها لهذه الحروف اى ما يصير ملفوظا بهذه
الحروف انما سميتها الشرع عنها تلك الاسامى ولا يجوز وجود
ما الف والمعنى اذ ليست هذه الحروف اسماء لما تلفظ بها مطلقا بل
للملفوظات بعينها وفيه انه مخالف للاستعمال المشهور وهو كون الباء
صلة وكون الملفوظ به بعض الملفوظ وانما ركاب مشروك كما هو الحاصل
الفاظ مخصوصة ملفوظا بالفاظ اخر اسماء لها ومثاله
المقصود عجز وجه الكناية عما فى اجمال السؤال ولما فصل بقوله
اعنى ام بصيغة واى فى الجواب بحروف الاضراب شبهها على الهجى فيه
وشابه ريبة وقد سبق كلام فى نظيره وكان قلت قدران هذه الاسماء

اذا ولیتها العوامل اوترکبا الاعراب فقد علم موجبة هذه السوال
قلت المعرب یطلق علی ما ظهر اعرابه لکله وعلی ما یقابل المبنی اصطلاحا
والذی علم مما سبق انها اذا وصلت علیها العوامل یجری علیها الاعراب
فکانت متمکنة بالمعنی الاول والمتمکن بالسوال والجواب انها حال ترکبها
معدودة ساکنة الاعجاز موجبة بالمعنی الثانی ولیس هذا زمان الاول فلم
وذهب بعض النحاة الی ان هذه الاسماء وغیرها مبنیة قبل الترکیب وعلی
تقدیر التزوم لا استبعاد فی ان یرضی اوقد بنیه ههنا قصد ابعد ما بین
هناک ضمنا وفرق به یجاز یغنی عنا شبهة البناء واعلم ان المصنف وجمهور
المحققین من النحویین حصروا سبب بناء الاسماء فی شبهها بالحرف
ونحو الاسماء الغایة عندنا موجبة وجعلوا سکون اواخر ها قبل الترکیب
فقط لا بناء واستدلوا علی ذلک بان الموجب فی الاسماء قبل الترکیب
التقاء الساکنین کما فی الوقف فقالوا زید عمرو صاف ولو کان
سکونها بناء لما جعلوا منها کما فی سائر الاسماء المبنیة ولو کیف ان فلا
لا یقاس ربما عدوت الاسماء ساکنة الاعجاز تتصل بعضها ببعض فلا
یکون سکونها وقفا بل بناء لانا نقول هو قبل الترکیب فی حکم الوقف سواء
کانت متفاصلة او متواصلة اولیس فیها قبل ما یوجب الاصالة فالمتواصلة
منها نیة الوقف فیکون ساکنة بخلاف المتفاصلة من وکیف وجه تصیر

اصلاح

اذا

اذا عدوت متصلا فان حرکتا لکونها لازمة لا یزول الا لوجود الوقف
حقیقة وتقدیرا فان مالک انه قال ای فی جعل الاسم قبل الترکیب موجبا
حکما بعد عن الصواب اذ لو کان مبنیا لم یکن وصلا نیة السکون
اذ لم یرد بنی کذلک فهو لا قد اکتفوا بکون الاسم موجبا اصطلاحا
بجر والتنوین الخ فمنع فجواز الاعراب وعدم یعتبر وا وجود مقتضی اعرفوا
المعرب بما یخلف اوذ باختلاف العوامل او لم یراعوا ذلک بل
الاختلاف علی قانون اللغة سواء اتصف به بالفعل او کان مما شانه
ذلک ایا قربیا کما اذا وقع فراغ کبیر بعد ما بعید کما اذا وقع فی
القعدة وهذا استظهار المعرب وجود مقتضی الاعراب فقد اعتبر الاصالة
به اما فصلا او قربا منه ولا شک ان الاصطلاحات الان مأخوذة من
اوساط اذ یکتفی فیها بالمذهب الاخوالی الوفق بغرضهم ای انا اعنی وجود
المانع وفقدان المقتضی بجوز التقاء الساکنین فی وسط الکلمة
وهو کلم وقد بینوا بان تلک الاسماء قد استحبها السکون قبل الترکیب
فاشبهت الموقوف فاعتبر فیها ما جاز فیه لخفی بها فیه وکیف الشبیه
کتب اللغة صدوت الفعل یا لفعل اذا قدرتها بها وعلا فانفتح ان
لغة بکیف وابن وهو لا فیه وای اذا قدرت بها تقدیرا فاضا فیقتضی ان
ارجح باب التقاء الساکنین فاعلم الامر بکس فالضم

الی الحاق الحوامل المقدرة

على ما لله وقد ترجم آى لقب وستر واصل الترجم تفسيره لغة باوى ذكره الى رتبة وجعله مشتملا عليه بق كسه الطاير ضاحيا اى مجتمعا للوقوع
نا صه ما لا يتصرف اى نا كجنه وبانه وكبرا ما يستعمل سيبويه بعد الاسم
وهزا ذلك اى بنا كونها اسما السور وانما اعتبرنا القيد لانها
حيث هى اسماء لحروف متوالية تبانى الاعراب لكل واحد منها ان
يفتح فنها فيغير طاسين بترتاسم واحد كما يلزم بركب سم اسم فوق
هو يم ونظيره واراى كرد وعلم بلدة بغارس فانه مبنى الكرد فتركب
كلتين احديهما وا راسم ملك بناها وانا نية بكرد وقيل مركب واراى كرد
فيكون ثلثة كلمات نا البتة لان وا راب معناه وزاب سمى بذلك
وحدنا الما فصار بالعلمية اسما واحدا اضفت اليه كلمة اخرى وصار
المجموع كبعلبك وعلى هذا يتاتى كدا لك با تهجية وبنى طاسين سم وقد مر
نا سنة المقصد راى كرد وبلا الف بعد الدال وراء مهملة وطيسان العلم
الافات المقصد وهو اثبات موازن لزنة كلمة وهذا ما لنوع الثالث
فيه الاعراب والحكاية اورد عليه ان الحكاية نا الاعلام وانما ذكر
نا هنا لكنا رتبا شارة عامة صوغ المنية على اسباب تشملها الى العلمية ونحو
الالفاظ المفردة فقط لعلما لا التفاتها كتوبك مركب فعل ما من ثم الكثيرة
ومنه وف ولحفظ المجانسة مع السور والاشعار بانها مسوقة لاجلها

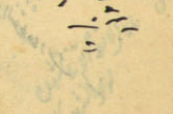

بالكلية وانما يغيرها على وجه الحكاية سواء كان مفردا او مركبا وضا
او غيرها او لا يرى ان مذهب ذوا الله مجردا عن الضمير وسمية رجل بقيام
محكيا وما كمن فيه من هذا القبيل فتعين فيه الاعراب لا لنوع الحكاية
واما النوع الاول فلم يكن فيه الاعراب اصلا وجب ان يحكى فيه
والمحذوفة بنا النوع ان تذوا جبيان اسماء الحروف كم اشتملها
معدود ذوب كثرة الاعجاز موقوفة حضرمارت نه والحالة كما نها اصلا فيها
وما عداها مما رمن لها فاما جعلت اسماء السور جازت حكايتها على
البتة الراسخة فيها تبعا على ان فيها شتة من ملاحظة الاصل لان تهجيها
مركبة من اسمه لولاتها الاصلية اعنى الحروف المبسوطة والمقصد من تهجيها
الا يقاظ وقرع العصا فجوز ان الحكاية مخصوص بهذه الاسماء حالة
اعلا ما للسور فلو سترتبا رجل بضاد او سورة با لفاتم جاز الحكاية
وكذا فاق اذا جعل علما لشخص كان معربا لاحكايا على بنا وانما نحو
قولك فاق حكاية صوت الغراب فتقدار به بنظر فلانة لك على بنا و
محمد بن طلحة هو طلحة بن عبد الله القرشي التيمي يتصل نسبه بالسابق
فى الجاهلية والنبي عليه الصلوة والسلام فى زمن كعب اخرا به الملقب بالسجاد
ان يتقدم لعقار يوم الجمل فقتل وهو ابن رجليه وكان حمل عليه رجل
فقال لقد شكك بحربه الى ما فرح حتى فر فولتم فلا اسلم عليه ولا
الرسالة

نقل در عهد الراقم عفا عنه

ابتحف فلانا اذا اتيته بتحفة وهو ما يستطرف ويستغرب من الطعام
بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وبعده وذي ازرته وكان
يقال تنادوا بالرحيل الرحيل مبتدأ وخبره اي حاصل ونحو الصلاة
يوم كذا اي مناديا هذا الكلام وروي منصوبا على انه مصدر او منصوب
اي ارحلوا الرحيل او ازموا الرحيل على الزم او النصب بعد الا ويروى مجرورا
فالحكاية ونزعالم تقع اي هلكها او جعل تعقبه رويته عاقبة فاذا
ارتحلوا فارقوا فارقته وقيل اراد بتبعه تحبوبه لان من يباشر اي لا
هذا السؤال انما هو لمن له في الهلاك اسباب وادخل عليه الا ويكون
الحكاية لم يكن لم تحوا ما وهو صحيح وهو يعني ان ما ذكرته من ان الرفع
فيه الاجاب والحكاية يقتضي ان لا يكون امنه الا الرفع وجوابه ان ذلك
ولا تنوين فلا اواري لا اسكون فلا حكاية نهر تمثل على انها بنية محذوف
هذه اين وكيف بناء على انها اجابا لو بالاواري فتقدير العامل
مع من العرف وما يناسبها الحكاية الا ان التحكي لتقدم الامر بكاف الخطاب
على اصله نقوله ويجوز بتقدير القول الا وجه ان يقال وان كان او جه لان
الجملة المقولة قليلة والبيت مع ما ذكرته فان الا يقال بالسؤال تقدم
وان لم يكن راجحا فلا اقل من المساواة الا ارب من قبل ربه ناصح نائه
قليل بطلا الخطاب السوائي اي رب شخص قليل ربه ناصح وقليل في الخطاب هو لي

نحو مك الت كن بالكسر اي علمك الا ترعت
ارضاك وجه اخر فلا عراب بقي الا ان يجعلها مقحمة

الفتحة

الفتحة من عطف الصفة على الصفة وانما اعيد الموصوف مبالغة او تصانة
بكلا واحد منا الصفتين استقلالا كما يستحق ان يذكر واحد منكما ونحوه
تكرير الموصول في قوله الملك الذي له ملك والضحاك الذي مات واجيب
امره الامر والمعنى ان قلبه كبير ويا لغة وقليلا فرغ نقور الظبي اثر
نوض وتر مستوفزة من سمع ركضا اي عرض وقيل سماه اتقاء قلبه ايضا ما
بي كالسل بمعنى المنقطع وهو يا بمن يباسرك اي يباشرك فان الباء
يتعدى بنفسها يا بالباء وهو يا بمن يباسرك اي يباشرك او يكون
ان ترسة تحرف وتنقل عن بسر ان الوب قد يتم يا بالسا فان معنى
ما ذا لك يباسر وربع المنزح اي ان قلبه ليس ناصحا لي على ما ينبغي بان
يتيمن بالباء وكلمة ينتقل فذاك اما تاء اصلية تريد اولا واذا ما الجزاء
بلج اي الجزا الحاد وهو بالجيم هو الطبق بان يسبني فريدا اما يتعاز
من الجزا المكسورة المرقة ونحوها قلت ان القرآن ملطف الجواب ان
العواتي ان جعلت قسما بها منصوبة بنزع الجار والبصار المعصم
اليها فاتوا وان القرآن بعد ما وقف وان تقدم بعد ون ما الان
للقسم او العطف اسبل الى الاول استئنافا لجملة مترتبين على
عليه واحد ولا اري ان نافية للقرنة الاجواب الا ان المصمم
ان اواو للقسم فجزم بانه يلزم اجتماع قسمين عاشر واحد وهو ما يستكره

وان اسعى عالى ان ما ولا ان عالى

ونقل عن الخليل انتصابها على الاستدراك مع الاشارة الى وجه ضعيف
العطف فلا يكون تركيبا لغة بهذه العبارة والظاهر توجيهها ان تعدد
اذا كان لا وساطة الباء والا فلم لا يكون الاقتران بمنزلة
انا اقسم بهذه الاشياء بعد ان المقسم عليه الذي هو جواب القسم اذا كان
شيئا واحدا والمقسم به اشياء متعددة كان القصد هناك الى قسم واحد
يشترك فيه تلك الاشياء وفي فلانة كلوا احد يجوز ان يكون كل واحد
مرادا والتشريك يفهم المقسم عليه ما هو عليه لو كان القسم متعددا واستقر كل
واحد يجوز ان لا يراد على التشريك اصلا كما في قولك باسد لا فتك
باسد لا فوجه الجواب اما اذا اتى المقسم عليه كقولك وحقك وحق ربي لتقومن
العبارة وعاد قصد التشريك في المقسم عليه الا لافتك فلا يتوهم ان الحمل
الواو الا فرقة للقسم دون العطف بل يستكره ذلك لتصور العبارة
عاد قصد التشريك في المقسم عليه بل لا يبعد ان كل قسم يقتضي جوابا برأسه
لكنه لا يمنع جواز ان يقع للمقسم بسببها القرائن وقد يراد ان اقسم بهذه الا
على شيء واحد فلو جعل الواوان الآخريان للقسم كان كلاما واحدا مستقلا
بالقصد مستأنفا يقتضي ارتباط الجواب به كارتباط الجواب بكل واحد من
مر كلا الى آخر قبل اتمامه فان القسم الاول انما تم بالمقسم عليه وقد فصل
بينهما بالقسم الثاني فاقتضى ايضا ان يتم الكلام الاول ان لم يكن كلاما

متوجها الى ما توجه اليه الاول وان لم يكن اجنبيا عنه في كل وجه فالفاصل
والفصل بين الاول وجوابه بكلام ضعيف مستكره ولو كان القسم الاول
مقتضيا لجوابه مستوفيا حقه الذي هو المقسم عليه لم يكن هناك ما يقتضي
جاز استئناف القسم الثاني على الكلام الواقع عقيب الاول كما يجوز تعدد
المقسم عليه فان قيل اذا اجتمع القسم والشرط على جواب واحد كما في
الجواب لاحدهما لفظا ومعنى وللآخر معنى فقط ويقدر ذلك على الوجه
ويستكره اصلا مع قصور العبارة فيما عن ادائه ما اريد بها من التشريك
الجواب بينهما ومع وقوع الفصل بين احدهما وجوابه فلم كان الحكم في
اجتماع القسم عليه المنوال قلنا بناء على ما مر ذكره وسبق الى الاذهان
ذكر فان جواب الشرط والقسم ثبتا فان ذكر الحكام اللفظية والا يذكر بينا
فيتبع فيه العدول عن لفظ المتكلم الخ جعلا الواو عاطفة ليكون المجموع شيئا
واحدا على شيء واحد فلا يازم قصور الدلالة على المراد ولا انفصال
اقول الكلام وبه نستعين نفع ايضا ما اورد على المفرد الثاني واحد في
جواب القسم الاول فانه ايضا مدفوع بما مر ذكره تقول وحينئذ
هذا استدلال على ان مراد الخليل على ان الواوين الاخريين للعطف لا
للقسم تقريره ان ثم والفاء قد يتعاقبان موقع الواو فتسلب الدلالة
وهو ان يكون المقسم عليه واحدا مع تعدد القسم بكتوكيد وصول ثم

قال وتقول وجيرانكم تمت لا تجعلن تتم هنا بمنزلة الواو هذا ولا يسهل في نحن
بصدده الا ان يجعل الواو للعطف لمخالفة التالية الاولى الا عراب فان قلت فيصير
باضمار ما العصمة لا تحذف فيها نقدها عنهم الله لا تجعلن مجرورا بتقدير قوله لا واو لك
غيرانها فتحت فرقا بين المجرور لكونها غير مصروفة واصل الواو للعطف حتى يستقيم لك المعنى
الى ها اشرت اليه هذا لا يبعد عن الصواب ويقصده ، روى عن ابن عباس

اي معنى هذا وقد جعلها صفة للواو ويؤدي الى ترك الفضل الذي
هو اليق على ان الانسب ان يقال هذه ينافي قوله الواو الا قوة
فقدرها مجرورة بربه ازعم جاعلة ان الباء في جعلها متعلقا بكونها
منصوبة اذ بذلك خالف اخواتها اخواتها بعدها فانها في العطف وفي
الجر المشركة فانزل هذا الباء وقدرها مجرورة باضمار الجار واجعل الواو
للعطف فتريح لك المعنى الى اشرت انا اليه فانك رايته كونها
متعلقا بها منصوبة فانه الذي ذاك رايك الاول ولا حاجة لك الى قوله
بلا زيادة ونحوه عبارة بعض كونها متعلقا بها مجرورة اي فانك تجعلها
ما طلبانك اولا فانه تقدير ان اردت فيما هو المتعلق الاصلي الذي هو
متعلقا بها فان هذا التقدير ايضا وجه من الاعراب مغاير لكن انها منصوبة
بتقدير اذكر ومنهم من قدره ما اشرت اليه بعد الجر غير القسم على ان الباء
منصوبة على الخطاب وهو فاسد لان الباء في عبارة الكتاب كما
يشهد به سلامة النظر ان مناك مطلوبا لم تتبين المعبر اليه فانه اذا
اخبر ما ذكره هنا ان ذلك المعنى وتبين المعبر اليه ما هو كونه وقاية شيء
وعدم الجر غير القسم لم يكن مطلوبا بهذه الصفة بل هو عدم مانع
فطريق المطلوب وايضا النظم يحوجنا اليه في على هذا التقدير وجعلها
على الكناية كما ذكرت لك لا يخلو عما لا يليق اليه وايضا قوله ويقصده

انه قال اقسم بهذه الحروف ٥ قلت فاذا صح قراءة بعضهم صاد وقاف بالكسر قلت
وجهها ما ذكرت عن الجرمي لالتقاء الساكنين والذي يسطع من عذر الجرمي ان الوقف لما آل
شيء بكلت لذلك اجتمع في آخره ساكنان فحركت بالكسر تشبيها بالمبنيات فعوملت معاملة الالف
والاخر اما معاملة الهاء انتهى

روى ولعل ابن عباس بنا فيه فان المروي عنه يعضد كونها متعلقا بها
والتعليق بعدم الجر وبالوجوه اصلا وقوله لانجذ فانا نازه الى
المضرة ترده ودون المحذوف وفضل الاصغاء بالى الاصالة في
القسم وكثرة استعمالها فيه دون الواو والتاء وقال سيبويه وانها
نصبت بفعل قولهم نشدتك الله لافعلن وقال ابن هشام نقدها
لافعلن مجرورا شبهها على كثرة النصب بحذف الجار وقلة الجر بالقسم
وفيه تكلف تتم من التمام وهو الملائم فانه يتبع التمام ويرفع
فكان ما يطلب منه اذا تم مرفوعا فنقصه لا واو لك اصله تعد فتمم
الجازمة وحذفت لزائدة المدغمة في الاصلية لتماثلهما ابتداء
بالسكون وقيل حذفت الاصلية لان الزائدة تجيء لمعنى فبالاتفاق
اولى وبعايش حذفت لزائدة والاصلية معا وقمت الحاء فتحة لما
لكن فيه القسم اسد بهذه الحروف قيل ذلك لانها اذ هي مباني اسماء
واسمائه وبيده ان يكون المعنى ما اسما هاكر كونها مرموزة على نمط
التقدير اي مراد بها هو في المباني تحمل عن الاعراب وقد نص العلماء
على خلافه فالصواب عنده ان يحمل على الالف المبدلة من ياء المتكلم حالة
اعلاما للسور فما وجه قراءة بعضهم اي ما ذكر نبذة قراءة الفتح مراعاة للجار
مع كون المعنى آخر مصروفة لا يتأتى في قراءة الكسر ولا يكون الفتح حينها

اصل الاداة الوقف

لعل
لوقوع زوال اذا قيل تم

فان قلت هل تشترط في الجملة المسئول بها عن النكرة المعرفة ارادة معنى القسم قلت
لا عليك في ذلك وان تقدر حروف القسم في نحو لعمرك وعلامتي

فصل

مفردة لسكون الوسط والا كانت مثنوية فيها الوجه فيما جاء بالواو منها
ما ذكرناه عاصبا النحويون قراءة الفتح في التحريك للخفة والهرب فانه تغير
هذه القراءة للوجه الباقي وهو والذي بسط في عذر الحجازيين في مجيء
كسرا والمقام في بسط عذرهم وتقوية هذا الوجه اغنى التحريك لكنه
الهرب كيلا يتمكن بقاء الكسر على الفتح اخف على ان الاستقراء
مبنية او لو كانت موقوفة لما حركت هذه النواة لالتقاء الساكنين
معتذرة وحاصل الاعتذار ان هذه الاسماء كثر استعمالها في
موقوفة ساكنة الاخير فكانها موضوعة على حاله لا تختلف فاشبهت
المبنيات التي جاء فيها كان او على السكون فعوملت معاملتها
فاره وحركت بالفتح طلب للخفة تارة بالكسرة على ما هو الاصل في تحريك
الساكن بالتسوية على فوز كر التسوية واستعار بضعف اراده معنى القسم
النواة وان اريده بالامر كما اشعر به ارضاء قوله بهذا الاسعد على العواذل
وقوله لاعليك والامر او بالمعرفة بهنا ما ادري كما الاواب كما وقع
ونون مفتوحات اذا قدرت مجرورة باضمار الباء وما المحكية بالقاء بها
فيندرج فيها ما لا يتاتى فيها الاعراب وما يتاتى فيه ذلك كلمة الهرب بل
على الحالة الوقفية سواء لم يتغير عن سكونه كم او غيره بالتحريك للخفة
الهرب كما في تلك لقصور الكلمة قراءة بكسر طلقا وفتحا في الفتح

عاد وجه لا عليك اي لا باس عليك فوز كر اي في حال الحكاية عما اراده متى
القسم قوله وان تقدم عطف عاذ لك بغير اذا كان بعد المحكية مجرور
مع الواو كقوله حم والكتاب المبين وجعلتها مقسما بها فقدره بالجر
المحل باضمار حروف القسم لا منصوبة بفعله فقد ذا لا ما العطف والمبين
واما اذا لم يكن بعد ما ذكر كقوله عز حم لا ينصرون فلك على تقدير
القسم ان حكم لها بالنصب الجزم النطان يحذف ما ذا القسم مخصص بها
بعد قسم اما بالنصب ان يكون جوابا له واما كذا ان كان كتاب
اما اسمه فلا يجوز فيه ومنهم من عم عاصدف الجواب عم كذا ان بعد
بالاثر المنقول عن ابن عباس وكان قبله يجوز النصب والجر معا
بقوله عز وجل ون نظم القرآن كقوله تعالى حم تنزيل الكتاب الا ان اما
الى التخصيص بقوله ان الملفظ لما لم يكن صريحا في القسم كان
الجواب مستفهما عنه او نافيا ان حم لا ينصرون كان بعضا
القوم يرجع الاعراب وذلك اشارة الى ان السور المعدة بها
مختتمة باستئناف النصر المؤمنين وقد شوكة الكفار وحرانا منصوب بفعل
مضمر اي نصروا او لا ينصرون استيناف كانه قيل ما ذا يكون اذا قلن
هذه الكلمة واما تم عاصدف المضاف اي ورب حم ولا ينصرون
جواب القسم وما ذا الكاف مستغنى عن تقدير المضاف لان القسم انما

حم ٤٢

فصل ١٤٢

انتهاء ونعم بعضهم ان حم مثلا اسماء الله تعالى اى اعلم لا يعرفون هذه اسرار
غير علما عاما كبعض علوم حقيقة وردت بانه علم بالاستواء ان اسماء تقتضيه
علما تعظيما او تشريفا وما اشبه ذلك ودلالة للغوية علما شخصيا وانما
الدعاء الفردى مخصوصا عاما ويا رب او يا منزلا فانه اى لفظ الجلالة
ان التعوى اسماء السور فبين لنا وجه تسميتها بهذه الالفاظ دون غيرها
مما تبادى الكل فيما يقصد بالاعلام من الدلالة على المسمى اجاب بان الوجه
فى ذلك الاشعار بان القرآن ليس الا كلاما عربية موضوعة المركب منها
هذه الالفاظ على قانون لغتهم فيكون فيه ايماء الى الاعجاز والتحدى على
سبيل الايقاظ وبيان ذلك ان الاوضاع الاعلام المستعملة لمن يدرك
مناسبة بين معانيها الاصلية والعلمية عند التسمية وربما يلاحظ
تلك المناسبة حال الاطلاق باقتضاء المقام وربما كانت هذه السور كلها
مركبة من حروف مخصوصة اسماء لهذه السور وجعلت تلك الاسماء
اعلاما لها كان ذلك لتركبها من تلك الحروف على قاعدة اللغة التى تلك
الاسماء منها فاذا اطلقت عليها لوحظ هذا المعنى لاقتضاء مقام التحدى
اياه وحيث كان القرآن كلاما واحدا من اللغة واحدة فالاشعار بتميز
بعض سوره على اخر بخصوص اشعارا بان مجموعه ككل واحد منها كان
ولا جرم لان رعاية المناسبة هذا الاعلام غير واجبة واقتصر على ذكر الاشعار

بان الفرقان عرفه واستشهد له بما تعرض للاياة اى الالفاظ افتتاحا
[illegible] بان يقصد الاول فان ما قصد فيه اصالة يقصد ثانيا والا فاول
تبعا كما بينا ذلك عليه وقد يشهد له ظاهر عبارته اذا اراد بجوابه ان تكون
علما بالغلبة اى بان هذه الالفاظ لما جعلت اعلاما للسور كان
علم اسما للحروف لا اقتصاديا ان يكتب كل لفظ عاصر منها
كتبت هذه الالفاظ على صور الحروف دون صور هذه الاقتصاد
لانها سور اسمائها اصلة لا على صورها على ان الضمير لهذه الالفاظ كما
قوره بانها فوض الاسامى موضوع ذلك الضمير واضيفت الحروف اليه
بان هذه الالفاظ اسامى الحروف فحقها ان يكتب على صور الاسامى والجواب
حق وجيه لكنه انما يتأتى ان الكلم كلها مركبة من ذوات الحروف لا اسمائها
وذلك يقتضى كثرة وقوع صور الحروف هذا الخط وايضا والكتاب يعادون
الى ذلك اذا استمرت العادة بانه اذا اراد ان يصور ذوات الحروف
تقدو تلك الحروف باسمائها فيقال له مثلا اكتب لنا فيكتب بانا فيكتب بكذا
اب ت فيقع على اللفظ الاسماء دون الكتابة الحروف التهجائية فكانه قال
لكاتب التعوى اكتب الف لام ميم حتى يكتب الطريقة المألوفة فتصور
ذوات الحروف على قاعدة التأليف بينها فالمستمرة تقتضى ان الى
الحروف وقد يتوهم رجوعه الى الكلم فلذلك اذا اراد ان يصور بصور الكلم

اخبار الكتب من علم المنقول اغرب وابعد

يتبعي ورودها على الترتيب فتبقى هذه الامور بتصوير ضرب مثلا الكتب مثلا وهذا ما
فيكتب هكذا مرتب ويرد عليه انه لا يصح دعوى استمرار العادة بذلك فان
التلفظ باسم الكلمة الاسم يكتبها انما يتبع ورودها مرتبة مترتبة
للكتابة عطف يجري مجرى التفسير لقوله مترتبة دون ركبت في كتبت
على الحروف وان يلفظ متعلق باشترت اي على ان يلفظ وعلم جواب لما
وهو مسند الى الظرف الذي بعده وذلك كله الطريقة والبلية الوجه الثاني
ما ذكره بقوله وايضا وحاصله انا خبرنا بان النوالي ما يهواه خلاف ما
اعتاد من صور الحروف للاخرس وقوع اللبس فيها اولا بشبهة على اصل المتلفظ
بهذا وانيل ذلك لسوء حال اساسي دون الحروف والبيت بعد الاشتباه
امور ثلاثة الاول شهرة امر النوالي بافادة السن الوجب والعلم بها ان
ان التلفظ في النوالي بالحروف انفسها عارض الغاية فان قوله الملفظ
لا معنى لها لخلاف اسمائها فان قيل ربما يتعذر ذلك لحروف الفاظ مستعملة
كالهمزة والميم وقد يتعذر فلنا المقصد الاعظم من وقوع اللبس هذه الحروف
فانه لا يكاد يركبه منها مستبعدا وذلك ان تقول التلفظ بالنوالي عارية
وهذه المكتوبة باسمائها لا يستعمل على كثيرة فائدة اولا يحصل منها الفاظ
تفيد بتركيبها معاني بتعدها الثالث ان بعض النوالي مهمل التلفظ بها
اصلا غير مورده وهو ان يتلفظ باسم الحروف كص وانواته وما كان

فائدة

النوالي

النوالي مع باب واحد هي اشتباها بالقرائن وحذف المتوالي بعضها
الافطار انه لا يتوهم منها الفاظ موضوعة لمعنى كما في بعض المركبات ولو كان
في مثلا امر اخبر انه قائمة لكتبت بالهمزة وقوله وان عطف على شهرة و
تفسيرها وقوله وان الالفاظ وان بعضها عطف على اسم ان فاعل عطف
المفتوح مع ما فرع فيها على اسم المكسورة جائز وان لم يجز ان تقع بعدها
بلا فصل والضمير بها راجع الى النوالي المصورة بصور الحروف وفي قوله
حال من اي غير مقيدة وقوله المكتوبة باسمائها وذلك بان يتلفظ
بالحروف انفسها لا كما يقال بطا بل كما يقال بي كما يظهر بكثيرة فائدة ولا يتكلم به الا مع
الجدوة الاساس ما جاءت منه بطا بل اي فائدة وقوله لا يحفظ بضم الياء
وفاعله ضمير راجع الى مؤنث فالجملة صفة له والى بعضها فهي ضمائر وضمير
هو مورده بعضها مع ضمير عليه ما وانت ضمير لقوله فان شهرة وقوله عطف
عليه الوجه الثالث ما اشار اليه بقوله وقد اتفقت الرواية بالجناس في كتبه
النوالي الى اعتذار فان خط المصحف خالف القياس في سوادات كثيرة
وليس في ذلك ضرره بحصول المقصد فهذا الكتابة وهو استتابة الالفاظ
وبتاؤها محفوظ عما لها علم الخط والهجاء الخط تصوير اللفظ بحروف
هجائه واصل الهجاء تعداد الحروف باسمائها كما هو مستعمل الصبيان في
تصوير الحروف وعطفه على الخط كالتفسير له اي علم تصوير الالفاظ

وتصوير الحروف ۞ بكتاب الكتاب اى كتاب الكتابة وقد يكتفى
بالضم والتشديد لانه سنة اى طريقة مسلوكة لا تخالف وقد يكتفى بالكسر
الى الفرق فيما يقصد به البقاء كالمصاحف وانما لا يقصد به البقاء كالواح الصبيان وما يجرى مجراها صور ان يكتب على قانون الخط وحفظ المصحف وحفظ الوضع مبتدأ خبره حفظان لا تعلقان به عليه
تشويقا اليه ولو جعل حفظان مبتدأ خبره محذوف اى منها اولى كان
اقصد لانه المغرض والمناسب سوق الكتابة للحروف بتقدير
كونها اسماء السور لانه اذا اريد بها تقدير الحروف للتلفظ بالحروف
لم يستقم كتبتها على صورها اذ المتعارف ان يكتب ذوات الحروف
ويتلفظ باسمائها ۞ بكذا قيل هو صفة مصدر محذوف اى ورودا
بكذا او مسرودة هذا والاولى انه حال اى كائنة على الهيئة التى وردت
عليها مرودة مدا منها او بيان لها وكما لا يتعلق خبر يكون وفى الكشف
كناية عن الشبه واصله ان عامر بن الظرب العدوانى كان فى حكما العرب
لا يعدل بحكمه فمن فلق طعن فى السن امكن منه عقد بينها فقال اليشبه هذا
شيئا فاذا راتيموه قد فرق منه كلا مواقفت وخبره فاذا رعوا العصا
فقيل ان العصا قرعت له فى الحكم وقوله وكالتحريك معطوف على كذا
على معنى انه تصدر ورودها بكذا ايقاظهم وازالة نومهم وغفلتهم فحال

بقصد كذا والتوجيه

اعراب بكذا

ذكر لفظ قرع العصا او عند ابهر الكلام

القران وتخريكهم للسطر فيما يؤدى المعرفة انه كلام الله تعالى وقد
عجزوا حالا من المجرور فى عليهم او من المستكن فى المسلوك من قولهم
صفة مصدر محذوف اى عجزا صادرا عن آخرهم وهو عبارة عن الشعور
والاستيعاب فان العجز اذا اسند الى الآخر فقد صدر ولا يخلو الاول
وقيل سماه عجزا لانهم اذا عجز آخرهم فيدل على عجز اولهم وتجاوزهم
وهو ابلغ من ان يقال عجزوا كلهم وروبان التجاوز يقتضى التعدى
تتعدى اليه والذى يقتضيه المعنى هو العفو ويمكن ان يضمن
معنى التجاوز بعوته المقام او لان المقصد العفو او بانه يتعدى بعن
عند ابى على الفارسى ايضا ورد بانه لم يثبت به وقيل عجزا صادرا عن
الى اولهم وقيل متعلق بالمقدر صفة مصدر محذوف اى صدورا
وقوله ليتوقيهم تعليل للتخريك والمقدر يتقيهم الدال وفتحها وكسرها
الجم وكسرها الجز ۞ ودونه اى دون ما ذكر المتلوة او فى مكان
متدن قريبا تمكن تحقيقه وبعد المراجعات ظرف لياتوا وهم اولو العلم
حال من المضاف اليه فى مجزتهم اى عجزوا وهم على صفة تمكن
له من غير الاستيعاب لان فاعل ياتوا الخ فاعل عجزوا فى مجزتهم ويجوز ان يكون
حالا من الفاعل المقدر بعد المراجعات فانه يوكد عجزهم واما كونه حالا
من الضمر المجرور فبعد لتقدم عجزتهم وتاخر عجزتهم على العامل وهو العفو المنفى فان

واحدة لا استعمال غير اخرجهم

[illegible]

وما ذکرناه فرقوبهما یجوز اما نه اجازة وقد رجح القول الاول بان العلمیة
اکثر فائدة اذ یتضاء منها الالتفاظ بالشیء الیه وبان اختیاره
موافق للجمهور وردّ بان الالتفاظ علی التقدیرین غیر لازم وعلی
تقدیر التقدیر مقصود اصالة وقول الجمهور تاول بما سیاتی قوله
مع القوة اما حال من المجرور مع تقدمها علیه واما صفة لمحذوف نعت به
قوله ممزوجا ای متجاورا متذکرا للفعل او ما سمه وفاعله ما سموا به
مفعوله مجموع السین وقد یقال معناه علی الثانیة ممزوجا او المعنی
فیما سموا بمجموعها وقوله حقیقة احتراز عما یتجاوز انه یطلق علیها
اسم السور مجازا لانها بهتها الاعلام وفیما یقصد بها فی التعبیر
الی ما لیس من لفظه العربی فی التسمیة بثلثة اسماء دارة وحمسة
وقوله ویؤدی ایضا محذور آخر مبنی علی توهم ان الجزء لا یغایر الکل کما قد
والا لغایر جمیع اجزائه فکان مغایرا لنفسه والجواب ان الاسم بسیط لا کل
لان الشیء لا یکون علامة موضوعة لنفسه فان اقرمت علی اس
علما ظاهرا لوجه ان تاتی بانه ای بان القول بکونها اسما للسور قول
معقول علی وجه انه هو ای مشهور فیما بینهم اس وقد مر نظیره فی الخطبة
یضاف انه کالجمع علیه فلا سبیل الی انکاره ۵ سوی ما تذهب بناء
المخاطب ویروی بالنصبة علی صیغة ما لم یسم فاعله ۵ علی طریقة

صفة صورت ای علی وجه التراکب والمزج یعنی المجموع اسما واحدا
بحیث ان یجری الاعراب علی آخره یعنی کریة ای غیر محمولة اسماء مها
علی الطریقة المذکورة وهو نصب علی الحال او منثورة بدل منه وجاز
او تقدیر الکلام فاما التسمیة بها ای بثلثة اسماء فعلی اعتبار
کونها غیر مرکبة وقیل نصب علی المفعولیة والتقدیر فاما اذا جعلت
غیر مرکبة وفیه بعد بسبب المضی وناهیک قصورة بحیث یحوج الی حک و
کافیک تسویة وهو اسم فاعل من التهکم کانه ینهاک عن تطلب الدلیل
سواه بقارینه ناهیک من رجل ای هو نهاک یجتزء وتغنیه عن طلب
غیره وهو خبر المبتدا محذوف کانه قیل اکتف بتسویة وروایة
فاطمة نصب علی التمیز وناهیک والمذکور غیر المفرد ای بها
متغایران ذاتا ومعنی فلا یلزم من تسمیة المؤنث بالمذکر اتحادهما والا
والمسمی کما لا یلزم ذلک فی علمیة اسماء الحروف وما ذکر من الشبهة
مندفعة لان مغایرة الجزء للکل لا یستلزم مغایرة الکل لجزء منتفی یلزم
المحذور وقیل فی الشبهة ممنوع علیه اسمیة ما فی عنه فلا یکون الجزء
اسما للکل قلنا ذات الجزء ممنوع علی ذات الکل وما ذات الاسم
فلا یجب ان یکون ذات المسمی بل ربما کان ذلک کانه اللفظ المنقوش
وربما العکس لحال بینهما فیجب ان یکون المسمی کانه اسما الحروف

اکتف بحت وسعادت وحدت ۵

الكتابة وقوله كما قال الله تعالى استشهاد ومعنوي بدل على ان كونه امتا
لا تتلو ولا يكتب بيته الارتياب ويتعلق به اصلا اذ لا يتصور مثله الا ان
يتلو هذا القرآن ولو كان تتلو كتابا ويخطه بيمينه لكان للمبطلين
ارتياب بشبهة يتمسكون بها فكذلك الاسماء الحروف يستعرب بها الغير
الحكم بها لامر غيره وقوله ان ذلك متعلق بقوله فكان على الكشف
به ذلك حكم الاقاصيص اى فحكمها ان ذلك فهو لتشبيه وتصوير
ان يتكلم عطف على حكم الاقاصيص اى كان النطق به ذلك مترددا
بتكلم بارتفاء اى العجمة بفتح الزاء وكسرها وقيل عطف على قوله حكما
فيندرج فروالشبه اربعة عشر سواء جعل اسامي الحروف ثمانية
وعشرين مع ان الحروف تسعة وعشرون كما صرح به بناء على ان الالف
اسم بمادة والمدة والهمزة ومع ذلك قيل الالف اما ساكنة او متحركة
واما مالفا لوصل يستطيع الدرج والالف واللام لتعريف فقط
قوله تا اسم فاصدفت الالف لفظ الخط وبهذا كان اسم الهمزة
ستة تميزا للغير كما مر اعلم ان كتبة ما يذكر الهمزة هذا التهجي
اقتصر على الالف وما يتشبث عن حكم تصدر الاسم بالسين فاربعة
عشر نصف الاسامي تحقيقا وقوله سواء اى وجه تهما واوجه نصف
لان ايذ دلالة قصة وضع لتوهم كون الاسماء على عدد المسميات

وقد يقال الهمزة والالف حرف واحد عند الفقهاء وحرفان في متعارف
الجمهور فحينئذ قال نصف الاسامي اربعة عشر بناء على الاول وجب
اخذ المناسبة بين اعداد السور والحروف بناء على ان في قسمة العشرين
نوعين فايدتين ولا ضير انه تاويل لا فرد ورنه ارتكاب لا يقال الغرض
الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكان مسماها الى اخره بيان علة
اختصاص الالف بالذكر لانا نقول قد عرفت هناك ان الاشارة
باعتبار احد مفهوميه فقط واما ههنا فقد اعتبره من حيث انه مبدأ
لفظ معا ثم اذا نظرت اى بعد ان عرفت ان المراد في النصف
نصف الاسامي نأسر على عدد الحروف اذا نظرت فيما بعد النصف
وجدته مشتملا على انصاف اسماء الجناس الحروف الا تحقيقا كما
في الهموزة فانها عشرة مجموعة فوكل ستتشكل خصف وعدها منها
خمسة والمجهورة فان اسماءها ثمانية عشر وان كانت تسعة
عشر وقد ذكر منها تسعة وكما في الشديدة المجموعة اجدك قطبت وقد
اورد منها اربعة والرخوة والمتوسطة ههنا بما يقابل الشديدة فان
اسماءها ثمانية عشر ودونك بان يخص الالف بالهمزة المجتمعة
بالشديدة كما ينظر من كلامه وذكر منها عشرة وكما في المطبقة المنحصرة
في اربعة وقد عد منها اثنان والمنفتحة وهي التي بقي بلا فان اسماءها

الشحاذ والشحاذ المكدي
وحصفه اسم امراة

قدم

يعرض عند الالف بنصف الشديدة
ولم يعده بنصف الرخوة

الضاد والضاد
والظاء والظاء

اربعة وعشرون والمهور منها اثنى عشر واما تقاسيمها باعتبار المستعملة
فانها ستة فاقتصر منها على ثلثة وتدرك بهذا النقصان قياسا المنفصلة
التى يقابلها فقد ذكر منها احدى عشرة وترك عشرة ووجد المتصلة
بهذه طريقة والمذكور منها اثنان ثم ان وجود الالف مستهجنة
فولك مرتبتان وذكر منها اربعة ونقص من المصمتة المقابلة لها ثلثة
من اسمائها سبعة ومن اثنين وعشرين وجود الصفر ثلثة وذكر منها
اثنان الصاد والسين وقد ذكر ايضا الالف والنصف كالمكرر
والمخرف فلعله ترك قيل المتروك مكتوب بالمذكور لفظا ومعنى وربما تقال
من الاجناس المبثوث في اثناء نصفها وقد نبهنا على ذلك اولا
ومنها الهادى كالالف بعشرة مرة وانما ذكرنا توهم المتصف فان شرط
ماذكر من اوصاف الحروف مصطلحات استعملها ارباب العربية حين
وضعوها فكيف يتصور قصد ما جاز دخوله في القرآن المستدعى عليه
ان المستعمل هو الالسن والعبارات لا المعاني المرادة بها وفي
المنقوصة منها وانما جعلنا النصف الاجناس على النصف اسمائها
لانها انسب بما ذكر انه يشتمل عليها لان نصف الاسم الذي هو الراء
بقولك عشرة الا اربعة عشر ولو جعلت على النصف الاصابع كالنصف
تحقيقا ومقابلين معا مثلا اواضح من المبهوت ايضا في المجموع

وقد جعل الرخوة بهذا المعنى مقابلة للمنفصلة بالشديدة و
الرخوة بالوقوف عليها محافظة على النصف او وضعت الرخوة
بما عدا الهاء ليصح ذكر النصف منها وليذكر ايضا حال الالف على
الهمزة وضعها حيث عدها في الشديدة المشتملة على الهمزة وقد ابعد في
الرخوة والمشاولة للهمزة وعسى ان اسم الالف شهرة الهمزة
مسموعة ثم اوالسموت سبعة والالف ذكر نصف الاسامي منها على
عدد الحروف ولا يخفى ان ذكر تلك السبعة الى مجموع الحروف مع زيادة
اختصار وانه ان ابقينا ان ما ذكر مشتمل على انصاف اجناس الحروف
وفيه نقوية تلك الاشارة مع كونه منقوصا زائفا ليكون على الاقل
واشارة الاجناس منسحبة منه وتبين ان ما ذكر من هذه الاجناس اكثر
منه تراكيب الكلام والتي ذكرنا منها انصاف اسمائه المذكورة لذلك حفظا ما ترك
منها كلامهم وجلة سترة تكلمه مكتوبة اي مغلوبة بهذه الكثرة من
كاثرة فكثرته اي غلبته في الكثرة وقد علمت اي هو معلوم بالحكم
حاز وعاملها رايت وقد اعرض عنها بقوله نسيان فكان الله
فائدة يستفاد من مجموع انواعه ما سكتوا عما نقله ما ذكر الحروف
المشتملة على انصاف الاجناس ان ازالة مترتبة كلها والجزم بها للاضمار
والتاويب واراد بالالفاظ التي ذكرنا منها تراكيب كلامهم وحروف التهجي

الالف ذكر نصف الاسامي منها

تركيب

المشروح

بتمامها وتعديدها ذكرنا باسمائها الا ان نصف الاسم فقط ممن سلف ذكرها

فقد الى ما ذكرت اى بذا الوجه الثانى يقال بكتة بالجر عليها وان اريد الجمع اى بذا الذى ذكرت

اى بذا الذى ذكرت من كلام الله معاً تكاثرا ى بما كان وقوع الالف قبل الهاء كما

فى نحو الطوف الغالبة فى الاستعمال الكثير وقوع ما عداها فيها حتى انه ادرج

فى منفعة هذه النوع اى ما عدد كثير منها وهو ثلثمائة وعشرة كما فصلها وادرجها

بعضهم الكل لان المجموع ستة وعشرون الا تكرار المبنى ست عشرة

منها فانا نقول اريد تكريرها مجتمعين كما فى تراكيب الكلم وليس فى الفاظ

وان كرر كذلك وجب نسب التكرير الى مجموع اللفظ لا الى كل واحد منه

فلا جاجة فى اى ذيل كانا تكرير الفاتحة فى ذكر ركعة وهو خلاف الاشهر المعظم

تعطل الى الجزء الاول ان من المصحف نوعا كثيرة ولقد اعرضه الاكثر

الا بقوله ترتيب السور الواقعة بينها كما قرونا بينها فقد عرفت الا ان يقال

بينها بما يعم سورية الفاتحة وعقب الاعراف بالرعد لاشتمالها

الزيادة على الحرف واحد فالاحظ ترتيب المصحف الا انه قدم ايضا على

سود وبوسف فان كان ذلك لمفضل كان الاولى ان تقدم على يونس

ايضا فهلا عدوت وما لها جاءت سوار واحد فرعا على الوجه الثانى

الذى استحسنه او لا واشار بانها كاية راجعة عليه جوابه اى فان كان المقصد

بالنوع الا يتحاظ والتركيب للفظ فهلا ذكرت بخمسة فانه ذاك الاخر

ذكره

ثم اورد القرآن فانه اولى بعزيزه واسمى فايدة فنقول بنا على السؤال الاخير

تقرير جوابه اما ذكرته بمجموع الانواع بان يقال انما كان نصف ذكر الا لاشتمال

عدد الجميع الحروف تبكيتا والزاما فهلا عدوت ما جمعها كذلك مجتمعة فى

اول ما ينطبق على الجواب بان المثبت المستفاد من عدد جميعها نصف اسمها

بتكرير الفاتحة هو المشبه الحاصل بتكرير شئ من حيث ان حروف فاتحة القرآن

على ان المحذى به مرات منها اى فى الحروف لا فيها وان كان عدد الجميع الموثر

على ذلك فلهم ان يقولوا بانه انما اختير التعويل على تكرير الفاتحة التنبيه على

مواضع مستعدة اذنة ذلك رعاية لها على احسن وجه وفى بديعة وطف

على الفاتحة والصدر للتنبيه ومنه اوصلات الصلاة الى الوضوء ايضا

عليه بان المحذى به كذا وما يتوسل به اليه ومنه اقرا سورة اقرا الى آخرها

وتشبيه ذلك بما اسلم يتفيد فى المزيد العزيزة ذكر ما يشبهه وكذلك

وكذلك تذهب كلمة تكرير اى تكرير ما يراد المعانى فى القرآن كما عادة المتنبه

فى طلب التمكين سوا كان مع الى والنقط كما فى سورة ود ويونس

ملكذبين او بدونه كص حم والقصص المكرر بعبارات مختلفة وذلك

ان يتورد السؤال على الوجه الثانى لبيان تعول او اقصد بالغرض الاصلى

فهلا عدوت مجتمعة وكتب عنه بان اعادتها لا غراب فى تكرير اية كما جاز

اعادتها بالمعنى ولا ورود لهذا السؤال على الوجه الاول او النقص الاصلى

فيه الدلالة على سبيل التحقيق بالسماء بهر افوارها وانما الاشتباه
فلا يقصد فيه الابتداء قوله فلما جاءت وما اشتملت هذا ان سوآل ان
ما كانت الفواتح المذكورة على طريقة واحدة من ان يقصد بها اخبار
الشيء حاصل بدلك وابقه ما كان فعلى هذا على الوجه المخصوص فالغرض
اثبات ذوات وفيها للفواتح ما جمعها وقوله فورد تفصيل الاختلاف
اعدادها وفيها المقدرة بها وقيل الغرض الصور المكتوبة بها الفواتح
لان الحروف الملفوظة ناقص ثلثها وهو سهو وقيل بما لها ذوات
الحروف المقدرة باسمائها وانما قال الحروف الى غير باسمائها وقوله
وكان امسك كلها تم جواب عن السوآل الثاني والمعنى على التوزيع اي
بعضها على حرف واحد وبعضها على غير كما ان الحروف وغير الثلثة
من الاسماء وكذا بريئة الى قوله اوف وصول بتجاوز والى الباقية
اي كونها على حرف اوف وبهذه الجملة قال زمخشري الاشبه ان يكون
خبرا آخر لان ويكون كل برا وبين السوالين على الوجه الاول
والثاني وتطبيق الجوابين عليهما قوله فاذا جاء على وفق الوجه الاول
الفواتح موقوفة على السور متفاوتة بتفاوت اعداد الحروف فتوقف وجه اختصاص
كل سورة بالفاتحة الذي اقتضت السورة بها على الاطلاق لان وجه
فيها فاتحة اولى والسوآل عن الوجوه الثلثة وقوله اذا كان الغرض

هو التشبيه جواب على الوجه الثاني الم مرتفعة ومنه قولهم كما اذا اخبر الرجل
بتقوية له وبشارة الى الجواب على الوجه الاول ويعرف منها بالمقابلة
الجواب على الوجه الثالث قوله آية ظرف لحاصل وتنوينها عوض عن
المضاف اليه والجملة اعني سلك صفة لها اي التي حاصل في آية بقية
سلكها الرجل ولا يقع فرق عرض الاشتباه للعلم الاشتراك في
الاعلام كما في بعض الفواتح ايضا وقد يزاد بالقرائن وقيل الغرض
الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلي قلنا عبارة الاشتراك وفيه نظر
لان التغاير والتقسم انما يعتبران بالاطلاق وليس كما حاصل عن ان كان الوضع
متعددا كان العذر واضحا بخلاف ما اذا كان واحدا كما في الفواتح
قوله وكذلك لا يقال اورد حديث الاعلام بذكر الاجناس واورد
لها اسئلة من الاجوبة والاعلام بذكر الاجناس تأييدا لما هو فيها بالهام
القرآن والعلم هو الاطلاق ومنع عدوا وجه هذا التعدي بانهم
من كل واحد منهم فلما يثبت قوله ومن عدا بهم ما بعده الشبه آنفا قوله
هذا مذهب الكوفيين بنده رواية المتصم والذي يعلم من كتب اللغة
ان الفواتح كلها آيات عندهم في جميع السور بلا فرق بينها وفي بعض
الحواشي ان قوله اما الم فآية ميت وقعت ليس بصحيح لانها قال عز
ليت بآية عندهم والوجه في ترتيب ذكر الفواتح انها ابتدا بالم لكونه

بما زيد عليها حرف واحد ثم بما يليها لنهاية حرف واحد الى آخرها فتنبه
بعدد الحروف فقط اعني حاظسم وذكر ما هو عاد وغيره وقد مر بيان
ظ ذلك كونها آية ثم استدل على ما هو ثابت احرف وقدم مقطعة لان
الحواميم ثم ذكر ما هو عاد حرف واحد واعترض بان الصواب ان يقول
والاقرب آية فان اجيب بانه اراد ان غيره عاد آن فيها
لم يقتضيان يكون آية لكنه خولف ولم يعد آية رد بقوله فتنبه
بعد آية او ما يخالف ذلك فان قلت ذا العبارة وضح
بما هو المراد من هذه الاحكام فيقال وانبا بالجواب بعد قوله ما ثم عد
وقوله ثم عد قوله فكيف عد ولم يستبعد واستدل ان بعد آية
ما هو نص كلمة واحدة واجاب بانه عد آية اتفاقا ما هو كلمة واحدة
والوقف عليها لا يفيد منع مستقبل فيه وعليه يحمل خان الاستقبل
ما بعده ايضا تأمل والا لسقى كما فيما هو آية تأمل فالوقف على
فتح دعا الله او الرحمن كاف دعا الرحيم تام والشرط بعضهم الكاف
ان يكون ما بعد الموقوف عليه متعلقا به تعلقا اعرابيا وليس كذلك
ما فيه قوله او جعلت عطف عام الجمل ومقابل له اي اذا جعلت اسماء
للسور وجعلت مع ذلك اخبار ابتدا محذوف والتقدير احد
احرف اذا جعل ما بعدها ايضا خبرا آخر لذلك المبتدا او جعل

نعم الوقف على الصحيح والحسن والتام والكافي وعدمه

مستقلا ان الوقف عليها تام غير تام والا ان ما بعدها غير مستقل واما اذا جعلت
واحدا كذلك كان ما بعد الموقوف عليه ايضا مستقلا كما اذا جعلت خبرا
الاحوال فقد اشار رحمه الله الى هذا الاستقلال ضمنا بعد الموقوف
عليه وقت التام وان لم يصرح به اقول لك ان تقول كيف حصر الاستقلال
فيما اذا تعلق بها او جعلت واحدا اخبارا مع انها اذا قدرت مبتدوة
بجواز ذكر المبتدا محذوف الجواب كانت ايضا مستقلة والوقف عليها
تاما تأمل لا حصر هنا كما يلوح ولعل استقلال كل واحد من تقدير
جعلها تعديدا للحروف واسما بسور وان لم يكن الحصر بالتقدير
ما ذهب اليه ابو حيان كما سيأتي وما ذكرته ليس مما ذهبوا ان جوزه
هل هذه الانواع محل هذا الاعراب قيل هذا السؤال مستدرك او قد علم مما مر
اعرابها للنطاحيث جوز نحو صاد وقاف ونون فيجوز قراءتها منونة
ان يكون موقوفا لفظا اما منصوبة بإذكر او مجرورة باضمار حرف القسم
واعرابها كلا حيث سوغ فراء الحكاية منع القسم فيكون محلها اما نصبا او
قرا وجب ذكر ان النوع الى بجعل اخبار المبتدا محذوف فيكون محلها
رفعا اجيب بان التعديد هو بيان اعرابها انما كان كذلك تقديرا لهما
السور وهذا سواء اريد حالها مطلقا ولذلك قال في الجواب وهي حالها
الا فلا استدراك ولا حاجة الى ان يقال ان ما ذكر ما علم في بعض لا في الكل

فان قلت ما وجه تحتم الاتيان بالشرائط المذكورة ولا نصب والجر في مررت بزيد العاقل
وامثاله قلت لان الكلمة اسم للصور التي يكون لها حظ من الاعراب والمبنيات
خارجة عن هذا الحد

المسئول الذي يتعلق به قولها لانها عنه بزر لان عليه يزيد وقد
وقعت فيه التركيب فاشتمل ظهورا اعرابها للحكاية اما ساكنة والمتحركة
التي فيها العربية فلانه ان يكون مقدرا نحو قولها واما اذا اظهر الاعراب فلا
حاجة الى المحل وما الرفع فلانه لابتداء ما والمبتدا والخبر فان
العامل فيهما عنده هو الابتداء فلا حاجة حينئذ الى القسم الثاني وقد يقال في
تقرير مذهب الشيخ انه ان كان كلمة فالظاهر ان يكون مبنيا وان كان
فيها الاوجه الثلثة بلا ضعف اما الرفع والجر فظاهران واما النصب فلانه
ان لم يلزم ان يكون فيه كما شاء اليه انفا وكلامه ليست كذلك فان
فيها الوجوه الثلثة بلا ضعف فيها ايضا وقد يقال ان الشيخ لما رأى
تقدير هو اما ان يريد به ان كلا واحدة كل واحدة فان كان الاول
لم يكن بهذا المعنى راجح ومرجوح معا بالنسبة اعني واذا فهم من شيء
واما ان يريد به التوزيع على معنى ان بعضا من المتوالي يجري فيه الاوجه
كلها والبقية منها يجري فيه بعضها ويمتنع فيه ذلك على ما ذكر فان الثاني
من العبارة هو الاول فقوله ومنع الجميع معطوف على قوله منع الحمل
فيجعلها اسما للسورة ثم يجاب عنه بقوله بل الهاء في المتوالي تجاوز
الفاصل منها ليس بحاجز بل هو تفصيل للمعطوف عليه والجمل المتوسطة
بين الواقعة ابتداء الكلام فلا تحتاج الى ان يقع موقع المفردات التي

فانه يجوز الرفع

ابن

فان قلت اذا صحت الكلمة بذلك الاسم بعد ما وقعت الا الاسم بعد سبع التكلم به وقضى ان المعرض عنه
المسموع منه اعني كلمة بدت الرجل بحديث ثم قال ودلك ما ذكره وبحث الجواب ثم قال وذلك كذا وكذا
وذلك الحديث لا فارق ذكر عوان هي لك وقال ذلك ما عندي وما وصل اليه المرسل والمرسل اليه وقع
عند السيد كما تقول الصحيح وقد اعطيه مرتين احتفظ بذلك

١٢٨

ذلك الكتاب

ركبت مع غيرها والمفردات المعدودة هي الواردة على لفظ التعديد بلا تركيب
فلا يعتور عليها ما يقتضي اعرابها لفظا او محلا وانما اورد ما يتبين
بتنبيها على ان ما الشرطية اعرابه لعقد مقتضيه فسمان جملة ومفردة مع
رعاية المناسبة فان بعض المتوالي كالجملة تعقد وكلمة وبعضها
كالمفردة انه كلمة واحدة الى ما ليس سعيد هو اول عليه الاثر
او المراد المؤلف من هذه الحروف على الوجه الاولين واما الوجه الثالث
فكانه نبه الناسئ بريد ان اذكر آنفا قد اورد ليس سعيد ذلك يضح
ان يشار اليه بما وضع للبعيد اجاب انا لا بانه اشارة اليه لكنه في
حكم البعيد من وجهين الاول انه تقضى ذكره والمنقضي في حكم البعيد
وصل المنقضي كالبعيد والاشارة اليه بلفظ البعيد جار في كل
كلام الى ان يتصل الوصل الى آخره وان اريد في الحروف على ما يقول كما
تقول فقوله ولا تأتي عطف على قوله وقعت لا تأتي اذ معناه لا تقع
بقرينة قوله لم صحت واعترض عليه بانه قبل الوصل الى المرسل اليه كان
كذلك فيجاب بان المتكلم اذا راى كلاما يلقيه الى غيره ويوصله اليه
لاحظه تركيبه وصوله اليه وبنى كلامه عليه وقيل اراد بالمرسل اليه المتنبه
عليه السامع بل من وصل اللفظ اليه حال الجاده بناء على ان المتبع كلام
مرود وبانه خلاف ما يفهم من العبارة وايضا ان اراد باللفظ الكلام

القول الفاضل
العطار

وصل ان السامع لقطه ذلك ليس اشارة اليه وان اراد لفظ جميع السورة
او القرآن قبل ان يصل اليه السامع كان ذلك على حاله واجاب تارة
بان ذلك ليس اشارة الى ما بل الى الكتاب الذي وعد به عليه السلام
موسى وعيسى عليهما السلام او يقول سلمنا ما ذكرتموه لكن قوله تعالى الكتاب
على التقدير ان نقول الذي وعد به فتقوله وقيل معطوف على
ولما لم يكن هذا الجواب مختارا عند اكثرهم وان اقتضته رقة الدين
تقديره بان يقال ليس ذلك اشارة الى آلم وان جعل جملة فهو خبر المبتدا
وهذا لكن لا قوة لذكر بعضهم ان السور المخصوص بها اذا كان اسما
السورة وقد عرفت عدوله ويؤيده قول المصنف فيما بعد الى ذلك
الكتاب الذي هو الكتاب الكامل او قول اي سيبويه المؤلف منه
الحروف ثم يكمل ان يقال لما كان مجيء المتراخي موزا اليه بالاستقبال
كالسورة متراخ ذلك ايضا متراخ البعد اشارة ان اسم الاشارة موضوع
لما هو مشار اليه اشارة حسية او غيرها استعمالا غيرها لا اذا تراخت رتبته وهذا
يقتضي ذكر المكان وتمام الكلام في اسم الاشارة اما مدرك بالبصر او
متراخ رتبته اذا عرفت هذا فقول ذلك ان كان اشارة الى الم
سورة كان اسما للسورة او رمزا الى المتراخي من ركبا بالبصر متراخ رتبته
فان نظر الى ابتداء تنزله كان كغيره فجعل كاشارة لذكره وهذه هي

آلم

وجه آخر غير ما ذكره المصنف للاشارة بذلك الى

البعيد

البعيد ازوا ذكره و تقتضيه وان نظر الى انه لم يتراخ مكان كمن
غايب فيتر كاشارة البعيد لما ذكر وجاز ان يعتبر اشارة بما ذكر بعيد
بتقدير وصوله الى المرسل اليه وقوله ذلك اشارة البعيد الى المتراخي ان
كان اشارة الى الكتاب المعهود فهو لبعد ذكره بترتب رتبة بعيد
قيل كما ليس شاعا صدق الوعد وقوم بعضهم ان الكاف ان كان
مذكورا مع اسم الاشارة صنعة لم يلزم ان يكون محسوسا فصلا
يكون شاهدا فاحاجة هنا الى تاويل اصلا وليس شئ لان المعتبر في
اسماء الاشارة هو الاشارة الحسية التي لا تصور بقطعها الا
شاهد فان اشير بها الى ما يتخيل او استحضر كالمعدوم
غرضا بتحريك الجنة فلتصير كالشاهد وشبه بالاشارة العقلية
الاشارة الحسية فان كل غايب بينا كان او متى اذا ذكر جاز ان
اليه بلفظ البعيد والقريب فيه نظر الى ان المذكور غايب وذكره
وكذا الحاضر السميع عن قريب فيشار اليه بلفظ البعيد ازوا اسماء
كقولك ايها الطالب الغالب ذلكم عظيم لا تفعلن وان كان الخاطب
شاهدا ان يرتقي بالعرب فيشق وبهذا ظهر ان ذكر المشار اليه
للتعظيم والاشارة الى بعد درجته العداية وما ذاك اسم
الصرف والاجنبي المواد واقرب الى الحقيقة بل ربما يخيل انصاف

فان قلت اخبر عن تاليف ذلك الكتاب مع الالتباس حيث الم اسماء السورة فعن انه تعرض
ان يكون الم مبتدء وذلك مبتدء ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدء الاول وهكذا كان ذلك الكتاب
الكامل كان اعداء الكتب سابقة ناقصة وانه الذي تستاهل ان يسمى كتابا كما يقول الرجل
ان الكامل هو الرجل الذي من شانه ان يكون هذا الرجل مرضيا الخصال وكما يقال انتم القوم هم القوم
خاتم ... لدس

وقوله لا ريب فيه على قوله فيتوا والجملة خبر المبتدء الاول والعائد
منها اليه هو اسم الاشارة القائم مقام الضمير ومعنى ذلك
هو الكتاب او ضمير الفصل بين المبتدء والخبر اعلاما بان الكتاب
يفيد الحصر لان اللام في الجنس حيث لا عهد وصف الكتاب بالكامل
تنبيها على ان المقصد من حصر الجنس حصر الكمال والا لم يصح وقوع الكمال
ما عداه نفيا بل يتضمن حصر الكامل فيه اثبات النقصان لما ينافيه
من الكتب تاكيد الذي الحصر وهذا لفظ كان نفي عما دب ريب
ومن زعم انه حصر الجنس حصر الكمال بقوله وانه الذي ينفع الفترة
معطوفا عليه قوله ان ذلك يريد انه الكامل وما دب ونقصان ما سواه من
جنسه ليتبين ان ليس في كتاب الكمال كله وما عداه خارج عنه وكذلك يقال
مشهورا نه متعارف الجمهور اي قولك هو الرجل وتقصد بها حصر
كلية الجنس في الكامل كقولهم القوم كل القوم ازالة لمن يتوهم في
الاول من الاستيعاب حصر الجنس في بعض افراده والا لم كان الثاني
بخلاف مارو هم جاءني الملك من الملوك اي الموات من الجنس
اي ان سبيك وعمارو هم وفلان من فرق من البصرة وذلك الناس
استاهل فلان لكنه اي هو اهل الحجاز يستعمله استعمالا واسعا
وذو الصحابة ودورة الغواص في اوهام الخواص ان الاستاهل من قاعد

وان كون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود والكون الم خبر مبتدء محذوف اي هذا الم
ويكون ذلك خبرا ثانيا او ذلك مبتدء ثان الكتاب صفة والكون هو الم خبره والجملة خبر ذلك الكتاب
وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدء خبره الكتاب او ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل
صعقه والجزء بعده ش

اسما للسورة وذلك اشارة اليها مع

الاباحة او ياكلها فان قيل اذا كان الم حصر الكمال وما ثبت للمتقين
ثابتا للسورة لانها للتعاجزة لما دون الكتب المتعددة فلم انما يتم ذلك
بوصف السورة بل يجب وصفها واما الوصف فيجب ان يتاخر
فلم اوقعا بالجملة الكتب وايضا يجوز ان يراد باسم السورة القرآن كله
جاز وان يكون الكتاب صفة اي لذلك فيكون ذلك الكتاب
هذا التقدير خبرا بعد خبر او الكلام جملة واحدة وما ذكر وقد سبق تحقيقه
والله اعلم تقرير ابو صفيته للعهد كما جاز في قوله تعالى انا ارسلنا
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ان الكتاب صفة اي هذا الكتاب
كان اسم الاشارة بعد او اما جعل ذلك الكتاب خبرا بعد خبر فلا يتاتى
المبتدا الذي هو الم الا ان يكون الخبر ابعد فلم يتحقق له اول لان
ههنا موضع يرتقب فيه ذكر المبتدء ثم يستقر عليه عقد ذكر العهد والجنس على
ان الكتاب صفة اي لذلك سواء كان خبرا كما ذكرنا او بدلا من الخبر الاول او
هو الم واذا جعلت ذلك مبتدا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدء الاول
المقدر كان وجها مقاربا لما ذكره لان الخبر ان متاخر البدل وجميع الجملة
ذلك وحده كما اعتبره وانما صح الاخبار بالم عن هذه لان المعنى ان هذه
السورة وهي السورة المشهورة عند قضيتها وكما لها بلاغة وبراعة اوحى
بهذا الاسم الى ذلك الكتاب المتراى بيده ان ذلك الشان الذي

الم ذلك الكتاب

او قدر مبتدء محذوف اى هذا الكتاب وقرء عبد الله ذلك الكتاب

لا ريب فيه وتاليف به ظاهر والريب مصدر رابنى اذا احدث فيك الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه ما روى حسن ابن على قال سمعت رسول الله صلعم يقول

لا ريب فيه

بعد يديه الا ترى وكذا قوله ينبغى المؤلف تنبيه على ان الغرض النفى راجع الى ذلك الامر الموزاليه وانما ينظر ما ذكره اذا قصد بذكر الوجود دفع العصا او لو قصد به الاغراب كان دلالته على المراد المؤلف منها بتاء فيكون ذو رجوع الاشارة والضمير اليه معنى وتاليف به فلان ان كان اسما للسورة فهو مبتدء آ بتقدير مضاف اى شريل آ تنزيل الكتاب او هو خبر مبتدء آ محذوف اى هذه الم وان كان قد يجعل الكتاب مبتدء خبره لا ريب فيه او هو جملة مستقلة والجار هى المتعلق انما جعله ظاهر الاحاطة بالوجوه السابقة القراءة المشهورة او بالقياس اليها والريب مصدر رابنى اذا احدث فيك الريبة هو قرأ مثله كذلك لكنه استعمل فى ادخال هذه المواضع بغير الريبة والشك ولو اريد به هنا معناه الاصلى لقيل لا ريب له كما يقال للغرب لا زيد فيه الريبة ان الريبة وان اشتركت مع الشك الا ان حقيقتها ما ذكر بخلاف الشك فانه الاصل فلذا فسر به هنا وقد ورد فيها ريبة على حقيقتها بقوله عليه فان الشك ريبة على ان الريبة تغاير الشك والا لما كرر فى الكلام فائدة ولجعلها مقابلة للطمانينة على انها القلق ومقابل الطمانينة ما يقلقك واما الى ما لا يقلقك فان كون الشىء مشكوكا لا ينافى كونه مطمئنا به نعم القلق له النفس الزكية ويضطرب معه وكونه صادقا صحيحا فاقطع له

رفع على ان الا ريب مبتدء والصدق طمانينة اى كون الامر مكوكا فيه مما يقلق له النفس

ولا يستقر وكونه صحيحا صادقا مما يطمئن به وتسكن نفسه ريب الزمان وهو ما يعلق القلوب ويخص بالقلوب مزاحمة

ومنه ان بعضهم مر بطبى وقف فقال لا بريبة احد بشى فان قلت كيف تقرأ ريب على الاستفهام

وكم مر انك فيه قلت بعيد ان احد الا يرتاب فيه وان تا المتفوه به مستقبلا لويت وعنته لم تمت

اى اذا وجدت تقلق منضط بهذا امر فذره واذا وجدتها مطمئنة فيه

فاستيقن به لان اضطراب قلب المؤمن اذا شعر بملابة كونه باطلا قلما لا

يكون فيه وطمانينة فيه بملاقة كونه صدقا وحقا وقيل معناه دع ما يريبك فيه

الى ما تعلم فان العلم بانك كرك فيه يوجب قلقا وتردادا فدع ذلك متقيا

مخالفا لعلمك بالمعلوم فانه يقتضى سكونا وراحة والاول اقوى وعلى

الكتاب محمولة على الحديث من رواية الترمذى والنسائى عن رضى قال

الصدق طمانينة والكذب ريبة ورفع بعضهم ان ما تقله لا يصح رواية

ولا دراية ايضا لان الريبة هى الشك بعينه فلا فائدة لهذا الاخبار بها

عنه ودفع بان محط الفرد ليس كل ريبة بل محط الاولى والاخفى واما فائدة

الاخبار فقد تحققها بالاخبار عليه تشخص بالقلوب التى تعلقها من

تشخص به او اراد وعليه اقرأ قلقه كان يجعل شكه بعيره فقال خذ من

حيرته او يذهب بالقلوب من قولهم شخص من بلده الى آخر اذا سافر فالباء

للتعدية والهاتف هو الذى يسمع الصوت ولا يرى شخصه ولا ريبه اى الريبة

ولا يرجع بالنون من لكانوا محرفين فتنبه لذلك كيف تقرأ

الى الشك كما مر سبيل الاستراق لان منشأ الريبة الشك فيتعاقبان

ما تقرأ ان اصل الارتياب فيه الظهور ان يرى لا فان وجود ما بعد

الفاء لان تقرأ الريب انجاب له وقيل لو تقرأ مستقرا راجعا الى الريب كما قيل

هدى الهدى اهتدى فعل كالسير والبكاء وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل القبول
في مقابلة قال الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقال
تعالى بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
مطاوع هدى كذا في

الاستواء وقلت لافهم جاز ان ذلك لاختلاف مصاريف
الاستواق كالسير الا ان مفهوم البشاشة الحقيقة ومفهوم اللفظ جاز
فرد البغية حتى اذا فسرت الاولى بالفارسية قلت نيست مردى ورسيدى واما الاهتداء
واذا فسرت الثانية قلت نيست بهيچ مردى ورسيدى واما الاهتداء بالراء
فمعناه نيست مردى فان قيل صحة الاستثناء في الاولى تترجح بقطع
نظر صحتها مثلا لا قطع بجريانه فيما هو فصل تفاقا كالسير العدو
قد فرق في موضعه وهو المشهور فنظائره لكون الكتابة سيرا
وعلى الآخر ظاهره والاقوال المخالفة مشهورا ولا بد عن الوقف على
ريب فمن ينوي جزا يكون الموقوف عليه عندها منفيا تاما والكلام
الوقف قبحا ناقصا بدليل وقوع الضلالة في مقابلة الاهتداء
على ان الهدى هو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب لا مطلق
الدلالة على ما يوصل اليها بوجوه ثلثة الاول ان يقابل في الاستعمال
بالضلالة كما في الآيتين ولا شك ان عدم الموصول معتبر في مفهوم
الضلالة فلو اعتبر الوصول في مفهوم الهدى لتقابلا وارد عليه
ان الله كور في مقابلة الضلال هو الهدى اللازم بمعنى الاهتداء
مجازا او اشتراكا وفيه انه صحيح هدى واهتدى بمعنى وكلامنا في
المتعدي ومقابله الا ضلال والاستدلال بالآية اذ ربما يعتبر الدلالة

وان يكون المطاوع على خلاف مصدر اهله الا ترى الى محمة فاعتم
وكسره فاكتسى وذلك كثير

على ما لا يوصل الا بجهد فيضا لا اي عسر واصل واجب بانه لا تزيد
اللازم والمتعدي في باب المطاوعة الا بان الاول اثر والثاني
تاثير فاذا اعتبر الوصول في اللازم كان معتبرا في المتعدي ايضا فيجب
يكون الضمير في مقابلته راجعا الى اللازم على طريقة الاستخدام
هو باطل لان التمسك بالمطاوعة وجه مستقل قد ذكر التقابل مرجح
فان اعتبار الوصول في الاهتداء استفيد من خارج الدليل الذي دل
على وضع الهدى مهدى كما يقال مهتد ولا يدخل الا بالوصول الى
الكل او الغرض بان التمكن في الوصول ايضا فضيلة يقع ان يمدح
بها وبان المهدي اريد به ذاك المتبع بالهدى مجازا او وضع
الاقل بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة يذم عليها فان قلت
بان الاصل في الاطلاق الحقيقة ان سلم ان استعمال مطاوع
هدى يقال اهتدى والمطاوعة حصول الاثر في المفعول
بسبب تعلق الفعل المتعدي به فلا يكون المطاوع في الغالب اصلا
الا ترى ان تاثير في المنكر حاله ليس قويا بحيث يكفي
كسر اقلوم لكن من اهدى اضل لم يكن من الاهتداء وصولا وبعض
بخوامرته فلم يأتمر وعلمه فلم يتعلم ورد بان صيغة الافتعال وضعت
مأمورا وهو بهذا المعنى مطاوع للازم استعمل الامتثال مجازا

الباب ليس بحاصل الفتح

لعل المهدي بهذه المعنى الذي
سبب مطلق الدلالة
يا سيب

المنكسر

ه ان قلت لم قيل هدى للمتقين والمتقون اهتدوا قلت هو كقولك

فحصار حقيقة عرفية وليس مطاوعا لهذا المعنى وان ترتب عليه الحمل
فالصواب انه مطاوع آتا على ما ذكره المدقق المذكور فلم يرد ما حققه
حصلت فيه العلم بل معناه المجازي اي وجهت نحوه ما ينفع العلم
غالبا وليس التام مطاوعا الا لمعناه المتبوع فلا حاجة الى ما
يقال وان المتأثران كان فمختار الكل ان يوافق المطاوع
اصله والا وجب ان قد كثر في المختار استعمال الاصل في معنى
المجاز الخ تؤيده ما يقضي الا الفعل في الاغلب هذا وقد عورضت
الادلة الثلثة بقوله تعم والمؤمنون هنا يهم واجيب بان المجاز من
اذا قرن بالعلم واقتضته الاسباب بقرينة قولنا استجيبوا لهم على
المدى الكل ولو لا ما تبادر منه الابصار واعلم ان قوله وبقاله المهتدي
وقوله ولان المهتدي معطوفان على قوله بدليل قوله الصلاة
بحسب المعنى كانه قيل لان الصلاة واتقوه متقابلة ولان المتقين
ولان المهتدي قوله فلم قيل اي ما ذكر ثم ان قيل المدى يقتضي ان يكون
هدى للمتقين والا لاحتيج الى حمل كان قيل ولا تحمل موصلا لان
المطلوب لو اوصلين اليه ولو ان المدى بالدلالة عاما يوصل اليه
كان هناك محذوف آخر فان المهتدي اي منصور يكون دلالته
عاما يوصل اليه نعوا قوله هو كقولك اي لا بد من احد امرين اما ان

للعزيز الكريم اعوذ بالله واركم تريد طلب الزيادة اما ما ورد ثابت فيه ويستحب ان يكون اول الصباح
المستقيم ذو الحجة آخر ورجاهم عندهم فهم لا يكتبون ولا يقرأون فتقول رسول الله صلى الله
من قبل قتلا فلم يسبه

الثبت
براد بالمدى زيادة المدى الى مطالب اخرى غير حاصلة فقد
عاما كان حاصلا كما في قوله اهدنا او يراد بالمتقين الذين
للمتقوى والاول هو المختار كما سيشير اليه فقد يذكر ويراد بعضه
من الخاص وما يقرع عليه من السؤال لانه فان قلت لم يسبق
المدى الى الثبت مجازا قطعا وفي الزيادة اما مجازا ايضا
فكيف يجمع بينهما قلت اراد ان القدر المشترك في الزيادة فقط
الثبت لانه متعالا يقال ان ويلزم نحو قولك اكرك الله ان
واجب لا ترتب يختص بالاستقبال فلو كان طلبا لتقييد
الحاصل بخلاف قوله هدى للمتقين او يجوز ان يكون معنى وهما
المتدين بذلك المدى الا يرى انك اذا قلت الصلاح عصمة
للمعتصم على معنى ترتب لها يفهم ان هناك عصمة اخرى حقيقة
فما كان الشخص معتصما بها لانا نقول اذا عبرت عن شيء بما
فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى مصدر يا اما صيغة فعل او
فهمنه ما عرف الفقه ان ذلك الشيء موصوف بتلك المصدر حال
تعلق ذلك المعنى به لا بسبب مثلا اذا قلت ضربت مضروبا يتبادر
منه ذلك العرف انه موصوف بالمضروبية حال تعلق ضربك به
لا بسبب ضربك اياه وان امكنه بيان تعلق ضربك به بلفظه

المدى في الثبت مجازا وفي الزيادة حقيقة
اما مجازا واما حقيقة

على ما هو عليه زمان الاتصاف وتعبر منه بما يستحق ان يعبر به عنه وان
لم يتعلق به ضرب سواء كان اسما او صفة فاذا عبرت عنه بالمضي
كانت مجازا وبه صفة مستقبلة لما فوقه على انها حقيقة وان لم تقترن
ولا كان ان مضروبه بضرب صفة متوقعة على ما ان مضروبا
بمعنى انه ذلك الزمان فلا يكون مستقبلا فان اردت ان تقول
بضرب هذا الان فخالفا للظاهر ومجازا باعتبار المآل فقولك هذا
قريب او للمضارع او اضمار الفكر او للمشتري جار على ظاهره وكذلك
قولك هذي للمشتري واضمار المضارع واما حديث العقيقة فلا يدل
لفعل ازم يريد به مضارعا المصدر المتضمن لتجدد والحدوث نظر
ايداي حاصل بالمصدر وهو معنى مستقر ثابت يضاف الى المعتمد
ينسب اليه بالتام على ان الظرف مستقر اي معتمد كائنة للمعتمد وان
جعلت مصدرا واللام لتقوية العمل كما هو النظر مع هي للمتيقن
اقتضى هنا ايضا الى احد الشاذين وعلى هذا القياس تخرج قولك
صوم يصير وعرض للمريض وعكسها وما يتوهم من متعلقات
الافعال واطراف النسب مقيدا على الاطلاق ان يعبر عنها بما يحسن
التعبير به حال التعلق والنسبة لا حال الحكم بالنسبة فتخرج قولك
كان مجازا منظورا فيه لان قولك عصرت هذا الخزانة الساعة

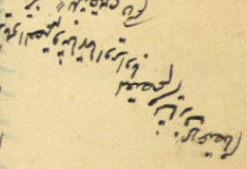

مشيرا الى فعل يبين به يمكن تعلقه زمان العصر وقولك
سائر يذهب هذا الفعل يشير الى عصير عندك مجازا باعتبار المآل وان كان
فعلا حال الشرب فالجواب ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته
فانه كثيرا ما يعتبر زمان النسبة كما في الامثلة المتقدمة وربما يعتبر زمان
ابتدائها كما في هذا بين الثالثين ثم المجازية باعتبار المآل قد يكون بطريق
الاستعارة كما في قتل قتيلا فانه قبل حقيقة عقيب تعلق القتل
بلا تراخ وكذا المجازية بعرض المريض وبغير الاستعارة وقد يكون بطريق
الصيرورة مجردة عن الاستعارة كما في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فان الاتصاف بالفجور والكفر متراخ عن تعلق الولادة
بالمولود فلذلك فصل بقوله وسنه قوله فعلا قبل اسمي للمضارع
تقديم على الوجه الثاني اذا اريد بالمتقين ما ذكر ثم ترك الحقيقة
الى المجاز دفعا لفائدة تأكيد العدول والجواب ان فيه فائدة غير الاولى
الاختصار الذي هو من قبيل الجاز القصراني نية تصدير السورة
المنظومة بذكر اسم الله تعالى رجاء لحسن المطلع والمراد بتيمن
الطريقة التذكر لما طريقة الاستعارة لانها المصححة وبما ذكر من الجواب
يقوله على ان يصرفهم الى الهدى وما يتلوه ان يكتفي بطلق التعبير
فكانت الاستعارة لكنها اوفق لما ذكر في صفات

وايضا فقد جعل ذلك سلما الى تصدير السورة التي هي اول الزهراوين وسنام القرآن واول المثاني بذكر اولياء الله والمرتضين من عباده متن

المتقين قوله وايضا قد جعل معطوف على قوله فقد جعل الخ وقوله وايضا فقد جعل اي وايضا اذا كان كذلك فقد جعل او تقول ايضا فقد جعل وذلك اشارة الى الاقوال المؤدي الى الاختصار سلما الى فائدة اخرى هي عائشة وتحقيقه فقد اجرى الكلام على تلك الطريقة للاختصار والتصدير وقيل معطوف بحسب المعنى على قوله لان الفاصلين الخ اي وعلى ان يتعلق المذكور وحده بقوله تفريع الاختصار ودون التصدير فيكون لفظ ذلك اشارة الى ترك الفاصلتين الى المتقين ولا يجوز عطفه على ما قبله لانه يقتضي ان يكون تعليل الاختصار وحده تعليل الاختصار قوله اوسنام الزهراوين اي المنيرتين يقال سنام كل شيء ما تحوذ من قولهم عليه السلام اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران لان كلا منهما كالسنام من اعضاء الابل وسميت البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة منه وارفعها كالسنام من اعضاء الابل وسميت ايضا اول المئين الى سبع الطوال التي تشتمل فيها صفات المؤمنين والكفار والوعد والوعيد وغير ذلك وسميت البقرة والاعراف وما بعدهما سورة يونس والرابع جعل المائدة وحدها على مجموع القرآن او الفاتحة كما لا يخفى وذكر لفظ اقول لانه اراد تفسير هو اول المئين وقد يتهيأ لك ان المراد بذكر اولياء الله ذكرهم وهو لفظ المتقين الذي وضع موضع الضالين الصابرين الى التقوى مع اتحاد المراد منهما فمن زعم ان المصنف جعل هو لاء

السبع المثاني

والمتقي واللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق وهذه الدابة تقي رجليها اذا اصابه صلع من غلظ الارض ورقة الخ فهو يقي حافره لئلا يصيبه اذى شيء يوله وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك واحلف في الصغائر وقيل الصحيح انه لا يقال وليها لانها تقع مكفرة عن مجتنب الكبائر متن

اولياء راجع نظرا الى لفظ المتقين فقد سمى قوله بزوجها الى في اجل وضع فرخا يقال وجى الفرس بالكسر اذا وجد وجعا في رقة حافره والصغائر منه قوله اصابه الى قوله يوله اما الفرس اذا وجد من الفرس والدابة الا خير بعينه فانه يعلى فرونة قوله او ترك راجع الى قوله اصابه قوله من فعل او ترك والغرض بيان ان صيغة اتقى تشتمل ان ما يستحق به العقوبة عام بنا ولها معا واجب بان يتعلق بالمجموع لا بكل واحد مع تقييده بعد ما يقتضي نفيا فينبغي ان يستثنى منه ما قيل لا يفعل ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك قوله واختلفت الصغائر اي يعتبر اجتنابها بهذا القيد او لا فقيل نعم لان قوله اصابه يقتضي ذلك ويؤيده قوله عليه السلام لا بلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وفيه انه يمكن ان يذكر ويقال الصحيح انه اي التقي لا يتناول الصغائر اي لا يعتبر في مفهومه اجتنابها وعدم اتيانها اصلا لان المعلوم ان الاصرار على الصغائر كبيرة فيندرج في الاجتناب وقد يقال الاصل في ان يستحق العقوبة هو تناول الصغائر والكبائر فمن ذهب الى انها وان قال بها الى اكفير دارها كونها سببا لاستحقاق العقوبة ومن اقتصر عدم تمسكا بانها مكفرة ولم يقل بكفرة لم يقل باستحقاق بها لزنكانه لا

جها

وقد تطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا على خيرة كما لا يجوز اطلاق العدل
الا على المختبر ومحل بدر للمتقين الرفع لانه خبر مبتدا محذوف او خبر مع لا ريب فيه لذلك او مبتدا اذا جعل
الظرف المقدم خبرا عنه ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف

استحقاق فلا يندرج فيما يستحق به العقوبة عند الاطلاق قوله وقيل
يطلق على الرجل ليس بداقوا آخر متقابلا لما تقدم بل هو منتقل كما
يتضمن ريب بمعنى الشك والشين الى الفرق بينه وبين الملتبس
اذا اشتبها ودخول الاستعارة الايمان واذا ما يشترط كان الفرق
بينهما اظهر قوله او خبر مع لا ريب فيه لذلك اراد المعية بان كلا
منهما قرينة على حذفه قوله والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير الى
الكتاب حال كونه هاديا فالعامل فيه الحال وصاحبها واحد لان
المنصوب المحل بالفعل المذكور هو المجرور وحده وعلى ما سلف تحقيقه
وعلى هذا الاعتبار لم يقع ذو الحال قال المصنف قوله تعالى
هذا بعلي شيخا العامل فيه معنى الاشارة او اسم الاشارة فانه يتضمن
عليه بلزوم اختلاف العاملين ان ذا الحال تعلق للابتداء فالجواب
بان التقدير اشير اليه حال كونه علي او اشير اليه شيخا فالحال العامل وقصد تركيب
التقدير ابراز معنى الفعل الذي يتضمنه حرف التنبيه او اسم الاشارة
اي معنى هذا بعلي اثبته حال بعلي او اشير الى بعلي وهو ردان مذاك
فعلا محذوفا كما قلنا واورد بان العامل ليس واحدا منهما بمعنى الاشارة
قوله او الظرف بالرفع اي العامل فيه الحال الظرف على قوله فيه ويرد
مجرورا اي على الظرف وذو الحال هو الضمير المجرور لانه مفعول

هذا بعلي شيخا

والذي هو اسبق عرفا في البلاغة لئن يضرب عن هذه المحاي صفحا ولئن ان قوله الم جملة
برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه
ثالثة وهدى للمتقين رابعة متن

١٢٩

معنى لا الضمير المستتر في الظرف راجع الى الاريب فيه والمعنى فيما قيل
من كونه حالا ان هذا الجنس لا يشك احد في انه حق في نفسه الا ان هذا
بيان وجه الاعراب بحسب الجملة ظاهرا فلا ينافي بطلان الاوجه الاخر
محتملات الالفاظ مع قطع النظر عن سداد المعنى بل المراد ان الفعل
في الحال هو حاصل معنى الظرف اعني استقر حصول الريب كائنا
فيه الحال يحصل فيه الريب حال كونه هاديا فائدة قيد التقييد
في بيان ان القيد والمقيد متغايران ظاهرا وان اتحدا ذاتا وحيثية
القيد فيفيد المعنى قوله والذي هو اسبق الى البلاغة عرفا وان خلت
البلاغة دونك لاشتمالها على ما هو مدارها ومنبعها من رعاية خواص
المعنى وجزالته واعتبار الدلالات العقلية والالتزامات المعنوية
وفي ما عداه من الامور وعن جانب الالفاظ وانظامها على
الصحيح من سداد المعنى في الجملة قوله ان ليضرب اي يعرض عنه بالكلية
اي عن اعتباره تقابلها باسرها وبكثير يعفيها فان كون الخبر
مبتدا محذوف وكون ذلك مبتدا آخر خبره الكتاب وكون هدى خبر
مبتدا آخر محذوف وكون فيه خبرا للاريب مقررة على حالها غاية ما في الوهم
المغار قوله صفحا اما ظرف اي اعراضا وجانبا واما مصدر اي اعراضا
ومعنى كون طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها انها غاية ما

وقد اصيبت بزبلها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جرى بها متناسقة هكذا من غير
حرف نسق وذلك لتجيئها متاخية اخذ بعضها بعنق بعض فالثانية متحدة بالاولى معتنقة لها
وهلم جرا الى الرابعة والخامسة بيان ذلك انه نبه اولا على انه الكلام المتحدى به ثم اشير الى بيانه الكتاب المنعوت
بغاية الكمال فكان تقرير الجهة التحدى وشد ازعضاده ثم نفى عنه كل ما يشتبث به طرف من الريب فكان
شهادة وتسجيلا بكماله متن

اريد بها من الالفاظ او تقدير الايجاز غير محتاج الى غيرها فدرك
من ثم جملة لا محالة ان ذلك الكتاب جملة ثانية عاد بهذا التقدير
ايضا ومفصل البلاغة منصوب على ان الام للتعدية اى جعل
مفصلا ايا ه وقد يرفع على ان الام للصيرورة والاشارة وقوله كذلك
مفعول مطلق اى هذا النوع من التناسق وقوله وذلك اى الطريق
متفاوتة فيها مناسبة غاية التناسب وقوله اخذ بعضها
بعنق بعض تاكيد للتاخر وقوى ذا ان الاشارة عائدة الى الاتصال المفهوم
من اخذ بعضه بعنق بعض وهلم جرا اى تجاريا على هذا النهج وسهوا فصل
من الجرى في السوق وهو ان يترك الابل ترعى ذاهبة وجاية ومصدر وضع
حالا اى جاريا او منجرا وهذا كقوله منصوب على المصدرية لان
هلم منع قوه وهو معطوف على مقدر اى فاحكم بانى واجابة انا بينا الامر
وهلم قرا وعلى انه الكلام المتحدى به اى على ان المتحدى به الكلام
الذى يحق ان يتحدى به وذلك على تقدير التعديد ايقاظا او تقدير
واما على العلية فلما من ان هذه التسمية بهذه الالفاظ خاصة شعار
بان القرآن ليس الا كلاما عربية موزونة اثر تركيب قويم بيانها بغاية
الكمال اى نظم ومعناه يجب لا يستحق غيره ان يسمى باسمه
ذلك تقرير جهة التحدى وانه المحقق بان يتحدى به وتسجيلا بكماله

اى

لانه لا كمال اكمل من التحقق واليقين ولا نقص انقص من الباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء اريد ان اترك فقال فرحة يتحسر
اقتضاها وترشبهة تتضاءل انقضاضا ثم اجرى عنانه هدرا للمتيقن فقرر بذلك كونه يقينا لا يحوم حوله
الشك وحقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم لم تخل كلمة واحدة من الاربع بعد ان رتبت
هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم السرى من نكتة ذات جزالة فغر الاول الحذف والتوخى الغرض
بالطف وجه وارشقه متن

١٢

اى حكما قطعيا بذلك فيكون لا ريب فيه تاكيدا لانه ذلك الكتاب كما
ان هدى للمتقين تاكيد فلا ريب فيه كلمة واحدة مترتبة الجمل اثلث
موكدة بمثلها التفات به لتطافل محال للعاطف بينهما فان قلت
اذا كان الام مفردات معدودة ثم يقصدان يعطف عليها جملة ذلك
الكتاب فلا فائدة لاعتبار التقرير هنا قلت فائدته الاشارة بذلك
انه لو عن بجملها اريد تلك المفردات لم يصح العطف ايضا وفصل الكلام
لا ريب فيه تاكيدا لذلك الكتاب بقيا للتوهم المجاز فقط فان قلت
وصف الكتاب بغاية الكمال حيث جعل المبتدا ذلك وعرف الخبر
فما هدى للمتقين تقريرا تاكيدا لمجموع ذلك الكتاب لا ريب فيه و
قد حققنا فرق ما بين المتناهيين ثم ما محل عطف قوله اصيب فيه
عطفه على اجرى بما سنة فقد اصيب الخ جزء جملة انا بينا الامر
منصوب بقيل اصابة تبرتب ذلك جملة وهى بين ان عدم خلوها
عن نكتة لائمة خارجة ذلك الاصابة وايضا قوله رتبت هذا الترتيب الانيق اى العجيب ونظمت هذا النظم السرى اى
الحسن البهر يناد ى عالفا وان يجعل عدم الخلو جزاء من جملة ما
الترتيب المفصل وموجب حسن النظم وايضا اذا جعل جزاء من جملتها قل
وجه للعطف ثم ذا ما قررناه فكانه قيل ذلك لا اصابة فيه

نسخه

زادنا الله اطلاعًا على اسرار كلامه وتبيينًا لنكت تنزيله وتوفيقًا للعمل بما فيه الذين يؤمنون
اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين يؤمنون او هم الذين
يؤمنون واما مقتطع من المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه بما بعده لكنه على هذا غير فاذا كان موصولا كان الوقف
على المتقين حسنًا غير تام متن

ة على ورقة الكلام وان جاوزتها وطلبت وجها آخر زيادة رونقه
لا تعلق عدم الحكم فقوله بعد ليس ظرفا للخبر ولا لعدمه بل للاستقرار على
سياق الكلام فتراعى عدم الحكم بعد اعتبار ذلك الترتيب وقوله
كلا واحدة بشمول التناهي لكل واحدة منها فتكثيره ذات فرائه
بل اشتملت عليها كلها تتمة الاولى حذف المبتدا الذي هو هذه والراجع
الى الموصوف وهو ان المتحدى به معجز الله تعالى وذلة تقديم الخبر على
الظرف ثم الرب بالكلية عنه مع غير تعرض لوجود رب في غيره وتغيير
هدى بيد انه هدى لا يكتنه كنهه واما موصولا فجعل المنصوب على
المدح والمرفوع به موصولا كالصفة المجرورة دلالة على انها انما تجوز
حينئذ وان فرجا من ذلك صورة قال ابو علي اذا ذكرت صفات
للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد فرق بين الصفتين
وليس ذلك قطعا فقد صح بان الكل صفات ان اسر قطعا نظرا
الى اللفظ فلانه جعله موصولا لزوجب المخ وجعل الصفات
منقطعا شيئا على انه ليس لها حقيقة كالمخصوص بالمدح والسرقة
ان الصفة اذا قطعت عن اعراب موصوفها مدحا او ذما او ترحما
يتغير لب المعنى المقصد بها فانها اجراها على موصوفها واما الصفات
فقد تقصد الاخبار عنه بما بعده لا اثباته لما قبله وان فهم

واذا كان منقطعا كان وقفا تاما فان قلت ما هذه الصفة واردة بيانا وكشفا للمتقين
ام سرودة مع المتقين لقيد غرض يرتبها ام جاءت على سبيل المدح والثناء كصفات الله الجارية
عليه تمجيدا قلت يحتمل الامرين على سبيل البيان والكشف لاشتراكها على اما استحق المتقين عليتهن

حتى عليس موجبا بالعلية المعنوية بل كالجاري عليه كذلك ودلالة
قطع الصفة نصبا او رفعا على ذلك المعنى من حيث ان تغيير الاعراب
يدل على زيادة ترغيب في استماع المذكور وهو مبنى ما ذكر سيبويه
الثواء حذف الفعل والمبتدا ولا شك ان ذلك انما يكون اذا قصد
بهذا المعنى ويتعين بعونة المقام قال ابن مالك الترم حذف الفعل
في المنصوب اشعارا بانه اثر اكمانه السابق وحذف المبتدا في المرفوع
على سنن واحد وله حسنا غير تام قد عرفت ان اتمام هو الوقف
على ما يستقل كون ما بعده ايضا مستقلا وان الحسن هو الوقف على
مستقل سواء استقل ما بعده او لا وما كان المخصوص بالمدح ما بعده
حقيقة لم يكن مستقلا كيف وقد نبهنا على سرة انفصاله وعدم استقلاله
بالتزام حذف الفعل والمبتدا ليكون في صورة متعلق بما قبله فالوقف
على المتقين حسن غير تام وفي الشرطية ذلك ان يكون لما بعده تعلق
ما بما قبله اعرابا بترتب بيانا بان المخصوص وصف في المعنى لما قبله
فكانه قيل هذه الاعراب كان وقفا تاما لان المستانف كلاما مفيد
مستقلا وان كان مرتبطا بما قبله ارتباطا معنويا تاما نافعا لعلوه ان
يعطف عليه قوله ان الذين كفروا وسيانك تحريره واما ما هذه الصفة
اجازة الاستئناف ثم فصل شيئا على ان هذه الصفة اما شان الذين

اجراء للوجهين صح

تحمل وجوبا وقدم الكاشفة اشارة الى انها ارجح هنا وان كانت
المحققة اكثر دورا في الاستعمال وغير السابقة الى اوحد قلتها
كما يتعازف النحو قدم بحرد الثناء ولذلك شاع في السؤال قوله
اوارد زيد ام عمرو مع حذف عامل معنى اهي واردة وقيل بدل منها
الاستفهامية وانما يصح اذا جعلنا ما خبرا مقدما او لو كانت مبتدأ لم
عطف اما جاءت على اوارده وان رضي به صحة ابدا على ان
الفعل لا يعطف على ما هو بمعنى الحكم عليه وجانا ما مفعول
وارده بمعنى موردة واما حال وبيده الخانة ان قوله جاء و
النصرة فائدة تهارع الى الوارده جانا كما يقع به عيانا للمتناء
او الى المتعين بتاويل الكلمة او المنطقة وهذا او ما لان معنى قوله
جانا وكشفا للمتعين انها لا تفيد غير فائدة لفظ المتعين مع قطع
معهود ما والذي يقابل ذلك انها تفيد غير فائدة تهما وانه قوله في بعيد
ويكون صفة برأسها معناه انها صفة محققة منبئة عن غيرها فائدة
موصوفها ان اقام جارت على سبيل المدح قد قرن بين المدح وصفة
اختصاصا بان الوصف به الاول اصل المدح بين وقرائن بان
وبان المتعم الاصناع الاول اظهار كمال المحمود به الاستلذاذ به
وربما تقتضي تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على الصفة التي

اشرف من غيرها صفاته وفي الثانية اظهار ان تلك الصفة اعني
باستقلال المدح بغاية صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك
المقام وقوله المجيد مفعول له اما على جعل فعل الصفات مجازا او على
حمل المادة على مطلق المجازاة بجعل ان ترد على طريق البيان والكشف عن
ان المتبع في تلك البقعة كما مر في بقية مقدار الكعب ما يحق به العصبة من
ثمانين سبعة او تزكي حسنة وحاصله ان الذي يفعل الحسنات ويترك
السيئات فحال المتعين بمرتبة على ما بين الامرين فهذه البضعة من
الذين يوثرون بالغيب الى اخره مشتملة عليهما معا فهي كالمتوسطة
على وجه لطيف هو انه عدل عن تلك العبارة الجامعة الى المتراخية
الا وهو ان الحسنات اصل وعمدة والسيئات منها وهي الصلوة
تشتمل ترك السيئات الثانية انف الحسنات الى قبلته وقدم
وما يتلو الثانية تهرب ذكرها على تقاضيها الزائدة انما
في القبلة على الايمان وفي الاخرين على الصلوة والصدقة وايتاء
على انها اصول وما عداها منطوية تحتها وذو قربى اساس الحسنات
ومنتهاها اي اصلها الذي نصبت فيه مع قوله اما العبادات البدنية
والمالية دلالة على تفضيل الايمان عليهما من حيث ان الاول انما اصل
للحسنات كلها بخلافهما فانها اصلان لبعضها الثانية انما اساس

لان باتين اما العبادات البدنية والمالية وهما العبار على غيرهما ام تركيف سمى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة عماد الدين وجعل الفاصل بين الاسلام والكفر ترك الصلوة وسمى
الزكوة قنطرة الاسلام وقال تنقطع ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة قلما كانا بهذه المثابة
كان غرضنا نهنا استجرار سائر العبادات واستتباعها ومرجع اختصر الكلام اختصارا بان
استغنى عن عدة الطاعات بذكر ما هو كالعنوان لها والذكر اذا وجد لم تتوقف الخواتم على

العبار من سائر المنقوطة

لها لا يوجد جسته بدونه كالا يوجد بناء بدون اساس بخلاف الصلوة
للعبادات البدنية الصدقة فلما لية فانها ليستا مرتبطين بعضهما
وان كانتا اصلين لها فانها بمنزلة الام والولد يستغنى عنها بعد الولادة
قوله وهما العبار الى آخره عطف على غيرهما من العبادات اى يشتملان بان
من اتى بهما كان آتيا بها واراد العبار كمونه ذا الاصل صدر
عابرت المكاييل والموازين اذا قايستها ثم نقل الى الآلة
بالقياس ثم الى الدليل الذى يوقف به على الشئ قوله عماد الدين
حيث قال فى حديث طويل راس الامر الاسلام وعموده الصلوة
واذا كان ترك الصلوة فاصلا بقوله من تركها متعمدا فقد كفر كان
الاتيان بها عمدة فى الاسلام واذا كان ترك الزكوة سببا لوقوع
مع الله الى كان اتيانها عمدة فى تحصيل النجاة والمائدة
نسبة الزكوة فنظر الاسلام فقد وضع الصفة فى قوله استجرار
سائر العبادات اى يستجر كل منها ما يكافيها ويناسبها من بنائه
من البدنية والمالية فقد استدل بالاحاديث الكريمة على كونها امرا
مستتبعين لما عداها ويلزم من ذلك كونها عبارا عليه والمقصود
انا نتم به فلذلك قال ومن ثم اى ومن اجل انها يستتبعان سائر
العبادات وانما راى كونها عبارا عليها بقوله كالعنوان لها

العدة ما اعددته لاصلاح من امر دينك
من حوائج الدهر كالمال
والسلاح ونحوه

لئن تقترن به مع ما فرذلك من الافصاح عن فضل ما بين العبادتين واما الترك فلذلك
الا ترى بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وانما المتقون الذين يجتنبون المعاصى من
صيغة براسمها دالة على فعل الطاعات ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصى من

(٣٤)

الكتاب الذى بدا بالحمد اجمالا والى استجرار ما بعده توقف الاخوات
ذا الفاتحة ان فتوقه والذى عطف عليه ما هو وان تقترن صه بالبار
وتشديد النون بادغام لام الكلمة فى نون الضمير مع ما فرذلك
يريد ان مذكر ما يتبر العبادتين وجعلهما دليلا فابه بين الاختصار
والافصاح عن فضلهما بانهما اصلان يتبعهما ما سواهما فلا حاجة
الى ذكر معهما وعلى هذا فلا بد ان العبادات تكون منوية تبعا لا
داخلة فيما استعمل فيه اللفظ وكذا ترك السيات ومنهم من زعم ان الايمان
بالقلب اى والصلوة واتيان الزكوة كناية عن فعل جميع الحسنات والغاض القدار
ترك جميع السيات وقد يكون الطاعات بابا مذكورة بلفظ بعضها
فلا يخصر المذكور فيما هو عنوان لها وانه مخالف لما يتبادر من
الكتاب ولا حاجة اليه فان المعانى المقصودة يتعارف بينها
الالفاظ وليست ابعاضا اجزاء لما استملت عليها واما الزكوة
فقد انطوى فيها ذكر وبرا والمتقين الذين يجتنبون قبيل ما هو
المعنى المنوى لان التقوى هى الفقه هو الاحتراز ويرد عليه ان
المراد ههنا احتراز خاص فلا يكون صيغة لغوية وبا جملة يلفظ
المتقى يطلق تارة لمجتنب المعاصى سواء اتى بالطاعات والا بل يكون
الصفة مخصصة دالة على بعض حواله اى الذى رضه عنه واعرض عن

ويختار الذي يكثر ورودها للموصوفين بالتقوى وتخصيصا للايمان بالغيب واقام الصلوة واياء الزكوة
بالذكر اظهار الانافتها على سايرما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم من الحسنات متن

اجتناب المعاصي كلها يستلزم الاتيان بالطاعات لان تركها طاعة
معينة لقوله لا يعصون الله ما امرهم ويجب بان المراد بالمعاصي
كما هو الثابت وما تعلق به جميع النهي وترك المامور به منهي عنه ضمنا ويجاز
بهذا الكلام هذا على ان المعصية فعل ما نهي عنه وان الترك ليس بفعل
اظهارا لانافتها اي لعلوها وزيادتها وذلك لما مر فان تخصيصها
بالذكر ربما يشتمل عليه هذا الاسم بها اشرف واولى بالمدح
ليس هنا ملاحظة استقلالها ما سواها كما زالا واولى فلذلك بان يهتم
بذكر الافضل والاقصر واورد هنا الاظهار دون الاثافة وحاصل
قوله من الاحتمالات ان الاتيان جاء على المعنى الثالث فان كان خطابا
للعرب منهم منفصلا كانت الصفة ما وقعت والا كانت منتهية وان جاء
على مجتنب المعاصي كانت مخصصة وما كان الاستيناف ارجح
لم يكن هذا الترجيح بهذه الاقسام فائدة لان المتقين ان اريد
انك رفون لم يحصل ان يجعل الذين يؤمنون بالغيب صفة ولا
مخصوصا بالمدح رفعا او نصبا ولا استينافا ايضا لان المتقين
الصائرين الى التقوى ليسوا متصفين بشيء مما ذكر وحمل الكلام على الاستقبال
وان امكن بايا بسياق الكلام عند من له ذوق سليم وهذا ما وعدناك

هذا ما وعدناك فيما صح لك
تاويل المهدي بالزيادة والثبات

تاويل

نعم المهدي بالزيادة والثبات والايمان افعال من الامن ثم يتعدى آمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة
واما تعديته بالباء فلتضمنه معنى اقر واعترف متن

١٤٣

سعدي الى مفعول واحد تعالى آمنته فاذا عدي بالهمزة تعدى الى
مفعولين فتقول آمنته غيري ثم استعمل الايمان في التصديق بانا
مجازا لغويا كان اراد به تقويه وحقيقته اي حقيقة آمن متعد
بغير ان الا وغاير حقيقة جعل الشخص آمنا ثم اطلق على التصديق
لاستلزامه اياه فاذا اصدقته فقد امنته التكذيب واما حقيقة
لغوية كما يشعر به كلام زاده فمما لا اساس فيجب ما ذكره هنا على ان
المحقق الاصح الذي وضع المتقدمون ثم وضع فيما
ايضا بمعنى اقر ونسبه وبهذا اراد به تحقيق الاوضاع الاصلية
بيان مناسبات المعاني اللغوية بعضها البعض مع كون المتبادر
حقيقة لغوية فكل منها وما ذكر ان الايمان بمعنى التصديق الذي
يتعدى بنفسه كان منظورا ان يتردد في حال الباء التي يتعدى به
فتفطن وحققه بان ذلك لتضمينه معنى الاقرار فانك اذا صدقت
شيئا فقد اقررته به والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه
الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل آخر مناسب ويدل عليه بذكر شيء من
متعلقاته اما تكقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت فيه
مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعني كلمة الى كانك
قلت انهي حمده اليك فغاية التضمين اعطاء مجموع المعنيين

الايمان ح

التضمين

على معراجه فلا نذكره

فالمفعلان مقصودان معا فقصدا وبتعاقب التصور فيتناهيان
يقضون الفعل منى فعلا آخر فيجوز نحو اراه يقتلون يتجرعون فيما
يتعدى بنفسه الى مفعولين وان كان هو يتعدى الى الثانى بالباء
نحو اريتكه الى كذا وذلك لتضمينه معنى ذكر وقال ابن جنى جعلت
تقنيات الثوب لاجتمعت مجلدات ثم اعلم اصلحنا الله واياك
بعضهم الى ان اللفظ مستعمل فى معناه الذى وضع له اولا
مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته نحو
المذكور اصلا فى الكلام والمحذوف قد انيط به اعتبار كما فى
قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل
ما به يكمل ذاته بحيث يصير العجل المحذوف اصلا والمذكور متعلقا
او حالا كما يدل عليه قوله اى يقتلون به فانه لا يدخل تحت تقدير الباء
اى يقتلون به سواء اريد بقتلهم مجازاتهم الا ترى انه لا يقال
قال فيلزم اذا كان المعنى الآخر مرادا بلفظ محذوف كان ذلك
خلفا قبل الاضمار كيف يقال ان المذكور يستغنى عنه بالمحذوف
مناسبة للمذكور بل هو ذكر صلة قرينة على اعتباره جعل كانه
ضمنه وقيل فيكون جعله حالا او بتعاقب التصور كما مر فى ضمنت
فان ذكر صلة المتروك يدل على انه المقصود اصالة

الاختلاف فى المذكور اصلا
فى التضمين ام المضمن

انهى جوده اليك
منه

وانا ما حكى ابو زيد عن العرب ما آمنت ان احد صحابة اراه وثقت فحقيقة حرت ذا اكرمه
اراد اسكن وطمانينة وكلا الوجهين حتى فى يومنون بالغيب اى يعترفون به او يثقون بانه حق
١٤٥

ذكر انا يدل على كونه مرادا انه الجملة اذا لم تكن مرادا اصلا ولا تبعا
الى ان كلا المعنيين مراد بلفظ واحد على طريق الكناية او ارادة
بها معنى لا الاصلى ليتوصل بفهمه الى ما هو المقصود الملتفت فلا حاجة
الى تقدير الا المقصود بالمعنى وارادته وفيه ضعف لان المعنى الكنى
به فى الكناية قد لا يقصد بتوجه ما فى التضمين يجب القصد الى ثبوت
كل من المعنى والمعنى فيه والاظهر ان يقال اللفظ مستعمل فى معناه
الاصلى فيكون هو المقصود اصالة لكن قصد بتبعيته معنى آخر
يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر لفظ آخر فلا يكون
من باب الكناية ولا حاجة الاضمار يدل من قبل الحقيقة الى قصد
معنا الملتفت معنى آخر يناسبه وتبعيته الارادة وقد يكون معنى
التضمين واضحا بلا تكلف وما سبق ان حقيقة الايمان بمعنى
التصديق فاذا افتقر ذلك تعقيب بيان حقيقة معنا الآخر
الذى حكاه ابو زيد اعنى الوثوق فيقال بقولك فحقيقة حرت ذا
امرى اى الخرق المصيدة فان فلانا وثق بشر صار ذا امن بذلك
الامن باسكون والطمانينة فان الآخر كهما فى تلك فكان الكلام
كيف قلقا واضطرابا وانتشارا يقول حكى ابو زيد الى قلة استقامة
هذا المعزو كون الايمان مجازا فيه كما به على كثرة استعارة التصديق

ما مع

ذكر

ويجوز ان لا يكون بالغيب صلة للايمان وان يكون في موضع الحال اي يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقته ملتبسين بالغيب كقولهم الذين يخشون ربهم بالغيب اي لم اخنه بالغيب ولم اعصه وما روي ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ابن مسعود لنزاع محمد كان بين اظهرنا من رآه والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية فان قلت فالمراد بالغيب ان جعلته صلة ولم تجعله صلة كان بمعنى الغائب اما ان يكون مصدرا موقوعا على الشيء غيبا كما يسمى الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن من الارض غيبا وجمعه غيوب ثم سميت به الابار حين توارت عن الابصار كل ما يريد ما الغيب الخصلة التي تكون في موضع الكلية اذا بطنت الدابة انتفخ واما الغيب بكسر فيعلا فخفف كما قيل في ميت واصله فيعل ف

بقوله تعالى او عاد فاما كما ههنا بان حقيقته كذا مجرى عاطفا بهو الظرف اعني بمستقر في كلمة لا في كلمة قولك وثقت به فان الباء صلة للوثوق والمراد بالصحابة الرفقاء وبهذا كله يتقوى في سوائم تأخيره بهذا العذر ويجوز ان لا يكون هو عطف بحسب المعنى على قوله وكلا اوجبين حسن مؤمنون بالغيب كالرقاء ويجب ان يكون بالغيب صلة للايمان لما تقدم واما اصالة ويجوز ان لا يكون صلة له وقد مر ان عبد الله اذا اطلق اريد به ابن مسعود وكان الظاهر ان يقول فقال او تعالى عبد الله الا انه اراد مزيد توضيح وامر ان اغنى مكررا للفظ فهو ايمان بالغيب الذي هو بغيب عن المؤمن به وهو ايمان من آمن بمحمد صلعم ولم يره ولم تراه هذه الآية دليلا انها محمولة عنده على هذا المعنى وقوله ما المراد الغيب على ما يجوز ان يكون الباء صلة وغير صلة فانه على ما يدرك للسر الخ شيء الغيب وانه هل يختص بها او لا والمطمئن يردي بقيد التوجه حالا مكان وبكونها عالما انه صفة والتذكير باعتبار المكون والحضيض الحفرة التي هي موضع الكلية واصلها الجوعة واما ان يكون في الكلام يكون وهو عطف على ما المتبدئة على معنى ان الغيب اذا جعل بمعنى الغائب فالمتبدئة الفاعل بالمصدر او لكونه فعيلا بمعنى الفاعل

والمراد منه اي من الغيب بمعنى الغائب سواء كان مصدرا او صفة ما اعلمناه بفتح الميم اي جعلنا العلم حاصلا لنبيه عليه السلام وعلى امته بوحي الكتاب او الحديث او الدليل السمعي كالاجماع او العقلي كالآيات الدالة على الله تعالى وصفاته وقد يقال اراد بالاول ما نص عليه بقرينة بالبناء للمفعول والدليل العقلي او السمعي يتوصل منه اليه والمعنى والله اعلم ان المراد بالغيب ذكروا انما يجوز الاطلاق بغير تقييد لانه بناء الكلمة بالغيب ابتداء فيكون ثناء قضاء واما اذا قيد وقيل اعلم الغيب او اطلعه عليه فلا محذور فيه وذلك اي وذلك الخبر قد يتعلق بها اي بالبنوات كما هو الاظهر من المعجزات فهو مما ذكر قبيل مثال كما نصب لنا عليه دليلا عقليا وما بعده مثال لما اعلمناه به بالسمع وقد يتعلق بالبنوات بالرابع والاحكام فيكون من قبيل ما بعده والاول ان تتعلق بها معا وتركه التخصيص من غير شائبة لان بعض الصفات ايضا مما يعلم بالسمع فقط وفيه ذلك كالبرزخ والصراط وقطائر الكتب وتطاير بعضها وان جعلته حالا من الغيب بمعنى مجعولا وجعله حالا من الايمان على الاول المتضمن لمعنى الاقرار واما مجازا على الثاني بمعنى التصديق بالنفسين والنفيسة بما هو غائب عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بالنفسين والنفيسة

فان قلت الايمان الصحيح قلت لم يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله فمن اخل بالاعتقاد ولم يتهيأ
وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق ومعنى اقامة الصلوة تعديل
اركانها وحفظها من ان يقع زيغ فرفرايضها وسننها وادابها من اقام العود اذا قومه ومن

نة المعنى صفة للمؤمنين والمؤمن به محذوف اى يؤمنون فى حال غيبتهم
كما يؤمنون حال حضورهم لا كالذين نافقوا فالايمان سواء
عن الايمان الشرعى او قد فرغ عن بيان معناه والمعنى ولكنه
يقيده بالصحيح اى المعتبر شرعا ان يعتقد الحق اى يجزم به ويذعن
له بقلبه وهذا هو المسمى بالتصديق الذى اكتفى به الاشعرى واتباعه
فى الايمان وجعلوا الاقرار منه لا لاجزاء الاحكام والمنجى عليها
وغيره الا ان الاقرار قد يسقط بعذر وهو الاكراه دون التصديق
والمقرونة زاده انه العمل وعن اخر بالشهادة بعيد وما يقوم بها
كالثلاثة فى نفس المسلم ما دام ممكنا سواء كان معتقدا
او لا فهو كافر فى ظاهر الحكم بخلاف المنافق فانه كافر فى الحكم وفى
الفاسق الملى فرقت المعتزلة بلا توبة فلذ عندهم مرتبة بين مرتبتين
الايمان والكفر وقد اطبق من يعتد به من السلف على انه مؤمن ناقص
يرى عنهم ان الايمان هو التصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل
بالاركان محمولا على الايمان الكامل ومنع اضافة الصلوة الى ضمير
الصلوة اربعة معان هو على الاولين استعارة تبعية وعلى الاخرين
مجاز مرسل فى اقام العود وحقيقة لغوية فى اهل اللغة هو التعديل
والاقامة افعال من القوم للمبالغة فمعنى اقام الشئ جعله قائما

او الدوام عليها والمحافظة كما قال عز وعلا الذين هم على صلاتهم دائمون والذين هم على صلوتهم
يحافظون عز قامت السوق اذا نفقت واقامها قال اقامت عز الله سوق الضراب
لاهل العراقين حولا قميطا متن
رسته كاملة

اى منتصبا قبل اقام العود اذا قومه اى سواه وازال اعوجاجه
مضارعه يقيم بالياء لقيام ثم استعيرت الاقامة لتسوية الاجسام
الزجاجية حيث قيل فيها التسوية المعانة كتعديل اركان الصلوة
ما هو معتدها وانما لجعل استعارتها لتحصيل القيام به الاجسام
بل لزيادة رعاية زيادة المناسبة بين المعانة هذا وقيل الاقامة
بمعنى التسوية حقيقة لغة الايمان والمعانة فلما حاقه الى الاستعارة
الان المصنف بانى على المحافظة على تلك المناسبة فهمت السوق
اذا نفقت نفاق السوق كاشتهاب الشخص من حسن الحال وانظهور
اتم فاستعمل القيام وفيه والاقامة منه انفاقها اى جعلها نافقة
ثم استعيرت منه للمداومة على الشئ فان كلا فى الانفاق والمداومة
يجعل متعلقه مرغوبا مناسبا منه متوجها اليه وقد اورد عليه ان التشبيه
بهذه المثابة حقيقة قد ايضا الاصل فى اقام السوق مجاز
فالتجوز منه ضعيف ودفع الاول بالحمل على المجاز المرسل والعلاقة
اللزوم فان الانفاق يستلزم المداومة عادة وانت تعلم ان هذا
الحمل على تقدير صحته خلاف مانه الكتاب والسنة بارجاعه
الحقيقة وعز الامراة شبيه بالمجاز لما تقدم الجاني عرفت عليه و
عارية سنة كاملة سوق الضراب اى سوق المضاربة بالحرف

لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشرط للدفق الذي تتوجه اليه الرغبات وتتنافس فيه المحصلون واذا اعطلت واضيعت كانت كالشرط الكاسد الذي لا يرغب فيه او التجلد والتشمر لاداتها ولئلا يتكبر فيؤدي بها فتور عنها ولا يتوان من مر قوله
قام بالامر وقد من الحرب عليه ساقا فهاذ فرضه فقعد عنه اذا تقاعس وتثبط او اداؤها
فعجز عنه اداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كالعجز عنه بالقعود والقيام بالركوع وبالسجود وقالوا
سبح اذا صلى لوجود التسبيح فيها فلولا انه كان من المسبحين

على التخيير او التشبيه والعراقان البصرة والكوفة والقعود كناية
عن ان كان شديد بالقعاط ومن اجانبه فقام بالامر اي اجتهد
تحصيله وتجلد فيه بلا توان وصيغة فاعل تكثير وتغليب بالامر والقيام
بدارك الاعجاز بانه ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق القيام على
لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت واشتد كالحها
قامت وتشمرت لسبب لازم له وتخريب الابدان واعرض عنه
بان الاقامة اذا كانت مأمورة بها ذكر كان مضافا على قياس
التعدية جعل الصلوة متجلدة متشمرة لكون المضاف متسما او انها
بلا فتور عنها كاذكره وايضا وصف الصلوة بالتشمر والتجلد انما
يصح اذا وصفت بما هو لها على قياس قيد قبله ولا يخفى
بعده وليس لك ان تقول الباء زائدة بالامر للتعدية فالمستعلى
التجلد والاهتمام بالاقامة لانا نقول قوله بالامر متعلق بقعد
الامر وتقاعد عنه بطلم وايضا القيام يناسب التشمر لا الاقامة لكن
ان العقود بلا يالكل لا الاقتعاد ومن القيام بعض اركانها
ان اراد ان القيام يطلق على الصلوة مكنونة بعض اركانها
ثم تؤخذ منه الاقامة ورد عليه ان المجاز ان جعلت للتعدية كان
مغنى اقامة الصلوة جعل الصلوة مصلية وان جعلت للصيرورة

كان

كان مغنى اقام صار ذا صلوة فلا يقتضي ذكر الصلوة معها كما
معقولا مطلقا والكلام ما لم تنقض طبع سليم وان اراد ان القيام
لما كان ركنا منها كان مغلوبا والجاده الى الاقامة ركنا لها بالبعض
توجه عليه ان ركنا فعل القيام بمعنى تحصيل هيئة القيام في
حال الصلوة لا بمعنى تحصيلها نفس الصلوة وجعلها قائمة فان
قيل لعله اراد ان القيام جزء منها فيكون الجاده الى الاقامة
جزء امرا بالجاء وجميع اجزائها الذي هو اداء فيرجع الى انها اكثر
قلنا نفي يعتمون ح يؤدون الصلوة فيحتاج فرد ذكر الصلوة معه
الى ارتكاب كونها معقولا مطلقا ولا ارتكاب استغنائه
او ركع او سجد او سبح بمعنى صلى اذ لا يذكر معها الصلوة ونقل
قول لوجود التسبيح فيها ان نفيس كن منها فاذا لم يكن
يعبر به عن الصلوة فالتعبير عنها بما كان منها كان اولى ولما كان
من اطلاق التسبيح عليها نوح بعد استشهد لقوله ثم من المسبحين
اي المصلين وذكر بعضهم ان الاقامة تستعمل بمعنى جعل الشيء قائما
منه الخارج اي حاصلا فان القيام بمعنى الحصول في الخارج على
الاستقامة منه القيوم وهو الحاصل بنفسه ومنه
العوام لما يقام بالشيء اي يحصل فتؤول الصلوة بمعنى الاقامة

المصلي فعله ثم ضلى كما لزكى فرزكى وكتبتها بالواو على لفظ المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين
لان المصلي يفعل ذلك فركوعه وسجوده ونظيره كفر اليهود اذا طاطأ راسه والخر اعند تعظيم

بهذا المعنى ان صلوا واتوا بهما على الوجه المجزي شرعا وهو معنى الاداء ما لم يقيدوا الصلوة لما كان في
المدح بلاغة على الجواب كان حمله على بلوغه بلاغا كما قرره
اولا اولى مناسبة لترتب الهدى الكامل والفلاح التام
الكامل وان جعل يقيمون الصلوة فتوجيهه المضاف
لفظ المقدار وبالتقدير هنا امانة الالف كتوضأ اولا ولا ما
ضد الامانة او ضد النسيان وحقيقة صلى بريد بها الصلوة
مأخوذة من الصلا بفتح الصاد وهما العظمان اللذان
في اعالي الفخذين يقال فرس يحرك صلويه بذنبه اي ما يغمزهما
شبهما ثم استعمل صلى بمعنى فعل الهيئات المخصوصة مجازا لغويا
لان المصلي يحرك صلويه بالركوع والسجود ولما اشتهر هذا المعنى
استعير منه بمعنى دعى شبها للداعي بالمصلي في خضوعه وتخشعه وفيه ضعف
من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس كهيئة قليل الثاني
ان الصلوة بمعنى الدعاء لا تقتضي اشعارا بالهيئة وما يزعم
اطلاقها على ذوات الاركان بلا كاف نوا يعوفيها فاني تصورت
التجوز عنها فالصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلوة
حقيقة في الدعاء مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة المشتملة عليه شرعا

صلا طرب ركب
ذم از دراسب كرد
اللفظ اذا كان مستعملا في غير ما وضع له بمناسبة بينهما يسمى مجازا لغويا
وان كان من اصطلاح به خرج فان عرف به التخاطب سمي عرفيا خاصا او عاما

الاصح

جاء حلقه زيد وطرب ان كثر
متقدما زانوث وطرف ذي جاروا

تحقيقه في اصول الفقه فان قيل ان ثبت صلى بمعنى حرك الصلوين
كان الانسب ان يؤخذ منه لفظ الصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة
ثم يشتق منها صلى بمعنى اصدرها فالجواب ان المناسبة
بين تحريك العضو واحداث الهيئة اقوى منها بين تحريكه ونقر
الهيئة ولذلك يضع جعلت الزكوة مزكية للمال فوجب
زكى اللغوي على ان قوله الصلوة من صلى قدر اداءها
اي يتلقيان في الاشتقاق بلا تعيين المشتق منه فاذا حمل
على اشتقاق صلى من الصلوة وكذا الحال في الزكوة ونظيره
اليهودي او معناه حرك الكافرين وهما الايمان والكاف
فقال الليث هما الجناحان كليتان بزا بوبرك والفخذ في
موضع الكتف مرجاعة زيد الجارود قيل هما اسفل من الجاعرتين
منه ما قاله الجوهري من ان الكاذ ما تحاذي الجاعرة من الفخذ
يقرن احدهما بين الكافرين والابعد فيه لعلاقة الجزئية
واسناد الزكى الى الله خلاف ظاهر الحاقة والمغتر بان
المراد بما رزقناهم هو الحلال الا ان الحاقة لما سمعوا الحرام رزقا
اسندوه الاشياء كلها الى الله تتم تسكر فذلك بان المدح
الاقتصاف بالتقوى بدليل ان عدم الانفاق في الحلال وكذا الاسراف

تان

وادخل في التبعيضية صيانة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير المنهي عنه وقدم مفعول الفعل
دلالة على كونه اهم كانه قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به وجايز ان تراد به الزكوة

المفروضة لاقرانه باخت الزكوة وشقيقتها وهي الصلوة وان تراد بها مع غيرها من الزكوة
النفقات في سبل الخير نجيبه مطلقا بصلح ان يتناول كل منفق وانفق الشر وانفده اخوان من

١٥٠

الى الله تعالى فانه عند الاطلاق ينصرف الى ما هو افضل واكمل واما
المعتزلة فلما يتبين الحرام رزقا ولا يجوزون اسناده اليه تعالى
عن القبايح فلقط الرزق واسناده اليه تعالى لهم على ان
المنفق ههنا هو الحلال المطلق اى بعض الطيب الذي رزقناكم
بالاشارة فقط نظرا الى ان الرزق لغة يتناول الحرام ايضا وتخصيصه
بما عده اهل الشرع عرفا كما ينبئ عنه قوله رزقا منه وقد تعارف
كلامه تعالى التعبير عن ان قدر ان الحرام ليس رزقا شرعا او تقول الرزق
الى تلك الحزة تقطعا من الرزقة الاصل مصدر بمعنى افراز قطعة
الى آخر ينتفع به وشاع استعمالها في اعطاء الله الحيوان ما ينتفع
ويستعمل بمعنى المرزوق فتارة يراد به ما اعطاه الله تعالى مطلقا
من المقدر فيدخل فيه هذا المعنى بكثير من تنفق بعضه او كله او اخرى يراد
ما يقوم به بقاء ذاته فلا صورة لانفاق غيره وقوله كفا
معطوف على صيانة تعليلا لها وقد يتوهم ان الكف بالتعيين
الصيانة للماضيين او الكف عن الاستمرار او الصيانة عما مضى
او فعل من التبعيضية للدلالة على صيانتهم وكفهم عن رذيلة البخل المنهي
عنه وقدم مفعول الفعل ستر الجار والمجرور ومفعول الفعل
الاطلاق تنبيها على ان المهم في مفعوله اى بعض ما رزقناهم

يتفقون ولذلك قال ويخصون بعض المال الحلال وان كان حسب
اللفظ يقدر بما لك موصوف اى شيئا ما رزقناهم واما كونه تاما فلفقد
شرط الاختصاص مع رعاية الفاصلة لا يقال اوخل الزكوة التبعيضية
يفني عن التقدير لتخصص فان انفاق البعض يتناول الزكوة وغيرها
الشمول ورثة كان غير صيانة وكف لانا نقول لكن مع انفاق
البعض الشمول على انه يحتمل مرجوحا فاذا قدر زال احتماله بالكلية
الى ذلك تاملك نة الفرق بين قولك انفق زيد بعض ماله وقولك
بعض ماله انفق وجايز ان يراد به اى بعض المال الدعا
حض بالتصدق او بقوله مما رزقناه الصلوة وتشقيقه الزكوة و
اختصاصهم حينئذ انها اما ان لا يراد بها ذات ما فرض فيها انها
يذكران معانى القرآن واما قولهم باب الصلوة وباب الزكوة و
يصلى ويزكى فقد يستشهد بها لتغرعها ودوانها ثم قلت
تخصيص الانفاق بالزكوة مع انها لما يتقاربا مما تطوع وسدة الفقر
لقاء يا باء قلت لما قد عنها بعض ما رزقنا كانت بهذا الاعتبار
بحيث الحال فانفق متوجه كونه دفعة فتغرقه وهو صادق المطلق
لان اول الكلام في البين ان مقام المدح يناسب العموم انجوان
منها الاشتقاق الاكبر لانه اصل المعنى والاشتقاق الاكبر

مفعول مستباق

معنى الرزق

بمفعول

وعن يعقوب نفق الشر ونفذ واحد وكل ما جاء مما فاءه نون وعينه فاء فذال على معنى الخروج والذهاب
وبخو ذلك اذا تأملت فان قلت أهم غير الاولين أم هم هم لا ولون وانا وسط لعاطف كالتوسط بين الصفات
فرولك هو الشجاع والجواد وفي قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله
يا لهف زيابة للحارث الصباح فالغانم فالآيب من

مع التوافق في الباقي وبعضهم حيث لحق به كتب اللغة ابن الكيت صاحب اصلاح المنطق وما فاءه نون وعينه فاء نحو
نفوذ ونفع ونفض ونفث وانما اتى بالواو وسطا لعاطف كما يتوسط بين الصفات
بنه بكثير الامثلة التوسط العاطف بين الصفات على ان عطف
بعضها على بعض كثير في الكلام بناء على تغاير المفهومات وان
كانت متحدة في الذات ويكون بالواو وبغيرها على ما يقتضيه المعنى
معانة الحروف العاطفة القرم السيد واصله الفحل المكرم والذكر
يحمل عليه والهمام العظيم وهو هنا اسم الملك وليث الكتيبة
اي الجيش ماذ ليث الصفة والمزدحم موضع الازدحام والمراد
يا لهف زيابة هو من الحماسة والاول ابن زيابة اي يا لهف
من اجل الحارث فيما حصل له فرحا وده والتصق به من الصفات التي
فيه
فالكلام محمول على ظاهره وقيل تهكم به لان الحارث توعد ابن زيابة
بالقتل فكيف يتحسر عن جزعه الصابر المغير ساحاته والعطف بالفاء
لانه الانصاف اي الذي حمى فتغنم فاب الى وجده واسد اولا فتنه
وحده لاب سيفا مع الغالب اراد معه لكنه التفت اوهاما لظهور
ان الغلبة له وقد تخلط هنا فيقال زيابة هو الذي اغر تلهف
وتفجع لاجل الحارث وسببه او زيابة اسم ابي التوجع او المدوح

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

يا لهف زيابة للحارث الصباح فالغانم فالآيب

الكشف والى كذبون

قلت يحتمل ان يراد بهؤلاء مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه من الذين اسلموا او استمروا ايمانهم
على الكفر وحين نزل من عند الله وايقنوا بالآخرة ايقانا زال معه ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة واجتماعهم على الاقرار بالنبوة الآخرة و
اعادة الارواح من الاجساد بين

101

الحارث اسم ابيه او اخيه او ابنه فالجمهور على انه مجرور بفتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها
التعذر وعيسى الثقفي يكسرها على اصل التقاء الساكنين وابن ابي اسحاق ينصبه على انه مفعول كاسطن وهذا
يضرب به المثل ولا يبدان يكون مما للعرب فيه وجهان النصب والجر وقوله
وشبه وقوله من الذين آمنوا متعلق بمجموع المعطوف والمعطوف
عليه فكأنه من بيانية وقوله فانتم معطوف على آمنوا اي الذين
آمنوا من اهل الكتاب بالقرآن مع كونهم مؤمنين بكتابهم فانتم ايها العرب
لنه لك على كل وحي سابق ولاحق بصفة الانقياد اي آمنوا بكل
استدلالا لا اتباعا كالذين آمنوا منهم فان ايمانهم بالكتب
السابقة منعهم ايمانهم بالقرآن وايقنوا عطف على آمنوا وقد
ران ربقوله وامنوا وايقنوا اي ان الاصل فيها صيغة الماضي
وانما عدل الى المضارع للاستمرار وكذا الحال في يؤمنون
بالغيب ويقيمون ويتفقون ان حمل لفظ المتقين على حقيقته
ايقانا زال معه ما كانوا عليه قبيل الايقان بوصف تخصيصهم كما به
على اختصاص الايمان ايضا ليتطابق ذلك كله وجه حمل الذين
يؤمنون على مؤمني اهل الكتاب واجتماعهم يروى مجرورا عطفا
على ما بعده فيزيد قوله فانه لا يدخل الى زال ذلك الايقان ما كانوا
عليه فيمحض ابطالا كما عتقادهم بانه لا يدخل الجنة الا من كان

كالطحن ص

بالكسر الوقف ق

على اعمال الجار وهي قليلة

الاصل في المضارع للاستمرار

وانما عدل عن الماضي

ثم افترقهم فرقتين منهم من قال يجوز حالهم في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح على حسب ما جرى لهم في الدنيا ودفعه اخرون فزعموا ان ذلك انما يجوز في هذه الدار التي الاجسام والمكان التوالد والتناسل وابن آدم مستغنون عنه فلا يتلذذون الا بالنسيم والارواح العبقة والمطاعم اللذيذة والفرح والسرور واختلافهم في الدوام وانقطاع فيكون المعطوف غير المعطوف عليه من

هودا او نصارى وبان انكار المتهم الا يأتي بعده وذهب
الباطل بالحق كما قتادة وهم الا علقة ويروى مرفوعا معطوفا على
كانوا فاخفى وزال الخلط ايضا وقوله ثم افترقهم بالواو لان معطوف
على اجتماعهم والمعنى زال عنهم اجتماعهم المستعقب للافتراق فالزوال
متوجه نحو القيد الذي هو الافتراق اي صاروا مجتمعين متفقين على
الاعادة وجريان التلذذ على طريقة الجنة والدنيا واما ثم لان الاجتماع
مع انه لم يزل شيئا على استمرار ذلك الافتراق بعد الاجتماع على الافتراق
الاول والاجتماع الاخر كما يقال لفلان وقفه الاخوين وقوله
اختلافهم عطف على اجتماعهم من وجه لان ما بعد ثم والاتي للمتقدم
وهو الصورة عائد الى الاختلاف فان اتفاق الاجتماع على الافتراق
على كيفية حال التلذذ دون الاختلاف لانه كيفية زمانه فقد
يزول احد هذين التقديرين دون الاخر فرد ايضا قيد الاجتماع كانوا
افترقوا وقد يقال الافتراق المذكور مستعد
بعد ذلك الاجتماع دون الاختلاف فلا يكون اورد ايضا فيه
الاستبعاد وابقاء الافتراق ضد الاجتماع فيحسن ايراده ههنا
وليس الاختلاف كذلك والاطعام جمع زي لان اصله واو عتق
عتق به البيت بالكسر اذا لحق به ولزمه وقوله فيكون عطف

الترجي واو

اصل الواو
فيها
الهمزة
ان الواو
اصلها

ويحتمل ان يراد وصف الاولين ووسط العطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه فان قلت
فاذا اريد بهولاء غير اولئك فهل يدخلون في جملة المتقين ام لا متن

على ان يراد ويحتمل ان يراد وصف الاولين اورد عليه ولما ان الايمان
بالكتب المتقدمة مندرج تحت الايمان بالغيب فلم افرد بانه كرر وايجاب
بانه للاعتناء بشانه كانه اجمل ثم فصل او اجمل اولا اشعارا بان
هذا الكتاب لا يعطف الصفات وقيل بانه للدلالة على استقلال كل من
الصفات واستدعائها ان يذكر بعنوانها موصوفا بها كان الموصوف
بها مغايرا للموصوف بالتقوى وفائدة العطف هي تلك الصفات مع
ما اتى والذات ما اشار اليه من مجموع الامرين وقيل
كانه العطف بالواو لتناسب الصفات وترجح هذا الاحتمال على الاول
بان الايمان بالغيب مشترك بين المؤمنين فلا يخصصهم
بوصف بل الكتاب ولا دلالة للافراد بالذكر في الآية على ان الايمان
بكل منها بطريق الاستقلال الا ترى الى قولك قم وتوضأ انما يفيد
ارتباط الامر بعضه ببعض فقد افرد في الكتب المتقدمة قبل وقيل
الايمان لما كان الاقرار وبان اذكر منه تقدم لانه وتبعه
عليهم انما يتبع موقعه انواع المتنبئين والا فهم بتقدم غير الطائفة
الاولى وبان اهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما انزل قبل
فان اليهود لم يؤمنوا بالانجيل وما يقال من ان استعمال الايمان على
كل وجه انما هو بالنظر الى جميعهم فاليهود استعملوا ايمانهم على القرآن

بالاخره

وما انزل اليك

كسر الذين يتقون عين
المؤمنين المتقين اولئك

قلت لم عطفهم على الذين يؤمنون بالغيب وخلوا وكان ضعفه التقوى شاملة على الرغبتين
مؤمنين بالكتاب وغيرهم ولم عطفهم على المتقين لم يدخلوا وكانه قيل هدى للمتقين و
هدى للذين يؤمنون بما انزل اليك فان قلت قوله بما انزل اليك لم عبر بالقرآن باسرع الشريعة
عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت ايانهم فكيف قيل انزل بلفظ الماضي ولم اريد المقدار الذي سبق
انزاله وقت ايانهم فهو ايمان ببعض المنزل واشتمال الايمان متن

والتوراة والنصارى استعمالها منهم على القرآن والانجيل وورد بان
المفهوم المتبادر من ايمان المؤمن به ثبوت الكل لكل واحد وبان
الصفات السابقة ثابتة لمن امن من اهل الكتاب فتخصيصها بهم
عدم تحكم وجعل الكلام من قبيل عطف الخاص على العام لا بالعكس
وقد رجح الاحتمال الاول بان الاصل في العطف التغاير بالذات
واجيب بان هناك تفصيلا هو ان اداة العطف ان توسطت بين
الذوات اقتضت تغايرها بالذات وان توسطت بين الصفات
اقتضت تغايرها بحسب المفهومات وكذا الحكم اذا كان كيد واليد او
نحوها ما ان وقعتا فيها يحملها على سواء كان الحمل على التغاير بالذات
او لا فلا يحكم بمثل ذلك عليه عام وعاقل بان الحمل على تغاير الذوات
اظهر فتعين حمل الآية الكريمة الحمل على عطف الصفة بان وضابطه كما
ان يكون صفة فالظاهر عطفه على الموصول الاول على ان الصفة
اخرى للمتقين بالتقسيم مع ان ما تقدم من وجوه الترجيح يدل ان
عطفهم على المتقين يؤمنون بالغيب هذا العطف صحيح سواء جعل
المعطوف عليه موصولا بما قبله او منقطعا عنه واما العطف على
المتقين فلا يصح على التقدير الاول فقط والاول ارجح لوجوه
لان ايمانهم غير المتقين مع اتصافهم بالتقوى الا ان يجاب على ان الغير

على الجميع سابقة ومترقبة واجب قلت المراد المنزل كله وانما عبر عنه بلفظ الماضي لان بعضه
متوقبا لتنبيه للموجود على ما لم يوجد كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب فيقال انا وانت فعلنا
وانت وزيد تفعلان ولانه اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كان كله قد نزل وانتهى
نزوله متن

فتعين العطف عليه بعد الحمل على الترقب المعطوف والمعطوف
الخاص الموصول بحيث انه لو خلي جعل الموصول الاول ثانيا
وجب عطف الثاني عليه وان جعل صفة او مر جاز كان العطف
اولا الان المكتسب قدم بالمعطوف عليه فما ظن واستشكل الايمان
على الجميع سابقة ومترقبة واجب لم يرد ان الايمان بتمامه
واجب حاليا كونه متوقبا فان ذلك انما يكون عند نزوله بتمامه
بل اراد وجوب الايمان بان كلا منه سيترامى فوجب الايمان بالكل
اذا وصفوا بالايمان بما يجب ان يؤمن به زوال ما ظن ان
ايمانهم على كلام المتقدم انما يرد لو كان المطابق بالمتقين
الحال كما تبين انفا بتقرير السؤال والجواب المناسب لما يعقبه
الهدى والفلاح الكاملين ويؤيده ايضا ان ما نزل اليك قبل
بما انزل من قبلك وكذا قولهم يؤمنون فانه يدل على الاستمرار
على عدم الاقتصار على المتحقق نزوله الماضي كانه قيل يحققون
الايمان بالنسبة حسب قيد والمترقب لغلبة الموجود وتغليب
على الماضي والمترقب بصيغة المضي وجهين احدهما تغليب ما قد
نزوله على ما لم يوجد وحقيقة ان القرآن جميع القرآن موعود
على ما حقه صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فغير بهما

ويدل عليه قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يسمعوا جميع الكتب ولو كان كلم مرتلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا ونظيره قولك كلما خطب فلان فهو فصيح وما تكلم بشر الا وهو ناثر ولا تريد بهذا المضي منه فحسب دون الآتي

بصيغة الماضي وهم بعكس تغليبا لعلو وجوده على ما يوجد فذلك فيقبل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه مجموع المتراخي بالمتراخي تحقيق استدلال لان بعضه ناظر وبعضه منتظر يترتب قطعا فصير اترا المجموعة منتهيا باترا ذلك الشيء الذي ترتل فيستعار وصفه الماضي من اترا له لا ترتل المجموع وقد اضمحل بما فصلنا وبانتهاء زوم الجمع بمراعاة حقيقته والمجاز زة كلواحد منها او حين ولا شبهة عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة اترا وحدها بلا اعتبار ما دونه ويدل عليه اي على ما ذكرنا من تغليب الماضي وانما ذكر على ذلك لان المراد بتنزيله منزلة الموجود لانه المتبادر عند الاطلاق خصوصا اذا قيد بكونه مترتلا من بعد موسى لا بعضه ولا القدر المشترك بينه وبين كله وقد عبر عن المراد بلفظ الماضي مع ان بعضه كان مترقبا فوجيان بادراج الثاني تأويلين وانما سمعنا فالنظر فيه تغليب المسموع على ما لم يسمع اتباع الشياع عليه وانما ذكر ان المراد بالمترتل هو المترتل كله وبعد وجهه واستشهد بذلك بما ورد في الترتيل مما يظهر منه ان الحكم على الكل او ورد نظيرا لما يعارفه الجمهور من ظهور ثناء وذمه للماضي والآتي معا انا ان حمله على التغليب وجه حمله على التشبيه التحقيق

وقد اعترض على انا وانت فعلنا بان الصيغة فعلنا موضوعة للتكلم مع غيره وقد استعملت معناه فلا تغليب والجواب ان ذكر انا مع غيره يغير عنه بطريق الخطاب او الغيبة اما اذا عبر عنه بما هو فقط ان يجري على الطريقة الا ان يعدنا بعلامة وقوله والغاية عطف على قوله تغليبا والضمير للمترتل كله وكذا المستتر في جعلا والجور رياء نظرا فقط عائد الى ما اترا وقوله لكونه معقودا تعليل لعدم ارادة الماضي واشارة الى ان الشرف مربوط بالماضي بحيث صار شيئا واحدا يتعلق به الفعل الذي كرونه تقدم الآخرة يريد ان بناء كل من الامرين الاول تقدم الطرف الذي هو الآخرة وتنبيه وتخصيص لتقدمها فيقصد على حقيقة الآخرة لا بقيد انها الى ما هو على خلاف حقيقتها فذلك تعريض بان ما عليه متعاطيهم ليس من حقيقة الآخرة في شيء كما قد يقصد بالآخرة لا بخلافها كما يدل الكتاب الثاني تقديم المسند اليه الذي يجيء عليه يوقنون وتنبيه ايضا تخصيص اي الايقان بالآخرة منتفيا لانجاذبهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم الذي يزعمون انه ايقان بالآخرة ليس بايقان بل هو جهل محض كما ان معتقد خلافه فاسد فقوله باهل الكتاب تو طئة عطف عليها ما هو المقصود على طريقة قولك اخبر زيدا وكرمه والكلام على التنزيل لغير السائل

وقد اعترض على انا وانت فعلنا بان الصيغة فعلنا موضوعة للتكلم مع غيره وقد استعملت معناه فلا تغليب والجواب ان ذكر انا لم يغير عنه بطريق الخطاب او الغيبة اما اذا عبر عنه بما هو فقط ان يجري على الطريقة الا ان يعدنا بعلامة وقوله والغاية عطف على قوله تغليبا والضمير للمترتل كله وكذا المستتر في جعلا والجور رياء نظرا فقط عائد الى ما اترا وقوله لكونه معقودا تعليل لعدم ارادة الماضي واشارة الى ان الشرف مربوط بالماضي بحيث صار شيئا واحدا يتعلق به الفعل الذي كرونه تقدم الآخرة يريد ان بناء كل من الامرين الاول تقدم الطرف الذي هو الآخرة وتنبيه وتخصيص لتقدمها فيقصد على حقيقة الآخرة لا بقيد انها الى ما هو على خلاف حقيقتها فذلك تعريض بان ما عليه متعاطيهم ليس من حقيقة الآخرة في شيء كما قد يقصد بالآخرة لا بخلافها كما يدل الكتاب الثاني تقديم المسند اليه الذي يجيء عليه يوقنون وتنبيه ايضا تخصيص اي الايقان بالآخرة منتفيا لانجاذبهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم الذي يزعمون انه ايقان بالآخرة ليس بايقان بل هو جهل محض كما ان معتقد خلافه فاسد فقوله باهل الكتاب تو طئة عطف عليها ما هو المقصود على طريقة قولك اخبر زيدا وكرمه والكلام على التنزيل لغير السائل

ولم اليقين ما عليه مؤمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وكايقان انقان العلم بانتفاء الشك
وشبهه عنه والاخرة تانيث الاخر الذي هو نقيض الاول وهي صفة الدار بدليل قوله تلك الدار الاخرة
وهي الصفات الغالبة وتلك الدنيا وعن نافع انه خففها بان حذف الهمزة والقى حركتها على اللام كقوله
دابة الارض وقرا ابو حية النمير يوقنون بالهمز بجعل الضمة فرجار الواو كما نهانيه تعلبهما قلب واو
وجوها ووقفت ونحوه لحب المؤقدان الى موسر وجندة اذا اضاءتها الوقود من

بالاخرة توريض بما كانوا عليه وذما بانهم يوقنون توريض بان قولهم
نصار وقولهم وان اليقين معطوف على ان قولهم وقرئ بانهم بالاستفهام
بانبيه مزيدا لتاكيد اليقين على ما عليه اهل الكتاب وبهذا الاعتبار صح وقوع
مجموع المعطوف والمعطوف عليه خبرا للموصول لان اثبات اليقين
لما عليه هؤلاء مصحح به ومن ثم توهم انه معطوف على توريض كانه
قيل وذما بانهم يوقنون توريض بان قولهم وتصريح بان اليقين وقد
بان البناء لا يدل على ذلك التصريح اذ لو قيل يوقنون لكان ناشئا
على حاله بانتفاء الشك والشبهة اذ الشيء اذا انتفى عنه كان ايقانا وذلك لا
يوصف به العلم القديم والا الضروري فلا يتعلق به الكلام
المنظم مما لجزء الذي هو نقيض الاول وهو صفة كانت اي الاخرة الدنيا
سماه الاخير المقابل للاول وهو اسم فاعل من اخر يتعدى تارة ولازما
يستعمل وكثر الاخر بفتح الخاء افعل التفضيل منه فان الصفات الغالبة
اي الاخرة صفة غالبة على تلك الدار كما ان الدنيا صفة غالبة على هذه
فانهما مع كونهما من الصفات الغالبة قد تجريان مجرى الاسماء فلا يذكر
موصوفهما معهما تحب يروى بفتح الحاء وضمها حب على
وزن شعر اي صار حبوبا فادغم بالاسكان او بنقل ضمة الى الساكن

صح

عن الاتصال

نسخة

ب الى فلان اي مال اليه واتى جواب قسم مقدر وعلى تقدير
ع انه اعترض بين المبتدا والخبر جرى فصل المدح بحرف الاستدراك
والتنوير مجرى الواو والباء في جيء النبيري ووصف الشاء انيبه بالحكم والاشعار
به فكر عن الاول بايقانا وذكر الفرق بين الاتباء بافادة الوقود
اياها وقد فتح الوقود هنا بضم الواو وهو مصدر وادا فتح كان
اسما لما توقد به وذكر ابن سيبويه قلب الواو همزة مثل اجوه
الجملة محل الرفع بما تقدم وانما كرر ليربط به قوله والملا
وان ما لكين الذي يوقنون بالغيب مبتدا بل موصولا بالمتقين لما
صفة وايا ما قدرها فلا محل لتلك الجملة بعد على السبق فرجعلوا الموصول
يوقنون معطوفا على المتقين او على الذين يوقنون بالغيب لما اذا
اجرى الموصول الاول على المتقين وحمل الثاني على مبتدا محذوف اي تلك
على هدى فلها محل ايضا كما سبق وقد هذا الاطلاق اياما الى ان الوجه
الذي مرجوح كما سينكشف لك عن قريب او اريت استعملت هنا
الوجه اذا وفيما يقابله بان اشعارا رجحانه وبان مقابله مرجوح واشعار
وذلك لانه اذا دخل الالف واللام على افتقاص المتقين لكونهم بعض المتقين
لهم الحق وذلك السؤال وكان الجواب ايضا وانما بالمنظوم وانما بعدما
اجرى عليهم تلك الصفات المتنيفة لذلك الافتقاص فظهرا

اولئك على هدى من ربهم

الدنيا والاخرة من الصفات الغالبة وقد جريا مجرى الاسماء

فلم يتق راجاء الايمان يعقل السائل عن اقتضائها الاختصاص فكان
الجواب المذكور اعادة للمدعى شبهها على ان السائل ما فهم بعد
السؤال الا انه يقرر به المستفهم عنه الهدى والمتقين وزيد التعريف ليستحضر
الهدى اقرارا عن سابقة انكار ما بال المتقين اى ما حالهم فخصص
بذلك وطرح ما اقتضاه السؤال الى انهم هل يستحقون ما اثبت لهم من
الاختصاص والجواب مشتمل على هذا الحكم المقصود مع تلخيص موصوفهم وقدم
فيه الى الهدى شيخة تقوية على الغة التى تقتضيها شكره وكانه قيل هم
مستحقون للاختصاص والسبب فيه ذلك لاوصاف التى بعدها
الحكم فاستغنى عن تاكيد النسبة ببيان علته وقد يقال المقدم من
السؤال هو السبب فقط اى ما سبب اختصاصهم واستحقاقهم الا انه ترك
ذلك الجواب مرتبا عليه مسببه فان ذلك واصل الى معرفة السبب فكان
اصلا الى تاكيد الجملة وربما قيل وضعه بمجموع الامرين اى هم
بذلك وما السبب فيه حتى يكونوا كذلك وانما قال كانه جواب لانه
بتاكل سؤال بل الجواب سؤال فجعل لذلك كانه مقدر والمراد بالمتقين
جميع ما ذكر من احوالهم وفى قوله خصائص ايما ان كل
واحدة من تلك الاحوال يصلح ان يكون سببا مكيفا اذا اجتمعت
استوجبوا اى استحقوا ما عنده فيجزى ان يجب ذلك على الله تعالى بمقتضى

حكمته وجوبا عقليا بحيث يستحق تاركه مذمة وآما عند اهل السنة فبمقتضى
المشابهة لمجارى العادات فى التعليلات بلا وجوب وفى قوله غير
مستبعد تنبيه على سقوط السؤال وان شاء استبعد والله اعلم
اقتضاء تلك الصفات لاستجلاب الاختصاص مع انه ليس
بمستبعد وقوله دون التاسل اشارة الى الاختصاص المستفاد من
اولئك على هدى او معنا وعلا السباقى اولئك الموصوفون بتلك
الصفات على هدى فيكون من قبيل ترتب الحكم على الوصف فيشعر
بالتعليل فلذا لم يذكر الخبر او ذكر الاوصاف على الوجه الاول من
الاستيناف لانا نقول لا بعد ان يذكر الصفات بخصوصها ثم يشار
اليها مجملة ليتعلق العلم بها مرة بعد اخرى ثم يرتبط بها ما هو بصدد
فان ذلك ونحوه يشارية الغرض هذا النوع من الاستيناف اراد
بالتعليل اعادة ذكر ما استوفت عنه الحديث جوابا عن سؤال
استشافه فانسب ليه فاذا قيل احسنت الى زيد الجبان يقال له
ما حقيق بذلك فان اجيب بذكر السبب فقد ترك تاكيد الجملة على
خلاف مقتضى النظم وان اجيب بذكر صفته فاذا الحكم المطلق سواء
سببه القائم مقامه تاكيده وقد يقال اراد بهذا النوع ما يشمل على
اعادة ذكر ما استوفت عنه جوابا للسؤال عن سبب الحكم وليس ذلك

مشابه ما قبله

الخ اللام والمراد بعلى العلة او الوجوب

ما قبله

فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانه آنها على بيان الموجب وتخصيصه فان قلت هل يجوز
ان يجر الموصول الاول على المتقين والثاني يقع التالي على الابتداء والثاني خبره قلت نعم على
ان يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا بان الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبوة رسول الله صلى
عليه وسلم وانهم ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم ينالون الفلاح عند الله متن

اذا فيل ما سبب الاحسان اليه واستحقاقه اياه كان ذلك طلبا لتصور
سبب مخصوص بعد العلم بان هناك سببا اجمالا فلا يصح قولهم
ان يقال زيد حقيق بالاحسان اذ لا يفهم منه سبب مخصوص اصلا
ومعنى قوله باعادة الاسم دون اعادة صفته انه يعاد ذكر المسوق
عنه الحديث اما باسمه او بصفته فلا يرد ان الصفة غير مذكورة اولا
فكيف يعاد والمقصود من هذا التقسيم ان الاستيناف الذي كان
فيه سوء ادب وقع على الذين يؤمنون بالغيب اوعلى اولئك دون وعلى الذين
الاحسن وقد يتوهم انه على الثاني مراعاة للاسم وليس كذلك بل
مرجعا وبه دفع قوله فاجيب بان اولئك الموصوف نوعه دون
اسم الاشارة ثم على ان يكون اختصاصهم الموصول الثاني ان كان
مستحدثا فالاولى بحسب المقام ان يجري على ما جرى عليه الاول
فان قطع عن ذلك وجعل مبتدا فان لم يجعل الاختصاص الحاصل
من تعليق الحكم بالوصف الذي يقتضيه المبتدا تعريضا ما ذكر
فقد قطع عن مقتضى الحال وان جعل تعريضا به كان ذلك
ذلك مع انه نوع تكرار لما تقدم وان جعل تعريضا به كان ذلك
فائدة مطلوبة بتركيب اما خلاف النظم والوجه فيما ذهب اليه
بانهم جاحدون نزول الايمان شيئا انزل على محمد وما انزل من قبله

قابلهم بهذا الاعتبار منزلة تقرير ما صدر عن كفار اهل الكتاب فقيل
بان ظنهم باتهم على الهدى ظن كاذب ان طمعهم في نيل الفلاح
طمع فارغ ومعنى الكلام ان الكتاب هدى للذين امنوا به والذين
لم يؤمنوا به ليسوا على هدى وان ظنوه ولا فلاح لهم وان طمعوا فيه
فاجلتان يجب المضي وان تواثقتا على الطرف وتقابلتا على اسلوب
الايمان وسلبه ليستا على صدد بين العطف بينهما فان الاولى
فرد وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين وان يتبعه سلب الاهتداء
عن طائفة اخرى لم يؤمنوا به وقيل المعنى على التعريض ان الكتاب
هدى للمتقين وليس هدى لهم صراحة فاجلتان بمثابتان غاية
التباين وفيه نظر لان سلب كونه هدى لغيرهم ليس صفة كمال الا على
بلايم ما مر مما اوصافه المتصلة التي يتبع بعضها بعضا فجلات سلب
الاهتداء عمن لم يؤمن به فان فيها اشارة الى كماله وان اختلف
الموصولان بالذات كان الاول واسما بالثاني ان يعطف على الاول
تقسيما للمتقين فان جعل مبتدا ربما تعريض فقد ترك الاولى لما
سبق وفات ايضا نكتة السؤال المقدر وكان التخصيص المستفاد
من المعطوف منافيا لما استفيد من المعطوف عليه وان يعتبر
التعريض كان وجها ظاهرا ولكن التخصيص في المعطوف مقصودا

كون المعادة من الموصول والموصول غير ظاهر ٥٢

وفر الاسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان ما يرد عقيبه فالمذكورون قبله احرياء بالكتابة من اجل
الخصال التي عدت لهم كما ان حاتم وتد صعلوك ثم عدد له خصالا فاضلة ثم عقب بقوله فذلك لئن يهلك فحسن ثناؤه ولئن عاش لم يقعد ضعيفا مذمما متن

بلوسيلة الى التعريض ونفس ان يكون بالقياس الى الموصوف بهم الحال
نا المعطوف كما سلف وفي اسم الاشارة قد تقوم ان الايذان المذكور
مخصص بما اذا وقع الاسم صفة او لك والصواب كما اشير اليه
اليه انه جار على جميع الاوجه الثلثة وذلك ان اسم الاشارة
ان يشار بها الى محسوس شاهد او الى ما يترل منزلته تمييزه وظهوره
وما كانت الصفات الجارية على المتبين مميزة لهم جاعلة اياهم
كانهم حاضرون مشاهدون وضع اولئك موضع الضمائر وهو
اليهم من حيث انهم موصوفون بما قيل او لئك المتميزون بتلك الصفات
فيكون الكلام مترتبا على الاوصاف المناسبة ومبنيا
للعلية كقولك الظريف فلان راجع الى الذات وليس فيه ملاحظة اوصافها
وان اقتضاء فوهمك ما قررناه من كون الخطاب والاشارة
نا ايذان للتعظيم فالمذكورون قبلا او خلف الغائبة حيث ان المقصود
على سوق السببية يجب الاخبار دائما قال الامير
الفلاني شيخنا الكبير وسندي صعلوك بارد وهو يقصد على الاقدام
والله هذا فتى طلابات لا يرى الغمض رقدة ولا الشبوان مناما
عدة مقتنا اذا ما رأى يوما مكارم اوصلت ثم قال ابن نباتة
يرى رحم او بذلة وجبهة وذا النطع غضب المقرشة خذا

العطف

كالذي

اذا ما الحرب جدا

واحاديث قارة رجاله عشاء اخر هيجا وطرقا سوما وغير اذا
ما كان يوم كريهة مصدر العوالي وهو مختضب دما اذا الحرب
نا يجد ربنا وشرف ودولي بان القوم اقدم مثلا قد ذكر ان
الله كذا كلمة يتعجب بها ومعناه تعال عند السوال الشيء واستطرادي
هو صنع الله وخصوص اذا قدره على خلق اشاره والصعلوك
الفقير وصعاليك العرب بصوصهم والمأوزة المؤاساة والهم القصد
والغرض وقوله على الاقدام متعلق بمحذوف لا بفعل الاقدام نا
الله مخبر الاقدام على ما تعلق به همة وفقرا ما بدا من صعلوك او صفة
له او مخصوص بالمدح نصبا او رفعا واضافة الى طلبات اشاره
الى علو همته والخمص الجوع والترخ الشدة وشبعة مفعول اعد
اعرض استبانت ثم للمتراخي نا رتبة هنا لان المقصد التعجب وانما
عطف الفعل على الرجز باو اذ قلما يجمع بينهما وجبنة معطوف
على مدلول ما تقدم الخ اصلها وشطب السيف بفتح الشين وفتح
الطاء وضمها ايضا طرائقه المتنوعة شطبة والفرض القاطع
والقرية المضروب بالسيف وذو الثنا لانه نعداد الاسماء
كالنطيحة والمخذم بالمعجمة القاطع ويروى بالحاء المهملة من الحذم
بمعنى القطع السريع والاهضام جمع هضم وهو ما بين اعوجاج الضلع

متن السيف ظهره

ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه
وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من يستعلي اعتلى الشئ وركبه ونحوه متن

والبقيت ومنع الميل وغيرها وسمي ما فارقها وابقى لانه يبقى ظهر الوشم وغيره
كما مفعولي بري ولقد طبق المفصل بمعناه اذا قطعه لان الكل
عناد واحد ونداضافته الى احد سجاد ومن قصد به جعلا بطرف
بالكسر وهو الكريم من الخيل عتادا واعتادة فان قوله وظرفا عطف
على اول المفعولين لبرى وما عطف عليه والمستوى والمعادا بمعنى
لفقوه من السوق وهو العلاقة والهدان بالكسر الاحمق الثقيل وحسن
مصدر بمعنى حسن وبرد بمعنى فحسن ثناء على الله اراد ومعنى الاستعلاء
بريدان كلمة على هنا وهو استعارة تبعية شبه تمسك المتمسين بالهدى
باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعير الحرف
الموضوع للاستعلاء الذي هو شان المستعلي الراكب للموضع بالاستقرار
الظروف في الظرف بجامع الثبات فاستعير الحرف الموضوع
لتلك الظرفية وانما قال ومنع على الاستعلاء دون منع على لان الاستعلاء
في الحرف تبع او لانه متعلق بمعناه كالاستعلاء والظرفية والا
فكلام نسري اليه تبعية كما مضى في موضعه وقوله اشارة الى تصوير
فان المقصود من الاستعارة تصوير الشبه بصورة المشبه به ليرى
الشبه في صورة المشبه به فاذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورت
وشجاعته بصورة الاسد وهو انه قدم ههنا تصوير الشبه

هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك فرقولهم جعل الغواية مركبا
وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى متن

اشئ التمكن والاستقرار على تصوير المشبه الذي هو التمسك بالهدى
بالاقتباس اليه وفي الناس من زعم ان الاستعارة ههنا على
تبعية تمثيلية قال لانها تبعية فلابد ان يكون منشا الحرف
ومنتهاه الحرف واما كونها تمثيلية فلكونها كذلك في نظائره الشائعة
مشروحة عندها امور فورد عليه ان اشراع كل في نظائره من امور عدة
يستلزم تركيبه من معان متعددة وفي ايراد ان متعلق معنى كل جاء هو
الاستعلاء المنزع منه كما لعرب وتطايره فلا يكون من تشبيه مفرد بمفرد
تركبت ظرفا وان ضم اليه معنى آخر وجعل المجموع مشبها به لم يتحقق
الاستعلاء مشبها به في هذا التشبيه فكيف يسري التشبيه الى الاستعارة
منه الى معنى الحرف والى حال ان كون على استعارة تبعية يستلزم
كون الاستعلاء مشبها به وان تركب الظرفية يستلزم ان لا يكون متمسكا
به فلا يجتمعان واجيب عنه بان اشراع كل في نظائره فيه من عدة امور
لا يوجب تركبه بل يقتضي تعدد انه ماهية وهو وجه وجيه بان المشبه
اذا كان منزعا من اشياء متعددة فاما ان ينتزع بها من كل واحد
منها وهو باطل فانا اذا اخذنا لكل واحد منها كان اخذه منتزعا
من واحد آخر لغوا بل يجعل الى حاصل واما ان ينتزع من كل واحد منها
بعض منها فيكون مركبا بالضرورة واما ان لا يكون هناك لا هذا

ولا ذاك وهو اينه بطل سرا ذا لا مفتح لا شراء فرقتك الامور المعقودة
عا ان هذا الزاعم قد صح في تفسير قوله تقم مسلم كمثل الذي استوقد
نارا بانه لا مفتح لتشبيه المركب بالمركب الا ان يشرح كيفية وجه
عدة وقد بكيفية اخرى مثلها فيتفرع فرعان واحد فرعا لطرفين امور متعددة
وانت خبير بان مثال ذلك مما لا يشتبه عا ذي مسكة الا ان جماعة
قد عقلوا نه هذا المقام فحرروا عاية القواعد قرنت بهم اقدامهم وان
ثبت مزيد تحقيق فاعلم ان قوله عا هدى تجيلد جوعا كملة الاولى وان
فرقتك تكلم بالهدى ما عتلا الراكب الثاني ان شبيهة بنية
من المتع والهدى وتكلم به بالبنية المنتزعة من الراكب والمركوب
واعتلائه عليه فيكون هناك استعارة تمثيلية تركب كلام فرقتك
لكنه لما يصح من الالفاظ التي يجاز المشبه به الا بكلام عا فان مدار الاستعارة
هو العلقة في تلك البنية وما عداه تبع له بلا حظ صفة من الالفاظ
منوية وان لم يكن صفة تعلم الكلام وستعرف الفرق بينهما فلا
يكون نه على الاستعارة الاصلية بل هو عا ما قبل الاستعارة فاذا
صح بتلك الالفاظ كلها الثالث ان يشبه الهدى بالمركوب عا طريقة
الاستعارة بالكناية ويجعل كلمة عا قرينة اما عا عكس الوجه الاول فتجتهد
اجتهد هنا تلك البنية وحكم بان الاستعارة تبعية فقد اشتبه عليه الفرق

بالطل

تفضل للعروض من كلا استعارة التبعية والتمثيلية والمكنية ٥

هذا الوجه ان نادرا ما يتوهم فان عبارته المفتاح حيث استعار
لفظ البنية لاجتماع الهيئة والتركيبة فهو مضحي عا طفاء ما
عا وجه لا مزيد عليه وسيكشف لك جلية الحال عن قريب ان
تستقبل بتوفيق الله سبحانه ولما ذكر استعارة عا التمثيلية
او الحق او اباطل ترتم منه تشبيه الهدى وتطايره بالمركوب وقد
بنا دراى الوهم استبعاده فاراد ان هذا التشبيه ضمني وكونه مفهوما
غير مقصود من الكلام وقد صرح به وجعله مقصودا منه فوضع
اخرى امامه صورة التشبيه كقولهم جعل الغوغاء مركبا فانه نادر فوق
الغوغاء مركبا اى كاركب وامامه صورة الاستعارة كقولهم اقتحم
غارب الهوى اذ قد شبه فيه الهوى بالمطية عا طريقة الاستعارة
المكنية وصرح بالبات الغارب وسيجيء ذكر الاقتحام واما قولهم
اقتطر الجمل فان جعلت ركب معقا الجمل كان استعارة
بالكناية وان جعل غوغاء قوله فوك الخذ الجمل بطيئة كان تشبيها اما
كان تشبيه الجمل بالمطية مقصودا منه وهو المراد بكونه مصرحا به
قيل استطر استعارة تبعية شبه اتصاف الجمل واستقراره عليها بالمطية
واستعير لفظ المشبه به لمشبه ودرت الاستعارة الى الفعل
ذكر المفعول قرينة اما وفيه بحث اذ لا فرق حينئذ بين قوله عا هدى

جعل الغوغاء مركبا

اقتحم غارب الهوى

الغارب عا من السنام كالكاهل والعنق لا الظهر

اقتطر الجمل

ومعنى هذا مرّ بهم اى بمخوه من عنده واوتوه من قبله وهو اللطف والتوفيق الذى يتعضد
على اعمال الخير والترقى الى الافضل فالافضل وذكر هذا ليفيد ضمنا انهما لا يبلغ كنهه ولا
قدره كانه قيل على اى حال يمرّ كما تقول لو ابصرت فلانا لابصرت رجلا وقال الهذلى فلا
وابى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنون فى مرّ بهم ادغمت بغنة وبغير غنة
فالكثر اوحمزة ويزيد ورش فى رواية والهاشمى عن ابن كثير لم يغنوها وقد اغفلها الباقون الا ابا عمرو
فقد روى عنه فيها روايتان متن

ان شبه الهدى والجلسا بالمركب ليس مقصودا فيها فكيف يحمل
نا احدهما دون الآخر اى يخصونا وكلمة اى هنا للابتداء وهو تابعا
للاتحاد وزيادة نا البيان والمقصود ان هذا ابتدائية وهو راجع
الهدى وقد وكل باللطف والتوفيق رعايته لهذه وما عداها
هو خلق الاهتداء بهم الافضل فالافضل نبه الفاء المتعقبة على
سبيل الاستمرار اى اذا سلم عدم التوفيق على عمل فاقه سواه بل
اشتروا توفيقا اقوى كل ذا لا وان فسيح داره على الافضل وهكذا فلا
يزالون يرتقون فى الاعمال من الفضل الى الافضل لا الى غاية
نهاية وقد اشير بسلفه وهو شى لا يقادر قدره وفلان يفاوز
كاى يطلب مساواته قال الهذلى هو ابو خراش يرثى خالد بن سهم
ولا زائدة نا اقرار القسم كانه قيل اقسم ولقد وقعت جوابه و
الخطاب للبطر عاطريقة الالتفات وتنكيرهم للتعظيم استعظاما لفعله
حتى استعظم البطر الواقعة عليه وانما جاز تنكير البطر مع ان
اى حال من الحالات ونظرا الى كثرة البطر والمرة الواقعة للمرة من
بامكان اقامة ولزمه وخ المصاحبة كان يقول ما انصكّ ما بت بغبطة
وبغير غنة كثير عند القراء ان لا تغنم اللام وان اراد وقد ذكرت
عنهم بعض الروايات الغنة معها ولا نزاع فى جواز جلب الغنة

الفاء المستعملة للاستمرار

وفى تكرير اولئك تنبيه على انهم كما نبهت لهم الاثرة بالهدى فى مرة ثابتة لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الاثرتين
فى تمييزهم بها غير بهم بالمشابهة التى لو انفردت كفت مميزة على حيالها فان قلت لم جامع العاطف
بينها والفرق بينه وبين قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون قلت
قد اختلف الخبران ههنا فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين ثمة فانهما متفقان متن

١٤١

والاثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة والراء المهملة الاستبداد بالشئ
والاستيثار به وقوله كما ثبتت نعت لمصدر محذوف اى اثبات كاثبات
على انهم ثابتة لهم الاثرة بالفلاح كما ثبتت لهم الاثرة بالهدى قال
جعلت الفاء زائدة على رأى من يرى اعمالها بعد ما فيها وان جعلت داله
على ان الاثرة بالهدى سبب للاثرة الاولى اجيج فى الطلب اى تهيج
ثابتة بلفاكما هو رأى وخ قوله بينهم اما متعلق بمحذوف على انه حال
الذى هو مفعول الثانية اعنى ثابتة اى ثابتة وحاصلة لهم بالاخوة
تكرير لولئك افاد اختصاصهم بكل واحدة منهما على حدة فيكون كل
ميزا لهم عن عداهم ولولا ولربما فهم اختصاصهم بالمجموع فيكون
الميز لكل واحد حال الاجتماع وهو بعيد فتمرّ كنت مميزة عاجلها
مستقلة وذلك مع ما حواها وخ غيرها بلا اعتبار اى خارج
قد اختلف الخبران ههنا بمعنى ان على هدى والمفلحون مع كونهما مثبتين
معنيان مختلفان لوجود ان الهدى نا له دنيا والفلاح نا
البقاء والثبات كلاهما مقصود نا تقيد فالمثبتان المشتملان
عليهما المتحدان نا تجرد عنه واقعتان بزمان واحد لا انفصال ولا اتصال
فلذلك اوخل العاطف بينهما واما كالانعام والغافلون فحاد
ان اختلفا معنى قد اتحدا مقصودا اذ لا مرية للتشبيه بالانعام الا

فهذا منع آخر للخبر المعرف بلام الجنس غير الحصر والتخيير ودليل الاعجاز
كلام لتحقيق هذا المرام وتلخيصه ان الخبر المعرف باللام وقد يراد به
العهد كقولك زيد المنطلق لمن علم انه كان انطلاق وعلم انتفى
كان وقد يراد به حصر مفهومه في المبتدا، عما انه يحصل لغير العالم
او على الكمال كقولك زيد الشجاع وقد يراد ظهور اتصاف المبتدا به
كقولك والدك العبد اي ظهر اتصافه بالعبدية وقد يراد به منتهى
الجنس ويكون المتبادر عنده، كما يقال يوسف وبكر كقولك هو البطل
الحامي فانك لا تريد به عهدا ولا حصر جنس ولا ظهور اتصاف
بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت ببطل الحامي وهل الصورت
حقيقته ما تخبر فان كنت قلته علما واحطت بكنهه فخبر فعلك فلان
والاسد به بدل فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقته طريقتك
بل سمعت بالاسد وسل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فهو بغيتك
لا حقيقته وراء ثم ان الشيء بعد توضيح لهذا الخ وتكثير امثلة قال
هذا كله على سبيل الفرض والتقدير وان يصور نفسه خاطر بخيالهم بريد بهم
ثم يجريه مجرى ما علموا وتحققوا ذلك لان دعوى كون زيد عين حقيقة
الاسد مثلا انما يتأتى اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب
تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها لم يكن ادعاء كون زيد هذا

بها مستحيلا مقبولا فقد تبين ان تعريف الخبر بهذا الخ تعريف جنس غير
مع تصوير الحقيقة بصورة وهيئة توصل الى دعوى الاتحاد وهو
فرع الجنس كالكل على الكمال وكيف لا والتعريف باللام مخصوص بالعهد
والجنس فان قلت ظهور الاتصاف بمضمون الخبر ليس بمنحصر فيما
قلت هو راجع الى الجنس ايضا كأنه بعد ما جعل خبره المعرف باللام اشارة
الى مضمون الجنس الا ترى ان فرضت انه صفة للخبر عنه وهو المشتق
ظهور اتصافه به واختبار المتكلمين وعوى الاتحاد وحاصر
الجنس لانه اللطف والبلغ مقبولا تام معقولا ان تحققوا وتمكنوا من
تعليقا لوجود العلة المفعول الاول وقوله وتصوروا الصورة
الحقيقية اشارة الى تصوير حقيقة المتكلمين بالصورة التي فهمان
يكون عليها وقولهم اشارة الى الاتحاد والضمير الاول المتكلمين
الثاني للمتكلمين وقوله لا بعد ون تلك الحقيقة تأكيد لبيان حصر
المبتدا، في الخبر كما مر حيث قيل اذا جعل اللام للعهد اريد قصد المتكلم
عليهم واذا جعلت للجنس اريد قصدهم على صفة المتكلم فانه مخالف
للقاعدة المقررة وهي ان تعريف الخبر باللام الجنسي يفيد قصر على المبتدا
لا عكس وان اشتهر كلامه فيما سبق حيث قال مثل قولك انت
الحق ان اسمه هو الجالب للحوادث للضمير الجالب فان قيل اذا الاخر

لا تهمل

ولو كان مبتدأ فر اللفظ فهو فر الحقيقة كالجار عليه والتعريف فر الذين كفروا متن

مستوفتان لبيان حال الكتاب وهو انه هدى لطائفة ويضل
به اخرين فهما على هذا متحدتان معنى لا تغايرا فقط وان
الثانية قد سيقت لبيان اصرار الكفار وان وجود الكتاب
عدمه سواء عليهم وانما كرر تنبيها على ان هدى المتقين
ولو كان مقصودا بالعطف ايضا لكان الاشعار به صفة
كما ان ذلك هنا كذلك ثم يخرج ان هذا اعلام بمكانه بخلاف
الاشعار فهنا المتبوعة كالجار عليه يريد انه وان كان في قوة
كلام مستقل منقطع عما قبله بحيث جعل مبتدأ انقطاعا ظاهرا عنه او
لكنه مرتبط به ارتباطا معنويا صار به متصلا بما قبله اتصال التابع
بمتبوعه فكما لا يصح العطف على تقدير كونه موصولا الا صفة
محضة او مخصصا منصوبا او مرفوعا على بعض الوجه على تقدير كونه
منقطعا وانما قال كالجار عليه شبها على الفرق بينهما في
والمخصوص فان المخصوص وان لم يكن جارا على متبوعه فهو
هو جار عليه حقيقة اذ هو مسوق لاثبات مفهوم للمبتدأ الذي
قطع موعدا اياه بخلاف المبتدأ الذي سيق لحكم على ما بعده
والفعال وانما يفهم ثبوته للمتقين ضمنا فهو كالجاري مجرى الاتصال
وعدم الاستقلال وذلك لانه ينبغي على السؤال الآتي بقوله ما بال

منقطعا

ومبتدأ الاول كالجار على الوجه الاخير والثاني
عكس ما ذكر

ومتن مستتبعاته فاذا ابصر المتناغ هدى للمتقين لان عطف
ان الذين كفروا ابصر ذلك ما هو من توابعه فان قلت يرد عليه
الوجه الاخير وهو ان يجعل والذين يؤمنون مبتدأ خبره اولئك
على هدى فانتاج جملة مستقلة وصف الموسوم جارت معطوفة على
ما تقدمها فليعطف عليها جملة وصف الكفار كما في الايات الاخر
قلت هذا وجه مرجوح كما احاط به علمك فلم يلتفت اليه وفي الكلام
على الوجه المرضي عنده دون ما يستدرا بهذا الباعث على ضعفه والبعض
قد عرفت ان هذه الجملة محمولة على التعريض وان معناها على
تحقيقه يناسب وصف الكتاب بالكمال ولذلك صار عطفها على
سابقتها وفي انظار ان جملة ان الذين كفروا لا مدخل لها في ذلك
بها وقد زعم بعضهم ان خلاصة الجواب المذكور ان الكتاب ان
الذين يؤمنون بالغيب الى ساقته استيناف وقع جوابا عن سؤال
وان قوله ان الذين كفروا ابصح ان يكون جوابا عن ذلك السؤال
فاستيناف العطف لذلك وزد عليه بانه مع كونه مغايرا للكلام المخصص
بمستتبع فانه اذا قيل ما بال المتقين خصوصين بكون الكتاب هدى
لهم دون من عداهم حص فسناما بان يقال ان الذين في تلك
الصفات احقاء بذلك والكفار المصرين لا ينتفعون به بل

باستواء الانذار وتركه عليهم وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قولهم
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فرارا بقاء ايام سواء لثلاثين بمعنى مستوية وارتفاع على انه خبر لان وانذارهم
لم تنذرهم فى موضع المرتفع به على الفاعلية كانه قيل لا الذين كفروا مستوى عليهم انذارك وعدمه كما تقول لزيد
مختصم اخوه وابن عمه او يكون انذرتهم ام لم تنذرهم فى موضع الابتداء وسواء خبرا مقدما بمعنى سواء عليهم
وعدمه والجملة خبر ان فان قلت الفعل ابدا خبر لا مخبر عنه متن

فقط ومنع لا يرعوى لا تبرح ولا ينبغى كما يوصف بالمصادر كما
يجرى المصادر على اسما اتصف بها كقولك سواء يجرى على ما يتصف
بالاستواء اى بالجمود ومنعا رمعنى بالنهى نحو يا نعتا نحويا كما انه كلمة سواء
واربعة ايام سواء بالجر على الصفة والنصب والرفع كما فى هذه الآية فان
سواء ههنا فى موضع مستو اما اخبر اعما قبله وسند الى ما بعده كما
يسند الفعل الى فاعله فيجب مع توحيده واما اجرا عما بعده فيكون
تركيبه تثنية جملة المصدرية وكما فى قوله على ذلك حيث قال الا اسعد
عليهم وغيثا سواء عليهم واختار بعضهم الوجه الثانى لانه لا اسم غير
متصرف فالاصل فيه ان لا يعدل وانه المقصود فجرى الوصف بالمصادر
المتصرفة مجرى فعلها كانها صارت عين ما قام بها فجرى قولك
زيد عدل انه فجر العدل كانه يجسم منه واذا اولت بهذا اسلم الاعتراض
كما سيتضح ذلك المقصد وكذا ان جعلت على حذف المضاف اى ذو سواء
انه اجرا لما حكيا ان قوله انذرتهم ام لم تنذرهم فى موضع الخبر لقوله عليه السلام على
انفا عليهم او على الابتداء مع تقديم الخبر لقوله عليه السلام الا ان آكل
الفعل كيف وقع خبرا عنه وسند اليه الثانى ان ما ذكره يبطل
بقدر الكفاية والثالث ان الهمزة ولم موضوعان لاحد الامرين
وبالسند اليه سواء اريد ان يكون مسندا فقط فهو بالسواء الثانى

الشهود سواء
موقع خ

تقدير الكلام سواء اخبرا
مقدما بالجملة المتاخرة عنه

فليعلم

فكيف صح الاخبار عنه فهو اجاب عنه وعقبه بما هو جواب عن الآخرين فكيف صح الاخبار عنه
اى عن الفعل قيل المخبر عنه ههنا هو الجملة لا الفعل وحده فعلى
الفعل مع فاعله المضمر فعلا وهو لم فرعا دانهم ولا حاجة الى
ذلك فان الاخبار فيما لكن فيه انما هو عن الفعل واما فاعله فهو فيه
للخبر عنه لا المخبر عنه المجوز فيه جانب اللفظ فان الفعل اذا تقدم الى
لفظ واعتبر معناه على ما يقتضيه ظاهره اتبع الاخبار عنه كما يخبر
مقتضى لفظ واو او مضى مصدر مضاف الى فاعله فلذلك صح ان
يخبر عنه وقوله مع المعانى اى قبل القصين اى يميلون ويرتبون
ولا يلتفتون الى ما يقتضيه ظواهر الفاظهم ذلك قوله فانه
ان اجرى على ظاهره لزم عطف الاسم وهو شرب بالنصب على
الفعل بل عطف هو على جملة لا محل لها فهو فرق قبل ما يجيء فجاب
بانه على معنى وجب اذا قلنا ما كل السمكة بان له اسم يصح ان
يعطف عليه ان تشرب اى لا يمكن منك اكل السمك وشرب اللبن
لان جيء انه جعل ان مع ما فى حيزه بمنزلة المصدر على قياس قوله ان يتذرهم
ام لم تنذرهم فان الفرق بينهما ان قيل فهو الواو وبمعنى مع وقد ظهر
هو اجمع فلو جعلها بعدها بمعنى لا معه كانه قولك ما اصنعت وابالك
لاستغنى عن ان اقول بل قلنا بل يحتاج اليه ايضا لان ما بعد الواو لا يصلح

واعلم

والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام راسا
قال سيبويه جرى هذا على حرف النداء كما جرى على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة يعني لزيد فهذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما لزيد ذلك جرى على
صورة النداء ولا نداء

المصاحبة معلوم لانا كل بل المصاحبة معلوم وقيل بل الباء للتعدية اي لتكون
شك الكل السكين مع مرب البين والهمزة وام هذا مع كونه تفسيرا
لمعنى الاية يقتضي فايدة غير الاولى ما كيد الجواب عن السبع الاولى
ذلك لان تجريد الهمزة وانتفاءها اذكر مما منع الاستواء بحيث
اسقط الناس فرق الاستواء بين تقرر ان يا تيرا الكلام فيه
انسا عنها ههنا معنى الاستفهام بالهمزة حتى زال عنهما الدلالة على
احد الامرين وصارتا مجردتين لمعنى الاستواء فان السقط الباء بين
قد تجرد ولا قصدها واستعمل فيه وحده كما ان صيغة النداء فانها كانت
للاختصاص الندا تجردت لمطلق الاختصاص وفيه
كما خولف لفظ الفعل واريد به الحدث مضافا الى فاعله فصار
عنه كذلك خولف لفظ الهمزة وام فجردتا عن معنى الاستفهام
الاستواء فبطل اقتضاء صدر الكلام وذيله كونهما لاحد الامرين لا
يقال فعلا ما ذكرتم يؤدي الى ان المستويين سواء وانه تكرار بلا
حاصل لانا نقول بل المعنى ان المستويين عند المخاطب قد يستويان
عدم النفع ويكون ان يا تيرا الكلمتين عند لان على الاستفهام
استواء الامرين عند العلم بالوقوع وبصحة ايضا فنقلت الى مجرد استواء
عند المخاطب الوقوع من غير استفهام واعتبار علم واخبر منهما بسواء عند

ومعنى الاستواء استواؤهما في علم المستفهم عنهما لانه قد علم لزيد احد الامرين كائن ام قائما او قاعدا
ولكن لا بعينه فكلاهما معلوم بعلم غير معين

(٤٥٦)

سيقيد بعد النفي او بما يجري مجراه ما يناسب المقام ومنشأ الاستواء
اراد به ان هذا معناها لغة واصلها لينظر تضمنها للاستواء فيصح التكلم
بتجريدهما لان الاستواء عند علم المستفهم مقصور ومنها ههنا فاتت
وهما بعد التجريد لا يفقدان ذلك كلام المستفهم وقيل اراد به ان الاستواء
الذي جوزتا له هو استواؤهما عند علم المستفهم عند استفهامها اياه الا ان
وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستواء عند العلم وهذا قريب
الحقيقة والبق بقولهم جوزتا لمعنى الاستواء فنفى عنهما معنى الاستفهام
لاقتضاء ان يكون المراد بهما هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام
والا لم يجز مجرد الاستفهام فالمستفاد منهما هو الاستواء عند
علم المستفهم والمستفاد من سواء هو الاستواء فيما سيق له الكلام
كان يقال استويان عندك مستويان عندهم والجدي وهذا يقتضي
المصير فيهما معنى ما استوى فيه علمك خبرا شتملت عليه مشتبهين في
علم الثاني كما نزل الا تذرهم منزلة لا تقبل الوعظ وهو ان
المقول لك مثلا سواء لا مقدار وضع هذا الكلام بعينه فاستواء
الاستواء في علمك المستفهم وعلى بعض المحققين من ان على
ان الفعلين مع الهمزتين قرنا وقبل اسبين بهما واو العطف مثل
ما بعد كلمتي الاستفهام فرسل فوقك اقمت ام قعدت متساويان

عند المستويين في علمك
المعنى الاستويان في عدم النفع

وقرئ أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين والتخفيف أعرب والأكثر تخفيف الثانية بين بين

ثم علم المستفهم بما وقع قيل سواء علي أقمت أم قعدت فقد اقيمتا مع الهمزة
مقام المستويين وهما قيامك وقعودك كما أقيم لفظ النداء مقام
الاختصاص فلهذا يكون الواقع موقع الفاعل او المبتدا المجموع
الفعلين مع الحرفين ثم اعلم ان سواء في مثله خبر مبتدا محذوف
تقديره الامران سواء علي ثم بين الامرين بقوله أقمت أم قعدت
ثم ان الفعلين فيه معنى الشرط والجملة الاسمية الجواب بتقدير
اي ان قمت او قعدت فالامران على سواء الا ترى الى ان الماضي
المذكور فيه مثله يفيد معنى المستقبل وما ذاك الا لتضمنه معنى الشرط
ولذلك استحسن الاخفش على ما حكى عنه ابو الحسن ان تقع بعدهما الا
والماقول انتم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فلتعدد الفعلية والاسمية
لكن واستقبح ايضا وقوع المضارع بعدهما وذلك لان اي افادة
الماضي معنى الاستقبال اول على ارادة معنى الشرط فيه وبرعاية
ما جاء به الشرط لهذا التقبل جاء على صيغة الماضي وانما جاز ان افاد
الهمزة فائدة ان الشرطية لان كلمة ان تستعمل في الاغلب في امر
مجهول الوقوع وكذلك حرف الاستفهام يستعمل فيما يتيقن حصول
في ازقيامها مقامها مجردة عن معنى الاستفهام وكذا ام جردت عن
معناها وجعلت بمعنى او لانهما مثلهما في افادة احد الشيئين قال

ام انتم صامتون

تنفيس الهمزة وام من الاستفهام بعد سواء ... الجملة الاسمية

التل

يرشدك الى ان سواء آت وتقدم جواب الشرط لافر مقدما ان معنى على
أقمت أم قعدت ولا ابالي اقمت ام قعدت واحد في الحقيقة ولا ابالي
ليس خبر المبتدا بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما وكذا
يرشدك اليه قول سيبويه عندي ان يزنوا وان يحروا فليس يحرى
على ارشاد اهم فلم وانما اختص استعمال الهمزة وام بهذا المعنى بما بعد
سواء ولا ابالي وما يجري مجراهما لان الامر والتسوية في الشرط و
بين امرين فالشرط فيما يقع موقع الجزاء ان يشتمل على معنى الاستواء
قضاء لحق المناسبة ولهذا اوجب تكرار الشرط في نحو لا ابالي اقام
زيد او قعد على ما اختاره هذا الفاضل يكون الجملات الانشائية خبر ان في نحو
ان الذين كفروا أأنذرتهم ام لم تنذرهم فهم سواء عليهم وقول العالم
متعين صحيح الباء به نسخة المقصود اي يعلم لا يفيد التعيين فيكون
الامران مستويين في العلم بهما والمستفهم طالب التعيين احدهما و
التخفيف اعرب اي افصح واذ قرأه الا عن تحقيق الهمزتين وهو جامع
متوسطة بين المعطوف عليه والمعطوف ويحذف حرف الاستفهام
القراءة والتي بعدهما من الشواذ والباقية من السبع المتواترة وانما
جعل المحذوف همزة الاستفهام لكثرة حذفها كانه حتت الكتاب
رعين الجرام تمان ودون حذف همزة الافعال في الماضي والظاهر ان

انتهى كلام لبعض المحققين

او تركك
لعمرك ما ادري وان كنت داريا

الختم والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية لان لا يتوصل اليه ولا يطلع عليه
والغشاوة الغطاء فعالة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة
فان قلت ما معنى الختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار قلت لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة
وانما هو من باب المجاز ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل متن ١٧٠

كان رجل من الاعراب وكذا اذا جعل بيانا للجملة قبلها اي اجري
التوابع هذا اذا كان ما قبله جملة وان قدر انه اسم فاعل مع
فاعله تعين ان يكون لا يؤمنون تقريرا وبيانا لمضمونه لان الاسم
عنده لا يكون الا جملة لا محل لها اخوان اي متشاركان في العين و
اللام ومتناسبان في المعنى كما ينبه بقوله لان في الاستيثاق
الخ وقد اشار في السؤال الى اندراج الاسماع في حكم الختم كما يصرح
به ويؤيده في قوله لا ختم ولا تغشية ثم على الحقيقة رد على من زعم من
اصحاب الظواهر وارادوا بباب المجاز ما يكون على اقسامه بها
ما يتناول المرسل وذلك ليحصره في هذين النوعين كما يقتضيه ظاهر
عبارته وبالاستعارة المجاز المبني على المبالغة في التشبيه في مفرد
وبالتمثيل ما يميز من المجاز على تشبيه هيئة منتزعة من امور عدة بهيئة مثلها
ويسمى مجازا مركبا واذا قيل هذا المركب وان كان لها مدخل في انتزاع
وجه الشبه الا انه ليس شيء منها على انفراده متجوزا باعتباره
المجاز المتعلق بمجموعها بل هي باقية على حالها في كونها حقيقة او مجازا
كما حقق في موضعه فتقرر ان المجاز المبني على التشبيه منحصر في
هذين القسمين كما ذكر في الايضاح وهو الموافق لكلام الشيخ عبد القاهر
من الله تعالى وقد ذكر في هذا الكتاب الفرق بينهما حيث قال رئيسنا تعالى

الهمزة مؤكدة واتى بحركته راجع الى حرف الاستفهام المحذوف فيكون
القراءة بفتح الميم والهمزة سواء مع كونها غير موثقة ... الخ
للقياس موجبة للثقل فلذلك قيل هذا الغمز بالحرف الذي بعده وقت
الاستفهام فيكون القراءة عليهم وقد رتهم بفتح الميم وسكون الزاي
بلا همزة اصلا ويشهد له قوله كما ترى قد افلح هذا من حارث
العرب ووجه الاعتذار الاول ان في قلب الهمزة الفا ... الخ
الالف مقدار ... على القياس ليكون ذلك فاصلا ... الى
كما ذكر في قراءة ... سكون الباء وصلا وعن الثاني بان التحركة
قد تقلب الفا على الشذوذ وكانه قول فان سالت هذيل رسول
الله فاحشة وقول الفرزدق فارعى فزارة لا هناك المرتع واذن ...
ليس خارجا عن كلامهم ثم ان هذه القراءة من قبيل ... ورواية
المصريين عن ورش وابن بغداد ويروون عنه التسهيل بين بين كما
هو القياس فلا يكون الطعن فيها طعنا فيما هو من السبع المتواترة
على ان المصلا ... جملة مؤكدة جعل لا يؤمنون تاكيدا
وبيانا للاستواء في عدم الاحداد ... ان يجعل خبرا وما قبله
لان ما تقدم اقوى والخبرية في افادة ما سيق له الكلام فبالحري
ان يكون عمدة في الاعتراض ليستغني عنها فان جعل لا يؤمنون خبرا

كان

اما الاستعارة فان تجعل قلوبهم لان الحق لا ينفذ فيها ولا يخلص الى ضمايرها فتقدر اعراضهم عنه واستكبارهم
عن قبوله واعتقاده واسماعهم لانها تجتنبه وتنبو عن الاصغاء اليه وتعاف استماعه كانها مستوثق منها
بالختم وابصارهم لانها لا تجتلي آيات الله المعروضة ودلائله المنصوبة كما تجتليها اعين المستبصرين كانه

واعتصموا بالجبل الله جميعا يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة
جعل المسكا التمثيل الذي ذكر نوعا من الاستعارة التزاما لوجه المجاز
المثل هيئة عالمة وهيئة اخر النوع الآخر بان سمي الاستعارة
تمثيلية والاشتقاق لا اصطلاحات لكن يجب التنبيه عليها لكيلا تغلط
في المعاني باختلافها اما الاستعارة فان يجعل حاصل ما ذكره في
الاستعارة ان لفظ الختم استعير في ضرب ما تم به الختم والوانه
لاحداث هيئة في الشيء كالسمة ما تقوم فلوس لمن تمثل لها كما يقال
الختم ملك الظروف في نفوذ ما هو بصدد الانصباب فيها فكذلك
الاستعارة محسوس لمعقول لجامع عقلي هو الاستيثار على القابل على
وجه انه وقعان تسليم الشيء في الختم استعير صيغة الماضي
ثم استعارة تصريحية تبعية وقوله في قبول اعراضهم واستكبارهم
الى آخره الحادثة في القلوب لما سبق من ان ينفذ فيها الحق ويخلص
الى ضمايرها فقيه شبه عالمشبه وعاد وجه الشبه كما ان قوله انها تجتوي
تنبو ابصارهم اليها الى آخره الاسباب لحق وبنو باخ الاصغاء اليه
كراهتها لاستماعه والاعراض عنه تقوده فيها الجبلية حادثة فيها ما تم
من النفور وبلغ في التشبيه الذي يقتضيه هذه الاستعارة تشبيه النفور
والاسباب بالاوانية لكنه تابع له لان التشبيه لا يمكن ان يقصد انما

غطى عليها وجيت وجبل بينها وبين الادراك واما التمثيل فان تمثل حتى يستقبحوا بها
قلوبا اعراضها التي كلفوا وخلقوا عراجلها باشياء ضربت حجابا بينها وبين ان تستفيد بها

بالختم والتغطية متن

فظهر بما قدمنا ان القلوب والاسماع استعارة بالكناية والختم تخييل
وكيف لا وبيد وعليك ان ترد التبعية هذه الاشكال هذه الصور الى
الكنية كما ذهب اليه السكاكي فالا يحسن اصلا وقد منا بعض ان نور
فان يجعل قلوبهم واسماعهم كانها مستوثق منها بالختم لا يذهب الاطمئنان
المقتضى تشبيه القلوب والاسماع بما ينبا درايه الوهم بل هو مثيرة الى
يقال الجعل الطارئ كونها وانه كما كذا كانها ناطقة بوجه ان المراد
بسببه والمانعة بالنطق لا تشبيهها بان طق وان لفظ الغشاوة
استعير في معناه الاصلي الحائلة بابصارهم متقدمة لعدم ادراكها
اياك اسد وقد لا يلتفت فهو استعارة مصرحة بها اصلية في محسوس لمعقول
والجامع ما ذكرته تلك التبعية وقد عرفت كون الابصار استعارة
مكنية بالحالة ايضا لما مر الا ترى ان الختم والتغشية من لوازم المجاز
وحصول ما قررته من التعبير ان تشبه قال قلوبهم واسماعهم وابصارهم
مع البيئة الحادثة فيها المانعة من الاستضاءة بها فالاغراض التي
اقترحت هذه الآيات لاجلها لما اشبهت آية معدة للاستضاءة بها
فاعرضوا عنها مقتضى ذلك بالختم والتغطية فاستعار اللفظ
الدال على المشبه به فيكون كلاما واحدا في طرفة التشبيه مركبا وهيئة واحدة
والجامع عدم الانتفاع بما اعد لاجله غرض ما فيه بكل غرض كالمنع

وقد جعل بعض المازنيين الحجة قرالنسان والمر ختماً عليه فقال ختم الله على لسان عذاقر

الاصحاء وهو امر حقيقي ثم تلك الصفة فيكون الاستعارة بالكناية
وليس بين الاسناد الى الخاتم والمنتزعة ما بين الجملتين الفعلية والاسمية
مغايرة هذا التمثيل كان يقال تلك ارادة تقهر عقلاء وتوقر
اخرى فان قيل اذا استعير المنتظم حال تركيبه لامر غير منتظم وجب ان
يكون ذلك المنتظم مركباً قطعاً اذ لا يراد بالمفرد المركب بهذا المعنى
ما تقف بلا دال عليه بالمنتظم مركب فان من كل واحد منها لا يسمى
والارض فيها معاني المفردة التي لا حظ ملاحظة واحدة بالفاظ
مفردة وان كانت مشتملة على اجزاء متكثرة واذا اقتضى تلك الاجزاء
بالفاظ متعددة بحيث كانت معاني مركبة بلا شبهة وعلى هذا يكيف
يمكن حمل الآية على التمثيل وليس في المنتظم مركب مستعار للمشبه
للمشبه بل بناء على المنتظم مفردان صالحان للاستعارة فيخط فلنا
اذا حمل ما لم يخص به على الاستعارة كان المستعار منتظماً مفرداً كالختم
واذا حمل على التمثيل كان المستعار لمنتظم مركباً بعضه ملفوظ وبعضه
مبقى نية الاراءة ويستطلعك على ان ملاحظة المعاني قصداً الى
بالفاظ مذكورة او مقدرة نظم الكلام او مسوية بلا ذكر ولا تقدير
فيه واناصح به بالختم وصفه وبالمنتظم لانها الاصل في تلك
الى الزمرة المركبة فيلاحظ بالاجزاء قصداً بالفاظ تمثيلية او لا بد في التركيب

ختماً فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه لجماً يحركه لصقر صافر فان قلت
فلم اسند الختم لله تعالى واسناده اليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه
وهو قبيح والله تعالى منزه عن فعل القبيح علواً كبيراً العلم بقبحه وعلمه بغناه عنه وقد نص على تنزيه ذاته بقوله تعالى
وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين لم انه لا يأمر بالفحشاء ونظائر ذلك مما نطق

التنزيل متن

من ملاحظات قصدية متعلقة بتلك الاجزاء الى ذلك المنتظم
الفاخر بانها كما تقتضيه برهان العادة يشهد به رجوعك الى نفسك
ومن فوائده ان الطريقة جواز الحمل على كل واحد من الاستعارة والتمثيل
فيما الاول ان يكون الجزئية للمنتظم ختم وختمه والثاني الكفر فيما
قرن المجموع المركب منها والمعنى معها وقد جعل بعض المحققين
بحسب ظاهره قرينة للاستعارة فانه لما جاز ان يستعار الختم للمنع
التام بالموت معها بالكلية ما هو المقصد الاعز المطلق كان استعارة
تلك الكلمات الدالة عن المقاصد بالمرة اولى بالجواز لكن يأباه
عن التمثيل يقتضي ان يوجد ايضاً فيقال لا يقرءون التي على اجزاء
معنى الجملة كما في الاستعارة بل يعتبر معه حالة منتزعة من امور
متعددة كما يقال ما لي اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى بالاستعارة
التركيب فلم اسند تلقين هذا السؤال على ما تقدم من سر على قاعدة الاعتذار
اي اذا كان الختم مستعاراً لاحداث الهيئة المانعة او تمثيلاً لها
متعلقة عليها لم يخرج اسناده اليه تعالى منه على التقديرين ان يكون
سبحانه ما نعاً من قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع
وكلاهما قبيح يجب صدوره عنه بدليل عقلي هو انه تعالى مستغن عن فعل القبيح
وعالم بقبحه وبغناه عنه فيجب الصدور لحكمته لا لخوف ضرر ولا بدليل

فقد القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الله عز وجل فلينبه على
تنزيهه الصفة فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي الا ترى الى قولهم فلان مجبول

سبيته يتفق بها التريل فان نفي العلم عنه ليس الا لقصد فهم المتلقي كلها
ومن المعلوم انه اذا لم يكن امر ابالغي ولا ناهيا من فاعلها اصلا واما
على قاعدة اهل الحق فلا تعلق بالبتة اذ لم يرد الا افعال كلها بالاختيار
اليه على سواء ولا يتصور فيه افعال ظالم لان الكل منه وبايده فلم
ان يتصرف في الاشياء كما يشاء وانما يوصف بالعبث والظلم بنظر
افعال العباد باعتبار نسبتها وقياسها بها لا باعتبار الحاد الله
اما ما فهم كما حققه في الكتب الكلامية القصد الى صفة القلوب
اجاب عن السؤال المذكور بوجوه ثم قال الاولى ان الاسناد الى الله
كناية عن فرط تمكن هذه الصفة التي البتة الى اخره المانع قوله
رسوخها على قلوبهم واسماعهم فان كونها كذلك يستلزم كونها مجازا
به تم صار وزنه عنه فذكر اللازم ويقصد منه الى الملزوم الذي
هو المقصد فيصدق به الاخبار بما يقولون فان مجرد الكناية او لا
يعتبر به لتحقق خلقه عليه بل بمثابة وتمكنه فيه ولما لم يمكن ارادة
هذا المعنى اسند الختم الى الله على ما هو حقه مجازا اشعارا على
الكناية فقد ذكرنا ولا تتم ولا يتطرق اليهم ان اصل فتح محور عليه النظر
الكناية ثم ها فتح لا يجوز عليه مجوز لمنع الاصل المحاذي وقد كان عنه
فتح محور عليه النظر تعلم مما قررنا هناك انه اذا امكن المعنى الاصلي

اما الاخص للازم
او الملزوم عما طريق
الكناية

لان

على كذا ومقصور عليه يريدون انه بليغ فراثبات عليه متن

كان كناية واذا امكن كان مجازا مبنيا على تلك الكناية فيجوز
اطلاق الكناية عليه ايضا نظرا الى انه اذا اصله كان كناية فرضي
انقلب فيه مجازا للشعار باعتباري ثم رأى جعل سلطة اليد عليها
استعارة المانعة مجازين عن الجود والبخل وجعلها نظما بها
كما استوى على العرش فلما نافاه بنى قوله ولا حاجة فيها
الى ما قيل من انه قد شرط في الكناية امكان المعنى الاصلي وقد سقط
وليس كذلك مزيد تفصيل لذلك هذا وقد سبق الى بعض الاوهام
من قوله بانها كالمختوم عليها وقوله كانها مستوثق منها بالختم ان
المشبه به هذا الاستعارة المذكورة هو الختم بمعنى المفعول لا بمعنى
الفاعل وقد ذكر قبل المشبه عدم نفوذ الحق الى القلوب وانسداد
الاصداف البتة المانعة فيها وقد نظم كلامه اذا استعير المصدر
الذي بمعنى المفعول اشتق منه فعل بمعنى له كما يشتق من المصدر بمعنى
فعل بمعنى له فكان ينبغي ان يقال ختم على قلوبهم وعلى اسماعهم
السر المختوم عليه مستتبع لعدم النفوذ فيه استتارا ظاهرا فيكون
اطلاقه عليه من باب اجراء المرسل وجعله من قبيل الاستعارة يضعف
ثم قد يشبه كون القلب مثلا قد احدث فيه هيئة مانعة من ان يتقيد
فيها الحق بكون الشر مختوما عليه ويتبقى المقام ان مثل هذه الهيئة الناشئة

وكيف تخبل ما خيل اليك وقد وردت الآية ناعية على الكفار شناعة صفتهم وساجة حالهم
وبيط بذلك الوعيد بعذاب عظيم ويجوز ان تضرب الجملة كما هي وهي ختم الله على قلوبهم مثلا من

انما هو من النفس لحاصل المتاع والبيتة الحالة التي تقلوب
الاشياء فرجت ان كلا منهما مانع من النفوذ وجاز ان يشبه
هذه البيتة باحداث ذلك النفس وهيئته الفعل للقاعل وان
كون القلب محدثا فيه هذه البيتة بكون الشيء محدثا فيه ذلك النفس
وهيئته الفعل للمفعول وما عدا النفوذ فهو من تتمة وجه الشبه لا
منتزع ولا مشبه به والمقصد بالقصة التي بنيته بالاسناد الى الله
على الثبات قد مهدا وتمكنها هو هذه البيتة الحالة والقلب الالهي
ولا كونها قارة فيه متمكنة واستكشف بما قررنا حال قوله على ابصارهم
غشاوة ولا تكن من الغافلين ما خيل اليك هو انه تعريض من
قبول الحق والوصول اليه بان الآية مسوقة لاستقباح حالهم
استحقاقهم العذاب العظيم فلا مجال لان يكل التخيل الى الحواس التي تقصر
المدعو هو ان لا يحمل الختم على الاستعارة بل على التمثيل الذي ذكر
بل على التمثيل الذي يكون وجه الشبه فيها كائنا في الآية وهو ان شبه حال قلوبهم فيما
كانت عليه من التعامي عن الحق بحال قلوب محقق ختم الله عليها
كقلوب الانعام او البهائم او بحال قلوب مقدر ختمه عليها ثم
سعار الجملة الخبرية ختم الله على القلوب كما هي لما صورة تمثيلا
اشتمل على اسناد ما هو للمشبه به حقيقة الى ما هو للمشبه تخييلا

كقولهم ساق به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذ أطال الغيبة وليس للوادي
ولا للعنقاء عمل في هلاكه ولا في طول غيبته وانما هو تمثيل حاله في هلاكه بحال من
ساق به الوادي وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقاء فكذلك تمثيل حال قلوبهم ملتو

التمثيل فيكون المسند الى الله سبحانه اسنادا حقيقيا ختم تلك القلوب
المخصوصة او المقدرة وختم الشيء تأثير فيه اصلا سواء كان ختما
حقيقيا او مجازيا كما هو الظاهر لان ختم قلوب الكفار لان الاسناد اليه
داخل في المشبه به فلا مدخل له في تتمة قلوبهم وتبوئها كما لا يخفى
المتردد الذي خاطبته بقولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فقد
ارجلا وتأخر اخرى او كل منهما داخل في المشبه به عالما تدري وان ترض ان
يعبر عنها او عنهما بلفظ مجازي كما ختم في الآية الكريمة اذا احببت
المعنى الذي هو المجاز كما مر وتدعي العنقاء البداية وطولها
طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وتقل الاثر عن عاد المتقدمين
المفضل الضبي قال ابن الكلبي انها طائر ذات عظيمة طويلة العنق
منكب جبل دق فلم يزل راضيا اصحاب الرس فتنقض على الطير فيخطفها
فباعت يوما فانتفت عليهم فدعت عليهم فاهلكتهم فذهبت بغيبتها
ولما تغرب بكل واحدة من صفات الشبه فرضت بعضها تغرب
ما صلح ان تقف عليها جارية قد تزوجت فطارت بها فلم يروا لها
حنظلة بن صفوان الله عالجها فهلكت فضربت بها العرب مثلا في
اشعارها وهذا اقرب ما قيل فيها وذكر المصنف في سورة الاحقاف
قال الليث انها اسم لكل داهية عند ما يغار اللفظ وعن ابي

فيما كانت عليه من التجافي عن المحل كقلوب ختم الله عليها نحو قلوب الاعتام التي هي فخلوا عن المحض
كقلوب البهائم او كمحل قلوب سلبها كل ما يفهمها او كمحل قلوب بعد ختم الله عليها حتى لا تعي شيئا
من الفقه وليس لله عز وجل فعل في تجافيها عن المحل وتنبو عنه وهو متعال عن ذلك ويجوز ان
يستعار الاسناد الى نفسه من غير الله لله فيكون الختم مسندا الى اسم الله على سبيل

زيد انها اكمه فوق حيل ما بين وذهب بعضهم الى انها طاية اخذت
من البلاء وفتات ولم تر بعد ذلك وبها المعنى يجاء طول الفقه وما
تقدم الا باك الكلي وذو الحواشي بقال ثلة اعتام كثيرة اعتام
الاعتام جمع عتم جمع اعتم وهو الذي لا يفهم شيئا قال
الاغفال جمع جمع غفل جمع اغفل وهو الذي لا سمة عليه من خير او شر
واعتام من الغتمة وهي البخترة في المشي وذكر المصنف في سورة البقرة
عن بعضهم ان الغافل جمع لقيط جمع الف واحتاره وادعى انه ليس
واجدا له نظير او عطف هذا قال وجه ان يجعل اعتام عنده مالا واحدا
ثم لفظ وقعا للتأكيد ثم قوله وبه بتولا هو من قولهم عن الشيء
تقلب به لبهائم على انها لبست قلوب تمرجى عليه تكليف وقوله
وليس لله عز وجل فعل في تجافيها معطوف على قوله فكذلك مثلث
الجواب الثالث ان يجعل الختم على الاستعارة او التمثيل كما ذكرناه
اولا ويجعل اسناده الى الله مجازا من باب اسناد الفعل الى المسبب
فان ثمة الحقيقة هو الشيطان او الكافر فتلك الآية سيجيء لما
كان هو الذي اقدره ومكنه اسند اليه الفعل كما اسند الى الامر
في قوله بل الامر لله جميعا وفي قوله ان يستعار الاسناد واشار الى
ان الموصوف بالمجاز العقلي هو الاسناد والكلام المشتمل عليه والمنطوق

اللقاء بالضم الجماعة من الناس
وبالفتح كل واحد منه
الاغفال جمع اغفل من لا خير عنده من الرجال ومن لا صلاح له في الخيل
الالغاف جمع لقيط جمع الف وهو الذي لا يعرف له نسب
الواحد لقيط مهموز

المجاز وهو لغيره حقيقة تفسير هذا ان للفعل ملابسات شتى بلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والمستتبع له فاسناده الى الفاعل حقيقة وقد يسند الى
هذه الاشياء على طريق المجاز المسمى استعارة وذلك لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل

١٧٥

اسم ما قوله الى اسم الله متعلق بالمذاب والباء في قوله كون اسناد الختم
اليه مجازا صفة مجاز مسندا الى اسم لا اليه وهو الى الختم او
اسناد ثابت غير ملتئم حالا كونه حقيقة وقد صرح باعتبار المجاز
التعلق في الفعل وحده واشتقاق ملابسات الفعل عليها بالصلة الاسناد
اليه فلم يذكر المفعول معه والحال والتمييز واراد بالفعل المسند
بالفاعل ما كان الفعل وصفا زائدا به سواء كان حقيقيا او اعتباريا
صادرا عنه او عن غيره فالضارب مثلا فاعل وزيد المضروب
للفعل المبني للفاعل لان الضاربية صفة قائمة به والمضروب فاعل
دون الضارب للفعل المبني للمفعول لان المضروبية وصف قائم
به فاسناد ضرب الى الاول حقيقة والى الثاني مجاز واسناد ضرب
بالعكس في تسمية المجاز العقلي بالاستعارة اظهر على سبيل التشبيه
بالاستعارة الاصطلاحية كما اشار اليه بقوله وذلك اي اسناد الفعل
الى غير ما هو له مضاهاة لها اي الفاعل في ملابسة الفعل

المعروف من هو ومن اصطلاح المصنف ان الاستعارة ما كان المشبه به فيها مذكورا والا فالمذكور هنا ليس المشبه به بل المشبه

كما يضاهر الرجل الاسد فرجراة فتعلق به اسم فرق فرق المفعول به عيشة راضية وماء دافق وفرق عكر
سبيل مقيم وفرق المصدر شعر شاعر وفرق بلد بلد وفرق الزمان نهار صائم وليل قائم وفرق المكان
طريق سائر ونهر جار وبلد عامر وقولهم صلى المقام وفرق المسجد بين الامير المدينة وناقة ضبوث
وحلوب وقالوا اذا اردت غاية القدر من شيء فقل ما انا بشيء فالشيطان هو الخاتم في الحقيقة والكافر الا ان الله كما

لذلك روا بجاز العقل ايهاما لا يليق به ونية تقييد المضاف به
به علامة الفعل استعارة بان لثبات به يجب ان يكون فيه والجملة فيه
كلام سيأتيك عن كثب والمفعول المملوء هو الواوي عدى الفعل
للمفعول والاسناد الى الفاعل الذي هو السبب على ما تقدم تفاؤلا
اي هان واذا اله اهانة وذليل اي هوان شديد وهذا اقدر
التمثيل فرشوشا على الاستعارة والكلام المتطوي على التصغير
وناقة ضبوث هي التي تركل ذا سنها فقيدت اي تحبس بالقيد
فلما كان فيها ما يجاز الرأي على جثتها جعلت كانها نصب لقيدها
ناقة حلوب وعارة ذوب وطريق ركوب والمتصف من جعلها مجازا
عقليا اسناد الفعل فيها ما هو المتعارف منه الى فاعله دون المفعول

اذا اردت غاية القدر او قلت ليس شيء من شيء اعني
طبيعي وخلق في الاشياء الجد فيه ولكن ان العاقل يقيده بالمشيئة
معها اذا استعرت الماضي لما يكاد ان يصاحبها ان يعلم صاحب
القدرة انها لا تهاون بمن جعلته القدر من غير النبات اذا اراد
لا تهاون به في امر فضيلة كما تراه استعارة تابعية وتهاونا
عن الاثر بسبب الاثر
عن اعطاء الفاعل فهو بيان للتصريح بالاستعارة فتنبه لرد اليه
كما ينسب الفعل الى سببه وقيل كما تراه اذا استعارة الخط قدر اذوا

لما كان هو الذي اقدره وتمكنه اسند اليه انتم كما يسند الفعل الى المسبب ووجه رابع وهو انهم
لما كانوا على القطع والبت محل لا يؤمن ولا يغبر عنهم الايات والنذر متن

معها شيئا ما طبع فيها وعلى هذا يكون عاني القدر مفعولا اسكن فيه الياء
حال النصب كما في الخط القوس باريها وعار تقيده على الفاعل
استعارا، الاعراب للنظر لوجود القرينة المفوتة بل وجب وذلك لان استعمال
الفاعل على ضمير راجع الى متعلق المفعول وهو شيئه الخ فاعتبار التجوز
اذ الظهور يدفع مع جواز وامكان المنصب ايضا فليتأمل فيه
الحاصل الجواب الرابع ان الختم عبارة عن ترك القبول والاجابة الى الايمان
فيجوز اسنادها الى الله حقيقة وتحريره ان الختم على القلوب يستلزم ترك
القبول والاجابة الى الايمان فقد اسند على قولهم انهم تبعهم بلدهم
ليس هذا المعنى اعني ترك القبول مقصودا بالقصد بل المتعقل منه ان
مقتضى حالهم الاجابة لولا ايئاسه التكليف على الاختيار ويتعقل في
هذا المقتضى ان الآيات والنذر لا تغني عنهم وان الالطاف لا تجدي
عليهم ويتعقل من هذه المعاني معنى واحدا هو تماديهم في الضرار على الضلال
فاطلق الختم على ترك القبول مجازا مرسلا علاقته كونه من لوازم ذلك الشاهد
وجها مستفادا من الآية كالجواب الذي نحن بها ما يقتضيه ظاهر من
ترك القبول والاجابة بالختم استعارة بالنهي آه ومنه فحاصل ان الختم
المستعار لما تقرر جعل مجازا عن ذلك الترك لعلاقة اللزوم فهو مجاز مرسل
ولا يجوز ان يكون استعارا الختم في معناه الاصلي ترك القبول به لان الختم

عال الشارح عن بحكمه
بالياس القدس اعطى القدس بالياس
لا تقف القدس

جماعة معينة من المنافقين وبعضهم بالقوة فيدخلون في ذلك الحكم
أو أقلت من هذا الجنس طائفة قليلة فكذلك الحكم التقييد بالجنس مع قيد الكثرة
ما أو أقلت من هذا الجنس طائفة قليلة فكذلك الحكم فهو عرف كريم من
الجنس ولا أو أقلت من هذا الجنس فعل كذا كان حسنا أو ظهر بذلك
تعريف له ولكن كل الجنس ان يقال فاعل كذا لان عرفهم كلهم لا أو كان
منه شكير عرض كثير عليه أو يجيء الكلام الآتي هذا الاصل كيف يجعل
هو استدراك على هذا أن يكون المراد من الناس بعضهم كيف يجعل الاستدراك
الحكم بعض ذلك الحكم والمصرين الذين اصروا بالختم على قلوبهم والمذكور
غيره المذكور دون على المختوم على قلوبهم أي غير بعض فيما تقدم بالختم لأنهم
الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا كما دل عليه قوله ثم ترى الجواب ان
الكفر على سبيل التعميم والاصرار بالختم والتقييد بالكثرة يخرج الكثير من
المصرين والمنافقين المتعممين سعادة وغيرهما حاشا هؤلاء الكفار المذكورين
لا يرجى عن كفرهم اصلا لكن المنافقين امتازوا بالختم المحضين بزيادة
زادوها على الكفر اه صراحي وبذلك لا يخرج عن ذلك الجنس الجامع بينهما
والمحاصل ان المراد بالذين كفروا على تقدير الجنس هم المصرون مطلقا سواء
فيه المنافقون المختومون وغيرهم وذكر بعض المحققين ان المحضين من الكفار
على ان المنافقين لما ازدادوا بذكر ما هو كالمتمم فرجان اهوالهم كان التقسيم

بالذات فرد ذلك الحكم المشترك بيان حال المحضين لان حال المنافقين
اما دون بمطلقا وبالنظر الى بعض جعلهم بعض اولئك واستثنى قوله
شرعا على الكل الا بقرائن فحاله لا يكون المنافق الذي لا يصر على نفاقه
من امكان هذه الآيات لانا نقول لا بأس بكون امكان عدم دخول الخاص الذي
لا يصر على كفره فيما تقدم وعدم دخول صاحب الكبيرة التائب مع كونه
المؤمن عند الجمهور فالمذكور في الآية الكريمة للمكلفين رسما باعلا
ومنهم من قرر السؤال بان المنافقين من مخلص الايمان فلا يصح جعل بعضهم
من الكفرة الذين ختم على قلوبهم واجاب بان الكافر حين ينتفي عنه
مشابهة المخصوصات واذا كان اللام في الناس للعهد كان اشارة
الى اولئك الجنس مطلقا الى المصرين الذين مر الاخبار بالآيات
على انهم المراد دون فقط والى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا
واما الجواب بجعل المنافقين ايضا على المختمين من باب الآيات التي
ورد بها الحكم بالصم والبكم والعمى وترتيب المصير فيها بانهم من
اهل التعميم على النفاق وفيها كما لا يخفى فهم بعض الكفرة
المختوم على قلوبهم واشتراكهم الضلالة بالهدى يتوقف على كونهم
بحسب النظرة ولا يخفى ان المعارض بتقصيرهم نفسه لا يوافق
تقرير الكتاب وكلاهما مردود واما جواب اقفال اللام للعهد بعد ذكر

فان قلت لم اخص بالذكر الايمان بالله والايمان باليوم الاخر قلت اختصاصهما بالذكر كشف عن افراط
فرالخبث وغلوهم فرالدعارة لان القوم كانوا يهودا او ايمان اليهود بالله ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وكفرهم
وايمانهم باليوم الاخر لانهم يعتقدونه على خلاف صفته فكان قولهم امنا بالله وباليوم الاخر خبثا مضاعفا وكفرا
موجها لان قولهم هذا لوصدر عنهم لا على وجه النفاق وعقيدتهم فهو كفر لا ايمان فاذا قالوه على وجه النفاق فقد ازدادوا
ظلمة على ظلمة اذ هو اسخر واروى انهم مثلهم فرالايمان الحقيقي كان خبثا لا خبث وكفرا لا كفر وايضا فقد اوهموا فرهذا المقام
انهم احتازوا الايمان مرجانبيه واكتفوه مرنظريه واحاطوا ماوله واخره وفرتكرير العامل انهم ادعوا كل واحد من الايمانين
على صفة الصحة والاستحكام فان قلت كيف طابق قوله وما هم بمؤمنين قولهم امنا بالله وباليوم الاخر قلت الاول فرذكر شان
الفعل لا الفاعل والثاني فرذكر شان الفاعل

لا الفعل متن

انما كون اثر الى ما يريد به مرتبط الكلام والا الى ما يقع وغيره وما وجه
عدم الموافقة فلت انما اليه مرجان الكفر المذكور نه تقرير القصد اليه
الكفر الذي اوقر عليه اعتناؤهم واحاطوا علما بما سلف قلت فقد فضحهم
كشف به مكتمة متعلقة بحكاية قبائحهم اي على كلامهم علما قاطعا وهو
كشف به لك عن افراطهم والمداومة الفسق والغلو فيه وعن العهود وهذا

الغمر الكبر والجهل المجمع

اي كثرة خانه يقال فلان واغر نه كثر فشه ناغر كانوا يهود اي هودوا
بقال هود وتهود وهود كرخ وزنا وانما يهودوا منهو على وزن كلام
مجرى القبيلة دون اي قال الا ترى قوله هودوا اسكت فجرانها
فصرفها فعلك يهود قيام وكونوا موجها اي اوجهوا نكل كونوا من
قولك اوجه الرجل وجاهة وايضا فقد اوهموا اي واذا قالوا ذلك
وقصدوا به الذكر فقد اوهموا انهم امنوا بالمبدا والمعاد وعلما يتغرو
بمنع فيه الايمان كله وفيه نكتة متعلقة بقبائحهم للحكاية بها والله اعلم
بذكر شان الفعل اي ببيان انه تحقق صادر عنهم وان اي ذكر
شان انما على اي ببيان انه تحيث لم يصدر عنه ذلك الفعل وسواء قصد
بذلك اختصاصه بتلك الفعل كما يشعر به قوله تعالى وما انت علينا بمؤمن
او لم يقصد فانه لا يطابق رد دعواهم بل المطابق له ان يقال وما
آمنوا والجواب ان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية

والخدع لنر قولهم صاحبه خلاف ما يريده فرالمكروه فرقولهم ضعف خادع وخدع اذا امر الحارش يده على بانجحره
او هم اقبالة عليه ثم فرج فرباب احرف فان قلت كيف ذلك ومخادعة الله والمومنين لا تصح لان العالم الذي لا يخفر
علمه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح
لا يخدع والمومنون لن خاز لن يخدعوا عالم يخز
لن يخدعوا الا تر يا قولهم متن

المقصد الثاني

ردود عواهم الكاذبة فان الخزاطهم سلك المتميز دكونهم طائفة من
طوائفهم مع لوازم ثبوت الايمان التي هي اشقاء الله ورسوله
على انتفاء مدلوله نتيجة مزاالتوكيد والمبالغة ما ليس في نقر المدلول ابتداء
ارتداء وكيف لا وقد يوضع قرينة اللازم بالله للملزوم واما استدلاله
لانتفاء احد وث الملزوم مطلقا واكذبه وكما ثبت بالبراهين القطعية
بنده الاسمية تقديم المسند الاخص على الاصل والمجيء الكلام من
الفاعل انه كذا او ليس كذا قطعا بل ازا دبها ما ذكرنا ما يسلك
طريق هو الجنح واقوى نكتة رز ذلك انه عوى دنظيرها نكتة سلك
الطريقة قوله تعالى وما هم بخارجين منها فلم جاء كما ذا اراد بهذه
الاسمية انكار ما اوهموه نكتة لفعلية كان الاوفق التعابير هنا في
تقييد الايمان اجاب بانه قصد الاختصار اورد بانه الجواب ان الله
تعالى قوله ان قوة متعلقة بدوام ذاته تعالى فعليل استمرا وقت الذي
يوم الآخر دلس عليها القام الاخرى ان يوهم صاحبه خلاف ما يريده
فرالمكروه ويغرر يصيبه كما يدل عليه لفظ الاصل الذي اخذ منه ومنه ورد
ايضا قوله تعالى وهو خادعهم بالكسر ومنه قرئ بقال وحت السر اذا
ذهب اليه وهلك وادهنه فيها كيف ذلك ومخادعة المومنين
ان صيغة المفاعلة تقتضي صدور الفعل من كل واحد من الجانبين بمقابلة

الرابع التكثير من قولهم اعجبني زيد وكرمه فيكون المعنى كاد عمرو الذين امنوا بالله وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص
ولما كان المؤمنون قد اتقدم امكان سلك بهم ذلك المسلك ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه وكذلك
لم الذين يؤذون الله ورسوله ونظيره فكلاهما علم زيدا فاضلا العرض فيه ذكر احاطة العلم بفضل زيد
لا به نفسه لانه كان معلوما له قبلا علم فضل زيد ولكن زيد تو طئة ومهيد لذكر فضله فان قلت
هلا اقتصر بكاد عن احدهما واحده وجه صحيح قلت وجه لم يقل عمرو غير فعلت الا انه اخرج فرزنه فاعلم
لان الزنة فرعها للمغالبة والمباراة والعقل من غوالب فيه فاكله جاء البلغ واحكم منه اذا زاوله
وحده عمرو غير مغالب فلا يمارى لزيادة قوة الداعي اليه

الرابع ان ذكر الله تعالى ليس تعليق الخبر به بل بحرى التوطئة ذكرا
منها التنبيه على قوة اختصاص المؤمنين بالله وقربهم منه فكان الفعل
المتعلق بهم دون غيرهم ان يعلق به ايضا وكذا الحال في اعجبني زيد وكرمه
فان ذكر زيد توطئة وتنبيه على ان الكرم قد شاع فيه وتمكن بحيث يفضي
ان يسند اليه ايضا الاعجاب الذي هو مكرره ومثل هذا العطف غير جار
مجرى التفسير واما قولك اعجبني زيد كرمه على الابدال فليس بتلك الرتبة
لما فوته التلبيس بينهما لدلالة على ان المقصد بالنسبة هو الاول فقط
واما ذكر الاول سلوكا لطريقة الاجمال والتفصيل وتصوير العطف
فقد زال بحسب الظاهر على فضله لنسبته اليهما معا فيكون اولى بالتوبيخ
التكثير والله ورسوله احق ان يرضوه فانه وضع فيه الضمير الغيبة
على ان المقصد ارضاء الرسول وان ذكر الله للاشعار بان الرسول
الله بمنزلة عظيمة واختصاص قوي فحري بالارضاء كذا
لحال الا ترى انهم لا يؤذون الله حقيقة بل الرسول وصدوا
قولهم علمت زيدا فاضلا هو نظير ما لمن فيه فرجب ان المقصد الاصلي
هو الثاني بناء على ان مناط الفائدة ومعقب العرض هو الجزء الذي
يسيق الكلام بالنسبة وان لم يكن الاول ملغى بالكلية فلا يرد ان العلم
متعلق بالنسبة القائمة بالطرفين فهما مقصودان معا بتعلقها فلا يكون

فائدة آخر التغيير العطف

من

ذا

ويقرأ بضمه قراءة شاذة فراجع عن الله والذين امنوا وهو ابو حيوة ويجاء عن جبان ليقول ويجوز ان يكون
سنا نفاكانه قيل ولم تدعوا الايمان كاذبين وما رفقهم فرد ذلك فقيل يخادعون فان قلت عم كانوا
يخادعون قلت كانوا يخادعون بهم عن اغراض لهم ومقاصد منها متاركتهم واعفاؤهم عن المحاربة
وعما يظهر قومه من سوآتهم الكفار ومنها اصطناعهم بالبيضة عنه المؤمنين من اكرامهم والاحسان اليهم
واعطائهم المخطوط من المغانم ونحو ذلك من الفوائد ومنها اطلاعهم لاختلاطهم بهم على الاسرار التي كانوا
حراصا على ذاعتها الى المنابذين فان قلت فلو اظهر عليهم حتى لا يصلوا الى هذه الاغراض تخذا عنهم

ذكر زيد توطئة ومهيدا لذكر فضله وانما كان كذلك لما فيه من تعليق
نظر السامع بآخر الكلام وان المعلوم مضمون الخبر لا الى ان المخبر هو زيد
كيف وعلم النسبة بقدرية الاستقبال الى مفعولين لا يجوز الاقتصار
على احدهما ولا يذهب عليك ان الجواب اذا كان واردا على خلاف ما
يقتضيه ظاهر حاله او مقتضاه كما تقدم ولا مجال لهذا الاعتراض
اذ لا تناقض بين كون الخبر مما حد الجانبين حقيقة وبين كونه
مجازا الا ترى انه يحسن ان يقال لمن لم يعلم ان فلانا شجاع
اي يخشى شجاعته ويطيره فلان شجاع ويحسن ان يقال لمن علم ان فلانا
يقاتل ويقدم ان يقال ما اعلم الا ان فلانا يقاتل ويحجم ويحسن ان يقال
لمن توهم ان زيدا عالم انما هو عالم في الفقه او في النحو ما اعلم ان زيدا عالم
وجعل يخادعون بانا يقولوا او لما جعله ستارا لما به يخادع
سبق وضع بان قولهم كان مجرد خداع وايضا ليست الجملة
امرا مطلوبا فانه تفلا يكون الجواب بشيء يناسب بل يحتاج الى سؤال
كما ذكره وما رفقهم اي تعهم بتيار ما رفق ومرفع رفق اي سهل
المطلب وارتفق به استفت واسترفقه فارفقني بكذا بمعنى
به عم كانوا يخادعون اي عن اي غرض من الاغراض صدهم
ولاي سبب كانوا يخادعون والجواب ان لهم في ذلك دفع المضرة عنهم

قلت لم يظهر عليهم لما احاط به علما من المصالح
التي لو اظهر عليهم لانقلبت بمفاسد متن

البيضة

بناء

يتاقى

الخرّ القطع ق

التقوم جذب المتعة الماء وارصال القطرة الى المؤنث يقال قرّ قرّا
اذا سال وقرّ الزمان مثوابه اصابه بها والمنابذة الخطاء البعيد
كان كلّ واحد من المتعاديين ينبذ الى صاحبه ما في قلبه من العداوة
او ينبذ عهده اليه فلم اظهر في جوابه قد اصاب مخرج الباقعة
والقطر المتنزة الفعل السوء والبارزة عليهم اما كلمتين اي اظهر
الله تعالى قهم على المؤمنين وسوا بلغ من ان يقال الظفر لهم لدلالته على الظهور
كمثوت مستعار لامد فيه وانا لمنافقين الى اواخر الله المؤمنين
على نفاقهم بتعيين الاظهار مع الاطلاع بخداعهم عنها الى بصيرة
هذا مع ذلك لا غراض كمقولهم يخادعونهم عن اغراضهم على تضمين
الخداع معنى الصدود والمقصد الاصلي الحقيقي بهذا السعي اطلب
فائدة الخداع من الجانب الآخر كما ان ما سبق كان طلبا لفائدة من
جانب المنافقين الآية فرعها بيان ما رامو من الاغراض من
المصالح الدنيوية اظهر عليهم لانقلبت خسارة رجعة تلك المصالح الآن الستر
عليهم يوهم المنافقين انهم فرحوا والمسلمين فيجهم وذلك عاد ان يشتطوا
الخوف ويجتنبوا عنهم قال للمؤمنين لكثرة عددهم ومنها انهم اذا اخذوا
من ليصيبهم ونظارهم كان ذلك سببا لقوة غيرهم من الاسلام ومقاتلتهم
ومنها ان لما بينهم وحسن معاشرتهم ربما اودت الى استمالة قلوب

وقة

جماعة اخرى يشتوى بهم كلمة الله العليا ما الزاد بقوله ويخادعون
الا يريد به المنافقين وقرأ الاوسط المتعلقة بالله والمؤمنين او بخادعون
اخرى فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد به الاول والثاني ان يتعلق
الوجه الاول من الوجوه الاربعة المذكورة هناك وتلخيصه ان المراد
بمستعار بمعاملة المجازية بينهم وبين الله والمؤمنين المشتقة
بمعاملة المخادعين فتصرفت بنده المعاملة هنا على نحو تعلق
بما علقت به سابقا على اقرب ثانيا ما يليه لا بعد وهو الخبر
فلان ايضا زعلانا وما يضاره الا نفسه وشاع هذا الاستعمال بين
اللغات كلها جائز باب المفاعلة وغيرها تكون البيان الذي
على قصد تلك المعاملة مجازا او كناية عن الخسار ضررها فيهم ويجعل
لفظ الخداع المستعار مجازا مرسلا عن ضررها الدنيوية ويمكن
ان يقال ان الخصوصية بتلك المعاملة فيهم جائز ان يعبر عن نفس
تلك المعاملة مقصورة عليهم ويكون ح الخسار ضررها متفرعا
بتعالا قصدا فلا حاجة الى تجوز او كناية ولعل قوله او بالنظر
راجعة اليه غير مخطئة اياه نوع اشارة الى ما ذكرنا من ان تعلق
على الوجوه الثلثة الباقية دنيا بانه يجوز ان يراد بخادعون
اما مجازية فيما بينهم او مقصورة على ما ذكر فلا وجه لان يراد به

المجاز وقد الحقيقة الجارية فيما بينهم وبين القسم فانهم ذكروا ان
خداعهم بعد والمؤمنين عالمك الوجوه للمارية كذا عون النفس فيجوز
الاباطيل والاكاذيب لانه يستقيم عابدة الخداع امور مهمة لهم
مطلوبة ومن تخدع بذلك وتطمئن وكذلك القسم كذلك حيث
تنبهم وقد تهم بالاماني والاطماع الفارغة ومن البين ان هذه الحقيقة لا
يقتضي فاعلين مختارين بقصد كل منهما اصابة الاخر بمكروه فلا
يتصور هذه الحقيقة بين النافقين والقسم هنا ايمانهم وانهم
وداعيهم ومن ثم قيل يريد بذلك ان الايمان يعتبرونه بهذا المعنى فلا
يكون لفظ الخداع مجازا لغرض ضرره كما وان الثانية ان يراد بالخادعة
الخدع فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب النفس والتقدير ان
الاوامر مبنية على التجريد من الجانبين والثانية مبنية من جانب النفس فقط
بارة وعالنظر الى ان الفاعل فيتعب القسم حتى ترجع الى التقدير
بقارضة عت زيد النفس على طريقة واختار رؤسروه اوتيا بالتقدير
ان جوز كونه معرفة ثم قيل للتعلب بعز العضو الصغير بالنفس كما ان
النفس اي الذات به اي قواها بذلك العضو الا ترى الى قولهم
المرء باصغريه اي بقلبه ولسانه وكذلك قيل النفس للتعلب لشيء
الروح او جارية النفس بهذا المعنى ايضا والتباور من كلامهم ان لفظ

سواء اريد

في معنى

رد على الفاضل الجشمي

المرء باصغريه

النفس

اذا اراد بالنفس هنا ارادة فاعلها او ارادة فاعل

النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه وذلك ظاهر والله والرأس
الذي يستدرك ومنه غير الرجل اصابة العين وصدر الرجل اعلى
صدره وقولهم شداد خيره كانهم اراد وا والعائد محذوف اي
اراد وا به واذا ردت وظرف لقولهم والمناسب لحفظ النفس ويدور
مع حيث اذا حفظ واطلاق النفس على الرأي والرأس من باب التسبب
باسم السبب والاستعارة مبنية على المشابهة والشائع الذي هذا
المقام واظهر بحسب المعنى والمراد بالانفس هنا ذواتهم ويتعين
ان يراد بهم هذا هنا ذواتهم فقط مر رديلهم كما ذكره ناجواب الاول
عن المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم ويجوز ان يراد قلوبهم ودورهم
وارائهم وذكر التقليب مهيدا لذكر الداعي والرأي لانه وعاؤه
او اريد بالانفس الدواعي بقرينة الجوابين الاخيرين وكان اعتبار
الذات بهذه الدواعي كما لا يخفى فيكون ان المراد بالانفس هذه بقرينة المقام
ثم ان جوز الثلثة كالذي لا حس له فيه لا يشعرون اشعارا خطأ
عن مرتبة البهائم حيث لا يدركون اجلى المعلومات فيكون ابلغ في الذم
بالمقام من لا يعلمون واشار بقوله والمنع ان فوق ضرر ذلك لهم
كالمحسوس الى المنع الاول من صحة هذا هم لانفسهم فتدبر
واستعمال المرض في الضعف قد يستعمل في الغلب على الشيء المقتضي

طعم

بان يراد به الاعم او كونه مرضا حقيقة عند عائشة فيه عند اهل السنة وقد
يستعمل على سبيل المجاز وذلك الآية فالمراد به المعنى المجازي الذي هو
اقوى الاوراق كسوء الاعتقاد والكفر او هيئة باعثة على ارتكاب
الرذايل كالجبن والحسد والبخل او ما تقدم كالكتاب الضعيف
كالضعف والجبن والجور بفتحهما او براد مرفوع عطفا على قوله
والمراد به هنا الآخر وجعل منصوبا معطوفا على ان لسيتعار رجالا
له اصلان هذا يضم قبل الاستعارة واتمام يقال اورد الضعف
كما يقتضيه اسلوب كلامه ذكر الاراذة لطول الفصل واورده بصيغة
الفعل خطا لما عرا ارادة الاولين وصحة ما لتداخل ذلك
قد صدقت فلوبهم بعد ظهور الاسلام وقوته السليم كما ينبغي ويؤيد ان
صدورهم تقبل الثبوت الثقل والحسد والبغضاء قلوبهم المفهوم
من سياق الكلام وانما النفس والحنق الغيظ وتخصيصها على التجريد
اظهر ويبغضونهم معطوف عاجزان بحسب المعنى كانه قيل لا يملك
صدورهم تنقاد ويبغضونهم ويجترئون عليهم الانسان اي يتحين
بعض من يسلم لما هو ويسكن به عليه الغيظ لا ليخرق
بهم اخرق وان استهزان الحرکان ناروا الى سرعة الاخراق لان
استعمال ربطا بمعنى هذا المعنى وحد امنعوا لاجله لا يشربا كان الزمخ

الصريف
الصوت

بل م

ابي

ابي وهو ابن الحرص اردف اسامة على حماره يعود سعد بن عبادة قبل
وقعة بدر فمر في مجلس فيه عبد الله ابن ابي قبل اسلامه واخلاط من
المسلمين والمشركين واليهود فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر
ابن ابي انفه برداءه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله
عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي
ابن سلول ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا توذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال

العجاج الغبار والدخان والجاه ما تحصن به

سعد الدين

اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد ابن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح
المصفح الاناة الى هذه الغفلة اثبات الحد والبغض لكن تغير
بيان رسوخ السبب والمادة فيهم قبل اظهارهم الاسلام فلذلك
فرق استعمالها على ان ابن ابي ح كان مجاهرا بالكفر فاضطر
الرسول بانها كانت قبل اسلامه وحمل اشارة على بعد
جدا لقد اصطلح عطف على جاوب القسم وقيل حال فترك اللام
واللام هذه البجحة كمدينة يقال بذه بجر شاي ارفاه وبذحا
واصل التركيب بدل على السعة والعصابة التي يعصب بها رؤس
كان العمائم تيجان العرب جعل التعصيب بها غاية السؤدد وقيل
كانوا اذا راموا ان يملكوا رجلا توجوه فان ملكوا والا عصبوه
بعصابة ملكية يجوابر ثرق بذلك ارطبة بعد رطاب تشقه

وقرا ابو عمرو في رواية الاصمعي مرض ومرصا بسكون الراء يقال الم فهو اليم وقرئ يكذبون مخففا
الذرب هو نقص صدقة ومرض كذب بالذرب هو مبالغة في كذب لا تولغ وصدق فعيل صدق
ونظيره ما بان الشيء وبين وفلص الثوب وقلص واسعر الكثرة كقولك موتت الهام وبرئت
الابل ومن قولهم كذب الوحش اذا جرى شوطا ثم وقف لينظر ما وراءه لان المنافق متوقف متردد
فيه ولذلك قيل له مذبذب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين
وتم عليها فلا يدخل فيها ما يزيل عنها تمكن الام من زيادة الامر والنقصان تغيرا الى هذه مرة والى هذه مرة

والبصير عليه لتفاوتهم بل اغرض هذه حكاية كما ان ربك فوق ان
قلوبهم علة لتداخل الضعف والجبن قلوبهم كما ان قولهم انا نقتو
علمهم وانما يراد انهم علة كون قلوبهم قوية او لا وقد شبه الله تعالى قلوبهم
اسرا وقد شبه بالزجاج وبيوتها فاستعيرت لها فوصفت بما
اى ضعفت للجبن واعلم ان قوله ثم قرئ قلوبهم مرض جملة مستانفة
لبيان موجب قلوبهم وانما عم ذمهم زيادة في ذم النفاق
كلام على ان قوله قراهم الله مرضا اخبار واسناد امصدر محذوف
الى فاسنده اصلا الى تقاسناد الفعل الى المسبب فهو اسناد
مجازي سواء امرض بالكفر او الحسد او الغل او الضعف و
الجور كما صح به عبارته وان جاز اسناده ورياده الى الله تعالى
الله تعالى حقيقة عاريا بفيض هو الرياد ويستعمل الازياد وستعلو
زيادة الازدياد والازدياد ممن قرأ مازادوه بدل عليه انه قد يعدى الى
مفعول واحد وعليه فلا يناسب ان يكون المصوب قرينة قراءة ازادوا
كفرا او ازدادوا واحدا وازدادت قلوبهم ضعفا مفعولا ثانيا
جعل تميزا كان فاعلا زيادة المبتدأ للازدياد ويحتمل ان
يراد بزيادة المرض اسبطه الى الحكم فلا يراد بها الازدياد في نفس
الامراض كما مر في الوجه الاول بل يراد ان الله قطع على قلوبهم

حشف اوكالناد
رسوله اى منه

كلمة

قوله بديع السموات والارض الخ اقامة للموصول وهو حاصة المقصود
والمراد بكذبهم اشارة بذلك الى ان لفظ ما مصدرية واما لفظ كان
فللدلالة على استمرار زنة الاستمرار وقولهم استفهام انكار باعداتهم الايمان
بمعنى لم يحصل الشك والايمان كان مستحقا للاخبار بصدورهم
والمراد بقوله جعل عذابهم مساويا لكذبهم تقرير لاية خفية الوجه في
الكذب حيث حصر الذكر في هذين جهات استحقاقهم اياه مع تعددها
وتخييل ان فوق ذلك العذاب بهم اذا كان لاجل كذبهم تنبيه على
ظاهر العبارة المقتضية عاذكر واختار لفظ التخييل بناء على ان
المراد بيان ذكر الحق بجهات كثيرة وان الاقتصار على ذكره
رمز الى سماجته وتنفير عن ارتكابه والكذب الاخبار بالشيء
بالشيء كرمز به مثلا على خلاف ما هو ملتبس به في ثبوت القيام له او انتفائه
عنه او الاعلام بالشر الذي هو النسبة على خلاف الوجه الذي هو ملتبس
به في كونها ثابتة او منتفية وصاحب فيه عقليا او شرعيا او مستعملة في غير
موضعها غمت كذبات هرفوره عليه السلام اني سقيم واراد به انه سيسقم
قد علم ما ازره في النجوم او اني سقيم الان من اثر غيظ وحنق من قولهم
الآلهة وقوله عليه بل فعله كبيرهم والمراد به انه اولى ان يقدر على ذلك فلم
يخالفه وغيره فكيف يصلح الها او ان تعظيمه كان حوالى ما لاجله على

وقوله عليه السلام ان سارة اختي او الاخوة الدينية وقيل كذبات
اثنتان قوله عليه السلام الكواكب هذا ربي وقد مر في الحكاية
او الفرض والتقدير كبيرهم ان عدم مصاحبة الاولوية وسببية تحقيق التعريض فهذه الاخبارات صادقة لكنها في صورة الكذب
نسبت كذبات قوله هو بسبب انه كذب اي هو بسبب اعتقاد الكذب
وعظم كان من حيث الاعتداد بشهور الشيء واقتضاء وفاقص بحيث
شنعة فلو خص الرشوب والقتام ببعض اي بعض فكان يقبل بكذبات
كذبة عظيما او بيع الكثرة عطف على صانعة اي او كذب الملك
هو بفتح الكثرة فراغا على ما كذب الوحشي فهو جار ماجوز في كذب
الذي بفتح الشدة كانه يكذب رايه وظنه فيقف يستطير ما وراءه
وهو كثير استعمالا لهذا الفعل وكان حال المتافق شبيهة بحاله استعار
منه اياه وان كان ما تقدم اوضاه والمذبذب والمتردد من امرين لا
ذهب الى هذا ولا الى هذا والعبارة الناقة تحج همزة الاول الى الواو ليصير بها المثل
بزنة العنين اي للتعظيم والاول اوجه وذكر الفوه ولا فائدة
تحت الفاء والعطف فيدل على وجوب الاحتراز عنه كالكذب والخلف
عن تحليل اليمان او الاستيناف وما يتعلق به بزاحة الغيبة وقد
يرجح الاول بكون الآيات حجة على نظم نقضه بقبائحهم واذا وقعت الغيبة

بكل في تلك لا وصاف استقلالا وقصدا ولا لتباعلان خلق الله تعالى
الا ليس بكفرهم الذي هو وصف احوالهم في كفرهم ونفاقهم فاطنك
بسبابها واما عطفه على الجملة الاسمية اذ قوله وهم ان قومهم كونه اوصافا
فليس بمتعين بل يجوز ان يكون اخبارا مبتدأ به لمعاني ذلك الجمع
ولالته على انه رأيهم وهمتهم وما بعدها في فقرة المنافقين وبيان
احوالهم اولا يكون مع عود الضمائر اليهم كما يشهد به سياق الكلام
لم يرد اوضح دربة بأساليب الكلام يقال اني اشتري لدينا ناديا
اي تاركا وما به غيره يتعدى ولا يتعدى والمراد بقوله بالخروج
الى النار لان المتعدي ألف والالف وقر لان في ذلك ألفا وما في
الارض توصلا لاطلاق الالف وعليهم الحروب النفس وقد كسبت
الف وبذلك لانهم مشتركون في انواع المثل وقد عدوا الالوف وجعلوا
الالوان اي غير ذلك مما يلائمها اي يلائمه وما لائمه اي عاونه
وكان ف والمنافقين اي الف والنون فرق بينهم للالف وبهم فرقا
والا وجب ان يقول الف وهم لان ما يلتهم الى الكفار وهما لائمهم
الا سلام اراف ولما كان صيغة الالف وجعل الشر مسندا الى
ضميهم كذلك جعل الكلام مقبلا بالخبار المالي لا تقبل الى الكفار
الى الف وقد يقال ما كانوا بنكاء عين الف وفر الفرق بينهم ومعنى

نقد والا تأتوا بالف والا تفعلوه فلا حاجة الى المجاز وليس الامر
ليس ابتان الشخص بعينه وتقه حقيقة الالف وفاية في الارض الشبه
على ان هضيعهم توذي للالف وعلى هذا الفرق بين الحروب النفس والبيوت
الى استئناف الاستفاقة عن احوال الناس مع ذمهم وذمها هم فرق
تقبيه الفساد في الارض والمام الجلاف وهم على تحريف الكتاب و
تغيير الاحكام ودعوى الكفارة السراق تكذيب الكليم كما حدثه لانه
لا طهوية ذلك الغابة قوله خلف لهم وتحقيق ذلك ان
ارادة تفصيل قصر الافراد فانها هنا هو الف والف وتوهم ان قد
حكم عليهم بانهم كلهم بطونة بالا صلاة فاجابوا بانهم مقصورون على بعض
الا صلاة لا يشوبه شر من وجوه الف والالف وهما متضادان والا
شبهة ان ذلك مكون لاستة على فلا ينبغي ان يشك فيه والا كثرة
ذهب الى ان لفظ الا وكذا افتقار كبة هزة الاستفهام الصرار الكفار
وهو ف العرق فادة الشبه على تحقق ما بعدها فان انكار التحقق
للابات لكنها بعد التركيب صار تاكيدا منبه على ان الاجر على
وفق عرف الشكونك الا وانا ان زيدا عالم وذهب كبرون الى
انها لا تركب معها بخوا ما يتبع به الف كان والله وهو الشاهد
طليعة الجيش ما تقدمه وآخر المعراء الاول ويعني العظام البيض

ثم هو جواب القسم هو قوله لقد كنت احمار الخوى طاوى الحشا فما
من ان يقال لهم فما جواب القسم فقلت قوله اما والذى ابكى واضحك
والذى امات واحيا والذى امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن اى لقد كنت
ان ارى الفتين منهما لما يرد عليها القدر ترد الله ما اراد وحولها
لما بالعوانة كونهم مصلحين لو تركوهم مغربين فى جهات متفرقة
الاستيناف فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم فى ذهن السامع يورد عليه
بعد السؤال او الطلب او فى كل واحدة من الكلمتين الى الاولى
فتاكيد الحكم وتحقيقه وقوله لا ايم الله جار الله على ان كونهم مفسدين
قد ظهر بالحس لكن لما لم يدركوه وانما يدرك ما يدل عليه فى
تقريب الجزء توسيط ضمير الفصل فقد قيل الاول يفيد حصر المسند اليه
فى المسند والثانى يفيد تاكيد هذا الحصر بعد وان كان مناسبا لرد
دعواهم الكاذبة فانهم ما قصروا انفسهم على الاصلاح فقط بل ادعوا
فوق ذلك ان يقصروا على الاصلاح فقط بل هم مقصورون على
الافساد لا غير فهذا لا اصلاح لكن يرد عليه ان تقريب الجزء بما ذكر
يفيد حصر المسند اليه آنفا هو المذكور فى المفتاح والمشهور فى الاستفسار
وان ضمير الفصل يفيد هذا الحصر ايضا او يؤكده وقد اجيب بما يدرك
عليه كلام الفائق من ان تقريب المسند اليه يفيد حصر المسند اليه يجب

لعل ذعرة ذعرا اى فزعته
والاسم الذعر بالضم

الظهور وتوجه

فار

فان قلت ان الله هو الطالب للوتر فلا وجه لتاخير الطالب
كما انه فيما سبق فيكون الفصل آتيا مؤكدا لهذا الحصر لا يتم
عليك ضعفه وقيل المبالغة فى تقريب المغفرين حاقبس ما قبس
المغفلين انه ان حصلت صفة المغفرين وتحققوا امامهم وبصورتهم
بصورتهم الحقيقية فانا فقون هم لا يعدون تلك الحقيقة فيكون
الفصل مؤكدا لتلك النسبة الاتى والذى هو اقوى فى القصر انما القصر
انوهم النسبة اى المؤمنون لفصوا المنافقين اولا تترك الزوايا
وثانيا باكتساب الفضائل فدل هذا الكلام على ان الفاضل الامر بالايمان
هم المؤمنون لا بعض المنافقين ببعضهم فيما بينهم كما ذكره بعض
كتب التفاسير وح يجب ان يجاز قولهم انؤمن كما آمن السفهاء مقولا
فيما بينهم لا مقولا فى وجوه المؤمنين كما يلزم كونهم مجاهرين بالكفر
لا منافقين وان كان قولهم كذلك فمرجعهم ان سفههم اى بزعمهم
الى السفه وجهلهم الى نسبتهم الى الجهل لما ان السفه فى الجهل ومرجعهم
كان فى مواجهتهم ان يسندوا قيل الى لا تفسدوا وامثاله انما
مسندة اليها لا الى مخبر مصدره اذ لا طائل تحته ولا الى الظرف اعنى الآن
القول متعد مفعوله المقول فاذا وجدنا كلاما اسنده الفعل اليه و
اطلق الفعل على الجملة الفعلية التى هى مفعوله اعتبارا بالجزء الاول مع

قلت الذي لا يصح هو اسناد الفعل لما معنى الفعل وهذا اسناد لا لفظه كما قدمنا واذا قد لهم هذا
القول وهذا الكلام فهو نحو قولك ألِفَ ضَرْبٌ من ثلثة احرف ومنه زعموا مطية الكذب

زعموا مطية الكذب

ان الجملة مطلقا تكون الفعلية عدم صحة الاسناد اليه لانه مفروض
الاسم اتفاقا والجواب ان الذي يصح هو اسناد الفعل الى ما منه الفعل
يعني اذا كان معبرا عنه بلفظ ما يقابل اسناده الى ما منه الاسم
معبرا عنه بلفظه وهذا مثل قام زيد وهذا الذي يكون فيه اسناد
الفعل الى لفظ الفعل بل الجملة كما قيل واذا قيل لهم هذا القول او
هذا الكلام وحقيقته ما مر من ان الالفاظ سواء كانت مهملة او مستعملة
او مركبة متساوية الاقدام في صحة الاسناد الى انفسها سواء كانت
مجردة عن ملاحظة معانيها كما في قولك ألِفَ ضَرْبٌ من ثلثة احرف او
ماخوذة معها كما في قبل الافراد واوائل الاسناد اليه لفظها باعتبار
الدلالة على المعنى وليس هذه الصحة باعتبار ان الالفاظ اذا اوكرت
واريد بها انفسها صارت اسما كما تقدم ان المهمل لا يصير اسما بالاخبار
عنه بقط وكذلك الجمل اذا صارت مخبرا عنها باعتبار انفسها
كما في قولك زيد قام مركب في لفظين او مع ملاحظة معناها كما مر
فان قلت قد صرحوا بان المبتدا لا يكون الا اسما قلت ذلك لانهم
اعتبروا وضع الالفاظ بازاء المعاني للاستفادة ومنها في التراكيب فشبهوا
احوال الالفاظ المذكورة في تراكيبها باحوال اسمائها التي هي موضوعة
بالمطابقة بمعنى ان لفظ ضرب لما وضع لمعناه صار فعلا فيرتفع حالة

وما فرّ كما يجوز ان يكون كافة مثلها فرّ ربما وما مصدرية مثلها في ربما جئت واللام في الناس للعهد
اي كما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرعه وهم ناس معهودون او عند صدور سلام
وشياعه لانهم جملة تهم ومن اجلهم وفي ابناء جنسهم كما امر اصحابكم واخوانكم او للجنس اي كما آمن
الكاملون من الانسانية او جعل المؤمنين كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم فقد التميز
بين الحق والباطل من

اذا كان مستعملا فانك لم تعبر به الا عن نفسه وكذا اللفظ والكلام
زيد واذا استعمل في معناها جاز الاخبار عنها كلها زعموا مطية
الكذب فالمعنى ان الكلام المصدر بالزعم وما شابهه غير موثوق
بانه الزعم هو القول بما تبين وتبين وقد يتبادر معنى ان الكلام
يسند كذبه الى غير معينين ويقول زعموا كذا وكذا للايقاع في الكذب
وبرد وجه فلمطية زعموا مطية لكذبه به توصل بها اليه والمطية ما يركب
كانت كالركاب من الابل مصدرية خوالها على الجملة كان الشيء
مصنوعا لاجلهن اي يقتلوا ايمانكم كما قتل ابائهم وان كانت مصدرية
فالمعنى آمنوا ايمانا مثل ايمانهم وهم ناس معهودون وذلك
انهم تعاهدوا على الايمان وعسعسوا عنهم فلم يف اعقابهم وابن عبد
بن سلام واشياعه فهم من تلك المتابعة في ابائهم وجنسهم وكانوا الجاهم
وقد غاظهم ايمانهم فهم حاضرون هذا وذاك اهم اي كما امر الكاملون من
الانسانية وهم الذين معصومون لما يعتقد في خواص الانسان ونفائسهم
لذلك يستحقون ان يكون فيهم الجنس كلهم فهذا الحصر بالنظر
الى كمالهم واذا لوحظ ان غير المؤمنين كالبهائم فقد التميز بين الكذب
والباطل بل اذا مرت بهما فلا يتبادر منهما الا ان الناس بل كان غير
المؤمنين كان بهائم بالنظر الى نقصان عقولهم ومقهورين

المؤمنين داخلون فيهم وكان صدر الفقرة موقوفا لبيان نفاقهم فحكى ذلك
التوهم والتكذيب تكلف الكذب وتورطا فى العار فوبخهم عطفا على
ما ذكر به المصادر المذكورة اى فى ان تكذبوا اليهم واستهزءوا بهم ولا تفهم
بوجوه المصادرين واوهموهم انهم منهم فاذا فارقوهم وال الامر
هو الذى يخبر الله فيخبأ وصدقوهم ما فى قلوبهم من صحة قضية الدين وفى
الاشارة صد قبل سبيل مكره ويقال لقيته ولاقيته واذا استعملت فى
العبارة وتقول على لفظ الخطاب فان الفعل المسند الى ضمير المتكلم
اذا وقع بعد واو وجب ان يتطابقا نحو انا اسأل واما المتكلمان ان شئت
قلت للواحد وجاز ان تجرى الكلام تقول على لفظ الخطاب ويقال
على البناء للمفعول واذا بنى بكلية اذا اذا متى والتقدير انه كلما كان
صدر الكلام فى موضع الجزاء فالواجب ان يكون ما بعد اذا
بصيغة الخطاب اى اذا استقبلته تقول لقيته ولاح اذا استقبلته
يقال لقيته الا بتشديد هو تكثير كون الفاعل نفس المخاطب وعلاجه
تشديد به اياه ومراوغة تخفيفها اى رواق يتعالى رواقا بتشديد
هو ما يزين به البيت ومعناه اذا تهيأوا لنصرة الشرك راى ان استعمال
خلد بهذا الخ مع الى بنار بحالتين معتزلا انها كانا واحدة واذ به
اليك اى انهى حمده وذمه واما تتمة الكلام

بخط سريع الكلام من حاصل المعنى
وبين تقدير الكلام من المتضمن ٥

فهم بهذا واذا خلوا الى شرورهم نسبن اليهم واحدة واذ به منهما كان فعله
فصل لك بها فيما سلف والتمرد العتو والايغاء به وتوارد هما
الباطل فرع تقوية بدل اشتمال الكاف ان كانت مخاطبة فانها
فاخاطبوا المؤمنين المنكرين لما بانهم بجملة فعليه محذوفة عن كيد و
خاطبوا شياطينهم الذين لا ينكرون مقالتهم بجملة اسمية مؤكدة بالباس
عكس ذلك باقوى الكلامين واوكدهما حيث صدروا
بالكلام القوى والوكيد فقالوا انا والوكد واوراد هما المعنى
والوكيد كما يشهد به توارد كان منظمة لتحقيق وتثنية لتوكيد وحصولها
اجاب بانهم اخبروا اذا الخطاب الاول الفعلية لانها بصدد الاخبار
بحدوث الايمان منهم وذكروا التاكيد بعد الباعث عليه وهو زوالهم
بعدم رواجه عنهم وهم كثيرا ما يخبرا بالجملة الاسمية المؤكدة بخلاف
والا استغنيه من كلامهم اذا انهم اوجدوا منا الايمان ثم تعوذ
بخبرا ى هم يعلمون منا الايمان مستمرون على الخبث فلا منتقل ان
يشكك فيه مع انهم لا يعلمون ذلك بالان القلائد عدم
علمه واما انه لا يروج عنهم على لفظ ان كيد باداته والباء انه بمبارة
الكلام جملة اسمية بخلاف انه اريد به اذا ارتاح للمستدى بالحاجة
واجبته اذا قام فلان ظهر ظهره وظهر انهم اى بهم وفائدة ذلك

تصحيح لفظ بين أظهرهم وظهرانيهم بالتثنية وتحقيق معنا ١٢

الناظهر الدلالة على ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم وانما اظهرهم
فثنيه زيادة الالف والنون في ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدتا في العينين
كقولهم لدى جابر العينين وربما قيل وحقاني وكان من حق التثنية ان
ظهر امنهم فقد امر واخذ وراءه فهو مكنوف فجانبه هذا اصله في الاستعمال
ثم الافادة هز القوم مطلقا دان يكون مكنوفا الا ترى الى الحكاية
الاصبهانية المفيدة للتقوى انما كان للصدق رغبتهم فيه وكونه الجا
مستقلا منهم واما مخاطبته اخوانهم هو مبتدا خبره جملة هز وقوله فيما
صدق رغبته والعايد محذوف اى فيهم فيما اخبروا به فيها وهذا اظهر من
ان يخفى فيما اخبروا ان تعلق بالظرف الذى هو قوله صادق فقد
تقدم معمول الظرف عليه وان كان متعلقا بصدق رغبته وجب
ان يقدر مثله بعد اى فهم صادق رغبته فيما اخبروا فتكون الضمير
والاعاد المقدر وما قالوه من ذلك اى من الاثبات والقرار بعد انكار
اى ما قالوه اوما اخبروا به اخوانهم ومخاطبتهم اياهم عنا وبين فظاهم
منطقة الشيء موضعه وما لفه الذى يشد عليه وشبه موضعه الذى
يتعلق بوجوده فيه مفعلة مشتقة من النطاق ثم لتعدد ما جعلت اسما
معنى وجودها شبها بالاستعمال معنا كما قيل لمخلقة ان يستعمل

فيه ان وقد التصح بما تقرر ان عدم التاكيد في الكلام قد يكون لاعتبار
المتكلم بان اعتقاده او لعدم رواجه عند السامع وان تاكيده قد يكون
لاعتبار مثل ذلك ايضا وقد يكون لرواجه عند المخاطب فلو جوز تاكيد لا
نه ان معنى قولهم انا سمعنا هذا الاثبات على اليهود ونحن ليس انا كذلك
بظاهره تقرير لا تاكيد لانه الذى فاعتبر منه لا يجوز كونه وهو ظاهر
وقد يقال سلمنا فيكون من باب الاثبات عليها لان في تقدير التاكيد
لكنا نقول مكن صاحب المفتاح فاعتبر لازم الاول حيث قال انا
سمعنا اى علمنا يقينا هؤلاء ثبوتهم اصحاب محمد صلعم فيكون الاستشهاد بهم
بدينهم تاكيدا لذلك العلم وما ذكره المتمم اوسع اذ كما لا يخفى اوجب ان
انهم قصدوا التصديق منهم وكان نفى الكلام الاول نوع تصحيح
افادته اذ كما توافق الظاهر فيقولون المؤمنين نفى بعض الامور التى
القصد الى ذلك بانهم يعظمون كفرهم بتجبر الاسلام وعلوه فلم يسع
قدما بهم شياطينهم والعمل على الاستئناف او، صرحكمة الفايدة
وقوة المحرك للمسؤل وهذه الوجوه الثلثة بيان ترك العاطف بين
الجملتين نفى كلامهم اما تركه نفى حكايته فظاهر اذ فقه فيما هو بمنزلة كلام واحد
والمعنوب التعب والاعياء ولنحث بالفتح معنا ان ترى الامور
والحقارة بهم فيكون من قبيل المجاز المرسل لعلاقة السببية نفى التصور

لازم الحكم

والمستهزئ الوجود والغائية المخصوصة بهذا المجاز المبني على ان
ضيق بان يشبه المستهزئ بهم لاجله ذلة قوله عرضه الذي يرميك
يقصد لطافة الان غرض المستهزئ هو المخفة لا طلبها والتباس
بنزا متعلق بمعنى الالصاق المفهوم من الكلام او الاستهزاء على
وارزى به اى اتهاون واز دراه اى حقره قال ابو عمرو الزاى
الانسان من لا يعد شيئا ويكرهه فعله وقد زرى به كرضى وقد زرته
ته كلام اسد النهكي بالكسر وكما ارى به بتحقيرهم وهو الدلالة
ذا بهم بالسخرية والضحك لا حقيقة النهك كما ذكر اطلق ههنا لفظ
الاستهزاء وارى به ذلك الخ وتلك لدلالة لا حقيقة الاستهزاء
بان يراد به ما يرادفه او هو من فيكون من الاستعارة مبنية على ان يتصور
الصورة وهواى الظاهرا والا فاسبقين من لفظ الاستهزاء صورة
بطانة وقيل سمى الاستهزاء باسمه وذلك لما بين الفعلين من
علاقة توجب نوعا من ملابسة ومجوز الكلمة المشتهرة هنا هو
نه غاية الحرارة اى ليس ذلك العطف قد يمنع توهم كونه معطوفا على
انا معكم فيندرج في مقول المنافقين او حالا قالوا فيتقيد بالظرف
ذ اذا خلوا بل هو لكونه استينافا وانما كان من غاية الحرارة ايطاء
لدلالته على انهم بالغوا في استهزائهم مبالغة تامة ظهر بها شأنها الخ

وتغاظ على الاسماع عاوه وحركه السامع ان يقول هو لا الذين
ثانهم ما مصير امرهم وبقي حالهم وكيف معاملة الله والمؤمنين اياهم
ثم ان بها الاستيناف ام القصة ذكر الله بذكر اسمه وحده لغاية بين
الاوكد الشبه بحال المنافقين هو الاستهزاء الذي لا غاية
معه باستهزائهم وذلك بعيد وعظم يضحل علمهم وقدرتهم جنب
علمه وقدرته والتابعة الدلالة على انه تعالى يكفيهم سوءة كيدهم
يفعلهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين تعظيما لشأنهم وفي بناء
الغائبة تبين ما به الاستيناف وتحامة والضمير فرادى
المؤمنين راجع الى قوله تعالى الله يستهزئ بهم والتاء او كيد
في تقرير ما بلغية الاستهزاء مع انه لا حاجة اليها شهيرا عاما هو
الكلام فان بنا الفعل على المبتدا مطلقا يدل عنده على الاختصاص
كما صرح به في مواضع من هذا الكتاب وقوله ليس استهزائهم الا
منسوبا اليه ولما يترائهم متعلق بمستهزئ في قوله هو الذي يستهزئ
من الكفار وكملهم من المؤمنين والاشارة الى مصدر الاستهزاء الذي
والاول وقول بقوله ولا يحوم المؤمنين على ان الحصر بالقياس الى
هو المستهزئ دون المؤمنين لا يقال الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور
تم وبمعنى المراد اعتراف الكفار والذل لا يتصور من المؤمنين فليتأمل

يقصر الحصر الذي ذكروه لانا نقول من هذا الحصر انه قصر موصوف
على الشيء الذي ليس به ولا يتولاه المؤمنون بالشيء الذي ليس بهم و
بما لم يستمر المنافقين وهذا بيان اولا ما اريد بالاستمرار وقولهم
ان يعبر عنه باستمر مثلا اي بكونه مخبرا به واستمر فلان يقع بها
ذكرناه فاذا اريد بالاستمرار نفس المصدر من غير ان يكون
الشيء هو الذي يتولى او الاستمرار هم دون المؤمنين فلا الكلام
يفيد حدوث الاستمرار اما افادته الحدوث والتجدد فلكونه فعلا واما
كون ذلك وقتا بعد وقت فلان المضارع اما كان والاتيان
المستقبل الذي يتطلب حالا شيئا بعد شيء فالاستمرار مناسب بالقصد
اذا وقع موقع فيه وان صح مصدره المقارن لذلك الزمان بحدوث
على سوء استمرار التجدد شيئا كانه الجملة الاسمية استمر
فلان خوفا او اضمره خوفا على ان يترا مستمرا يترا فيهم شيئا بعد شيء
كقال وليس يريد ان القرآن بعض الآن بعض هنا فتنظر وليكن
واضح على ان سيقع به الآن من المدد وافع استقبل اعم من المدد على ان المراد
من المدد بعتاد الاسلام فالعرب انما استعانوا بالملائكة وحملوا على الحذف والايصال
فخالف للاصل فلا يترك لاجله ليل فكيف جاز يعني ان المراد المدد
الطغيان من الافعال التي تسند الى الشياطين فلا يجوز اسناده

اقوم واجاب اولا بانهم لما اصروا على كفرهم خذلهم الله وختم على قلوبهم
الآيتين اي الله يستهزئ بهم فلا يشعر ذلك اثر ايراد الآيتين
الطغيان والاسناد بالمادة والى الله تعالى المسند مجازا لغوي
مجاز عقلا لان اسناد الفعل الى السبب او فاعله الحقيقة
وثانيا بانا نريد بالمدة الطغيان تركب القبائح والاخلال بالايمان
بالسبق تقريره وهو فعل الله فاسناده اليه حقيقة وان كان السبب
مجازا وثالثا بان المراد من معناه الحقيقي وهو فعل الشيطان
البرنعم مجازا على هذا بعيد بمكنة ولا قدار وقد يتوهم ان ايقاع
عليهم يجوز لازم على كل مذهب لان حقيقته ان يوقع على الطغيان
وكونه فاعل وقوع الزيادة فيه ويمكن بان المفهوم من مد طغيانهم
طغيانهم واحد والا اي وان لم يطابق المتعلق والمتعلق بهما
كان المعنى اي بنسبته اي من اللفظ غير نسبة الاولى (المعلوم)
جنس الملائكة والمراد الاثنى من الوعول والا يكون الا الجبل
الذي لا يكون الا السهل وهما مثل لغاية التباعد والتباين كالشرق
والغرب فاعلم الشيء اي تحفظ به وتتعهده افصح منه وما وقع اي وقتا
ما وقع به التحدي وليس حال الموصول قيدا لان نقاد النظم متفقون على
البعد المستفاد من قولهم على امر اصرد بعيد ما قلناه من ان يريد بالمدة

والظلم
دون المدقول الحسن لان التفاوت في الفضالة تناسب تزايد الرتب
لا امتداد والعرو الامهال وان صح بولان بقية الغرة معطوف على قول
الحسن اي ويعضده هذا ايضا ان الطبع على القلوب يناسب ذلك
التزايد لطول العرو كسر الغرة على انه من تتمة قول وهم والطيفان
هو الغضب او الغيبان هو الغلبة يقال رغبت امراته برد بها غيانا
اي استفت به وقيل هو مصدر غير بالمكان اذا اقام به فيكون
هذا اضافة الطيفان اليهم دليل برد بها ذكره ان هذه الاضافة
ان الطيفان بايجاد العبد لها بايجاد الله تعالى او تيسيره عليه ان الامور
المخلوقة لله بعضها اتفاقا او اذا قيست بالعبد كالحسن والقبح والبياض
والسواد تضاف اليهم اضافة حقيقية لا مجازية لا دليل ملك فلا
دلالة لاضافة الطيفان اليهم على اجابهم اياه بل اراد به كما يدل
عليه قوله اتى تكلمه اضافته اليهم ان تنزه هذه الاضافة ان تكون بطريق
ان الطيفان والتداوي هذه الفضالة من الاعمال التي اكتسبوها بايجادهم
استقلالا وان اسند بري منه طبعين يتعلق به لا خلقا ولا ايجادا فجعله
لمن يضاف اليهم لا اليه اشعارا بهذا الاختصاص الذي بالاختصاص ما عتبار
الحالية والاتصاف فكان معلوم من تناديهم هذه الطيفان فلا حاجة
الاضافة فلو لا الجاها على قصد ذلك الاشعار لوجب عدم الفائدة وشكر

بالوضع

ذكر مجتزئة الالتفات الخطابية عند ارباب البلاغة وقوله ردا
لقضى الكلام اي اضيف الطيفان اليهم لينبه كذا ردا وتيقا فهذه
صفاته اي سل عن الحق وزعم انه تم به لكفر والمعاصر وجوبه لما
اعتاب عليها والجواب ان اشتمال هذه الخطابات لا تعارض
ابراهيم الله اثره على انه لا خالق سواه وانه لا يقع الا ما اراده الله
واما الآيات قوله وهم اطوارا نوعا منهم اي رب مغايرة لا شهر سبيل
اطوارا مرجوا بها مغايرة اي اعني المدى ان خلق البشر بالتغاير
الى ان اوراثه له بالك جعل خلقا العلم على له بطريق الاستعارة وقد
قيل اعني مشتقة مرعى عليه الامر البين اي المتبين المعداية الى طرقها عاجلا
بجعل وتجبر فيها دقة يقال اعنى فعل ماض اي قطع طرق الاهتداء
القصد حتى غايه ومنع الشر اذا الفضالة قيل ان قوله تم اولك الذين
اشتروا الاية تعليل لاستفهام الاستنكار الابلغ والمعنى الطيفان
على سبيل الاستئناف او جملة مؤكدة لقوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون
مجمع شوا الرأس والانزع القليل الشعر والدرد رمغاز الاسنان العليا
قيل والمراد به هنا اصول الاسنان التي تنابت ردوسها والعمر
عطف بيان للطور الذي هو الصفة لهذه المعنى والجيد القصير والراد
بالسهم الذي اشتري بالضرائب بالاسلام وحيلة الا يهم ملوك غسان

اهدت بالحجة رأس الزعرا وبالتنايا الواضحات الدردرا وبالطويل العمر عمرا جيدا كما اشترى المسلم اذ تنصرا

فان قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلت جعلوا التمكن منه واعراضهم كاشتراء
ابدلهم فاذا تركوا الضلالة فقد عطلوه واستدلوا به ولان الدين القيم هو فطرة الله التي فطر
الناس عليها فكل فضل فهو مستبدل خلاف الفطرة والضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتداء الى
فضل منزله وضل ورخص نفقه ويستعار للذهاب عن الصواب في الدين والربح التفصي عن راس المال ولذلك
سمي الشق ربحا قولك شق بعض ولده على بعض اذا فضله ولهذا على هذا شق والتجارة صناعة التاجر
وهو الذي يبيع ويشتري للربح وناقة تاجرة كانها تبيع من سرعتها وسمنها نفسها وقرا ابن ابي عبلة تجارا

فان قلت كيف اسند الخسران الى التجارة
وهو لاصحابه متن

فانه وقد يكون لصاحبه ايضا اذا ارتد ولحق بتبصر ونظر وفقه هو
في العرب قولهم واه اضداي اعراض الهدى لهم واعرضك الصيد اذا
امكنك فرماه فصادك بجانبه والجواب الاول اتم لما كانوا يتمكنون منه
زمانا بعد التكليف به وتيسر اسبابه استعير ثبوته لهم لتمكنهم منه
فان العبارة تدل على ثبوت الهدى لهم والمراد تمكنهم واما المجاز
جعل الهدى مجازا الخ تمكنهم منها باطل ظاهر كلاما والجواب ان الذي
اراد بالهدى هو الهدى الذي جبلوا عليها وقد كانوا عليه قبل
بلا شبهة ثم استبدلوا به الضلالة فلما جاز نسبة ثبوت الهدى لهم بمجرد
تمكنهم منه فقط كما في قولك ما صاد الصياد الا ما تمكن منه
الغارة والهرب وتطايرها وتفرقها في جزر ومنه مثل يضرب لبني
نصر الحجة عند الحاجة وقد مر ان السنة مرادفة ويطلق على التجارة
والنقصان كيف اسند الخسران فان قلت يقال كيف اسند
الربح وذلك ان التي لا تصلح الا للفعل فالجواب ان اسناد الفعل الى غير
فاعله لملابسة بينهما كالسنود الى الليل كان مجازا عقليا سواء كان
الاسناد مثبتا او منفيا فتقول نام ليلي ونامت ليلي كلاهما مجاز
لان النوم قد اسند فيهما الى غيرا هو له اما بطريق الاثبات واما
بطريق النفي وليس كذلك لان شبهة الفعل قد يكون ثبوتية وقد يكون

فلت هو من الاسناد المجازي وهو اسناد الفعل الى ما شرع بتلبس بالذي هو في الحقيقة له
كما تلبست التجارة بالمشترين متن

199

وكل واحدة منها يعتبر بنفسها الا ترى انك اذا قلت ما ربحت التجارة
بل انت اجرم لا يمكن هناك مجاز اصلا وكذا فقد ان قبول كيت اسند
عدم الربح الى التجارة الا انه عدل عنه تنبيها على ان عدم الربح هناك حصل
كن تبعة الخسران وان كان امرا منتظما الى اسناد ذلك الى انه لو
اقتصر هناك على انتفاء الربح كان منسوبا الى ما هو محله حقيقة فلا مجاز
ثم اذا كثر ذكر الخسران واسند الى التجارة كان مجازا وفائدة
هذه الكناية التفنن بانتفاء منصوب التجارة مع حصول صفته كما لو
قيل ما ربحت تجارتهم وكذا الطائف اذا قلت ما صاد نهارا وبين انظر
وما نام ليلة بمعنى انه يكون من قبيل المجاز وان قصدت بهما نفي الصيد
عن النهار والنوم عن الليل فقط كان قولك ما صاد النهار وما نام
الليل لم يكن منه قطعا والصائب بطلان المعنى اذا تاملت حق التامل
مجرد نفيه عنه كان حقيقة واذا اوذلك الخ يفعل اخ ثابت للفعل
دونه كان مجازا فتدبر واسد المونق وهو ان سند الفعل
تفسير للاسناد المجازي بما هو اعم مما سبق او قد اشترط هناك
مضافا ته الفاعل المجازي للفاعل الحقيقي فرطابة العقل واستقرارها
عليه مطلقا دلك ان تحمله على التقييد احيانا كما سيلف
ويقول التجارة سبب ينفرد كل واحد من الربح والخسران والاولى

فائدة جليلة

ضابطة جديدة ما تضبط

على

تعريف المجاز العقلي

ولعل

فان قلت هلا صح ترشيح عبدك وخرت جارية تلك على استعارة المجاز فلت لعدم اذا دلت الحال وكذلك الشرط فصحة رأيت اسدا وانت تريد المقدام لتزم فقم حال دالة لم يصح فان قلت يجب ان شرط الضلالة بالهدى وقع مجازا فرعه لاستبدال فما معنى ذكر البيع والتجارة ان كان ثمة مبايعة على الحقيقة قلت هذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا وهي ان تساق كلمة ساق المجاز ثم تقفى باشكالها واخواتها اذا لم احسن منه دباجة واكرم رونقا وهو المجاز المرشح

قوله ظاهره فان التلبس الذي هو نهاية المبتدى صحيح لان اسناد

قوله قال الملك كذا ورسم كذا دانا القايل والراسم بعض خاصته

قوله ثم اذا دلت الحال اي اذا فات القرينة عليا انهار الامر

المال اجاز ان يسند اليها اسنادا مجازيا ولا جواز به ونهاية ان

الشرط هنا المجاز لغويا كان او عقليا قيام القرينة لا وجود السبب

فزاد فيه رد على علي بن عيسى الربعي حيث حكم بعدم صحتها بقوله

الا بالتباس بالاسناد الحقيقي وفي قوله اشارة الى ان اسناد

في حال الاستراحة على الاسناد المذكور بواسطة قرينة ذكر الراحة

والتجارة قوله من الصنعة البديعة اي الغريبة المستحسنة وهي تلك

الصنعة والدباجتان الحسن ورونق السيف ماؤه وحسنه

رونق الصخر والترشيح ان ترشح الام ولدها بالتقبيل لتجعله فحلا

شيئا بعد شيء ثم يقوى على المعشوق فلان يرشح لغزارة اي يربي

يؤهل لها وقيل اصله ترشيح النظيفة ولدها وهو ان تقوده الى

الفحل اذا امشى وترا فهو رشح وترشيح المجاز نحو الامطلاء ابريقه

بصيقل لو تركيب كلا يلائم معناه الحقيقي وهو الاستعارة كثيرة

بوجه ما المجاز المرسل كما يقال لغلام يد طولى اي قدرة كاملة فان

ترشيح الاستعارة انما يتصور بعد تمامها بقرينتها ولا تتم الا بالتخييل

طولاه

الترشيح في الاستعارة كثيرة وقد يوجد في المجاز المرسل مثل قولك لغلام يد

وذلك نحو قول العرب في البليد كان اذنيه قلما وان جعلوا كالحمار ثم رشحوا ذلك رومًا لتحقيق البلادة فادعوا لقلبه اذنين وادعوا لهما الخطل ليمثلوا البلادة تمثيلا يلحقها ببلادة الحمار

مشاهدة معاينة

٢٠٠

في الكينة قرينة لها فلا يكون ترشيحا كونه ملايما للمستعار منه بل ان علم

من ملايمته بعده ترشيحا لها وذلك نحو قول العرب دل على هذا الكلام بصر

على ان المجاز امرشح انما هو نهاية البلاغة بلاحاجة الى ان يقال ان

حمارا كان اذنى قلبه خطلا وان يجعل الحمار استعارة واثبات الاذنين

والخطل ترشيحا يقال اذن خطلا اي سترخية طويلة وتحقيق ذلك

انهم استعاروا الحمار للبليد لاصرحا بل ان يوقف البعض فاخبر

عنهم انهم الحمر وهو المشهور به الخ الاذنين ثم قرنه بما يلائم الحمار

وهو الاسترخاء فحق ظاهر الكلام ان يقال كان اذنيه خطلا وان كان

الخطل لقلب لانه لحمار والبلادة فنسبت البلادة اليهما

بعض قبيل او نسبة ربما سبق الوهم الى الاذنين فاقتضى الحال ذكر

ان الاستعارة لقط الحمار الذي سلك عنه وان الفعل الذي هو كان

اثبات الاذنين والترشيح هو الخطل وليس كذلك ان يجعل قلبه شبيها

بالحمار واثبات الاذنين والخطل تخييلا وترشيحا كما يتوهم او ان الاذنين

ان يجعل القلب علامة لهما البليد لان اضافته اليه بعده وقوله وذكر

للترشيح وقوله فادعوا القلبية اذنين ثم جعلوه كالحمار كان قوله واثبتوا

لهما الخطل ثم ترشيحا فكلام على طريقة التفت وقوله تمثيلا البلادة

علة لادعاء الخطل فان قلت كان اثبات الحمار على الاستعارة

مشاهدة

ونحوه ولما رأت النسر عز ابن دأية وعشش فوكره جاش له صدري لما شبه الشيب بالكثير والشعر الفاحم بالغراب اتبعه ذكر التعشيش والوكر ونحوه قول بعض فتاكهم فرأمه فما أم الثريا وليزم أدلت بعالمة باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع فرقفا تنقفناه بالحبل التوأم دخل الشيطان فرقفا استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم يريد اذا خرجت وأساءت

الغضبت

ههنا ليست للتشبيه كما زعم فولك كان زيدا راكب ظاهرا وجوزوا فيها هو ترشيح لاستعارة بديعة جعل البليد حمارا بل فيما هو ترشيح لاستعارات المتقدم تقديره الاستعارة المصرحة ان يقال جاورت بكرا كانه سلاح الانسان وتحقيقه ان اثبات الملائمات كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والتخييل وقيل او التشبيه مما مثل به المقام للتحقيق المذكور وفيه بعد ولما رأيت السر استعار لفظ النسر لمن يدب الى لفظ ان دأبه وهو الذئاب للشيب الاسود ورشح الاستعارتين بذكر التشبيه هو اخذ العش وذكر الوكر هو صوص الطائر الذي يأوي اليه ويتخذ وكرا ثم ان الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد الا تقويتها كقولك رأيت اسدا ذا براثن فانك لا تريد بها الا تصوير الشجاع وانما الاسد كامل من براثن تذهب بلفظ البراثن الى شيء آخر فقد يكون مستعارا من بابه او المستعار له كما في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان استعير لفظ الوكر من مسمى المشبه به الى المشبه او لفظ الوكر لما يعم جابر الرأس ولفظ التعشيش للحلول والنزول فجامع كونهما مستعارين ترشيحان لتشبيك الاستعارة بنبات الخبر المقصود بها بل باعتبار لفظها ومعناها الا ترى انك اذا قلت رأيت اسدا يحمل على الرجل اضطرب فؤاد الشجاع وان شئت قلت اضطرب فؤاد الثيب بالنسبة اليك عاف وما يريبك من ان تجعله كما تقدم

اجتهدناه فزالة غضبها واماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع اولا ثم ضم اليه التشقق ثم الحبل التوأم فكذلك لما ذكر سبحانه الشر اتبعه ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقته فان قلت فما معنى قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قلت معناه ان الذي بطلبه التجار في تجارتهم متصرف فيهم سلامة راس المال والربح

بالشبه كما تقصه لفظ كان تماما والتقاكي جمع فاتك وهو الجري بالامر والمقصوص بمعنى عليها ما خلاق الكرام انتهاجا وزهدا اولا واكبر الامر الا اولا لا يطفا قصع البربوع اي دخل جحره فاصعاه وقصع الشجاع نفخ فقاره غضبا وغضب وتنقفناه البربوع اي خرج من نافقائه تنقفتا اي فوجئته منها استعار التقصيع اولا لخروجها واساءت خلقها ثم ضم اليه التشقق مستعارا للاجتهاد في ازالة غضبها واماطة ما يسوء من خلقها ثم الحبل التوأم مستعار للسبب القوي الذي يتوصل الى ملك الازلة فهنا ثلاث استعارات تابعات للاولى وهي تشبيه الشر بانسان للاولى وهي تشبيه الشر بانسان لها باعتبار التقصيع والمشقق كما سلف انفا الا ان ههنا تشبيها وهو لولا استعارة التقصيع اولا لما صح استعارة التشقق واما الحبل التوأم فظاهر انه ثم ان نظر في تمثيل الخاسرين الى المتصف الحاصل من الاية تصويرا ما فيها من فوائد الهدى تصوير خسارهم الى حيث كانوا بسبيل مما لقد فيه خسرهم بهذا الاستبدال وموقعهم به فحينئذ الخاسر الذي يحاسب عنه اولوا الابصار للتصوير الاستبدال الصوري للتجارة فانه يسهل بذلك المقصود ما معنى قوله فما ربحت تجارتهم عطف بالواو وعدم اهتدائهم على اشعارهم بالجاري بينهم وربما يقال ان الاشارة الى الضلالة بالهدى فاوجب ايلاءها بمنافيه ذلك الترتيب على ان عدم الاهتداء قد يتم

فم استبدال الضلالة بالهدى فيكون ذكرا لما مضى او الجواب ان راس المال
هو الهدى فلما استبدلوا به ما يفاده ولا يجامعه اصلا اشترى راس المال
بالكلية وعين ما يتبع ذلك به بهم الا ترى ان الضلالة اعم من الضلالة
اربح والف لان الضلالة دينية خاصة واما ترك مالك وان اصاب
فوائد دنيوية والاسلام لم يسلم له راس مال لم يوصف بان ابدل بالهدى بالضلالة
فقد اضاع اسلامه راس المال ايا ما استبدل او ترتب على ذلك اضاعة
الربح واما قوله وما كانوا مهتدين فليس معناه عدم اهتدائهم بهذه التجارة
ليكون تكرارا لما سبق بل وصفوا بالخارة بهذه التجارة اشارة الى
عدم اهتدائهم بطرق التجارة كما يهتدي اليه التجار البصراء بالامور التي
ينجو فيها وجه الى الترشيح كمن عطف على استروا الضلالة بالهدى
اولئك الذين يشترك الله بالملك لما جاء في ما مر بتقدير ومن الناس من
يقول الى هنا حقيقة صفة المنافقين اراد ان يكشف عنها كشفا
تاما فوصف المحسوس الذي هو قعقعتها بضرب المثل بما لقلة وضوحه
الامثال مع المثل والمراد بهذا ما هو اعم من القول السائر المشبه مضربه
كما في قوله تلك الامثال نضربها وقوله الم ومن سور الانجيل سورة المثل
والمثل هو المثال فانه يحتذى على امثلة ومثل يقال بمعنى بكت بالجواب
اسكته وفعلى فعلاء واذا والسورة الحدة والوثبة ثم قيل لكل

ويبرز هاهنا

قال رحمه الله الانجيل خمس
والمشهور سورة منها سور
الامثال منه

معجزة

وفي بعض النسخ
واذا ابدل منه
الفرق بين حال الظرف فيه والوتيرة تتزين فيها عادة
الظرف يتأثر فيه عادة وفي حال الوتيرة غير معتاد

تقارح معناه اللمعان الى حد آذى يترتب عليه عمى بالشيء يعارك
سيذكره والسائر يسوا الفاشر وبعثره نبه معنى الطوان يكون الشيء تشبيها
على سبيل الاستعارة وانا سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب به
ما يماثله مورده وهو ما ورد فيه اولا وفي ثم موقعه عليه وهو
المعرفي انه او غيرها التي الدلالة عاتك الرائحة والناظر كالمثل
ان المحافظة على المثل انما يجب كونه استعارة فيجب ان لا
يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تبعا لما يكون مثلا بل ما فوقه انه
اشارة اليه كما في قولك بالصيف صمت البعير على صيغة الذكر
ما صمت مثلهم يريد قد ذكرت لكل منهم قولا وسمعت قبلا وشرحنا لهم
المعاني فالمعنى المراد بالمثلين حرشبه احدهما بالآخر فقوله وما بالمنافقين معطوف تفسيري وقيل سال او لان المثل هو منهوم وما بالغ
عن الامر الذي يصدق عليه ذلك المفهوم فجانبي الشبه والشبه به
اجاب بما يفيد الاول صريحا والثاني ضمنا واذكرنا ما يتعلق بهذا
الكتاب وقوله اذا كان اباشان ويهنا غاية اشارة الى العلاقة
المجوزة للاستعارة وهي الاشتراك في انواعه وعظم الشان وكلا اذا
ظرف لقوله استعير وقد تجرد عن الشرطية بمعنى الوقت نحو قوله
سهوته لما من محقق كما هو حق كلما اذوقل لفظ كان لقوله والات

علما المضر لا يقلب الى الاستقبال بمعنى ان المرجع الى الكلمات
الشرطية والفعل عن دخول اذا فلا حاجة الى التجريد مكة قيل الكاف
كذا استيرها لفظ الشرط من المصطلح ثم اصدرنا بارجاء
اى بتقرير بجرى بانا دخول الفاء وان لم يتعلق بها والا بشله
كيف سلك الجماعة بالواو قيل لاوجه هذا السؤال بعد التصريح بان
المقام شبيه الحال بالحال واجب بان الاصل يقتضى رعاية المطابقة
بين الحالين فى كونهما واحدا واجانا فان الملحوظ اقوى داعية
اقرب الى التصور فتذكر اولا ان تلك المطابقة غير مرعية وما هنا
وثانيا ان تركها ذلك انما وجاز وسلم فى الاستعمال الحصول المقتضى
بلا اشكال ثم اذا قصد تشبيه الذات بالذات وجب تلك المراعاة ولا
يجوز اهمالها كيلا يلزم هنا تشبيه ذوات الجماعة الغير المتفقين
الواحد الذى هو المستقر قد فانه مردود وقطعا لخلاف مقتضى الحال
ان السر انك منهم كواحد وواحد كالالف ان امر وعزوا انصار
بكثرة جاء فرد على ان المتفقين الى ان الجواب ان فى اما على وجه
اما معولا عليه وذكرنا الجواب الاول المشتمل على سر التعبير بجماعة
وجوها مثله الاول ان الذى وضع موضع الدين بطريق الحذف والتخفيف
والذى جوز ذلك مع انه لا يجوز وضع القائمين موضع القائمين هنا

كلمة على اذا كانت عللا كما مر للاستعلاء ومعناه بتنزيل التمكن
مستعلما على مدخولها ولو كانت معولا عليها فتدبر منه

العراقى

بخلاف

الطريق والا وضع بخوا القيام مما الصفات المذمومة موضع بخلافها
علاماتها او ان احدهما راجع الى دنى العلامة فان لفظ الكفر يحقق
التخفيف لما ذكره ولذلك حقق فيه وجوه كثيرة وكذا جمعه وفى بعض
النسخ مما التخفيف وثانيهما راجع الى العلامة وهو ان الياء والنون
من الذين يستعملان كالياء والنون من جموع السلامة فتوهم الدلالة على
الجمعية حتى يصح منها الا يرى انه يختلف فى حالات الاعراب وان
سائر الموصولات كذلك فاخذ منها لفظ الجمع واحد فقد علامة الدلالة
ومن ثم قرئ هذين الاخرين لا يوصف الصفات ويرد عليه انه يوهم
ان الذى موضع محذوف فيجب ان يجمع ضميره فى نحو قوله
كالذى خاضوا فاجاب بانه وان كان موضعا حقيقة الا انه نزل
صورة فجاز افراد ضميره نظرا الى صورة فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يجوز
مررت بالرجال القائم بتوحيد الضمير راجع الى اللام المكونة فى حكم
المفرد بخلاف الذين كالذى بينه واذا جعل اللام موصولا برأسه كان
ذلك اولا باجواز قلنا القياس يقتضى ذلك الا انه ندر صورة بالتعريف
وقريب منه المعرف ذى لما فى الى انه خرج تعريف فلذلك
اجرى مجراه ويجب مطابقة الصفة المزيدة للموصوف بخلاف الذى
فانه ليس كذلك فى جواز توحيد ضميره نظرا الى لفظة الوجه الثانى فى الجواب

وكان الحذف اولى لاثبات لما فيه من الوجازة مع الاعراب عن الصفة التى حصل عليها المستوقد
بما هو ابلغ من اللفظ فراداء المعنى كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا
خابطين فى ظلام متحيرين متحسرين على فوت المعلل الضوء خائبين بعد الكد فى
احياء النار فان قلت فاذا قدر الجواب محذوفا فبم يتعلق ذهب الله بنورهم

الكلام هذا التمثيل لانهم آمنا فقيين بانهم بعد استضاءتهم بضياء الايمان
واقعون فى ظلمة النفاق التى هى اظلم العقاب الكسبية فظلمة
هذا عبارة الخلو ويصح التشبيه ويصح التوقف والى الثانى تميل وكان
الحذف اولى لانه فيه فايدة تامة الايجاز والمبالغة فى سوء حال المستوقد
بما هما ان الجواب ما يقصر العبارة عنه ولم يرد بها النار التى
ان الجواب يقصر عليه بل نبه بعلا انه فى جنسه وجميع الصفات التى
وما بعده نظرا الى ان ايقاد النار فى الغالب انما يكون للانتفاع
الى ان حال الذى استوقد على الحيل اولى لما بنيت عليه قوله وكان الحذف
عطف على انما جاز لانها جاز بسد كل الجملة الفطرة والى آخره
الاعتصار والكسف ابلغ من اللقط اى من التقاط فانه انسب
بالحذف والكسف مستعار من الثياب فى استوقد هذا وقد قيل ويجب
اسمه جوابا اذ لا يصح الاستطاره ولان كونه من تمام التمثيل الاول
يوجب مطابقته للتمثيل الثانى لاشتماله على ما بالغات وفيه
البلغ ان بيان فى المشبه بليس من المبالغة فى المشبه ضمنا والمبالغة
الاستيفان ضعيف لان السبب فى تشبيه عالم قد علم ما سبق فلا تغير
للسؤال عن وجه الشبه او تعيين المشبه فجعله لا من جملة المنبه به
على ان المذكور لقطا او نبه بتاويه النوعى حاصل لقصور العبارة

عنه وبهذا نظم لو قيل ذهب الله ابتداء كلام ابان حال المنبه
بعيدا وتعلما ذكره المتم من نكتة الحذف ليس بشئ لانه بدل اشتماله
ازالة لاستبعاد فانه وجه الاولوية وبيد عليك من كلام بالتعرية
اجب بان الحذف لما كان ابلغ كانت البالغة فى المشبه اكثر
التطابق بين التمثيلين اوفر وايضا اذا بالنور تذكر فى ظلمات
بعد على انه كان لهم نور قرار وصار وا متحيرين خابطين فيكون
المبالغة فى الطرفين معا اما فى المشبه به فالحذف واما فى المشبه
وبهذا وضح بتاويه النوعى الذى هو بيان حال المنافقين
كلاما مستانفا اى جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان صار التجار
المنافق بحال المستوقد المذكورة ليست بظاهرة وقد اثبت
ما فيه ذكر بحال المستوقد الذى طفئت ناره فيه تنبيه على ان الاغرب
فلما اضاءت مع جوابه المحذوف معطوفة على الصلة فيكون
موصولا بمضمون ذلك الجواب وقوله على سبيل البيان اشارة
الى ان الاول ليس بحكم الساقط الذى صرف عنه القصد
قد رجح الضمير هذا الوجه واراد به الوجه الثانى وهو ان يجعل جوابا
محذوفا وذهب معا استيناقا او بدلا بتا على سبيل الكلام
واراد بالوجه الثانى ما ذكره اولا فانه اذا ابتدا بالوجه الاغر كان

للقط

اول الوجهين بانه اراد المقصود بيان ازالة المانع التقوا فضر
توحيد ضمير هو باعتبار لانه اقرب الى ضمير الجمع وبانه يمثله كجبان هو
كما ان المقصود بقوله فما صح اسناد التعمل بيان ازالة المانع المقصود
اجاب اولا بان الاسناد مجازي فلا يقبل الاسناد الى الآلة وفائدة
الاسناد اليه تفخيم الامر بتقدير اذعا بالغ الشهرة بان عالم
مشروط بذا يرضاه الله فلا يكون الطفا بها قبيحا ثم بتقدير ان اريد
مجازية واما حقيقية فان قيل المانع قد يستوفي ما ذكر فالاسناد
مع ما ذكر من الاضافة فلا حاجة الى التشبيه قلنا هذا المستوفي هو
وذلك ان يتعاضد مدة الاستعانة الى ان ربما يتوهم انه
بنور هم اذا احلت ان رعاية المجازية ولما استبعد بقوله ان الملقنة الا
التعلم معناه الجمع قوله لقوله فلما اشارت اي بسبب اول
الكلام واخره فالسؤال المحقق على الكلام ذهب بتمامه واورده
على التقدير الاخر تكلف قوله وكيف جهار رتبة كيف استعارا
باستقلال الكلام احضانا دلة المقصود قوله فلم وصف بالاضافة
على ما ذكره من ان الصفة بعد ارعاء الزيادة اي بالاذا وصفت بالاضافة
التي اقوى من الاضافة مع ان المقصود الازالة بالكلية اشرب
الضعف والعلة اجاب بانه وان الكلام على ظهوره وسوقه

الخ وتنهاها عام فيه الخيرة والخشية والشعار بالسلطان اذ قد تورث
الاذ هان قوة امر باطل فيه بدا الحال واضمحلاله بعد الحال فتم
قيل للباطل صولة اي ظهور بقوة يغتر بها الجهلة وبئست الصولة
قرينا ويمكن سريعا واثرة الظفر والظفر فرح الهوس بركوب الباطل
عدوه رافعا بصره فهو طاه والمراد فرح نقدي ظهر بها او تلم فيه
بالتحقيق هذا الصحيح بحال طلحا اي شدة فظلت اي تظلت الرجال
قوله فهو المفعول الاذ هاب بالذهن مع الاخذ والاسك فان الاول
كانت للتعدية كما همزة الآن فيها معنى المصاحبة والمصوق
قوله ترك ظفر اي كن به الذي يستطاد به شدة الحرد ومثل في
الترك الكافي التقرير اذ التوهم مكان يعبد الاصلاح وذيك في
الصغير اقوى لشعوره بطبعا وعدم تهديه الى الشر وقلة الفهم به دمثل
الجرح في ضاله فانك ضمنه واخرابت فما يقبض حسن بناء
للمفعول ويروى بالنون قرأ به المفعم جزاء السباع اللحم الذي يأكله
لانها تجزيه بانيابها جوز النقاب بالمد جمع منقب والنوشر
الناول السهل والقضم الاكل بمقدم الاسنان يقال قضم بالكسر
المفعم موضع السوار من الساعد وسمه اي وفر قبل الثاني اي ما تجمع
منه واما فصله لان الابت نضع المعدى الى مفعولين لان فرد

العرف
العصيرة

وجه ابلغيه ذهبت من اذ ذهبه

ترك ظفر ظله مثل فر الترك الكل

قبله
فكلمت بالرجع الطويل شبابه
ليس الكريم على القنا بحرم

السماع موذنا لاحتمال الحال المخلات بامر الآية او لجواز ان يكون تركها
يعني خلق وصفر ظلمات لا يبصرون حالين متداخلتين ومتداخلتين
النظلمة عدم النور ليس بشيء اذ تكرار المتقدم او قصد بها هنا تفسير ما
ذكره لا بطريق جملة حالية بقصد بها تحقيق ان ذهاب النور الذي هو
الضوء هو عند بعضهم عدم النور عما من شانه وعند بعض المتكلمين هو
عرض مناف النور فمن عدا ذا وجودية وعدا الاولين عدمية وعلى التقا
يصح مامر من ان النور نقيض لها اي مناف للظلمة قوله لانها اي الظلمة
تسد البصر وتمنع الرؤية بها ما يعتقده الجمهور وهو السبب لطلب
بتجوان العدم لا يكون مانعا وتوجيه الظلمة بذلك اما ظاهر او ما جهيا
بناء على ان الضياء ظلمة الكيل الى ظلمة الغاق وتطبيقه مثلا كان
الفعل غير مقتد اصلا اي تنزلا منزلة اللازم وقطع النظر عن المتروك
فقد الى نفس الفعل كانه قيل ليس لهم ابصار وهو ابلغ من ان يقول
المفعول اي لا يبصرون شيئا لان الاول يستلزم الثاني من غير عكس
اشار بقوله الخ الى ان صار بمنزلة ما يتعدى بنفسه اصله وانما عدا
قوله وبدرهم فرطيانهم يعمهون لانه يوافق ذكرهم في ظلمات لا يبصرون
في المثل بخلاف قوله وبدهم فرطيانهم يعمهون فيه شبهت بها سوال
عن وجه الشبه كانه قيل فما اي معنى قصد اشتراك هذه الشبه او حال

تفسير الظلمة ٥

تفسير الظلمات بتعدد الجمعية

ظلمات ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيمة
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم او ظلمة الضلال وظلمة
سخط الله وظلمة العقاب المترتبة او ظلمة
شدة كانها ظلمات متراكمة

المنافقين وحال المستوقد قبيل سوال عن تعيين المشبه اي في اي حال من
الاحوال الكثيرة للمنافقين وقع التشبيه بحال المستوقد وصار اليه الكلام
اثبته عنه اذ يصير معنا يا حق فمرادي حال شبهت حالهم بحال المستوقد
فانهم اي المنافقين او المستوقد والمنافقين معا وقوله
عند الاضاءة اي بعد ما اضاءت ناره الى ان وقع السبب
الذي يقتضي زواله وقوله ما حوله يؤذن بتركب طرفيه وقوله وبقوا
في خبر معطوف على خبطوا فظلمة تفسير له وفيه تنبيه على ان المقصود
الاضاءة بالقياس الى توهم مرارة النكاية فقط وفي الشبه هو انهم حيث حصول
بتباشير المقصود وقوة الرجاء وقعوا فيما فيه جمرة الحرمان والخيبة وهذا
يشترك فيه المشبه والمشبه به فقط الا انه راعى ما يقتضي نظم الآية فجزء
الجزء الاول بالاضاءة ومع الثاني بالخبط فالظلمة مع تعيير ما يعلم
منه وجه الشبه المشترك بين الطرفين كما بينت عليه فسقط ما يقال ان
الاضاءة وكذا الوقوف عند الظلمة ان حملت على الحقيقة افتضت تلك المشبه
وان حملت على المجاز اقتضت بالمنافق فان قلت كيف يصح الاضاءة
الحقيقية معقولة في حال المنافق كذلك الخبط في الظلمة الحقيقية
قلت الواضح السوي بالاضاءة ملة الاسلام في الظلمة حال الكفر كما يدل
اليه ترى الى قوله الآتي فارتد بعد المنافق

وجه الشبه المشترك فيه المشبه والمشبه به

فان قلت واين الاضاءة فحال المنافق وهو ابدا الاحايرخابط فظلماء الكفر قلت المراد
باستضاءوا به قبول الانتفاع بالكلمة المجراة على ألسنتهم ورأوا استضاءتهم بنور هذه
الكلمة ظلمة النفاق التي ترتمرتهم بها ظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد ويجوز ان يشبه بذهاب الله
بنور المعتوق قد اطلاع الله على اسرارهم وما افضحوا به من المؤمنين وانتسموا به من سمة
النفاق والاوجه ان يراد الطبع لقوله صم بكم عمي وفي الاية تفسير اخر وهو انهم لما وصفوا بانهم اشتروا
الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل تتمة

الايمان واجرا الكلمة على اللسان وحصول منافع الامن والامان
وذلك دفعة بالموت وفوتهن ظلمات متراكمة فان لو فظة كلما
منها الى بين هيئة وحدانية ملتئمة من تلك المعاني المتعددة وكان
تشبيها مركبا وجهة ذكر وان تعدد تشبيه كل واحد من تلك المعاني بما يخصه
كان تشبيها مفرقا لا يخفى وجه الخطأ بان وفور ظلمة النفاق الى اخره
تنبيها على توجه الجمع ظلمات نظرا الى حال المنافق تعدد توجهه بطرا
الى حال المستوقد فان نيل ظلمة النفاق بما معه للاستضاءة بنور
هذه الكلمة متعقبة لها قلنا نعم الا انها تخفت بعد الانتفاع
فلذلك حكم بتعقبها منضمة الى ظلمتي الاخرين قوله ويجوز ان يشبه
جزاء وجزاء ان بذهاب الشبه والمجاز الذهاب او بتركيب واحد تركيبا
الاول هو بازاء ذهاب الله بنور المستوقد فالتوسط هو الوقوف
حيرة الغضوب الجبنة وهو اعني قوله ويجوز عطف على ما تقدم بحسب
المعنى كانه قيل شبه بذهاب الله بنور المستوقد اما تارة بذهاب ابصارهم
اصلا ويجوز ان يشبه اولا وفيهن نوع تصرف بالتفريق قوله والاوجه
وجه ثالث ويجري فيه التفريق والتركيب كما اوجزنا الا ان الاول ههنا
بالاذهاب بمعنى الله قتم فلذلم نفاقهم فسطع على قلوبهم نور فعموا
حيرة الفاقة والبعد عن نور الايمان وانما جعلوا اوجه لان هذا

الظلمة تبعض معانيها لخبات الاضاءة اذ لم يوجد فيه معناها التي
يظهر لها مع جاري فاتجه الى السؤال واجاب بان المراد بالاضاءة هو
الانتفاع بما اجروا الكلمة على السنتهم من حيث افتخارهم بها في الحاربة و
اعطارهم الخطوط في الغنائم اي بشروك واراد ان مثل الكلمة ههنا
قائم مقام الاضاءة المستوقد وليس شيء منها لخصوصه متعرضا
التشبيه بل ما يهم من ظهور الوسائل المقصود ومكان نار الحجب
وكذا الى ازالة ظلمة المستوقد والمنافق فان المعتبر فيها هو القدر
والحرمان كما مر قوله دورا واستضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة
النفاق ناظرا الى معنى قولك اخبث الاضاءة وضبطوا نه ظلمة ونية ايضا
اشارة الى تركب وجه الشبه وانه شرع في امور متعددة منها المشبه
اما اشراوه عن متعدد وفي المشبه به فما لا شبهة في تعدد ما ذكر الى انه من
التشبيهات المركبة كما هو المختار عنده في التمثيلين على ما سيأتي
في كلامه فيما يلوح الى جواز التفريق في هذا التشبيه فان قوله المراد ما
استضاءوا به قليلا هو الانتفاع يفهم منه جواز تشبيه الاجزاء بالاجزاء
تخليص ما قرر ما مانه اعتبر في المستوقد السعي في ايقاد النار والكد في
احيائها وحصول ظرف هذا الاضاءة المطلوبة وذواتها بالنظر الى
النار بنفسها كما يدل عليه كلامه فلذا اعتبر المنافق القصد الى ذهاب

بعده من خواص اهل البطء وبحصول الوجه الاول انهم استفعوا بهذه الكلمة
مدة حيوتهم القليلة ثم قطعه الله بالموت فتوهموا انه على النظائر و
بحصول الثاني انهم استفادوا بها مدة ثم اطلع الله على اسرارهم فتوهموا
انه فلتات الاسرار والاقتضاء دلالات السباق و
بحصول الثالث انهم انتفعوا بها فذلهم الله ثم صاروا مبطئين
واقعين في فلتات متراكمة بعضها فوق بعض وهذه الاوجه كلها على
تقدير كون التمثيل متعلقا بجميع ما علم من احوال المنافقين من الآيات السالفة
وتفصيل لقوله انهم عند الملامة راجعة الى آخره واما ان راجع الى
على تقدير تعلقه بقوله اشتروا الضلالة بالهدى فالمراد من الآية غير
آفة وبنية على التوبيخ بيانا واضحا وسياتي في الوجه الثاني اشارة
الى ركب فيه وقد جعل في هذا التفسير قوله وذهب الله بنورهم جوابا
عن اجوبة السؤال المقدر كما انه قوله ويجوز ان يشبه هذا بالله بنورهم
وقوله والاوجه ان يراد بالبطء ان يطلب بهذا
الارتياب وكذا الحال في الوجه الاول لان السؤال عن وجه الشبه انما يتوجه
على تقدير كون ذهب الله جوابا واذ قد تقدير كونه استينافا فالوجه ان لا
يكون هو بيانا لوجه الشبه قوله وتنكير النار للتعظيم اي هذه النار التي
لا يهدى الى مثلها وعلى ما سياتي في قوله كما تكرمت النار في التمثيل

الاول

كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدوا عن الصافحة بالحق مسامعهم وآبوا ان ينتفعوا به كانتهم
ولم ينظروا ويتبصروا بعيونهم جعلوا كانهم ما ابصرت مشاعرهم وانتقضت بناؤها التي بنيت
عليها للاحساس والادراك كقوله صم بكم عمي اذا سمعوا خيرا ذكرت به ولم ذكرت بسوء عندهم اذنوا
اصم عما ساءه سميع اصم عن الذكر لا يريد ما والسمع خلق الله حيا حين اراد فاصمت عنه او اعميته عن
الجود والفخر يوم الفخار فان قلت كيف طريقة عند علماء البيان قلت طريقة قولهم
لثبوت للشجعان بحور للاسخياء الا ان هذا فرد الصفات وذاك فرد الاسماء وقد جاءت
الاستعارة في الاسماء والصفات والافعال جميعا تقول رايت ليوثا ولقيت صئما عن الخير ورد جاء الملك
اكرك الله واكرم ثناءك

الاول قوله كانت حواسهم الخ شروع في تقرير قوله تعالى صم بكم عمي وهو الوجه الاول
المنافقين سواء جعل ذهاب الله بنورهم جوابا او قولا وهو ما ابقت هيئة
باقية بقاء الشيء وهو يوصف به يقال ابقت الشيء فبقي
موصوفا والفرق بين الشيء والبقاء كما مر في الوجود والعرض
وفي قوله وقد يفرق بان المضمون باعتبار المكارم والمعالي والكبر
والابنية مثلا على تلك الاشياء عليها اي على تلك الابنية وقد عد
آلة النطق من الحواس الخمس او تغليبا او نزلوا المعنوي اليه واستعملوا
اصم افعل صيغة تعجب من الذم ولا اعراض فعلى هذين يصح ان
يكون استعمال افعل تفضيل واصمت عن قوله اي ما اصمت عن قوله
واعلم كيف طريقة بريان قولك جعلها كانها ابقت مشاعرهم بناء
على ان الكلام على التشبيه المضمر في علم البيان وهو
ان صدر الاداة ووجه الشبه ولم يتبين بعد ان ما قبله تشبيه
او استعارة وقد وجه بان الاستعارة في الاسماء والصفات و
الافعال فيعلم منه ان التشبيه الذي هو غير الاستعارة جار فيها ايضا
الا ترى ان كلا من الجري فيه الاستعارة يجري فيه التشبيه ولا يعكس كما
وانما لم يذكر الحروف وان جرى فيها الاستعارة تبعا كما في الصفات

واضاءت الحق متن

فان قلت هذا سيأتي في الكناية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لان
لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او نحوى الكلام متن

والا فعلى ان هذه الطريقة وهو ان يكون المشبه به مذكورا بلفظ الخ
محمولا على المشبه لا يتصور فيها وجه الانسلاخ اى قوى وكيف يتصور
فلان اضاء الحق اى ظهر ظهورا تاما كالشمس على تشبيه المشبه
بليغا حيث حمل المشبه به على المشبه كانه هو هو بعينه لان الاستعارة
مذكور وهم المنافقون او تقدير الاية هم صم فالمستعار له مذكور ملفظ
تقدير اما لفظ المستعار منه فيكون لفظ المستعار منه مستعملا فى معناه
الحقيقى كما ان لفظ المستعار له كذلك فلا استعارة هناك حقيقة بل
الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية فلا يكون
لفظ المستعار منه مستعملا فى معناه الحقيقى بل يكون مستعملا فى
لفظ المشبه به ثم قد ما ثبت ان الاستعارة المصرحة انما تجرى
اسرارها فى المكنية نحو اظفار المنية عارية المتصلان المستعار منه
عنده هو السبع الذى سكت عنه وذكر عليه بذكر بعض لوازمه فلا يكون
لفظ المستعار له مذكورا اصلا فالكلام المشتمل على ذكر المستعار له
مطويا معه كما اذا قلت اظفار السبع واردت به المنية وسنكشف
لك مباحث الاستعارة بالكناية وما يتعلق بها عند قوله تعالى ونقول
عند الله ربنا بعد ما تاتى وجعل الكلام خلوا الى خارجا عما يخ

ذكر المستعار له صالحا لان يراد به اى بالكلام بل بلفظ المشبه به المذكور
فيه معناه الحقيقى الذى هو المنقول عنه ومعناه المجازى الذى هو المنقول
اليه بدلالة الحال او نحوى الكلام اى بدلالة القرينة الحالية او
المقالية الدالة على تعيين المعنى المجازى بحسب الارادة وانما قيد عليه بانه
اذا عدمت قرينة تصلح اللفظ للمعنى المجازى واجب بانها حينئذ
لا تسمى قرينة لقطع النظر عن عدمها وورد بان صلاحية القرينة
فرعه ايضا مع وجودها اذ قطع النظر عنه فلا معنى لاشتراط عدمها
هذه الصلاحية مع ان الظاهر ان جعل الكلام مشتملا على ذكر لفظ المستعار عن
ذكر المستعار له مع صحة حمل لفظ المستعار ان يراد به معناه المجازى اذ ذكر
اشتمل على ذكر قرينة لتعيين المعنى الحقيقى كما ارشدت اليه فلا يكون مصلحا
لتعلق المجازى وان عدم قرينة المجاز مصححان يراد به معناه لا اصلا
مع وجودها يتعين المعنى المجازى فلا يكون صالحا للمعنى الحقيقى قال
الشارح شرط لصلوح ارادة المعنى المنقول اليه وعدم تلك القرينة شرط
لصلوح ارادة المعنى المنقول عنه فكون الكلام مشتملا على ذكر المعنى
على التورية ولو قدم ذكر المفعول له لافصل كل شرط بما هو مختص به
كان اولى لهذا وقد يقال كون الكلام مع عدم القرينة صالحا لارادة
المعنى المجازى مبنى على ادعاء دخول المشبه بالمشبه به حتى كان ذكر احد

نحو ان يكون المعنى المجازى منها
نحو ان يكون الاصلاحية قرينة المستعار للارادة

نحو ان يكون المستعار له مذكورا بلفظ
المشبه به المستعار منه

منهم كأنهم يتناسون التشبيه ويجرون عن قولهم صفحا قال ابو التمام من

فيصار اللفظ كالعلم الموضوع للمعنى الحقيقي والشرط في القرينة ان تصلح
ارادة المعنى الحقيقي ويرد عليه انه يلزم ان لا يكون المجاز موضوعا ذكر
المستعار له مع ان الصلاحية المذكورة انما ان يجعل عبارة عن ذلك
الادعاء ولا خفاء بعده عن الافهام وحدا كقولهم زيد اسد
عليه فحوى الكلام وهو ان كل السلاح اي جيد به وظاهر كونه من شدة
الباس وقوة السلاح فاصرف ذلك فقلب العين الى موضع اللام فبقي
بحذف وبقال زيد شاك السلاح برفع الكاف والمعنى هو الكثير
اللحم كانه قذف باللحم او الذي رمي به كبرة الوقاية والشيء بعيد
وهو ما تبعد من الشر عبارة الاسد وتقدم الاظفار كناية عن الضعف
يقال اظفار منقلمة الاظفار اي ضعيف وفي نسخة اي في اجلان بناء
الاستعارة على طرح ذكر المستعار له ترى المعلقين اي الآتيين من العلق
وهو اللزوق والعجب يتناسون ان الاستعارة التبعية وبعبارة
الكلام فيها ما قد اذا اريد بالمستعار معناه الحقيقي لا معنى المجاز
المشبه بالحقيقة فانه اذا طوى ذكره بالكلية ظهر اولى الناس بالخلاف ما
اذا كان مذكورا فالجملة فانه مذكر للتشبيه على انهم قد يتناسون ايضا
في غير الاستعارة كما في النص وبذكر طرفيه كقولهم هي الشمس مسكنها
السماء فتوالغوا وجعلا فلن تستطيع اليها الصعود اذ لن

لتنظر

افلق هت عراقي بالعجب ق
بالفاء والقاف

مثال مناسبة التشبيه مع التصريح بذكر طرفيه

وبعضهم حتى ظن الجهول بان له حاجة في السماء وبعضهم لا تحسبوا الذي فر سربالة رجلا
ففيه غيث وليث مسبل شبل وليس لغير الله بدين يقول طوى ذكرهم عن الجملة لحذف المبتدأ
فالتعلق بذلك لا بالتسمية استعارة لانه في حكم المنطوق به نظيره قول من يخاطب الحجاج
اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر من

٣٢

تستطيع اليه صعودا لانها عنها بانها اشتق فعلها كما تنهى عنها وذكر
او التشبيه او وجهه الحس مثل هذا الناس كالايخ وبعضهم استعار
الصعود للعلو في الرتبة وبنى عليه ما بنى على العلو في المكان من ظن
الجهول بان له حاقة في السماء وقيل الصعود ايضا مجاز عما يتقدم
قوله في ازاء الفرع فلما لعل مع البيت مرتبة ما يلقى فانه استعار للمرتبة
المعالي فروج المنابر والجبال ثم جرى عادته فذكر ما يلائم المشبه وهو
وبعضهم اراد به بقية استعار الفيث للجواد والليث للشجاع وغير
ذلك والاول اسرى الى المعنى وعلى الثاني فالمثل الى المثل وعليها
المعنى ان نظن ان الى سربالة اي درعه او ثوبه فعلا لان الجبن
واخواتها صفة الفيث والليث كما انه كلما استعارة مرشحة فان هذا
ذكر هنا المشبه بالغير ناسبه فلا يكون استعارة اجيب بان المراد
من ظن المشبه ان لا يكون ثمة ما يطوى ذكره على ما هو شان التشبيه وهان يكون
طرفيه حملا ما هو شيء مسماة وذلك لانا قد ذكره على ما هو الواقع ربما يتم
التقول على ان القرينة قوله قد نزل ان على القول استعارة والمشبه
به ان الغير قوله فيه راجع الى السربال ودون الشخص اسد على حجار
تعلق الظرف به للمحافظة ما يلزم من الجرأة لانه مستلزم معنى محترس و
حبائل والا كان مجازا مرسلا وفات معنى التشبيه بالكلية كما انه قولك زيد

لا تجعل الغير بلا علالة

وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء ومما نحن فيه من التمثيل في التنزيل قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات متن

ومن اثره وكما يجب اصل الكلام ان يقال ويجب على البليغ ان يفصل ويشبع في موارد هما كما يجب عليه ان يجمل ويوجز في مظانهما الا انه قدم التشبيه بهذا كما يجب فصار مقارنا للعاطف ثم كرر بقوله كذلك لطول الكلام ووضع في التشبيه لفظ الواجب عليه مكان يجب عليه مبالغة فصار هو مقام المصدر لا كما يجب وزيد الفاء لذلك كان التشبيه المقدم في تضمن معنى الشرط وقيل اذا اوجب ذلك فقد وجب هذا ايضا والواو في قوله كالعطف ما بعده ثم والحكم بان هذه الواو للاستيناف وان ما بعدها في محل رفع على الابتداء وكما موصولة ولذلك دخلت الفاء في الخبر ظاهر البطلان وقوله انشد الجاحظ استشهاد معنوي يصف قوما بانهم يطنبون تارة ويوجزون اخرى كل في موقعه يقال رمى بالشيء اذا القاه ووحي الملاحظ نصب على المصدر اي وتارة يوحون اي يأتون بكلام سريع خفي كالرمز بلاحظ حبيبه اي ينظر اليه بمؤخر عينيه خوفا من الرقباء وكلمة لا في قوله ولا الظلمات ولا الظل مزيدة للنفي مؤكدة له كما في قولك ما جاءني زيد ولا عمرو واما التي في قوله ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فليست كذلك اذ لا يصح ان يقدر بعدها ذلك الفعل المنفي يستوي لان فاعله مجموع هذين المتقابلين لا كل واحد منها في زائدة وقد بنا ان قصد نفي الاستواء من كل منها مع الاخر كان قوله ولا يستوي

على البعد

كلاهو

الظلمات

اولا ترى لذي الرمة كيف صنع في قصيدته اذاك ام نمش بالوشي اكرعه اذاك ام خاضب بالسي مرتعه فان قلت قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة متن

٢١٤

الظلمات مع النور ولا النور مع الظلمات الا ترى ردي بمواد فكان كالبيان لما تقدم وضعفه ظاهر والا لما العطف نظرا الى جانب المعنى اي الا ترى اي ما شئت من التنزيل والا ترى اي الى ذي الرمة كيف صنع في قصيدته حيث قال اذاك ام نمش وقد يقال اذاك من عبارة المتقول صنع اي كيف صنع في هذين التمثيلين والنمش بفتح الميم نقط بيض وسود في ريش الثور اللهم اي فيها خطوط سود وقوله بالوشي الطرف مستقر وقع صفة لنمش اعني الموصوف واكرعه فاعل او انما جمع واكرعه فاعل نمش اي نمش منقط بالوشي اكرعه وبعده [illegible] الحلة تاداما سطت ثم قال وبعد ابيات اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى فهو منقلب والاسود من الشعفة وهو سواد وفي الفراق والغادي الذاهب وان ينشط هو الذي يخرج من ارض الى ارض وقال في الصحاح قال الاصمعي الشبب هو المسن من ثيران الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة هو الذي انتهى شبابا وفي الجمل هو الفتى من ثيران الوحش والمقصود من الكل واحد ما يكامل سنه وبلغ غاية قوته والخاضب هو الظليم اي الذكر من النعام اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا والسي المستوي من الارض فهو يمنا علم ارض بعينها شبه ناقته او لا بحمار الوحش ثم قال اذاك اي الحمار الذي مر ذكره في الابيات السابقة شبه ناقتي ام ثور وحشي واذاك الثور شبهها

اي بالتقى

الاكرع جمع الكراع كغراب واهتف الكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساعد والجمع اكرع كافلس جمع

وفي الصحاح

وهو

فان قلت قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهارا للايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار فما شبهه في التمثيل الثاني بالصيب وبالظلمات وبالرعد والبرق وبالصواعق قلت لقائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب متن

او بغيث ذكر لوقوع المثلين وفي الكشاف هو مستعار لما يكون سببا للحياة والنماء لاشتماله على عدة منها ولهذه التشبيهات والاستعارات فائدة جمة وهي وصف القرآن بصفات مبهمة كالذي ذكر لا يعرف كنهها الا من ذكر وفي الآية اشارة الى ان المنافقين قد اشتروا الضلالة بالهدى كما اشير اليه ولا يجوز ان يجعل خبر مبتدا محذوف اي تارتهم كذا لان المثل هو الجار والمجرور لا الآية ولا يجوز ان يجعل الظلم هو الشمس وهي تارة واظهارهم الايمان بالاضاءة هو الانتفاع بالكلمة الجارة على الشيوع ولا يناسب ما قبله وان المشبه بانطفاء النار هو انقطاع الانتفاع بل يناسب ان يقال شبه انقطاع الاظهار بالانطفاء واجيب بان الاول بيان المراد وهنا الاضاءة المقيدة وتم الاضاءة الا ترى ومنتهى ما اراد باظهار الايمان انما هو الانتفاع به فتبين كلام انه شبه المنافق اي نفاقه واظهاره الايمان بالمستوقد اي باستيقاده وشبه اثر الاول اي الانتفاع بالنار اي الاضاءة وشبه انقطاع الانتفاع بانقطاع الاضاءة ويؤيد هذا الجواب ان شبه ذات المنافقين بذات المستوقد ليس مقصودا بالآية فتطفيها والجار والمجرور التوطئة بعيد جدا اذ قد تكون الكلمة قد شبه بها وحذوا رد علينا فيما ذكرنا اظهار الايمان والانتفاع به وانقطاعه اما

المنافق

ان القلوب تخبر به جوة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق متن

٢١٥

بالموت او بالغضب كما مر او بالنظر اذا حل الانتفاع على اثر الكلمة فيكون هذا التفريق هنا شاملا للوجوه الثلثة المذكورة قبل القول الذي يتوقف هناك هو لان الغالب تخبر به وايضا هو من كونه سببا للحياة ومرتع اهلاك الذين لا يسوء هذا اهلاكا ان الصيب كونه رحمة سببا لاهلاك طائفة يقتضي ويتعلق به من ذكر جانب النقمة ان الزوائد بصيغة الجمع للفصول فالتغيير المجرد عن الوصول الى وشبها يتمسك به من شبه الكفار بدعي الاسلام بالظلمات فانها سبب الحيرة وايده بعضهم بالمزيد لان التفرق يتعلق الشبه بين الاسلام وشبهه بانه ابلغ مما يمكن ان يتطرق اليه الشبهات وهذا وان ما يفيد من حقيقة يدل عليه انتفاء الظهور بالذرع بعضهم ان يسأل ان نفي الظهور بمعنى الانتفاء المتعلق الشبهات بالذين مما يعطيه الظرف فما وجه تقييد الظلمات وان هذه الزوائد بتفسير وتحريف للرواية الا في الصحيح فالا فلا والا دراية والجواب ان الشبه اذا تمسك بها في الاسلام كان تعلقها بهذه الجهة ظاهرا فلا حاجة الى التصرف به وان تمسك لزوائد قد صححها بعض اعلى كعباس منه طرقها قوله وما فيه اي في دين الاسلام من كذا اصله من الوعد والوعيد شبه بكل من الرعد والبرق لاشتمال كل منهما على خوف وطمع فمن حيث تضمنها للخوف شبه بها الوعيد ليكمل الكلام على

حقيقة

رواية

والمعز او كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا فان قلت هذا

ان ذكره

اللف كما ظن وذلك كقولك زيد كالاسد والبحر عمرو كالبدر والمعز
او كمثل ذوي صيب صح بلفظ المثل شبهها على ان ما ذكر بإزاء
التفريق بمنزلة التشبيه لان كلا واحد من الامور المذكورة في جانب المشبه به
حال من احوال المنصدق عليه المثل وقس على ذلك الاحوال المذكورة في
المشبه وما يقال من لفظ المثل في جانب المشبه وارادة المشبهات
اجمالا فلا يكون مسطورة كما ذكر ورد بان التشبيه المفرق بهذا النحو

وبين خصوصيات

من خصوصيات احوال المنافقين المسطورة فيما سبق من احوال المستوقد
اصحاب الصيب المفهومة من العبارات المذكورة في جانب المشبه به
فقد ذكر الكل ومنهم فيما علم سابقا من احوالهم المخصوصة كمن استوقد
نارا من احوال المخصوصة المذكورة معا او كمثل ذوي الصيب فالاشياء
المشبهة بما مذكورة بخصوصياتها دون الاحوال المشبه بها فانها مسطورة
اجمالا واجمالا ما سبق فان قيل اين من فقيد دين يحيي به التعلوب حتى
يشبه بالصيب اجيب بانهم بالمنسوب به بين الاسلام الذي فيه حياة القلوب
لكن على وجه النفاق فيكون بعد ذلك فراقا وبلايا فانها في الجملة
كما ترى يقاس الى الصيب والآيات يعني بقوله والمراد كمثل قوم
اصابتهم السماء عاية الصفة وهي ان اصابهم مطر مع ظلمات
شديدة ورعد قاصف وبرق خاطف وصواعق مهلكة فلقوا من

تشبيه الصوت

الخوف

تشبيه اشياء باشياء فان ذكر المشبه بها وهلا ذكر صرح به كما فر قوله وما يستوي الاعمى والبصير الآية ومن اعدل من اتبع
سائغ شرابه وذا ملح اجاج ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل

الخوف والصاعقة والذهشة بالفعل فان قلت هذا اي ما ذكر من احوال المنافقين
باحوال المستوقد او احوال ذوي الصيب على التفريق لما بين اشياء باشياء
ذكر المشبهات مع ان الامور المشبه بها مذكورة صريحا وهلا صرح بذكر المشبه
وما يستوي الاعمى فيه اشياء فلان ترتيب النظم جيء على شبه الامور الصالحة
بالبصير والمسيئة بالاعمى وذلك قوله امر النفيس شركاء وطبا قوله
معا حال من
الضمير المجرور اي رطبا بعضها وبابسا بعضها والعامل فيها كان
كذا الذي ذكر بها حال منها تقديره تتقلب بالعقاب وبالشهاب
وهو آية من آيات التهديد بالبس الباطل الصيف عقابا بالغة الاصيطاد فانها
تاتي على قلب الاطيار فقد جاء مسطورا ذكر على سبيل الاستعارة وهو
ان طريقة الاستعارة ان يطوى ذكر المشبه فقط او كل الكلام عنه
خلوا فلا يكون مذكورا لفظا ولا معقولا اذا تم الكلام والما لم يتم فقد
يطوى فيذكر ايضا كذلك والوفق بينهما ان يقال ان المتروك
من التشبيه شيئان معا او واحدا لا على التعيين بل بالكلية وههنا يمكن ان
ما ترك من الاستعارة التبعية هو الخوض احدهما فلا يلزم ان المعاني
قد يقصد ايرادها بالفاظ مسطورة غير معقودة بل تنظم العبارة فتقع الباقي
وهو العمدة ان لفظ المشبه به قد يستعمل في معناه الحقيقي وفي ان الصاعقة
مستعملة في معنى التشبيه حتى يوافق اسم المشبه مقام المراد لا يخفى

الخوف

والصحيح الذي لا يخطونه عليه علماء البيان ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة

دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر مشبها به وهو القول الفخار والمذهب الجزل متن

بيانه ان العرب تاخذ اشياء فراد معزولا بعضها عن بعض ثم ياخذ هذا الجزة ذلك فتشبهها بنظائرها كلا فعلا امرا واحدا فالقيس بعضها الى بعض في القران وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة وآياتها البالغة بحال الحمار يحمل اسفارا من العلم فلا يدري ما فيها فالحال الاولى هي حال اسفار الحكمة وهي الحال التي عنده من حمل اسفارا الحكمة وحمل ما سواها من الاوقار لا يشعر من ذلك الا بالتعب

متن

بجزة ذلك اشارة الى اقل اعتبار ان يضم من تلك الاشياء اربعة فصاعدا الكلام واحد الخ ظاهر لا يخفى واحدة ملاحظة واحدة بلا تنصيص على الوحدة فانها اعتبار الارتباط بينها على وجه آخر كما مر وقوله ثم عطف على الخ متعلق باعطف عليه بالفاء اغرفتشبهها وارادوا بالكيفية الهيئة المركبة من امور متعددة وقوله عادت شيئا واحدا اقتضى بان كلا واحد من تلك الاشياء ينبغي ان يلاحظ قصدا وضما الى صاحبه بحيث يقع على مجموعها الملاحظة واحدة فيصير بذلك شيئا واحدا ولا يقصد اليها كذلك الا بالقاء مذكورة او مقدرة او منوية الا يسلى ان المفكر بنا على ترتيب الالفاظ المخيلة في اذهاننا فرض ان لفظا واحدا وضع لمعنى مركب لو لفظ به ذلك المعنى قصدا وبين آحاد مسمياته بكاف من التشبيه المركب التي هي او فظ اجزاء منفصلة ضمن الفاظ متعددة وآلف منها بينة وهدايته وشبهت بها في شان كان تشبيها مركبا قطعا فانكشف لك من ذلك ان التشبيه المركب يجيء بان يلفظ بكاف واحدة الاتي آلمذكورة وقد يجيء بان يشبه المعنى المركب التمثيلي والاستعارة المبنية عليه بمركب نركبها قطعا وان ما نحن فيها قاله المتنبي للذة الصناعة خيالات فاسدة والايمة مولعة وستراها وقوله الحالين عنده وذلك اشارة الى المذكور الذي هو حمل الاسفار وجهلها وقيل حال مرفوعا على الجملة وردّ بان ما وي الحالين منصوب على الحال

الفصل

الفصل مبتدا خبره قوله آلصلة بالجر بدل من الفصل وقوله بقاء مبتدا خبره قوله بناء الفقر والجملة خبر المبتدا آلذي هو المراد ومبصرة بالرفع صفة بعوضة منصوبة على الحال من المجرور في بها او من الضمير المستتر في كان العائد الى بعوضة فما فوقها اسم كان وقوله شيئا واحدا فلا جواب آما آلى فلا يجاب آما آلى فلا يجاب الا بالفاء اختصارا لحذف آما وآحاد التفصيلي اي آما ان يراد آحاد المركب بالمركب فتحقق وآما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد فلا تحقق وقوله وذلك يجوز ان يكون عائدا الى آما وقوله مقامها فكذلك اقيم جواب شرط مقدر وذلك اشارة الى التشبيه المركب وكذلك قصد الى شبهت اي اذا وقفت ما ذكر فمثل ذلك التشبيه المقدم شبهت جزم المراد الجزة الخامسة الغاشية من قوله عز وجل في الصلاة التي استدل بها المهدي فقد اعتبر التركيب في ذلك التشبيه لانه كما اشار اليه بقوله وكذلك وصل وتلوقيت نار من اضاءت السماء فرآته شبهت ما يلحقهم من الخزي المنافقين وشدة الامر عليهم وهو الذي كنت تقدره اي تقدره وتقدره لان المقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لانه فضلة فيقبل الحذف بخلاف العبارة وارادوا المضاف المحذوف بقوله وهو اي ذلك المقدر الذي هو المحذوف وقوله هاهنا تقدير مثل هذا المقدر اي المحذوف في هذا المقام لانه يطلب الضمير مرجوعا اليه لا يتقيد الا بتقدير في اما تقدير مثل هذا المقدر شبهت صفة المنافقين بصفة وذي العقب وتقدير ما نحن

بدفعة من الكدر والتعب وكقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فما لنا نراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلذلك لما وصف وقوع المنافقين فرضلا لنهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من خطفت تارة بعد اخرى ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق فان قلت كيف كنت تقدر آلمفرق من التشبيه من حذف المضاف وهو قولك او كمثل ذوي صيب هل يقدر مثل فيه المركب

متن

الفصل مبتدا خبره قوله آلصلة بالجر بدل من الفصل وقوله بقاء مبتدا خبره قوله بناء الفقر والجملة خبر المبتدا آلذي هو المراد ومبصرة بالرفع صفة بعوضة منصوبة على الحال من المجرور في بها او من الضمير المستتر في كان العائد الى بعوضة فما فوقها اسم كان وقوله شيئا واحدا فلا جواب آما آلى فلا يجاب الا بالفاء اختصارا لحذف آما وآحاد التفصيلي اي آما ان يراد آحاد المركب بالمركب فتحقق وآما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد فلا تحقق وقوله وذلك يجوز ان يكون عائدا الى آما وقوله مقامها فكذلك اقيم جواب شرط مقدر وذلك اشارة الى التشبيه المركب وكذلك قصد الى شبهت اي اذا وقفت ما ذكر فمثل ذلك التشبيه المقدم شبهت جزم المراد الجزة الخامسة الغاشية من قوله عز وجل في الصلاة التي استدل بها المهدي فقد اعتبر التركيب في ذلك التشبيه لانه كما اشار اليه بقوله وكذلك وصل وتلوقيت نار من اضاءت السماء فرآته شبهت ما يلحقهم من الخزي المنافقين وشدة الامر عليهم وهو الذي كنت تقدره اي تقدره وتقدره لان المقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لانه فضلة فيقبل الحذف بخلاف العبارة وارادوا المضاف المحذوف بقوله وهو اي ذلك المقدر الذي هو المحذوف وقوله هاهنا تقدير مثل هذا المقدر اي المحذوف في هذا المقام لانه يطلب الضمير مرجوعا اليه لا يتقيد الا بتقدير في اما تقدير مثل هذا المقدر شبهت صفة المنافقين بصفة وذي العقب وتقدير ما نحن

دفوله ا

المحذوف ص

والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقع ويقال للسحاب صيب ايضا قال الشماخ وأسحم دان
صادق الرعد صيب وتنكير صيب لانه اريد نوع من المطر شديد هائل كما نكرت النار في التمثيل الاول
وقرئ كصائب والصيب ابلغ والسماء هذه المظلة وعن الحسن انها موج مكفوف فان قلت قوله
من السماء ما الفائدة في ذكره والصيب لا يكون الا من السماء قلت الفائدة فيه انه جاء بالسماء معرفة
فنفى ان يتصوب من سماء اي من افق واحد من بين سائر الآفاق لان كل افق من آفاقها سماء كما ان
كل طبقة من الطباق سماء في قوله واوحى في كل سماء امرها والدليل عليه قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء

انها لاحد الامرين وانما جاء التعميم في عدم الاطاعة من النهي الذي في ضمنه
اذ المعنى قبل وجود النهي تطيع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا
نهي صار المعنى لا تطع واحدا منهما فيعم وقيل هي بمعنى الواو ويرده ما ذكره
في سورة الانسان من انه لو قيل لا تطعهما جاز ان يطيع احدهما
او قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا
انهى كما يعلم من تحريم التأفيف تحريم الضرب وحاصله ان العطف
بالواو يفيد النهي عن الجمع دون كل واحد وباو يفيد النهي عن كل
واحد منفردا او مجتمعا بطريق الاولى قوله ويقال للسحاب صيب اي
على انه صفة ايضا واول البيت عفا آية نسج الجنوب مع الصبا
آثار المنزل ... بعد احدهما ... الشديد
والا فوي بتنزيل النجم واسحم اي سحاب اسود دان قريب من الارض
صادق الرعد اي ... صيب ممطار وهذه الاوصاف ظاهرة في السحاب
دون المطر بل التي ... وصدق الرعد ... نقصان فيه وانما كان الصيب
ابلغ لكونه من الصفة المشبهة قوله موج مكفوف اي ممنوع من ان يسيل وقد
روي انه صلعم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها
الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف والدليل عليه اي على ان كل افق
من آفاقها سماء ومن بعد ارض اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها

الرقيع سماء الدنيا وكذا سائر السموات

والمعنى انه غمام مطبق آخذ بآفاق السماء وكما جاء بصيب وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتنكير
امد ذلك بان جعله مطبقا وفيه ان السحاب من السماء ينحدر ومنها يأخذ ماءه لا كزعم من زعم انه يأخذه
من البحر ويؤيده قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فان قلت بم ارتفع ظلمات قلت بالظرف
على الاتفاق لاعتماده على موصوف والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب كأن اجرام السحاب تضطرب
وتنتفض اذا حدتها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء
بريقا اذا لمع فان قلت قد جعل الصيب مكانا للظلمات فلا يخلو ان يراد به السحاب او المطر
فايهما اريد فما ظلماته قلت اما

ومن بعد ارض بيننا وسماء

كلم توجع يستعمل مع اللام ... اي توجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيننا من
قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارضية فكأنها ...
بينهما بعد جميع الارض والسماء ولما صح اطلاقها على كل ناحية واتي
بها معرفة باللام ليفيد العموم ويدل على انه غمام مطبق آخذ بآفاق
السماء ولو نكرت لجاز ان يكون الصيب من بعض الآفاق وكما جاء
يعني لما كان انه صيب بمبالغات من جهة التركيب اي مادة الالفاظ وتركيب
الحروف فان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة
مادة الكلمة تنبئ عن الصوب فانه النزول والوقع ... ومن جهة البناء اي الصيغة
فان فيعلا من الصيغ الدالة على الثبوت ومن جهة التنكير العارض للتعظيم
والتهويل كتنكير النار في التمثيل الاول ... باعتبار ما جاء ...
موصوفة ولانه على ما ذكر من التطبيق قوله وفيه ... في ذكر السماء
... على القول بان السحاب اما من السماء واما من البحر او ...
بعضه من هذا وبعضه من ذاك بالظرف على الاتفاق اي يجوز ذلك
بالاتفاق لا انه يجب بخلاف ما اذا لم يعتمد الظرف فان سيبويه لا يجوز عمله
يقال انتفض من الرعدة وانتفض الفرس حركها اي ساقها من الارتعاد
اي مشتق من الارتعاد فان المضطرب قد يرد بالمجرد الى المزيد اذا كان المزيد
بالمعنى الذي اعتبر في الاشتقاق كما ... من التعذر ...

نفضت الثوب والشجر اذا حركته لينتفض منه
الانتفاض افشانده شدن ...

كالقدر

قلت أما ظلمات السحاب فاذا كان اسم مطبقا فظلمتها سحمته وتطبيقه بضمومة اليها ظلمة الليل وأما ظلمات المطر فظلمته بكاثفه وانتساجه بتتابع القطر وظلمة الظلال عما مع ظلمة الليل فان قلت كيف يكون المطر مكانا للبرق والرعد وأثرا مكانهما السحاب قلت اذا كانا في اعلاه وتصيبه وملتبسين فر لحلته به فهما فيه الا تراك تقول فلان في البلد وما هو منه الا في حيز يشغله حرمه وان قلت فما جمع الرعد والبرق اخذا بالابلغ كقول المحترر من

بركاته منه اقصائه اي هما في حيز واحد يجمعهما الاشتراق في العدد كذا الترنة تورث في برق النسي ريقا فما ظلمات هذا اضافوها الى ما لا انها ينتفي فاذا كان اسم هذا الفاء جواب اما وكما اذا ثبت فوانها تطلع اي اذا كان السحاب اسود مطبقا فهي ظلمات ظلمتها سحمته مضمومة اليها ظلمة الليل فتصور مضمومة حال من ظلمات فلا لغو كانه قيل اذا كان كذا ثبت هذه الظلمات منضما اليها ظلمات انما يقدر ظلمة الليل لانها ليست من السحاب بل للاجرام الكثيفة باعتبار انضمامها اليها لجعلها السحاب لما تغلبا وانما عالى مكاني مستعارة لملابسات الترتيب الكائنة ايضا قارنة المطر مع ظلمة الليل والمعنى استفيد منه ظلمة هو قرار كملي اضرارهم مسوافيه نظام كالنظم كان تقارب القطرات يتقنح قلة الهواء المتخلل المتسير ظلام الظلال عن مكب الغمزة كيف يكون بعضان ظرفي السحاب للرعد والبرق ظرفي المطر اجاب بانهما لما كانا في محل متصل به اعلاه ومقبه اظر السحاب جعلا كانهما فيه بناء على استعارة كلمة في لملابسة بملابسة الظرفية كما ثبت بها ملابسة الشهر للهلال في استهلاله وقيل اراد ان المطر كما يترائى من اسفل السحاب يترائى من اعلاه ايضا فهو ذهب البلل الذي فيه الغيم فهاطر فجر المطر متصل بالسحاب كان الشخص في جر

باعارضا متلقعا برده يتخيل من برقه ورعوده وكما قبل ظلمات قلت فيه وجهان احدهما
لتزيد العينان ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل بقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقا وعبر عنهما باسمين تركت
جمعهما ولتزيد معنى الجمع والثاني لتزيد الجمعتان كانه قيل وارعادا وابراقا واذا جاءت هذه الاشياء منكرات
لان المراد انواع منها كانه قيل فيه ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق خاطف وجاز رجوع الضمير فيجعلون
للاصحاب الصيب مع كونه محذوفا قائما مقام الصيب كما قال اوهم قائلهن لان المحذوف باق معناه
وانما سقط لفظه الا ترى الى قول حاتم كيف عول على بقاء معناه فرقوله يتقون من ورد البرض عليهم بردى
يصفق بالرحيق السلسبيل حيث ذكر
بلا وهم يصفق لان المعنى ماء بردى

هذا البلد وهذا اقرب الى المنار والاول الى عبارة الكتاب يا ماء قنا
بعد وشت عدت بلدا لجزعوده فجلت عن عقيقه ودر وده العارض
السحاب يعرض في الجو لمنع بمده اتلفت به استعارة ما تلتقط بالبرود
لكاثفه وتراكبه درشحها بالاقحاف الاي التحجر الذي هو عبارة التغير
بلبسها وقيل شبه السحاب لكاثفه بخز ابيس برود اكثرة وابيت البرد
تخييلا والتلفع والاقحاف ترشيحان وكما قيل عطف على اضاءت لانه
المعنى للاضاءة بالابتلاع وعلى استيراد وعطا قوله كقول الخنسى ان يرا
العينان اراد بالعين ما يقابل الحدث الذي هو المعنى المصدري لانها
تقابل الصوت فان ارعد يعني الصوت من قبيل المعاني ودون الذوات
والبرق ان كان ضوءا فاعلها بالسحاب ضوابض منير وان كان نارا كان
ذاتا وتنطق الحمامتان يردي بكسر النون على صيغة التثنية وهذا اذهب
بقوله العينان وبارق فعل على انه اسم المصدر والارعاد والابراق من
ارعدت السماء وابرقت فاصارت ذات رعد وبرق فاما ارعد
وابرقوا فاذا اصابهم رعد وبرق والقصف شديد الصوت من
القصف وهو الكسر وقيل القصيف هو الصوت الذي يستمع وهو من
قصيدة مطلعها اسالت رسم الدار ام لا وفيها سدوا عيابه
ناوكتهم نوبا بحاجز ذا الزمان الاول الصيف معاقبة ربيع الملوك الغساسنة

ولا محل لقوله يجعلون لكونه مستانفا لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكان
قائلا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال كيف حالهم مع مثل
ذلك البرق فقيل يكاد البرق يخطف ابصارهم فان قلت رؤس الاصابع هي التي تجعل في الاذان
فهلا قيل اناملهم قلت هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها كقوله فاغسلوا وجوهكم
وايديكم فاقطعوا ايديهما اراد البعض الذي هو الى المرفق والذي الى الرسغ وايضا ففي ذكر
الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل قلت لان السبابة فعالة من السب وان اجتنابها
اولى باداب القران الا ترى انهم قد
استبشعوها فكنوا عنها بالمسبحة
والسباحة والمهللة والدعاءة
فان قلت فهلا ذكر بعض هذه الكنايات قلت
هي الفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في
ذلك العهد وانما احدثوها بعد وقوله من الصواعق
متعلق بيجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون
اصابعهم في اذانهم كقولك سقاه من العيمة
شهوة اللبن

وبروى برد يشق والبرص شبيه منه والتصفيق التحويل من اناء الى آخر
للتصفية والرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والسلسل السهل
الانحدار اي يسقون من رد البرص نازلا عليهم وصفا لهم ما يرى
مصفقا المشوب بالرحيق اي ممزوجا بالخمر الصافية السائغة فذكر
العرض يصفق راجعا الى الماء المحذوف ولو رد على حال المنقطا لقام
مقامه لانث لان الف بردى للتانيث كان جعوها ومما قابلين
راجعا الى اهل القرية دلنا يجعلون لعودها الى ذوي الصيب ولو اعتبر
حال المذكور الذي قام مقامه لافرد لان الاول مؤنث وهذا الثاني مذكر
على ما يؤذن بالشدة اي على الوجه الذي يؤذنون بها وهو التنكير فكيف
حالهم مع مثل ذلك الرعد لا يقال الجواب لا يطابق هذا السؤال لانه سؤال عن
حالهم مع الصواعق دون الرعد لانا نقول لما كانت الصاعقة قصفة
رعد اي شدة صوت منه ينقض معها شقة من نار كان الجواب مطابقا كانه
قيل يجعلون اصابعهم في اذانهم من شدة صوت الرعد وانقضاض قطعة
نار معها من الاتساعات في اللغة فاليد حقيقة في اصابعها وعلى جميع
لقطعها عن الى المرافق وهذا يد بهاشة عنه والسباحة صيغة مبالغة من
بمعنى سبح ولا خفاء ان هذه الكنايات لا تناسب هذه الغضة والعهم
شهوة اللبن والقطع في الشاذ ذلك ابتدائية على سبيل التعليل

والصاعقة قصفة رعد تنقض معها شقة من نار قالوا تنقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه وهي نار لطيفة حديدة
لا تمر بشيء الا اتت عليه الا انها مع حدتها سريعة الخمود يحكى انها سقطت على نخلة فاحرقت نحو النصف ثم طفئت
ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته فصعق اي مات اما بشدة الصوت وبالاحراق ومنه قوله تعالى وخر موسى صعقا
وقرا الحسن من الصواقع وليس بقلب للصواعق لان كلا البنائين سواء في التصرف واذا استويا كان كل واحد بناء
على حياله الا تراك تقول صقعه على راسه وصقع الديك وخطيب مصقع مجهر بخطبته ونظيره جبذ في جذب
ليس بقلبه لاستوائهما في التصرف وبناؤها اما ان يكون صفة لقصفة الرعد او للرعد والتاء مبالغة كما في الراوية او مصدرا
كالكاذبة والعافية وقرا ابن ابي ليلى حذار الموت
وانتصب على انه مفعول له كقوله واغفر عوراء
الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما

بعدها او بالمعنى على الفعل الذي قبلها فيتسلسل فقد فرالجبن ولانه يكون
غرضا مطلوبا منه الا اذا ضم ما يدل على التعليل ظاهرا كقولك ضربته لجاجة
التاديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل منهما قوله الا اتت عليه اي
غلبت عليه واهلكته فاحرقت نحو النصف فان اراد نصف طولها كان
هو المشاهد في كثير من اشجار الجبال فذلك يدل على شدة الحدة وقوله ثم طفئت
اي بسرعة للاستبعاد وان اراد نصف قدر النخلة كان والانطفاء
الشدة ثم طفئت عطف على سقطت ودال على سرعة الخمود ومن خر
صعقا اي مغشيا عليه غشية كالموت فاعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل
الاستعارة فلذلك فصله سواء في التصرف اي تساويا بان ينصرف
في كل منهما ويشتق منه الفاظ كثيرة فلا يتاتى اختلاف ولذلك الالفاظ
صقعه على راسه وصقع راسه اي ضربه بصوقعته وهي موضع الباض في وسط
الراس وقوله على راسه مبالغة في الايضاح كشفك ودمه وصقع الديك اي
صاح والمصقع بكسر الميم المجهر بها وهو الذي في عادته لكلام
قوله وبناؤها يعني ان الصاعقة في اصلها اما صفة واما مصدر والتاء للنقل
فهو اسم لقصفة الرعد المذكورة وعلى التقادير جمعها على صواعق مجاز
على القياس على انه مفعول له اي لجعل المعلل بقوله من الصواعق
كلاهما باعث ليس بغرض واغفر اي استر والعوراء الكلمة القبيحة والجارة
ان من الصواعق وحذار الموت

الاصفع ... وشرح ... الراس ... وسط الراس

الفرق بين العقوبة والتنكيل

والموت فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح معه حياة ستة معانٍ للحيوة واحاطة القدير بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها من

والخطف الاخذ بسرعة وقرأ حمزة بكسر الطاء والفتح افصح واعلى وعن ابن مسعود يختطف بغم الحاء يَخْطِفُ من خَطِفَ وعن أبي يتخطف من قوله ويُتَخَطَّفُ النَّاسُ من حولهم متن

بفتح الياء والخاء واصله يختطف وعنه يَخْطَفُ بكسرها على اتباع الياء الخاء وعن يزيد بن علي يُخَطِّفُ

٢٢٤

منصوب بالاضافة كخذر الموت وبعده وارد من قسم الانشاء وقيل
والموت فساد بنية الحيوان على ما لا يكون عاما ولا حيا وقيل عرض لا يصح
الاحساس معه للحيوة او الباقي معها بارتداد بها فيكون امرا وجوديا
استدل على بقوله ثم قيل للموت والحيوة واجيب بان المقصود
هو التقدير واحاطة الله بالكافرين مجازا فان شبه ثم صور قدرته تعالى
باحاطة المحيط بما احاط به فاستعير اسم المشبه للمشبه به
فاشتق منه احاط بمعنى قدر عليه ثم استعير الاحاطة بمعنى القدرة
على الصفة سارية الى مصدرها وان لم تشبه حالة تتم معها الاحاطة
الى حالة اخرى تشبه هيئة منتزعة من امور بما فوق بعضها كان مناك استعارة
تمثيلية لا تفرق فيها بشيء من الفاظ مفرداتها اذ لا يصح منها الا بلفظ
العلقة فيه الهيئة المشبهة بهيئة الاحاطة والجواب ان الالفاظ موضوعة
للاراءة على امور تحققت في انفسها وان لم تكن هذه الاستعارة تمثيلية
لا بد فيها من كونها تمثيلية لما في النظر فيه من اعتبار التركيب ان اراد بان معنى
الاحاطة مركب فبطلان ظاهر لانها كالضرب مدلولها مفرد وان اراد
باعتبار هيئة منتزعة مدلولها مع غيره لم يكن مدلول الاحاطة مشتبها فلم يكن
بد من استعارة الى الوصف المشتق منها وفيه انه كيف يمكن ان لا
التركيبية بل يكون تبعية اصلا كما ثبت عليه نزع في ذلك عامة المحققين
المجرور بالى محاط به عايد الى الله والظرف مرفوع على فاعلية وفي

المحيط

كلما اضاء لهم استيناف ثالث كأنه جواب لمن يقول كيف يصنعون فى تارة اخرى حفوف البرق وخفيته وهذا تمثيل شديد لامر على المنافقين شديد على اصحاب الصيب وما هم فيه من غاية التحير والحيرة يكادون يأتون ويمازون اذا صادفوا من البرق خفقة مع خوف لان يخطف ابصارهم انتهز والتمكن الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فاذا خفى وفتر لمعانه تقوا واقفين متقيدين عن السرعة كراهة ان يزداد تصيف البرق عليهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم او فتصيف البرق فانهم اذا اضاء لهم متعدين معنى كلما لزم عليهم كلما مشوا وسلكوا اخذوا والمفعول محذوف واما غير متعد بمعنى كلما لمع لهم مشوا فيه مطرح نوره ومظنة ضوئه ولم يتعرضوه لتعذر سلوك الاعلى كلما اضاء لهم والمشى جنس الحركة الخصوصة فاذا اشتد فهو سعى فاذا ازداد فهو عدو فان قلت كيف قيل مع لا اضاء كلما ومع لا اظلام اذا قلت لانهم حراص على وجود ما هم مترتب به معقود عزمهم كان بمنزلة المستثنى وما اتيه فظلما صادفوا منه فرصة انتهزوا ولكن الناس فى هواهم كشاربه الى انه مفسد وهذا تمثيل لاريدان قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه وقوله اذا هم قاموا مستقبل اراد انه مثل حالهم فى الصيب وقرينه ذهب الله بنورهم التوقف والتحير والظلم يحتمل ان يكون مصدرا متعديا ومنقولا من ظلم الليل متن وهو الظاهر ولازما من ظلم مكان فلان اذا لم يستبن فيه الطريق

والمنهوض كمن الفرج

ونشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم علينا مالم يسم فاعله وجاء فى شعر جليب بن اوس

يا اظلما حالى تمتة اجليا ظلاميهما عن وجه ابرد اشيب متن

٢٢٤

وكيف به ان يروم مايذر وهم كونهم حراصا على المشى وان الظاهر استعماله وان كان يجاز عن حقيقة البرق وانتشاره بان يستعمل فى ما يوجد منه استمرار من يستهدى بكلامه ويأنه كره الشقات من نقل الالسنة القبيل قال الازهرى كلواحد منهما اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا وقال عن الليث انه يقال اظلم فلان علينا البيت اذا اسدل عليه ثوبا فاظلم البيت بالكسر نقله الجوهرى والازهرى قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب الخ يجوز كونه لازما ومسندا الى الظرف واجب بان عليهم تقابل ما هنا اضاء فان جعلا متعديين اى يضيء عليهم ان يقوموا مقام الفاعل اصلا وان جعلا صيغتين للمفعول من الثلثى والرفع صلاح ان يقوم مقام فاعل المفعول دون المفعول فيه وعلى هذا يرتفع ما يوهم ان اظلم على ما لم يسم فاعله وجاء فى شعر جليب بن اوس الخ

إذا اسعفت فهم

عن القراء هم

ضاء هم

خفوق البرق وخفيته يقتضى ان يكون اظلم مسندا الى ضمير البرق فكيف يعقل ان يعلم البرق بمعنى اظلم على ما لم يسم فاعله وجاء فى شعر جليب بن اوس الخ وانتصاب ظلاميهما على الظرفية وقوله اذا اظلم عليهم قاموا وانتصابه بالظرفية وقوله اذا هم قاموا جواب اذا وقوله ذهب الله بنورهم استئناف كالاول وقوله ان الله على كل شئ قدير تذييل لما قبله

دبن

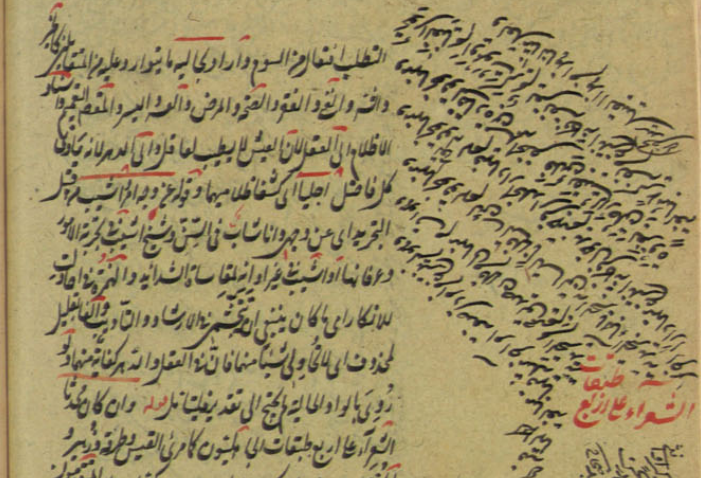

انقان

ای تعلیق المشیة بکاء الدمیة علی الجری العادة وان ماذکرته من بکاء الولد
واقع بدلا من غیر تقدیر ایه کانک قلت لو شئت ان ابکی وما بکیت فما
الا انک اعتمدت حذف المفعول بذکر البکاء فالجواب فلن تشین
متعلقة بالمعنا وهذا وان کان مرجوحا لان تقیید البکاء بالجواب
بالقلة یدل اولا بالة ظاهرة علی انه اراد وکمنه محتمل فاذا اراد المفعول زال
الاحتمال وصار الکلام نقضا فما قصد به فمن قال ان فوتک لو شئت
بکیت وما لا یحمل سوی لو شئت ان ابکی وما بکیته فقد کابر وقوله
البکاء الی الله وفی نسخة بصیغة الفعل وقوله بکیت الرجل علی
الرجل بمعنی واحد قوله واراد ویشاء الله لذهب بسطوت علی او
والمعنی ویشاء الله ان یذهب وفی قوله تضیف الرعد الی الله مجاز
قوله موصل لهرق ای لمعانه اشارة الی ان جملة ویشاء الله بسطوت علی
مجموع الجملتین باعتبار قوته اذ لا یحصل مرادها الا بحصول معنیهما
الاول متعلق بالرعد وصوته والاخیرین بالبرق وقوته وفیه دلیل
من ذهب الی ان ربط المعنوی بتلک الجمل واما عطف بعضها علی بعض
احیانا لم ینوا به وکلم کونها مستقلة لربط فانها بسبب طرو
الله تعالی یا انتفاء احدهما لا ینتفی الآخر فهی متمیزة ان وقعت بتمامها
علی اصلها وقصد بها المتکلم بسبب الرعد والبرق وشک

فانها

بکیت الرجل وعلی الرجل بمعنی واحد

کلمة لو ههنا مستعملة لربط جزائها بالانتفاء احد بالانتفاء الآخر

فانها دفارت ازالة الوساوس یجب ان تعلقت بها المشیة الازالة
حاجة الی انها دة تضیف الرعد وضوء البرق کما ذکره اقلا قوله
فرسالة الباب الرسالة آخره وانما ترجمها بباب جاریا وفق الکلام
لانه یذکر فیه احوال الله کبر وان بث وعلما انتظرنا او قوله الکلام
الاستثنا وبنوره الاربعة الاشیاء علی الکل اخبر عنه وانما جعل
ان بث خارجا من الذکر لرای منوه عاعنه بناء علی ان لفظ الشی کانه
العمدة فی الالفاظ الشاملة لکل ما یفهم ویخبر عنه وهو مذکر اوعلی ان
علی الکل راجع عنه من قبیل ان یعلا اذکر یهوام اشهر واجبروا جهة
الله کونه ناکلا منه در بحث علی الانوثة وقوله ربهواء العام من الکلا
ومعطوف علی قوله والشی ما یعم ان یعلم ویخبر عنه والمقصد ان لفظ
الشی وما یقوم مقامه اشد عموما من کل عام وکل ان لفظ الله اخص خصوصا
من کل خاص حیث لا یحمل الشرکة بوجه ولا یجوز اطلاقه علی غیره اصلا
قوله والمحال یرادفه بیانا ویجب بعضه نقله وکما ذکره علم الکلام ان
المحال یستلزم انتفاء ان الدلیل فالمعدوم الممکن بل کل شی او الله تعالی
ذاته بقرینة العقل والتحقق ومنکافی صفة الوجود والنفی اطلاقی فی
متعلم فانه من الباحث المشتبهة الی التقاوی السبعة الاخیرة بل
الکلامیة المبنیة علی الانظار الدقیقة قوله فالشجر مشتق من

ونظره فلان امير على الناس او عام ورآه منهم ولم تدخل فيهم نفسه ولو كان من جملة الناس واما الفعال بين قادرين مختلفين فيه فان قلت مم اشتقاق القدير قلت من التعدر لانه يوقع فعله عما يعدر قوته واستطاعته وما تميزه عن العاجز لما عد الله لعاقر فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمتقين وذكر صفاتهم واحوالهم ومصارف امورهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله ورد بها

متن

ذكر القادر يريد انه عام مخصص بقرينة العقل وكذلك اراد بقوله لانه لا يتعذر عنه ذكره ايضا وهو قيل اراد بالمستحيل ما استحال في السؤال والجواب لا يتعلق القدرة به من نفي فيشاء المشيء والواجب معا وبالمستقيم ما يقابله فخرج عنه قوله ونفيه اي هذا التخصيص بقرينة العقل فان الشخص لا يكون امير على نفسه فخالفه في ان المراد بكل ان يتعلق قدرة ان معا بمقدور واحد او لا فان امكن كان مقدورا غير تام مقدور والا فليس بمقدور اصلا والآية وان ورد بها فحكم المتعاقبين جار على سبيل قدرته اياه والمسئلة مستقصاة في محلها

قوله من التعدد بر قد فانه يجعل المجرد مأخوذا في المزيد اذا كان ابرف بل المنع الترك ترجيحا لجانب المنع على اللفظ وقيل اراد اتفاقيا فجاز فرق الاشتقاق فرق وذكره عدل الى لفظ التعدد برمائة بيان بلفظ المتقدم دون لفظ القدر قوله ما يسعدها قيل لفظ فرقة هذه بيان لما اختفت والضمير المنصوب عايد الى كل فرقة فورد ان ما ذكر لفرقة المؤمنين سواء سعد والمخطي بفرقتي الكفار والمنافقين سواء شقي والمروي فالواجب ان يعطف باو دون الواو ليشقيها او يردها واجيب بانه اذا عرف حكم المذكور سعد فرد حكم ان ما يقابله يلتحق بها فمنها وبالعكس فقد ذكر لكل فرقة سعادتها وشقاوتها وورد بان الاختصاص لا ينفع ح فان المقابل لما اختص بكل فرقة ليس محضورا بها فالصواب ان

يجعل

قد يجعد المجرد ما خوذا من المزيد

اقبل عليهم بالخطاب وهو من الالتفات المذكور عند قوله اياك نعبد واياك نستعين وهو فن من الكلام جزل فيه هز وتحريك فيتنبه السامع كانك اذا قلت لصاحبك حاكيا عن ثالث كان فلانا من قصته كيت وكيت نغصت عليه ما فرط منه ثم عدلت بخطابك الى الثالث فقلت يا فلان مرخفك ان تلتزم الطريقة الحميدة في مجاري امورك وتستوي على جادة السداد في مصادرك وموارد ك نبهته بالالتفات بخوة فضيعة عنيفة واسند عتب الصبية الى ارشدك زيادة استدعاء واوجده بالانتقال من الغيبة الى المواجهة ما ازم طبعه لا يجده اذا استمرت على لفظ الغيبة وهكذا الافتنان في الحديث والخروج فيه من صنف الى صنف يستفتح الاذان للاستماع ويستهش الانفس للقبول ويلعنانا ان صادف صحيح غرابهم غرضا لقد كان في ما نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين امنوا فهو مدني فقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة

متن

٢٢٧

لجعل من تشبيهية اي من الامور التي تعد الفرق من تشعباتها على ان التنوين فان بعض تلك الامور مسعد ومحظ لكل فرقة الصف بها وبعضها شقي ومردود كذلك وقد اختص كل فرقة بطائفة منها قوله اقبل عليهم بالخطاب ابتداء هذا الخطاب من قوله يا ايها الناس فان المنادى في حيز الخطاب وان كان لفظة ما صله للغيبة ومنه قوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة اي في الامور التي تعد الفرق من تشعباتها على ان التنوين في بعض تلك الامور مسعد ومحظ لكل فرقة الصف بها وبعضها شقي ومردود كذلك وقد اختص كل فرقة بطائفة منها قوله اقبل عليهم بالخطاب ابتداء هذا الخطاب من قوله يا ايها الناس فان المنادى في حيز الخطاب وان كان لفظة ما صله للغيبة ومنه قوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة الى حضوره وذلك انك لا تكون ساعيا طريقه الغيبة والخطاب معا فمن فايدة الالتفات عما ذكره بينه بالالتفات جواب لما قلت واوحدته وجدت الصفة واحدة بينها غيرى اي جعلته واحدا اوراثا اي محركا مرطبعه نحو الاصفار والبهور للفتح لا يقال في الهار اذا استمرت على لفظ الغيبة وقلت مثلا فرق فلان ان يلزم الطريقة الحميدة فذكر اولا فايدة خصوصية الالتفات من الغيبة الى الخطاب بهذا المقام وثانيا فايدة الالتفات مطلقا بقوله بهذا الافتنان قوله وبلغنا عطف بحسب المعنى على قوله لما قد والله اي الظاهر ان الخطاب عام للفرق كلها وبلغنا ما يليق بها خاصة بشرط كونه واستكثار هذا بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الاية مكية وايضا لا يلزم من كونها مكية ان يكون الخطاب مختصا بالكفار بل جاز ان يعم من المؤمنين وسايرا لكفار فلا ينفع تخصيص الاختصاص

وما حرف وضع لفصله لنداء البعيد صوت يهتف به الرجل صاحبه تنبيها له وما لنداء القريب فله أو الهمزة
ثم استعمل في منادى سهاه وغفل وإن قرب تنزيلا له منزلة من بعد فاذا نودي به القريب المخاطب
فذلك لتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه يعتنى به جدا فان قلت فما بال النداء يعقوله فرجواره
يا رب وبالله وهو اقرب اليه من كل قريب يريد ويسمع به وابصر قلت هو استقصار منه لنفسه
واستبعاد لها من مظان الزلفى وما يقرب به يا رضوان الله ومنازل المقربين متن

بهم على كونها مكية وفي هذا بيان كون السورة مدنية لان الآية
مكية مخصوصة بشبه كما حملا لقوله اعبدوا ربكم على ما هو المتبادر من اطلاق الامر
بماهو اصل العبادة وبان منى ما نقلوا ان كل حكم وخطاب ترد فيه
يا ايها الناس فهو مكي اي متعلق بشبه مكة سواء كان نزوله بها او
بالمدينة فتم ما ذكره قوله صوت اي للفظ او كلمة وهو مراد في قوله
وقد كان نادى النفير عنه بالصوت بعد الصوت بكونه فوقا اشارة
الى انه هنا حصل كان صوتا بعد صوت طبعا عند القصد الى النداء
كلفظ آه عند التوجع وصفوه كما في بعض شروح الكشاف وان يهتم
للآلة ونحو يا داية صلة يهتف يقال هتف به هتافا اذا صاح به
قوله فذلك لتأكيد المؤذن يعني ان تأكيد طلب الاقبال والمبالغة فيه
مع الاستغناء عنه نظرا الى حال المخاطب القريب المناط يؤذن
بالاعتناء بان الخطاب كأنه آية فريد توجه اليه وتلقيه له دون لا
يشتهي ان يفهم ذهول عنه فيا بالله الى اي ما ذكرته من المعاني لا يصور
ههنا قال الوجيه في قوله واسمع بصيغة الامر مبطوفة على اقرب يشير الى التقرير
على المشهور والجملة حالية فيا بأبي انت وامي اسمه تعالى الى ابن يعبد
هلا ما يتوهم فيه هو وليس ايضا بعد النداء خطاب يعتبر به لبعد
ما بين النعتين اكمل وابصر على صيغة التفضيل والجواب ان القرب

كان زيادة البعيد يعني فيه كما وقعت فقد نزل ابعد مرتبة لمن
المنكر وهو ان لا يرى نفسه الا قريبا فالمنادي لتحقير الامر بقدار
استقصر عدة معتقرا واستبعده عدة بعيدا وما يقربه عطف على مظان
وقوله بعضا اي كسرا وما عطف عليه مفعول له لاستقصار والاستبعاد
اما معا وامكان غير مرتب فان قيل كان الواجب عليه ان يعد
المغرية المعاني السابقة اجيب بانه لما لم يكن كثرة تلك المعاني وهي
ايضا الا عدا واحدا تم امرها بهذا جواب سؤال تقرير لما ورد على
وقوله من فرط التهالك حال من الضمير منه اي المتنع الى الاستيناف
البعيد الدار اشارة الى بعده عن مرتبة المدعو والى شدة حرصه على استجابة
دعائه والاذن اي الاستماع لندائه كالاعتناء بان الخطاب الذي
يتلوه فيما سبق ولاحق عليك ان الداعي عند لا يقصد بذلك ان يطلب
اقباله عليه ولا مزيد التفاته اليه بل يقصد به توجه قلبه الى ربه وجواره
لديه وتقربه منه بما يناله من تلك المآثر به اليه ويشفعه في داريه والى
وصلته فلما استكمل هذا الاجتماع اكثر التعويف تقدير عليهم هذا المعنى
بالام وقولهم اليه بالسين ومعنى يكتنه الى ما يزيل ابهامه فجعلوه مناديا
ذا الصورة وادخلوا عليه ما بعاله ما هو المقصود بالنداء اعني المؤذن بالكلام
الذي يزيل ابهامه ويتأثر به ذات المنادي والضمير فيهم وفيها عائد

هضما للنفس وافرارا عليها بالتفريط فرجب ان يتسع فرط التهالك على استجابة دعوته
والاذن لندائه وابتهاله وأي وصلة ليا نداء ما فيه الالف واللام كالذين دوا الذين
متن

وصلتان لـ الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل وهو اسم مبهم يفتقر
لـ ما يوضحه ويزيل ابهامه فلا بد لنزر دفه اسم جنس او ما يجري مجراه يوصف به حتى يتضح المقصود
بالنداء فان نزيد على قدر حرف النداء هو اي ولا اسم التابع له صفة كقولك يا زيد الظريف الا ان
ايا لا يستقل بنفسه استقلال زيد فلم ينفك من الصفة وفي هذا التدرج فوائد لا بهام ما التوضيح ضرب
من التاكيد والتشديد وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين معاضدة حرف النداء او
ومكافئته بتاكيد معناه ووقوعها عوضا مما يستحقه اي من الاضافة فان قلت لم كثر وقوع اسم الاشارة
كذلك في ذلك الاسم المبهم سوى ما تقطع الاضافة اسم الاشارة بل
مبهم لحق زالة ابهامه وضعا الا ان ايا وقارة الابهام فان اسم الاشارة
اذا وقع مناديا قد يكتفى فيه بزالة ابهامه بالاشارة الحسية فيستغنى عن
الصفة فيقال يا هذا بخلاف اي او لا بد له من النداء من وصف يتضح به
ذاته وهو اسم الجنس لانه يتناول الحقيقة المعينة او ما يجري مجراه وهو علم
الذي وشبهه فانه واسم الاشارة موصوفا بذي اللام نحو يا
ايها الرجل واسما الاعلام مثناة ومجموعة فان هذا النداء لا يكون الا
وصلة لذي اللام او لاسم الاشارة مردوفا بذي اللام وقوله قد يتضح
الوصف الى تنفي المتقدم بالنداء وتبيين ذاته والغاية الاولى اعم
كل التنبيه حرف النداء ومكافئته اي معاوضتها اياه تقارنها في المعنى
فان حرف النداء فيه ايقاظ للمنادى واعلام بانه المقصود وحرف التنبيه
يقوي ذلك الايقاظ والتنبيه وقد يكون التنبيه عوضا فان ايا قد يحذف لا
يكاد يحسن مضاف او تنوين يقوم مقامه نحو ايا ماذ خوا ولا يكاد يكون
مجال التنوين هنا لبناء ولانه يقع عوضا عن مضاف اليه
معين نحو ورفعنا بعضهم فوق بعض والقصد هنا الى الابهام فجعل
التنبيه المناسب للمنادى عوضا عن المضاف اليه المعين قوله ما غير مصوغ
على المصدر وما موصوفة او موصولة وعبارة عن الكثرة فان جعل

النداء فيها هذه الطريقة ما لم يكثر فيغيره قلت للاستغلاله بوجوه من التاكيد واستتمام المبالغة لان كلا
نادر الله له عباده من اوامره ونواهيه ووعظاته وزواجره ووعده ووعيده واقتصاص اخبار الامم الدارجة
عليهم وغير ذلك مما نطق به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم
وبصائرهم اليها وهم عنها غافلون فقضت الحال ان ينادوا الا اكد الابلغ فان قلت لا يخلو الامر
بالعبادة من ان يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا او الكفار كافة خاصة فما معنى قوله تعالى
عابدون ربهم فكيف امروا بما هم ملتبسون به وهل هو الا كقول العالم فلو اني فعلت كنت محسنا
المتزه بكثير راجعا الى النداء وتحذف فاي كثرة بكثير او الكثير النظر
نكتة ما غيره وان جعل راجعا الى ما قالا سنادا الى ذكر المتنزه
قد يقال هو مجرور على الابدال من تلك الطريقة كانه قيل على الطريقة المتزه
تلك الطريقة منه بعيد من بابه وفيه ان قوله على هذه الطريقة متعلق
بالنداء كما هو الظاهر وقوله ما لم يكثر متعلق بكثر قطعا فلا يتضح
قوله لاستغلاله بوجوه من التاكيد وتكرار النداء كما لا يخفى بعد الابهام
واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه قوله لان كلا من ما
الله له تقليل الكثرة المعللة بالاستغلال الى آخر ذلك النداء المعلل
الكثرة المعللة بالاستغلال المذكور لاقتضاء المقام اياه وقوله امور
عظام خبر ان قوله ان ينادوا بالاكد الابلغ وذلك ليستيقظوا الخ قد
غفلتهم وينتهوا لما يؤدي الا جله وهذا المعنى راجع الى ما ذكر بقوله
من سماع ما هو سماوي فقوله لا يخلو اراد انه لا يقع توجه الخطاب الى
الفرق كما ذكره ولا الى كفار مكة كما رديته وذلك لان العبادة بمعنى
الجوارح بتاويل الخضوع فلا يؤمر بها المؤمنون لانهم عابدون
فيلزم ان يكون طلب التحصيل الحاصل ولا الكافرون اذ يسقط التكليف
لانتفاء شرطه وهو سلامة اللغة والاقتدار به فيلزم التكليف بالمحال
قوله فلو اني فعلت هو الاباي فتاء وقبله لغة الله فيك لا اب الله

وهو قوم لن يعقوا وامّا الكفار
فلا يعرفون الله ولا يقرون به فكيف يعبدونه

قلت المراد بعبادة المؤمنين ازديادهم سنا واتقانهم وشاتهم عليها وآما عبادة الكفار فشروط فيها
مالابد لها منه وهو الاقرار كما يشترط على المامور بالصلوة شرائطها من الوضوء والنية وغيرها ومالابد
للفعل منه فهو مندرج تحت الامر به ولذلم يذكر حيث لم يفعل الآية وكان من لوازمه على الذين مشركي مكة كانوا

متن

ثم سوى ان قد ورد ان الله فيك مالكة يجاب انواب الخطاب
الله الاول واجيبا اقرار على طلب الحاصل وقد يجوبهما انه لابعد ان
كما ان الى تقدير مضاف اى ك يايل مرتال والا كان ذنب لك بكر
بالسؤال والظاهر انه من قبيل التمثيل كقوله وما ان سن فلما جاءها نادى ك
فان قيل الامر متعلق بالمستقبل وليس المؤمن مطلبا بالعبادات
المستقبلة اصلا فليس امره بها طلبا لحاصل بل هو كقولك لمؤمن يصلي
فلا اجاب السؤال قلنا المتبادر من اطلاق اعبدوا احداث اصل العبادة
وهو حاصل فالسؤال حينئذ كما اذا امرت بغرس شجرة باحداث اصل الصورة
واما اذا امرت بصلوة معينة فلا والجواب ان المطلوب من المؤمن بالامر
ابقاء اصل العبادة بهذا المستقبل بل ازديادهم فيها واستمرارهم عليها
الاستقبال وليس ذلك حاصلا قطعا فلا اشكال وايضا ان المطلوب من
الكفار اصل العبادة على سبيل انهم امروا ان يأتوا بها بعد تقصيرهم فيها
فاتح الامر بالشيء امر بالاتيان به كما قيل لهم حصلوا آمنوا بالله
ولا استحالة في ذلك اما اولا فلان يؤمروا بايقاع العبادة حال الكفر
منه ايضا كما تقرر في موضعه وما يقال من ان التصديق اصل الايمان
كلها فلا يجب بوجوبها لانقلاب الاصل بتعاقبها فجوابه ان الاصالة يجب
الصحة لا بقاء التبعية فلا يوجب طلب الاصل طلب التبعية استقلالا بل

شرائطها

الامر بشيء امر بالاتيان الآية

يعرفون الله ويعترفون به ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فان قلت فقد جعلت قوله اعبدوا
سنا ولا شيئين معا الامر بالعبادة والامر بازديادها قلت لازديادهم العبادة عبادة و

ليس شيئا آخر متن

اخذ في هذا الجواب هنا اكدنه الجابة قوله على ان من شكى مكة الى يجوز تخصيص الخطاب
بهم كما ان شرف العبادة حاصل لهم واعرض عليه بان مجرد علم الله
والاقرار به ليس كافيا في صحة العبادة بل لابد من التقرب بالنسوة كما كانت
بها وهو مفقود عنهم اجيب بانا نراعي هنا القدر المشترك حاصل
فليفهم اليه بالقرائن البعيدة او نجيبا بالطبيعة يرجع الى الجواب الاول وقد
فرق بين كفار مكة وغيرهم ومن هنا ذهب بعضهم الى ان العبادة في
الاعصار القريبة والجواب وقد قرر السؤال المذكورين بان التصديق حاصل
لهم فكيف يؤمرون به وردنه الكفار بان القصد يتعلق بالسيئات كالعبادات
متوقف على القصد يتعلق بالمعقولات عاقبة الاشرار كالمعروف والاذكار
وليت بهذا المعقولات حاصلة لهم فكيف يؤمرون بتلك السيئات
رجاب عن هذا اولا بانا نمنع اجاكت الامر بالسيئات توبيخا على
المعقولات حاصلة للكفار مكة ويرد عليه انا لا يلزمه القول بعدم السؤال
واما الكفار فلا يؤمنون الله ولا يقرون به فكيف بعبادته وقوله
الجواب واما عبادة الكفار آمنا ولا شيئين معا يريد ان صيغة
اعبدوا موضوعة لطلب العبادة فان كانت موضوعة لطلب ازديادها
ايضا كان استعمالها فيهما اعما للمشترك بين معنيين والا كان مجازا
بغير الحقيقة والمجاز والاصح منهما عند الجمهور وجاب بان ازديادها

معنيه

اعلم انه لا يلزم من عقابهم على ترك شيء عقابهم على ترك ما يتوقف ذلك الشيء عليه
فانه يتوقف على القدرة ولا يعاقبون على ترك القدرة

فان قلت ربكم ما المراد به قلت كان المشركون معتقدين ربوبيتين ربوبية الهة وربوبية آلهتهم ولم يخصوا بالخطاب فالمراد به اسم يشترك فيه رب السموات والارض والآلهة التي كانوا يسمونها ارباباً وكان قوله الذي خلقكم صفة موضحة مميزة ولكن الخطاب يفرق جميعاً فالمراد به ربكم على الحقيقة والذي خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح والتعظيم ولا يمتنع هذا الوجه في خطاب الكفرة خاصة الا ان الاول اوضح واصح والخلق الايجاد على التقدير واسنواء ان خلق الفعل اذا قدر به وسوّاها بالتخفيف وقرأ ابو عمرو بالادغام وقرأ ابو السميفع وخلق من قبلكم وفي قراءة زيد بن علي والذين من قبلكم وهو

العبادة عبادة والمراد ان العبد واستعارة طلب العبادة فرأى المستكبر
تلك العبادة من المؤمنين زيادة في عبادتهم ومن الكافرين ابتداء عبادة
وليس شرح معنى الزيادة والابتداء وانما هو معنى العبد وانما قلنا
يفهم من القرائن فلا جميع قرائن معينين اصلا بل استعمل اللفظة الله اشترك
بينهما فالمراد به اسم يشترك فيه اي ما معنوه اشتراكا معنويا او كانوا يستعملون
اربابا بمعنى الهة وهذا الهة يسمون الملائكة والسيد فعلى اشتراكا لفظيا او انها
كان في الصفة موضحة مميزة اقصد بالموصوف عبادة ركنا الاسم على الاصح
الوجهين فالمراد ربكم على الحقيقة اي الله تعالى فانه الذي يستحق جميع انواع
ربوبية وافردوا بها والصفة مهما وقعت اذا اشتبهت مع ربها بغيرها
الى الكلام وقوله على الحقيقة احتراز عن ربوبية تعالى ان ربوبية تعالى ثابتة ايضا
الا عناد فانها ارباب بحسب اعتقادهم لا الى ان لفظ ارباب مجاز في ذلك
هذا الوجه وذلك لان الله كثيرا كانوا يعتقدون ان آلهتهم ارباب وان
الآلهة شفعاء عنده فلا يعدل خطابهم ان يراد بارباب الذي ضيف اليهم
ما جعلوه اصلا في ربوبية الا ان الوجه الاول اوضح اي بالنظر الى ام
فان استعمال الرب في غير سبحانه كان شائعا فيهم بحيث لا تحتمل
لذلك عقبت السخرة قولهم آنفا برب العالمين بقولهم رب موسى وهرون
وقوله واضح اي بالنظر الى ان الاصنام الصفة هو التوضيح والتخصيص

فيهما

وفي قراءة مشكلة ووجهها على اشكالها لان يقال الضمير الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيداً كما ان ضمير فرفوقه بانتم تيمم عدلاً ابانكم تيمما الثاني بين الاول وما اضيف اليه وكما قالهم

متن

فلا يصح

فلا يصح اعنه ما لم يكن له قرينة مشكلا لان الموصول الثاني مع صلته يفيد
ان يكون صلة للاول وقد علمنا انتفاء ذلك لما تقرر على ان ما ذكره لا يجدي
الاشكال لان التأكيد انما يحمل على المصطلح فان كان لفظيا وجب ان
يكون باعادة لفظ الاول كما في المثالين وان كان معنويا كان
بالفاظ مخصوصة مع ان الحاجة قد تقع على اتباع تأكيد الموصول فيما
بصلته وان حمل على غير المصطلح صح لان وجه اجتماع الموصولين ليس
ما يحمل فيه ان تأكيد لفظي الا ترى ان عدم اعتبار اللفظ الاول ما يهيئ اقتراناً
عن بعد تكرار كما هو مذهب الاخفش فما ان زيداً قائم ومحمد
قرأ فيقدر واما كعصفت ما كان المشهور فيما اشار ذلك الحكم
بالزيادة وحدها ان تأكيد وهم فيقبل الا وما ان يحمل كلامه فيما ابعد على
مذهب الكسائي او موصوفاً بالظرف خبر المبتدأ محذوف اي الذين من
الشأن ان الناس كانوا من قبلكم وفي تعليق ذلك بما لا يهما وايذان
بان خلقهم او خلقة القدرة او موصولة بالظرف نحو ذلك اي الذين هم
قبلكم وقد تقدم عن المصنف سوأل بان الموصول بدون الصلة لا
يفيد شيئا فكيف يجوز تأكيده وجواب بان الموصول وحده يفيد اذا جعل
كاسم الاشارة ولهذا رجح الضمير الذي فوقك الذي قال ما ذكر انما يرجع
الا الى المفيد واورد عليه ان تأكيد المنظور لجري ذلك الحروف نفي

متن

لام لاضافة بين المضاف والمضاف اليه فزلا بالك ولعل للترجي او الاشفاق

الاسماء الموصولة اولى واجب بان وصلا استعمالا دون الموصولات
جوازا الا بضعة وعانية نحو وقفة بشرا ازاي مزينة بملابس الوجوه وان
خبرها جعل الموصولات مثلها الاتفاقية والاستقلال دون الموصولات
عزم الالصاف كما اخر جوازا لاقيام ان يه فلسني مثلا اخوشتيه وعنف
وبهنا اقوى ثم الثانية مثل المضاف وهو يتم الاول والمضاف اليه هو
عدي وانما جاز حذف التنوين من الثانية وان لم يكن مضافا لان تنكيره
للتعظيم فلا غلب حكمه الاول وهو تنكيره فكانه اول بنكرة
فكما حذف التنوين من الاول حذف من الثانية وجاز الفصل بين
هذا الاول وما اضيف اليه وان لم يجز ذلك الا في الضرورة بالظرف
خاصة لانه لما كرر الاول لمتنظر وحكمه بلا تغير فكانه هو بعينه فلا فصل
الا ترى انك تقول ان معن زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان ومعمولها
الا بالظرف وكذلك تقول لا رجل في الدار مع ان النكرة المنفية
عن لا يجب رفعها نحو لا رجل في الدار ولا امرأة وقوله وكافة هم ذهب سيبويه
وجمهور النحاة الى ان لا في لا بالك مضاف حقيقة باعتبار المعنى وان
هذه اللام الظاهرة تاكيد لمقدرة التي كانت للاضافة فبعنا بانيكون
الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه كلا فصل عاقل سليم ثم
ثم عدي واعترض عليهم بانه لو كان مضافا حقيقة لكان معرفة وقوله

انتهى

نعم زيدا بكر منه ولعله يهتدي وقال الله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل الناقة قرب
الا ترى لقوله والذين امنوا مشفقون منها وقد جاءت على سبيل الاطماع فمن مواضع

متن

٢٣٦

رفعه وتكريره وتقديرا لخبر ايضا ووجه بان الوجه نقيضه والنصب بالمضاف
المعرف بلا غير منكر يكثيرا فصلوا بينهما بالمضاف كما في
ليس بمضاف فلا يستنكر نصبه وتركه تنكيره لورود عامة النكرة
واما الخبر فقد رعاي لا بالك موجود فان قيل قد التقوا على ان
لا بالك يعني لا ابالك والثانية نكرة واتفاقا فكذا الاول اجيب بانهم
التقوا على ان مجيء الجملتين سواء لا على ان لا بالك واب بكر مثلا
واحد وقد تتفق الجملتان فالمقصود سوق المسند اليه واحدهما
معرفة وهذا الاخرى نكرة كما في قولك لا كان ابوك موجودا ولا كان
اب وقوله لعل للترجي او الاشفاق اي هو موضوع لهما اما الوجوب
وليس ترجيا او مرهوب وليس اشفاقا فلم يكن واحد منهما كما يكون
كذا في التسهيل وهو الاصل لان هذا الكلام آت فاذا رد
يكون من الخلط وهو ايقاع غير ما يليق في النفس ان يقع
بالكلام كما مثل الثالث والرابع والمراد بين الاشفاق في قرب الناقة
ظاهرا استشهد بالآية وقد يكون من غيرهما مما يتعلق بالكلام
كما نهاجورت لمطلق النوع كما في قوله ثم فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك على احد الوجهين وهو انك قد بلغت مما انها اليك على ما ينبغي
مبلغا يجوز ان يترك بعض ما يوحى اليك وقد جاءت عطف

عاما

معنا

عوض

لعل للترجي والاشفاق

والوجه الاخر انه تهيج والله اعلم منه

من القرآن ولكن لأنه اطلاع من كريم رحيم إذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة
لجرى اطلاعه مجرى وعده المحتوم ووفاؤه به قال من قال إن لعل بمعنى كي ولعل لا يكون بمعنى كي
ولكن الحقيقة ما ألقيت إليك وأيضا فمن ديدن الملوك وما عليه أوضاع امرهم ونواهيهم
ليس يقتصروا فيما يعدهم التي يوطنون أنفسهم على انجازها على أن يقولوا عسى ولعل ونحوهما
من الكلمات أو يخيلوا الخالية أو يطمع منهم بالرغبة أو الإبسامة أو النظرة المخلوة

على قوله ولعل للترجي وإذا استثناف يفيد أنها قد استعملت مواضع لعل في القرآن
للاطلاع أي الايقاع في الطمع وذلك يقرب الطمع من الرجاء فكان الاطلاع
هو الترجية ويرد إنهاء تلك المواضع مستعملة في حقيقة الاطلاع كما
قولك تقال إلى لتطلع أركب بلا أو أنها هنا كما تتحقق الا أن ابراز
ناصورة الاطلاع إنما كان لفائدة لا فرق فيها بين الاطلاع والتحقق وبين فرض الاطلاع
فان غاية كرم تقتضي ذلك وإنما سلك طريقة الملوك والعظماء إنهاء الحكماء
وقلة الاعتداد بما لا يشاء وأما بقية على أن رزق العباد وإن لا تخلوا
عن حسن السعادة والاجتهاد بل يكونوا على حذر من خوف ورجاء فهذا مفهوم
ناتض من كلامهم تقول إن قوله لا نه اطلاع تعليل للتقرير فكان ذلك
ابن الأنباري وجماعة من الأدباء ذهبوا إلى أن لعل قد يجيء للتحقيق كما جاء
عن الفراء في كل موضع أيضا فيه الترجي سواء كان من قبل الاطلاع نحو
لعلك تفعلون أو لا نحو لعلكم تشكرون ولعلكم تفتنون فانتظر إلى قوله
ما قاله بأنهم لم يريدوا به انهاءهم إلى حقيقة أن أمته ستفعل ذلك ورد
معناه الحقيقي سوى ما ألقاه إليك من أن المقصود من ورود التقرير
كي لا جاز أن يقع بعد لعلها مثل قولك وعلت على المريض كي يعوده ولا تقل
به أحد هذا إذا أراد وإن ما بعدها إذا صدرت على سبيل الاطلاع من الكريم تحقق
عقيب ما قبلها تحقق الغاية عقيب ما هو سبب لذلك بها تحقق ذلك

فإذا عثر على شيء من ذلك منهم لم يبق للطالب ما عندهم شك في النجاح والفوز بالمطلوب
فعلى مثله ورد كلام مالك الملوك ذي العزة والكبرياء أو يجري على طريق الاطلاع دون التحقيق
لئلا يتكل العباد كقوله يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم
فان قلت فلعل الترجي في الآية ما معناها وموقعها قلت ليست مما ذكرناه في شيء لأن قوله خلقكم لعلكم تتقون
لا يجوز أن يحمل على إرادة أن تتقوا بهم لأن الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة وجعلها على أن يخلقهم راجين أن يتقوا
ليس بسديد أيضا ولكن لعل واقعة في الآية موقع المجاز لا الحقيقة لأن الله عز وجل خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف
ورتب فيهم العقول والشهوات وأزاح العلة
فزاد بهم وكمنهم وهداهم النجدين ووضع
فزاد بهم زمام الاختيار وراء دهم الخير والشر

ولا يخفى أن هذا الترجيه إنما يحتاج إليه لو جعل لعل للاطلاع حقيقة دون مجازا ويشهد
أن يرد عليهم بما قررناه ويشير إلى ذلك قوله وهو أن ما بعدها تحقق
أو نوع كما ورد صلة لأن يعلم به ما قبلها فيها فيه أن هذا النوع عام وهو
خاص ويؤيده أيضا فحمويه عطف بحسب المعنى على قوله لأنه اطلاع فانه
وإن ذكر تعليلا لقوله ذلك لفائدة الا أنه يتضمن بيان نكتة في التعبير عن
التحقيق بحرف الاطلاع فكأنه قيل وقد جاءت على سبيل الاطلاع في
هذا القرآن فان الاطلاع كموعده المحتوم وفاؤه به يجري على عادة الملوك
قوله أو يجري عطف على قد جاءت وبيان لنكتة أخرى هي علة ثانية لترك
التعليل الأخير المستقبل بعد ذكره وعدل إلى صيغة المضارع لفائدة هذه النكتة
وهي الدلالة على استمرار الاختيار وقد يتوهم من عبارة تران لعل قد جاءت
للاطلاع مع التحقيق وقد يجيء للاطلاع بدون التحقيق وهو ظاهر قوله
ما معناها من المعاني التي ذكرتها وما موقعها يعني أحقيقة هي أو مجاز
بأنها ليست مستعملة في شيء من تلك المعاني أو لا يتصور هنا إرادة
الحكم لاستلزامه عدم العلم بعواقب الأمور وهو ممكن طبعي لا ينافي
شعور الرجاء ظاهرا بالنسبة إلى قدرة ما وإلا لجاز الاستفتاء وقطعا
للاطلاع أصلا لأنه إنما يكون فيما يتوقعه المخاطب فإذا تكلم وبرغبة
فيه وليست التقوى كذلك فانها فرع العلم وثمرته فيعلم لكن الفرق

اختها كذا في النسخ

ان المفهوم من الآية خلافه

فهم فرضوره المرجو منهم لنتم يتقوا الترجح امرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كالمرجح حال

نا به الآية واقعة موقع المجاز الذي هو استعارة لان الموقع بين الحقيقة وقد
يتم مرتبة والعبارة انما حقيقة ان جميع المعاني السابقة فولد فهم
المرجو منهم ان يتقوا بيتم مرتبة هذا شبه بهم المرجو منهم وشابهته تعالى
المراجر وان هناك حالة مشبهة بالرجاء هي ارادته تم منهم التقوى فاما
ان يستعمل الارادة وحدها ويستعار لها الكلمة الموضوعة للترجي مالجامع
الذي ستفصله فيكون هذا نقل استعارة تبعية وفيه وانا ان يلاحظ
هيئة مركبة منه سبحانه وهي عباده واراده تم منهم الجزاء الذي يتكون منه
يشبه بهيئة مركبة من الراجي والمرجو منه رجائه فيكون هناك استعارة
تمثيلية قد صرح بها لفاظها بما هو العمدة في هذه الهيئة فلا مجاز في
نقل كما اوضحناه فيما سبق من نظائره وكلام الكشاف مجمل على الاول
وادل عليه حكمه بان نقل هذا الآية مجازا لا انه راعى الادب فلم يعبر عن
الله تعالى بلفظ الترجي مع ان الشبه الذي هو ارادة تم منهم
ضمنا به ارادة للترجي كما يشهد به قوله ام السجدة ولعل ارادة
ارادة دون نفسه وقوله هناك شبه بالافتخار هنا ارهم على الاختيار
ايضا ليس يظهر الا بهذه الارادة والتوى الا باعتبار حال متعلقها من
المكلف والمرجو منه فذكر الشبه هو جاليها ينظر هناك الا بهذا ان
متعلق كل من الارادة والترجي هو التردد بين ان يفعل وان لا يفعل

ذكر وجه الاستعارة لعل لكلام الله تعالى

لعل من الله ارادة

المرجو بين ان يفعل ولن لا يفعل وبمصداقه قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وانا لمبلوو ومختبر
مرتجى عليه العواقب ولكن شبه بالاختبار هنا ارهم على الاختيار فان قلت كما خلق الله الخلق طبقين
لعلهم يتقون فلذلك خلق الذين من قبلهم لذلك قلم قصره عليهم دون من قبلهم متن

٢٢٣

وارادو
مع رجحان تاجابة لفعل فانه تم لما وضع فرايدهم زناه الاختيار
منهم الطاعة كما هو مذهب الاعتزال ونصب لهم ادلة عقلية ونقلية واعنتهم
اليها وعدهم واوعدهم والطف بالكبير كثيرة مما يحق للمكلف عذر
صار حالة رجحان اختياره للطاعة مع تمكنه من المعصية كالمرجو
منه ذا اختياره لما يرجح منه مع تمكنه من خلافه فصار ارادته تعالى
او اتقاءه بمنزلة الترجي فجاز ذكرنا وقد استقصينا في شرح المفتاح
في الاستعارة التبعية هذا مثال بها المتقارب يقارب بعضه بعضا
او امره ونواهيه وركب فيهم العقول الداعية الى الطاعات والصوارف
الباعثة على المعاصي وازاح العلة اي ازاح ما فيهم بحيث لهم عذر صالح
الترتيب شبهان يتمسك بهما والجذان طريقا الجبر والقدر دان ترجح
الترديد والتميل وهو وجه الشبه كما عرفت وانما قال وبمصداقه قوله
الآية الخ لان مصب به هنا على هذا الجاز على التشبيه بالمجاز
يجوز حمل العلة على ترجح العباد وتعلقها باعبدوا الى عبدوه راجين
وصولكم الى التقوى الترجي راجع الى مراتب العباد فوه او يجاز تم على انه تعليل
اي خلقكم مقدرا رجاء كم للتقوى فالتقدير منه تم حال الخلق والرجاء
منها العباد بعد حين كما في قوله تم وكبرناه باسحق نبيا اي مقدرا
نبوته لانا نقول ذكر المتم كلها على تقدير تعلقه بالاقرب الذي هو خلقكم

نبيا قدر قوله وبشرناه باسحق نبيا

مقدرا حال مقدرة

قلت لم يقصره عليهم ولكن غلب المخاطبين على الغائبين فى اللفظ والمعنى اراد تهم جميعا
فان قلت فهلا قيل لتعبدون لاجل اعبدوا او اتقوا لتكون تتقون ليتجاوب طرفا النظم
قلت ليست التقوى غير العبادة حتى يؤتى بذلك لانها فى النظم وانما التقوى قصارى امر العابد
ومنتهى جهده فاذا قال اعبدوا ربكم الذى خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة

[illegible] تعليقه [illegible]

لان تعلقه بالعبد والاستيلاء توسيط الحال فى فاعليته وضع مفعوله
فان الذى جعل لكم الارض فراشا صفة ربكم بحسب المعنى حقيقة وان جعل
منصوبا او مرفوعا على المدح والتعظيم وايضا لا طائل فى تقييد العبادة
برجاء التقوى لان رجاء الشىء انما يحصل حين رجاء السبب المناسب
تقييدها بنفس التقوى اى اعبدوه متقين او عطفها عليها اى اعبدوه
واتقوه ولا سبيل الى تعليل رجاء ثواب التقوى بالخوف الكائن
كما لا يخفى وانما تتقدر الازجار فيما ان المعتبر حال الخلق هو التقوى لا جلها
كما يدل عليه قوله ثم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وايضا يجوز
ان يسلك بالرجاء التقوى والخطر ونهاية بالتكليف يعبد الخلق بمعيار
رجائها فلم يقصر عليهم حيث يقل لعلكم وانما هم يتجاوب طرفا النظم
بشباب كان كلا منهما يجب لاخر والمراد بتلمذ اول الكلام وآخره
او هو على ما هو المشهور من اشتغلوا بالامر الذى خلقكم لاجله من الاشتغال على الصنعة
وما زائدة ويجوز ان المعنى اشتغلوا بما خلقتم لغيره وهو منافر وصاحبه
ان الملائمة حاصلة بحسب المعنى مع بالغة تامة فى ازدياد العبادة كما
فى المثل ان الاقدام بالاشق الاصعب يسير الشاق الصعب ويعينه
تحميله فان قيل قوله لعلكم تستيلاء على اقصى غايات العبادة يدل على ان
لعل للتعليل بقى كيف كذا قوله فيما بعد الى خلقكم لكى تتقوا يدل على ان لكى

[illegible] فان التقوى زائدة العبادة منه

كان ابعث على العبادة واشد الزاما لها واثبت لها فى النفوس ونحوه لئن تقول لعبدك
احمل خريطة الكتب فاحملتك يميز الاجر الاثقال ولو قلت لحمال خرايط الكتب لم يقع من نفسه
ذلك الموقع ٥ قدم سبحانه من موجبات عبادته وملزمات حق الشكر له خلقهم احياء قادرين
اولا لانه سابقة اصول ومتقدم منتهاه والسبب فى التمكن من العبادة والشكر وغيرها

متن

٢٢٥

انشاء ما لقاه او لا قلنا قد مر انها مستعارة للارادة فاما ان يجعل مفعولا
لاجله اى خلقكم للارادة التقوى فتكون التعليل مستفادا من كيفية ربطها
بما سبق او يجعل حالا فتكون ما ذكر بحصول المعنى فان خلقتهم فى حال ارادة
التقوى منهم او متوجهين لاجل التقوى وعلى هذا ذكر ما يرد عليك ثانيا
الكشاف من تغيير لعل بالارادة او بقى كى ولما لم يقع عند الاشعرى عبادته
لعل لارادته الله لاستلزامها وقوع المراد ولا للتعليل عنده من يتعلل
اغراضه تعالى بالاغراض مطلقا وجب ان يجعل مجازا لغويا لطلب الذى هو مغاير
الارادة لاستلزام حصول المطلوب او مجاز ترتب الغاية على ما مر فى قوله
اغراضه تعالى يتوقف عليها حكم وصالح اشتقت منه مرارا تها وان لم يكن معللا غاية
لها بحيث لولاها لم يشرع الفاعل عليها كما حقق فى موضعه وفى الآية الشريفة
ما يوافق المعتزلة فى التعليل بالغرض الراجع منفعته الى العباد وافق
مذهب الفقهاء والتحقيق السابق ثم موجبات عبادته فيه اشارة الى
ان موجباتها لا تنحصر فيما ذكر وبعد ايجابها ما يستلزم عليها من استحقاق
لتعليل العبادة بها فخلقهم احياء قادرين وذلك لان من كان حيا
مخترعا للاعتبار لا يكون الا حيا فاهما قادرا عاما فاعلا لاجله والا لتوقف
العدم لانه سابقة اصول النقيض يريد السبق بحسب كونها نقائض واصلا لا يلزم
من وجودها انقسامها فان وجود الارض مثلا وان كان متقدما على وجودهم

ذكر امر ادرس تعليل بارادته

منفعته على العباد
العائدة
بارادة غرض
الله متعلقة
انتفاء فعال
[illegible]
[illegible]

وقد قصد بتنكيرها معنى البعضية كأنه قيل وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهذا هو المطابق لصحة المعنى لانه لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات ويجوز ان تكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا فان قلت فبم انتصب رزقا قلت ان كان من للتبعيض كان انتصابه بانه مفعول له وان كانت مبينة كان مفعولا لاخرج فان قلت فالثمرات المخرجة بماء السماء كثيرة جمة فلم قيل الثمرات دون الثمر والثمار قلت فيه وجهان احدهما ان يقصد بالثمرات

سبحانه جموع القلة في نزان ما قبله وما بعده الخ ما أوّل رزقا لكم لا على
البعض فليكن هو موافقا لهما الثالث ان المطابق لصحة المعنى وسدّه اوبين
الواقع هو البعض فان الله سبحانه لم ينزل من السماء كل الماء بل بعضه اذ
رب ماء هو بعد في السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل الثمرات بل
بعضها فكم من ثمرة هي بعد غير مخرجة ولم يجعل كل الرزق بل بعضه وقد يتوهم
ان قوله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات اراد به ان بعضها مخرج بماء
الانهار والعيون دون المطر فيكون منافيا لما ذكرنا من ان
جميع مياه الارض هي من السماء وقد ذكر ما قررناه قوله كقولك انفقت
من الدراهم الفا اذا اردت به الفا هو الدراهم ويحتمل التبعيض
قوله فبم انتصب بني توجيهه على احتماله من للتبعيض والبيان قوله كان
انتصابه بانه مفعول له وذلك لان من الثمرات على تقدير التبعيض مفعول
لا على ان من اسم بمعنى بعض كما قيل بل على ان تقديره شيئا من الثمرات
وما يقال من ان معناه فاخرج بعض الثمرات فهو حاصل المعنى وقد يكون
رزقا بمعنى المصدر مفعولا له ولكم ظرفا لغوا مفعولا به لرزقا اي
اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم وذكر في سورة ابراهيم انه يجوز ان
يكون من الثمرات مفعول اخرج ورزقا حالا من المفعول اي مرزوقا او
نصبا على المصدر من اخرج لانه في معنى رزق وعلى التبعيض وجوه ثلثة

ولم يجعل المخرج

الاول كونه مفعولا له
الثاني كونه مفعولا به و
الثالث كونه مفعولا مطلقا
الخ

جماعة الثمرة التي في قولك فلان ادركت ثمرة بستانه تريد ثماره ونظيره قولهم كلمة الحويدرة لقصيدته وقولهم للقرية المدرة وانما هي مدر متلاحق والثاني ان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض لالتقائها في الجمعية كقوله كم تركوا من جنات وعيون وثلثة قروء ويعضد الوجه الاول قراءة محمد بن السميفع من الثمرة على التوحيد ولكم صفة جارية على الرزق ان اريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول به كانه قيل رزقا اياكم فان قلت بم تعلق فلا تجعلوا قلت فيه ثلثة اوجه ان يتعلق بالامر اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا تجعل لله ندا ولا شريكا او بلعل على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله عز وجل لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى في رواية حفص عن عاصم اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه او بالذي جعل لكم اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي حفظكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء متن

والاظهر ما ذكره ههنا اذ لا حاجة به الى تاويل قوله وان كانت مبينة كان
اي رزقا مفعولا لاخرج على ان المراد به العين ويكون لكم ظرفا مستقرا صفته
ومن الثمرات بيانا له تقدم عليه فصار حالا منه اي فاخرج رزقا
لكم هو الثمرات قوله فالثمرات المخرجة بماء السماء كثيرة جمة هذا توجيه سؤال على
تقدير البيان ويعلم منه وروده على التبعيض ايضا بطريق الاولى لان
المخرج بماء السماء اذا كان كثيرا جدا كان ما هو بعض منه كثيرا قطعا
الجواب من وجهين الاول ان الثمرات ههنا جمع الثمرة التي يراد بها الكثرة
لا الوحدة فيكون ابلغ ولا اقل من المساواة الثاني انها جمع قلة وقعت
موقع جمع الكثرة كجنات في قوله تعالى كم تركوا من جنات وقد يقع العكس
جمع الكثرة موقع القلة كما في ثلثة قروء [illegible]
المشهور ان الفرق بين الجمعين في القلة والكثرة انما هو اذا كان لكل منهما
واما اذا عوقبا بلا حاجز فقد يقع كل منهما مقام الاخر فكل منهما للاستغراق
الحويدرة تصغير الحادرة تعظيما وتهويلا والكلمة قصيدته المشهورة التي
مستهلها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع
وانما سميت بالكلمة لشدة ارتباط بعضها ببعض كاجزاء الكلمة الواحدة
وقوله فتمتع نسكم اي انجزع غاية الجزع اذ لا تمتع بعد ذلك ولم يربع اي لم
يتوقف والصلم بالقذف موضعا ربعا قوله بم تعلق فلا تجعلوا الى اي

الربع الدار حيث كانت ص

٢٣٧

والله الشهد والبقاء الا للمتين المخالف المناوئ قال جرير أتيما تجعلون الى ندا وما تيم يدى حسب نديد
وما وأت اتر جكر خالقه ونافرته فرتندوه اذا نفروا معنى قولهم ليس بندنه ولا ضده نفى ما يستدعيه
ونفر بانا فيه فان قلت كانوا يسمون اصنامهم باسمه ويعظمونها بالعظيم به من القرب وما كانوا يزعمون
انها تخالف الله وتناويه قلت لما تقربوا اليها وعظموها وسموها آلهة اشبهت حالهم حال من يعتقد انها آلهة
مثله قادرة على مخالفته ومضادته فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم وكما يقال لمن يهكم بهم بلفظ السيد
شنيع عليهم واستفظع شأنهم بان جعلوا لله ندا واذا كثيرة فلا يصح لن يكون له ند قط وفى ذلك قال
زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه أربا واحدا أم الف رب أدين اذا تقسمت الامور

متن

من هذا المعنى السابقة يتعلق وعلما مضمون انها بترتب ويتفرع
ان يتعلق بالامر اى يكون نهيا منه عما هو مضمون ذلك الامر كما تقول
اذا استحق ربكم الذى خلقكم العبادة منكم وكنتم مأمورين بها فلا تكونوا
به احد ايكون عبادكم بنيته عما هو اصل العبادة واساسها بل غير
توحيده ثم وان لا تجعلوا لله ندا او صلة وقيل هو نهى معطوف على اعبدوا
بان الاولى ان العطف بالواو كقوله تعالى اعبدوا واسجدوا لله الذى
وقد يجعل نهيا منصوبا باضمار ان على جواب الامر كقولك زرنى فاكرمك
وليس بشئ لان الشرط هنا ذلك كون الاول سببا للثانية والعبادة لا
يكون سببا للتوحيد الذى هو بناؤها واصلها والنصب بظاهر على
تشبيه لعل بالتمنى ويرد عليه ان ذلك انما يجوز اذا كان منه الترجى
من المتكلم لبعد المرجو عن الوقوع وقد قرن لعل هنا استعارة بالارادة
التى ترجع الى ما بعدها لان الاسباب واثقة الاعداد فمتى
اتى بها دل على ان المسبب سيقع لا محالة وجاء بان النصب هنا لمشابهة
فان الخلق كالصورة يعبر بها عن الاتقان اى الخوف من العقاب كتب
عن ذلك ان لاتقوا كى تتقوا بيان لكى اصل اللفظ وانما ذكر هذا
ما سبق من استعارة لعل لاحكم بانها بعض كى على ما قرره وقوله فكانوا
عقابه عطف على تتقوا تفسيرا لقوله فان ذلك هو بخلقه اتاهم

الامر له

زرنى

بسم تعلق كلام الله استعارة
للارادة التى ترجح فيها جانب المراد

لعل كى تتقوا بيان لكى اصل المعنى

٣٣٦

معنى فلا تجعلوا لله ندا تعلق به وتنه بذا النصب بنبه على التعلق
كان المراد ارجح صار مستبدا اعنهم كالتمنى وتنظيره بذا اعتبار الصفة
ورعاية الشبه فوق ظهر بتلك تنه تشبيه معنى بمعنى فلا يلزم ان يكون
ليس تمنيا حقيقة لكن اوى عليه حكم اوى به على التقييد بذا التخديب
قوله او بالذى جعل اذا رفعته بالابتدا اى جملته مرفوعا على
خبر ابتدا محذوف كما سبق ذكره فيكون نهيا مرتبا على ما يقتضيه الحال
اى هو الذى خلقكم بدلائل التوحيد فلا تشركوا به وان نصبته فعلى
فلا تجعلوا له نظراء بقولك اعز الذى جعل كذا وكذا فلا تشركوا
وكذا الحال اذا جعل وصفا بل هو اظهر ومع كل هذا لا يريد الرفع على المدح
لانه يأبى النصب فلا كونه نهيا تمت اعبدوا فيكون اترتب والاستغفار
منه لانه تمتنه بالاراد وجها اخ فقد خالف ظاهر كلاما والقول بان ما
ان الذى جعل مبتدأ خبره فلا تجعلوا بتقدير القول والفاء لتضمن
المبتدأ معنى الشرط مما يأبا وضع الكلام مع كونه ناقص فصيحا
الثانى هو ذات الارجاء وانه ونواذا اذا عاد ضميره واصل الهمزة و
قد ترك اتيانا بجعلون الجعل هنا بمعنى التصيير المتوسط والاعتقاد
هو قيل وجعلوا الملائكة منسوب الى هو حال من هو بتا وقيل
بدا وفيه ان بدا لا حكم خبر المبتدأ فلا يكون ذا حال والبدية تدل على

الاعتقادى
المعلل
الجعل بمعنى التصيير القولى و
نصب وجعلوا الملائكة

من جعل بمعنى القول وجعل
الظاهر موضع الضمير

وكذا تهكم بهم بلفظ الله تشنيع عليهم واستقطع شأنهم بأن جعلوا انداداً كثيرة لم يصح لنكبر له ندٌ قط وفرق ذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه أرباً واحداً أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور وقرأ محمد بن السميفع فلا تجعلوا لله نداً فان قلت ما معنى وانتم تعلمون قلت يحتمل حالكم وصفتكم أنكم مع صحة تمييزكم بين الصحيح والفاسد والمعرفة بدقائق الأمور وغوامض الاحوال والاصابة في التدابير والله ماء والفطنة تمنعون أن تندّ نعون عنه وهكذا كانت العرب خصوصاً ساكنوا الحرم من قريش وكنانة لا يصطلي بنارهم في استحكام المعرفة بالامور وحيازتها وتعلم تعلمون متروك كأنه قيل وأنتم من أهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه أكد لأنهم العارفون المميزون متن

يتلون تلا الذي حسب فكيف إذا اشتهر بالاحتساب قوله وما كانوا انها كانت فاسدة وباطلة لا يجعلونها شفعاء عنده فكيف يجعلونها أنداداً له قوله أشبهت حالهم وذلك لان ما قصد به عزم من التقرب والتعظيم والتسمية المذكورة انما يليق بمن يعتقد فيها انها آلهة قادرة على المنفعة والمضارة وقد ذكرت بهذه الحال المعتقدين ان لها ذلك فان قلت كيف استعارة أحد الضدين للآخر وهل بينهما جامع قلت هذا من باب الاستعارة التمثيلية وليست من تلك الاصطلاحية اذ ليس فيها استعارة أحد الضدين للآخر بل أحد الامرين المتصاحبين لكن المتصف منهما التهكم بهم بتوبيخهم على اثبات حالهم وقوله بان جعلوا أنداداً واستعلق بشنع أي شنع عليهم واستقبح شأنهم بذكر انهم جعلوا وقد يستعمل هنا للمستقبل بل للزمان المستمر مجازاً لانه زمان الماضي وضعاً وقد ذلك قال أي وذا العز المذكور الذي هو الشنع واستقطع الشاكز وقد يرد بالف رب فصوص العدد بلا كثرة شبهاً بها اذا ذاك الوجيد الى ثابت بالقاطع فلا فرق بين اثنين ونهاية العدد قوله أو بين الطابق والطابقين وان لا أي انقاد ولا طاعة وبين الملك وملك مدين قوله أو بين الملك والملكين أي الامور أي جعل أمور الدنيا انه اذا قد كل قسمة قوله وحالكم وصنعكم لبيك الى ان هذه الجملة وقعت حالاً من الفاعل والا يصطلي بنارهم كناية عن الاستخفاف بهم ان لا شأن لنارهم يصطلى بها كما ان لا يشق غبارهم كناية عن

استعارة أحد الضدين للآخر تهكمية

لا يصطلى بنارهم كناية عن عدم رفعة شأنهم

ولا يشق غبارهم كناية عن عدم رئاستهم

ثم ان ما أنتم عليه فرط وضلال من جعل الاصنام أنداداً هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل ويجوز أن يقدر وانتم تعلمون انه لا يماثل أو وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت أو وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل أفعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ لما احتج عليهم بما يثبت الوحدانية ويحققها ويبطل الاشراك ويهدمه وعلم الطريق إلى اثبات ذلك وتصحيحه وعرفهم أن من أشرك فقد كابر عقله وغطى عامداً ما أنعم عليه من معرفته وتميزه عطف عامداً ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وما يدحض شبهة من يكون القرآن معجزة وأراهم كيف يعترفون أنه من عند الله كما يدعون من عند نفسه متن

٢٢٩

كناية عن السبق وقيل معناه لا يطاق اصطلاحاً لغاية قوتها وشدتها والاصل فيه شجاع لا قرن له ثم عمّ كل واحد وصدق فيه شجاع ومنصوب على متروك أي هذا الفعل متواتر متزايد وقد قصد به اثبات حقيقة الفعل مع سقوط الباء كقولهم لهذا فاقرأ وأنتم أهل العلم والمعرفة ثم قال أي العارفون قوله ويجوز أن يقدر أي يجوز أن يجعل حذف المفعول لوجود القرينة المقابلة أو الحالية فيكون المعنى مقدراً للامر وكما ما يكون قدرة على الوجه الذي أنت ظاهراً استبعد بقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ لما صح جواباً عطفاً على إثبات الوحدانية وابطال الشرك علم الطريق إلى ذلك فهو استطراد فيما يدل على الالف والالفاف أي خلقهم وخلق الارض والسماء وما بينهما وعرفهم أن الآلهة التي لا مقابلة ولا دفع لمقتدر الفعل والمعرفة بقوله وانتم تعلمون عطفاً على الوجوه الاولة وجاء بالوجه الايضاً يقال كابر عقله أي غالبه بالكبر وخالف مقتضى هذا الخطاب الذي عطف عليه واصله عطفاً قوله والعايد إلى الموصول محذوف تقديره انعم به عليه او مستخرج في الجار والمجرور الفعل وقد سلك المصنف في غير هذا الموضع بيان النبوة واسلكه في التفصيل وتقرير بيان الوحدانية فما هو الحجة إثبات نبوته هو القرآن وما يدحض شبهة من يجحد هم عن الايمان بما يزاوي القصور وسوء دارأتهم كيفية التوقف اظهار لطريق النظر

اعترض وهو

من عند الله كما يدعون من عند نفسه متن

كما يقترحون بارشادهم الى ان يجربوا انفسهم ويبذلوا قواطبا عهم وهم ابناء جنسهم واهل جلدتهم
فان قلت لم قدر مما نزلنا على لفظ التنزيل دون الانزال قلت لان المراد التنزل على سبيل التدريج
والتنجيم وهو مرة مجازه لمكان التحدي وذلك انهم كانوا يقولون لو كان هذا القرآن عند الله مخالفا لما نكون
نحن عند الناس لم ينزل هكذا نجوما سورة بعد سورة وآيات عقيب آيات على حسب النوازل والكفاءة
الحوادث متن

كون القرآن معجزا انما هو عند الله وقوله بارشادهم متعلق بقوله ليتدبروا
اى يقدروا ما فيه وقوله قدروه قوا اى يجربوا من ذاته جوهره واهل جلدته
اى كلهم من جلدة واحدة اى هم فوج واحد وهو من خاصة جمع مجرد المذكر
بمعنى الفئة فالتقطا والمعنى انزلوا وروعى معنى الذين بتشبيههم
المستعار المفصل ويقال اصاب الجزاء هذا المقام من الموالات
بناء على اعتبار التدريج بانه اثر ولو استعمال لفظ التنزيل لكان التحدي
ذلك انهم كانوا يطعنون في القرآن ويرتابون فيه وهو انه ان كان منزلا
عاقبا فون الخطابة والشعر ويقولون لو انزل عليه القرآن جملة واحدة
فقيل لهم ان ارتبتم بهذا الذي انزلناه نجما نجما فهاتوا انتم بنجم من نجومه و
سورة من سوره فانه اليسير عليكم فان يتزايد جملة كلا ونقرة واحدة وتحدى
بمجموعه فقد جعل ما انحذوه ريثة قوة وسببا الى كونه معقالا بحيث حول
حاله شكل بقوته للتحدي وو فعا لمانعة صدورهم عن الشبهة وهذا غاية
الانزاه والتبكيت قوله من عند الله خبر كان ومعنى لفاخرا فوق كل عجائب
من فاعل يتراى انه قبيح لكنه وكجوابا بدل من الحال او سورة بعد سورة
وما عطف عليه بيان لنجما وعلى حسب متعلق بنزلنا اى منجما
مبنيا على حسب النوازل اى على قدرها وعددها والكفاء مصدر بمعنى
المكافاة اى وفاقا لتلك الحوادث وقد يستعمل في المكافوء الذي

على سنن ما تراه علية امر الخطابة والشعر فوجدوه ما يوجد منهم متفرقا حينا فحينا وشيئا فشيئا
حسب ما يعن لهم من اكاحوال المتجددة والحاجات الناسخة لا يلقى الناظم ديوان شعره دفعة ولا
يرمى الناثر بمجموع خطبه ورسائله ضربة فلو انزله الله لا نزله خلاف هذه العادة جملة واحدة
فقد ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزاله هكذا على حسب مهل وتدريج فهاتوا انتم نجمة واحدة
من نجومه وهلموا نجما فردا من نجومه سورة من اصغر السور او آيات عشر متقاربات وهذه غاية
التبكيت ومنتهى ازاحة العلل وقرئ على عباذا يدر رسولا لله وامته والسورة الطائفة من
القران المترجمة التي اقلها ثلث آيات

متن

يسأل الشيء حتى يكون شماله وعاشر معطوف عاجب في موقعا
من الموصول الى ما يوجدوا لعامل في المصدر وهو فيما في اى يوجد
على الاجمال وشيئا شيئا اى متفرقا الا فراد والى اما عطف على الاول
وكلاهما معا بيان لتفرقا وقوله حسب تابعين الى بعد ما يسد وقطه
لهم وعاهده وهو منصوب بنزلنا الخافض وسينه متفرقا وقرئ الجزء
وبالسكون مع ضرورة الشعر وروى ان نسخة المصنف كانت بسكونها وقيل
وهكذا هو الا انه كلا وقف لا يكون هناك حرف جر فحذفه يجعل فعل نصب حل
حسبك اى حسبك وكفاك فيكون حالا وفيه ان هذا المعنى لا يناسب
المقام قوله لا يلتئم تاكيد وتقرير لقوله من وجود ما يوجد منهم الخ
فقيل عطف على كانوا يقولون والمعنى بالتحريك الشدائد التي تعطيه
وبالريدا احضره وقوله وآيات عشر متقاربات شاهد ان التحدي بمقدار
اخصر سورة لا بخصوصها والسورة القطعة يريد بذلك تفسيره
القرآن لا في مطلق السورة فقد يكون من الانجيل ومن هذا يعلم
كما سيأتي ذلك والمراد بالمترجمة المسماة الملقبة باسم مخصوص كسورة البقرة
وسورة الاخلاص وبه خرج الآيات المتعددة من سورة واحدة وقد
متفرقة وتنقض هذا التقرير بآية الكرسي واجيب بانه مجموعها صار
الى هذه التسمية والتلقيب واراد بقوله اقلها ثلث آيات ان خير

التوزة
كذا في النسخ
كلام

وواحدها ان كانت اصلا فاما ان تسمى بسورة المدينة وهي حايطها لانها طايفة من القران
محدودة محوزة على حيالها كالبلد المسور ولانها محتوية على فنون من العلم واجناس من الفوايد كالحواء
سوره المدينة على ما فيها واما ان تسمى بالسورة التي هي المرتبة قال النابغة ولم ار مثله حزنا في قد سورة

متن

تلك الطايفة المسماة بالسورة بتعادت فلذلك كثرة ازاد وغاية
قلتها ثلث آيات وبهذا انكشف المقصر زيادة انك ان فلت ورد
هذا القيد يوجب ان لا يصدق التعريف على شئ من السور وهو بعد ان
تلك الآيات حالة تقدير كونها مستأنفة تلك الاسم خارجة عن السور
ان تسمى سورة المدينة وهي حايطها الا ان يجمع على سور بكون الواو
سورة القران يجمع على سور بفتحها قوله كالبلد المسور اورد عليه ان
الشبه يقتضي ان يسمى تلك الطايفة مسورة تشبيها لها بالبلدة المسورة
لا سورة تشبيها لها بحايطها كما ذكره واجب بان السورة طلعت على
في السور كما اطلق الحايط على المحوط ثم نقل منه الى الطايفة المذكورة
من القران فهنا نقل مرتب على المجاز وذاك وجه الثاني نقل فقط وقد
يقال الاول ايضا نقل من المعنى الحقيقي الذي هو الحايط الا ان يقال
اولا التشبيه الحاط من الآيات والجمل التي هي اجزاء السورة بالحايط
والبيوت في البلد ولو لا هذا التشبيه لم يصح هذا التشبيه وذاك الثاني
التشبيه اقوى لان الجمط وهو ظم ورد بانه مخالف لما فرق به الكتاب
لان المعتبر فيه كون السورة محاطة اي محدودة محوزة لا كونها
باجزائها بارزة ظاهرة هو بعينها او جزاها لانه الا ان يراد انه فنون العلم
اضافتها الى الفوايد بالآيات والجمل وقوله في النسخ المقروء عليها بارزا

فرزل

المهملة

ذم المجلس غرا نهارا بطارا لاحد مغبين لان السور بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيه القارى وهي ايضا في
انفسها مترتبة طوال واوساط وقصار اولرفعة شانها وجلالة محلها فالدين ولخجلت واوها
منقلبة عن الهمزة فلانها قطعة وطايفة من القران كالسورة التي هي البقية من الشئ والفضلة منه
فان قلت ما فايدة تفصيل القران وتقطيعه سورا قلت ليست الفايدة فيه تلك واحدة ولا مرتا
انزل الله التوراة والانجيل والزبور وسايرما اوحاه الى انبيائه على هذا المنهاج مسورة مترجمة
السور وبوب المصنفون في كل فن كتبهم ابوابا وفصولا موشحة الصدور بالتراجم ومن فوايده لنا الجنس
اذا انطوت تحته انواع واشتمل على اصناف كان احسن وانبل وافخم من ان يكون بيتا واحدا

متن

المهملة وفي بعضها بالزاء المعجمة وقد يقال المهملة وقد يظن ان المعجمة
رجلان من بني اسد قوله ليس غرا بها بطارا اي ليس بمجد كما ثابت قال
ارض لا يطير غرابها اي مخصبة كثيرة الشر وقيل كناية عن رفعة الشان اي
لا يصل اليها الغراب خربطارا اي لا ثوب بناك ولا اطارة اولا يصل
الاثارة الى غرابها فيطير مع ان يطير باذن ربه ثم ان الموصوف
حقيقة فلان السور كمنازل متفرقة فيها القاري فيقف عند بعضها او
لانها اذا قسمها نازل متصلة بعضها من بعض متباينة بالطول او
القصر والتوسط وان جعلت معنوية مختلفات رفعة شان او
محلها فلان الدين كان كاد واحدة منها رتبة فوق تلك الرتب قوله
وان جعلت واوها منقلبة عن الهمزة فضعف فيجب ان لا تنطق الواو
يستدعي همزة السبقة ولان اقرأ المقروء ناك مشهور وان
الشرع كلا الا نهى حيث قال واكثر القرآن على ترك الهمزة ولان النطق بالهمزة
فيجب الحذف ايضا لانها اسم ينبئ عن قلة وحقارة وايضا استعمال
فصل بعد وناب الاكثر ولان ناب بهذا الاعتبار يناسب اعتبار الناظر اليها
تقسيما قيل فعدده ستة او جمعا تامل قوله واشتمل الى الجنس على اصناف
مندرجة تحت انواعه المنظورة فيه قوله بيتا واحدا الى شيء واحد اما
فصل وفيه وناحديث عمر لبس عمر الحلس بحث الى قابل للطعن او ان ناول

(ام نا)

كناية ليس غرا بها وبطار

٢٢١

لانها على تقدير كونها ماخوذة من السورة
المهموزة اعتبر ايضا جهتا جهة القلة و
الحقارة وجهة الفضيلة منه

ومنها لزم القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشط له واهز لعطفه واحث
على التدريس والتحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى فرسخا
او انتهى الى راس بريد نشط بذلك منه ونشط بذلك ومنها جزء القراءة القرآن اسباعا واجزاء و
عشورا واخماسا وشتها لزم الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة فخصها
لها فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظ ويحل في نفسه ويغتبط ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه كان الرجل اذا
قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومنها كانت القراءة في الصلوة بسورة تامة افضل ومنها لزم التفصيل
بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها البعض وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم

غير ذلك من الفوائد والمنافع من مثله متعلق
بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير
لما نزلنا او لعبدنا

حتى يكونوا بانا واحدا وكان بناء الكلمة يابنه عاوزن فعلان او فعال
والضمير ان كان ومنه راجعان الى ما الانفاري اي كان ما لا
وهو الخم الاقحة الكريهة بطارمنه اي فحاله لو استمر وقيل للانفاري
اي كان هو عاقد بر الخم الاقحة اشد تشيطا لف منه عاقد
الاستمرار او اشد تشيطا لذاقة نا الا ولكن لا يلايمه ان عطف عليه بامر
لعطفه وانت على الدرس وقيل للقوارة بالمستفاد من الانفاري والتذكير
تاويل ان يقال اي كان قراءته النشط او من قراءته لو استمر والبريه مهموز
بريه وهو الاصل البعل الذي كان يحرف ذبه ويرتبط السكين
هو الموسى الذي يكتب القلم ويرتبون ثم اطلق على السكين
وهو هنا كذلك قوله نقش فيه اي فرجه عنه بعض الكرة حذف في
السورة اما رقطها بحذف السكين التي قطعه قوله حديث عظم في
اعيننا وكون التفصيل سبب تلاحق الاشكال ظاهر حيث انه يورد فيها كل منها
الامور المتشابهة فلا يحفظ به المعاني ويتجاوب اطراف النظم وجوابه
قوله اي غير ذلك من الفوائد المنافع منها ما يصور الكاتب في الخيال
ما ذكر القاري والحافظ ومنها ان تلك السور مثل الفاتحة القارئ كالنوع
من جواهر تشتمل على انواع الاجناس وفيه ذلك نوع رتبة تخلو عنه الباقي ذلك
قوله والضمير ان لو لعبدنا فعلى الاول يكون في بانه لان السورة

ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد فان قلت وما مثله حتى ياتوا بسورة من ذلك المثل قلت

المغروضة التي تعلق بها الامر التعجيزي مثل القرآن من حيث النظم وغرابة اسلوبه
فالعجز عن الاتيان بمثل الذي هو المعاندة به وان جعل تعجيزه في اوقات ان
للعجز عن بعض اعني الاتيان بعضه كما نه قيل فاتوا ببعض ما هو مثل القرآن
فالمماثلة المطلوبة بها ليست من حيث المعجوز عنه من حيث انها انفس العجز
وعلى الثاني يكون من ابتدائية فان السورة مبتدأة من مثله قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد او رد عليه انه لا يجوز
ان يكون الضمير صح لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير كون الظرف
صفة للسورة واجيب بوجهين الاول ان فاتوا امر مقصد به التعجيز فهو بمنزلة
المعاندة به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للقرآن صار ان يقال
مثلا معتقدا ان عجزهم انما هو عن الاتيان بشيء من مثله حتى يقال لهم
آتوا بمثله فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا من البشر
والعربية والاتيان فلا محذور ان قلت ان كلمة من هنا لابتداء الغاية ليست
بابنه اذ لا يفهم هناك وابضا هي مستعملة ابدا فلا تشتمل على الامر المتنازع فيه
فاما كان الفعل واقعا عليه صيغته كما نه قولك اخذت من الدراهم ولا متعين
لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض فلا محال التقدير ايتوا
مع وجوه من كيف وقد صرح بالمماثلة به اي بسورة فعين ان يكون ابتدائية
وجب كون الضمير للعبد لان معنى الكلام مبدأ الاتيان بالكلام من عند

معناه فاتوا بسورة مما هو على صفته فى البيان الغريب وعلو الطبقة فى حسن النظم او فاتوا بمفتر هو على حاله
فى كونه بشرا عربيا او اميا لم يقرا الكتب ولم يأخذ من العلماء ولا قصد بالمثل ونظير بهذا لك ولكنه
نحو قول القبعثرى للحجاج وقد قال له لاحملنك على الادهم يعنى حملك على الادهم والاشهب اراد
فمن كان على صفة الامير فى السلطان والقدرة وبسطة اليد ولم يقصد احدا بجعله مثلا للحجاج متن

حسن متعلق بخلاف جعل الكل مبدا للبيان جاء بعض منه الا ترى انك تقول
قلت اثبت فيه بشر كان القصد الى معنى الابتداء ان ابتداء اثباتى
هذا للشر فيه زيد مستغنى بخلاف ما اذا قلت انت فيه الدراهم يريد
فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا يرتضيه ذو طبع سليم وان رضى به
ما تقدم من جميع معانيها راجعة اليه ودالة عليه بالمبدا القابل
ليتوجه ان احكم مبدا الكلام فقد الاتيان بالكلام منه بلا فائدة فاما
مبدا فحيث يتبرا ان تصل به امرا اصلا وهيئة او توهما منه
فاتوا بسورة مما هو على صفته الظاهر ان فيه بيانية لان المثلية
صفة للاتيان به اعنى السورة لا بتعيينه كما سلف تقريره ولو اضيف
مثل ونظير الى ما يقصد بذلك الى مثل محقق معين كما بقال الاتيني
مثل زيد او نظيره الى من يشبه زيدا بل يقصد بالمثل ما يكون السورة المأتى
بها من جنس ما تلته فى الغرابة البيان وعلو الطبقة ان ما يكون من امثالى
بها مثل محمد عليه السلام كونه بشرا اعربيا اميا لم يقرا ولم يأخذ من العلماء وهو مثله
عليه السلام ذكر ان كان موجودا او محققا الا انه لم يقصد به ولا اشعر
بقصده هو على صفته ايا كان وانى يجعل المحسن فيه مثل قول القبعثرى
هذا انما يقصد به الى معين موصوف بانه مثل له لانه ان لم يقصد مثل
هناك منع او كنايته اذ لا معنى لنفى هذه الاية اراد الجنى بالادهم

آتيت به

ايا ما هو

البنية

ورد الضمير للمنزل اوجه لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فاتوا بعشر سور مثله على ما تلوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولان القرآن حديث بليغ والوقوع على الصحيح لا يناسب
والكلام مع رد الضمير الى المنزل احسن ترتيبا وذلك ان الحديث فى المنزل الذى هو
سوق اليه ومربوط به لحقه لئن لا يفك عنه رد الضمير اليه غيره الا ترى انك لو اردت المغير وان رتبتم فى
قرآن القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم بنيذ مما تأتونه بمثله وبحاسنه وقصصه الترتيب لوكان
الضمير مردودا الى رسول الله لم يقل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على محمد صلى الله عليه المنزل عليه فهاتوا
فرانما مثله ولانه اذا خوطبوا جميعا
وهم الجم الغفير بان يأتوا بطائفة
يسيرة من جنس ما تلى به واحد منهم كان
بخلاف من تعالى لهم ليأتوا بآيات واحدا اثر
بنحو ما تلى به هذا الواحد ولان هذا التغيير
هو الملائم لقوله وادعوا شهداءكم متن

التعديد جملة اخرى على النفس الذى هو قوله سواء دعوتموهم ام انتم صامتون بعطف
الشهب عليه وهو الذى خالط كونه بالنفس فاثر زيادة وعيد وتهويل فى الامر
وروى انه قال انه خديعة تعالى لان يكون صدى خبرا فيمتحن ان يكون
محل الخديعة ايضا على خلاف ما اراد بسخريته بحسن الكلام حتى اضاع
الانتظام على الاستظام ورد الضمير الى المنزل اوجه لما ذكره من الوجوه
الاول الموافق مع التطاير لان العامة فيه خاصة للامة به فكذا هنا
جعل الخطاب صفة للسورة والضمير عايد الى المنزل فى بابه كما هو
اقتضاء المحافظة على حسن الترتيب اعنى ربط اخر الكلام باوله فان رتب
الاجزاء هنا على شرط انا يوكيس كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه لا يوم
سيق له الكلام اولا وفرض فيه الارتياب قصدا واما اذا رد الضمير الى العبد فقد
وقع تبعا وفيه ذلك رجوع الضمير اليه بالجملة ولو كان الكلام سوقا
كما ذكر كان عود الضمير اليه اوسا على عكس فى الترتيب وايضا فى عود
الضمير الى العبد ترك التصريح بان السورة المأتى بها ينبغى ان تكون
المنزل نظما او اسلوبا مع ان ذلك هو العمدة فى التحدى ثم فيه هدم
مساق الكلام بمعونة المقام ولذلك قال بعضهم اتى به هذا الواصل ان
المبالغة فى التحدى كما قررنا الاية الملائمة لقوله وادعوا شهداءكم انما
اذا اريد به دعاء الشهداء لكل استعانة بهم المعارضة اما حقيقة

والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة ومعنى دون ادنى مكان من الشيء
ومنه الشر الدون وهو الدنى الحقير ودون الكتب اذا جمعها لان جمع الاشياء ادناء
بعضها من بعض وتقليل المسافة بينهما بتقارب اجزاء ذاك اذا كان احط منه قليلا ودونك هذا
اصله خذه فرد ونك اى من ادنى مكان منك فاختصروا واستعير للتفاوت فى الاحوال والرتب فقيل
زيد دون عمرو فى الشرف والعلم متن

الوجه الاخير من الوجوه الستة الآتية وانما تمسكا كان ابو حيان الاولين فلانه
انما يكلم العرب بالاتيان بسورة من مثل القرآن لا الامر بالاتيان بسورة من
واحد عربى اقرأ ولا معنى لمطالبة استعداد بطائفة فيما هو فعل واحد كيف ولو
استعين بكل شهداء دونكم لم يكن الملزم ما كان مطلوبا منهم وانما اذا
اريد به دعاؤهم ليشهدوا لهم بان ما يدعونه حق كان الوجه الباقية فلان
دعاء الشهداء اليهم انما يقع مع وقتها او كان الاتيان بالمثل منهم فى
واحد والا كانوا شهداء لهم فمعنى ان يضافوا اليه دون كان للاضافة
اليهم وجه صحة وايضا رجوع الضمير الى العبد بما اوهم ان دعاء الشهداء
ليشهدوا بان ذلك الواحد مثل له بان ما اتى به مثل للقرآن وهذا انما يحتمل
بتأويل بعيد وفى قاسته وهلم جرا عود الضمير الى الله تعالى عند الوجوه
بها ايضا كون الظرف صفة للسورة لانه اذا تعلق بقاتوا عاد الضمير الى
العبد وحده كما تحققته ثم النظم هذه العبارة انه اذا قصد اتيان مثل العبد
بسورة ان تعارضوا فلوات واحدا فأتوا بسورة بل كنه محال الا ترى ان يقال
يأتوا منه ذلك لواحد بسورة ترجيحا لهم بطلب ذلك الواحد وتهكما بهم اياسا
ذلك وتبكيتهم لهم بالاتيان بما يليق بالسباع ودسائسه وفيه من المبالغة ما لا يخفى
امر واحد غير معين بذلك الاتيان ومن شهد بمعنى الى فراد الاتيان
بان شهداءهم الصالحة الخيار القاطع تتقول منه شهداء الرجل على

وشهداءكم بكذا اى ادعى ما عنده من الشهادة فهو شاهد وشهود وشهداء
اى حضره فهو شاهد والشهيد الشاهد ومعنى دون هنا اصله التفاوت فى
المكان ثم استعمل فى التفاوت فى الامور فقيل هو دون ذلك فهو ظرف مكان
مثل عند الا انه يبنى عن بعد كثير والخطاء قليل فاذا رأى الرائى
بقوله او كان احط منه قليلا يعنى فى المكان والى الاول يتوجه الاعتراض
مكان من الشر وبنبه بها ايضا على ان دون يستعمل على معنى الدنو فتنبه
له الطرف الاصوار وان كان الغالب ان تنهما وليس احدهما غالبا فى
استعمالها فى التصرف وكذلك حيث ما اطلقه منه يستعمل على معنى الدنو فى
الكتب وكالدون من الحقير فان الدون من استعمال هذه الكلمة فى
الذل فليس مأخوذا من احد معنيه لانه مهجور الاصل فى الدنائة وفى
هذا دون وان كان لاستعمال دون بمعنى دنا مكان من الغير
الاصلى وقيل هو الثالث راجع الى استعمال هذه الخطاء فى المحسوس لا يكون فى
ظرف كقصر القامة مثلا فهذا او فى توسع فيه ثم استعير منه للتفاوت فى
المراتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب المحسوسة وشاع استعمالها
اكثر من استعمال هذه الاصل ثم اتسع فى هذا الاستعمار فاستعمل كل ما جاز
حيث اى حيث امكن هناك تفاوت والخطاء فهو منه هذا المجاز فى
امر تبه الثالثة على ما وجهنا ومنه امرتبته ان الله على هذا التواء بالكلمة

ومنه قول من قال لعدوه وقد رآه يُثني عليه انا دون هذا وفوق ما في نفسك
واتبع فيه فاستعمل في الكل تجاوز حدٍ لا حدّ وتحظر حكم لا حكم قال الله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين لا ولاية الكافرين
وقال ايمة لا نفس ما لك ضحك الله من وراق اي اذا تجاوزت وتعاتيت الله ولم تنالها بما تفيك
غيره ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهدائكم فان علقته بشهدائكم فعناه ادعوا الذين
اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على الحق او ادعوا الذين

هو بهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كانه اداة استثناء وقوله ان يشهدوا
عطف عالة قوله ومن دون او انما كان من الشر او عياذا بالله ان يشهدوا
ذلك لانه قول فاحش وان عطف على واستبعد قوله فان قلت علام عطف
قال لعله عطف على مدخول من في قوله من الزنا والولاية بالفتح مصدر الولي
وبالكسر مصدر الوالي قولهما يا نفس آمنة وليلة بنات الدهر فرّاق اراد
بناته حوادثه المتولدة منه وقوله اي لا تجاوزوا وتجاوزت بيان حاصل
المعنى فان ومن دون الموصولين ظرف مستقر في حالة او دون الله
متعلق بادعوا او ذكر وجوها ستة قوله منها يتعلق بدون الله يشهدكم
ومنها ما هو الذي يتعلق بادعوا اما الكلمة الا واما الفعل الا ولين منها ان يراد
بهم
الاصنام اي ادعوها للاستعانة بها فانها لا تضر ولا تنفع ولا يجب ان يراد
بشهدائكم ما يعم الاصنام وغيرها لان الذي اقتضى ان يقال شهداءكم
من دون الله هو معارضة القرآن الذي اقتضى نفي ما عدا الله عن ان يكون
ادنى
من الله بمكان وانما تستقيم شهادتها لهم اذا هم على الحق كما ان شهادة
عدولكم وحلفائكم فاعرفوها لهذه الفضيلة التي فضلتم بها الحق وبين ان
دون على الوجه الاول مستعمل في قدامة الشر وبين يديه يستعار لما هو
الحقير الذي يناسبه اي او فوضعكم ما هو شر ظرف لمعنى ادعوا شهداءكم
او يكيفيه رأي العقل فلا حاجة الى اعتبار دلالة على تقدير يشهدوا الخ

ولاية بالكسر وبالفتح
مصدران للامرين

يشهدون لكم من دون الله من قول الاعشى ثريك القدر من دونها وهي دونه اي تريك
القدر قدامها وهي قدام القدر لرقتها وصفائها وفي امرهم ليستظهروا بالحجاج الذي
لا يبطل في معارضة القرآن المعجز بعضا حتى غاية التهكم بهم او ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم
دون اولياءه وغير المؤمنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم بمثله وهذا من المباهتة وارخاء العنان والاشعار
بان شهداءهم وهم مدارة القوم الذين هم وجوه المشهد وذوو لسان المقاولة والمناقلة تالي
عليهم الطباع وتجيح بهم الالسنانية والاريحة الذين رضوا لانفسهم الشهادة بصحة الفاسد البين عندهم
فساده واستقامة المحال الجلي في عقولهم احالته

ادعوا الذين يشهدون لكم ان يزيدوا الله وكم من ههنا بعيد فيه لان ما بعد ان
فراد الاف من انهم قالوا اجلس يزيد به وخلفه بعني فلانا فان ما بعد ان لا يعمل
ومن يزيد به ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض البعيدين كما يقع في بعض
البعيد يعني ان كلا من سائر الظروف غير المستقر اذا وقع صلة لان
ابدا ولا يتجرد لان يخاصه وحالا ابدا ولا يتعلق بما قبل ان لان ما قبل ان
لن يستقر في حالا ولا العامل فيها كما صرح به بعبارة بل على ان يشهد
اي الذين اتخذتموهم آلهة شهداءكم بين الله ذلك وهذا كذبهم وغيتهم
شهداءكم وشفعاءكم يوم القيمة وكلمن يحه للابتداء لان الاتي ابتداء
من التجاوز وما توهمه من ان المعنى ادعوا الاصنام الذين تزعمون انهم
يشهدون يوم القيمة لانه فلا يتوقف وهو ان الوجه ان تشهدوا بمعنى
يشهدوا مدارية والعقد وروساء البلاغة اي ادعوهم يشهدوا لكم ان
ما اتيتم به مثل القرآن وانما قدر المضاف الى العلم على هذا الوجه رعاية
لمعنى بابة فان اولياء الله يقابلون اولياء الاصنام كما ان ذكر الله
يقابل ذكر الاصنام والمقصد هذا الامر بارخاء العنان وارتياد الغاية
التبكيت اي تركنا الزامكم بشهداء لا يسيل لهم الى احد الجانبين كما ان العاند
والكتيبا شهداءكم المعروفين بالذب عنكم فرمتهاكم فانهم ايضا لا يشهدون

وتعليقه بالدعاء فيه الوجه جائز ولو علقه بالدعاء فمعناه ادعوا من دون الله شهداءكم يعني
لا تشهدوا بما تعتقدون انه شهد لنا مدعانا حق كما يقوله العاجز عن اقامة البينة على صحة دعواه
وادعوا شهداء من الناس الذين شهادتهم بينة يقضي بها الدعاوي عند الحكام وهذا التعجيز لهم وبيان
لانقطاعهم وافحامهم وان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبثا غير قولهم الله يشهد انا عاندون وقولهم
هذا تسجيل منهم على انفسهم بمتناهي العجز وسقوط القدرة وعن بعض العرب انه سئل عن غريب فقال قرشي
ولحمد لله فقيل له قولك الحمد لله فرد المقام ربته اوادعوا من دون الله شهداءكم يعني ان الله شاهدكم

متن

لكم وتبيان الامر انه الاعجاز قد بلغ هذا الظهور ما لا يمكن معه الاحتجاج والنظر

متجاوزين ح

مستمر الذين يشهدون لكم بجاورين انداد لك ولباري الله وهم اجابة
ومحصله شهداء امثاليين اوليائه ثم قوله وتعليقه بالدعاء فيه الوجه
جائز اي اذا اهل الشهداء على المدارة وقد رد ذلك الكشاف بان الله من دون الله كذا
من دون الله متعلق بادعوا وهذا هو الوجه الاول من الثلثة الاخيرة فالمعنى
ادعوا الذين يساعدكم متجاوزين انداد الله غاية اولياء الله فان الله لا يشهد لكم
ان شهدوا عليكم ربما غالبت صدوركم ريبة فالنظر مستمر وحق للشاهد
والحاكم للدعاوي ان لا يجوز تعليقه بالدعاء فيه الوجهين الاولين لان
المعنى فان الامر بدعاء الاصنام لا يكون الا تهكما ولو قيل ادعوا الامتناع
ولا تدعوا الله ولا تستظهروا به فانه القادر عليه لانقلب الامر في التهكم

لتبيين ل

الى الامتحان لتبيين العجز فان قوله ادعوا الدعاء لا يدل على انه الحاكم
اصلا وكذا لا معنى لان يقال ادعوا ما شئتم بمعنى اعبدوا الذي شئتم الا ان يقال
انه المعاندة التي هي الديدان لا يجوز ان يكون الشهيد بمعنى الحاضر اذ لا كان
للحاضر والجور متعلقا بالشهداء اما على الثاني فاذ لا معنى لقولك ادعوا من
يحضركم من دون الله واما على الاول فلانه ثم والمؤمنين حاضرون

فلانه نعم ل

فلا يقع افراجع عن كل الحضور وان علقته بالدعاء فهذا هو الوجه
الذي لائم الثلثة الاخيرة اي ادعوا شهداءكم من الناس فصحح به وعلم

تجاذبين

متجاوزين ادعوا انداد الله عاما اي لا تدعوا ولا تستشهدوا بها الى لا تقصروا على
ان تقولوا الله يشهد بانا عاندون فيما ادعينا كما يقوله العاجز فيخرج الآية
والآية بيان انقطاعهم بالكلية وان آخر ما يتشبث سوى الاستشهاد
به ثم قوله اوادعوا هذا هو الوجه الذي يشهد له قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية اي ادعوا كل من يقدر ان الله لا قادر
عليه والامر فيه للتعجيز وارشاد لهم الى ما يتشبثون به عجزهم بلا شبهة وفيها
بين الوجهين اشارة ايضا فان ترك القدرة آية العاجز واذا ادعاها
يتمنى بصيغ الزعاقة لغاية الصغار وانها ترك القدرة قد ابطل
الله انها قادرة اي القدرة والقدرة ذاتها اما باعتبار ما فيها عاجز
شرت كالسيف بقرا ذاتي فتطلق اي فهم شيئه والقص انه بالكاف
الاعلى مضموم والمدار يصدره وهو ان القوة والتمكن فهم
اصله مدار لانه بعضا حاته به مدار الطعم فالمعنى ادعوا من حاضر
وناقلته الله بشهادته وحدثك وناقل ان هواك فوادا ناقصة
الا لقة الاستكاك الحز الذي انقطع وقوله وهو بنا وبين اعناق وحلم
ما خوذ من قولهم حدث طويل اي الذي نعوذ اقرب الى احد من حبل
راحلته وهو مثل في القرب قوله ثم ارشدهم الى الجهة اي الى الطريقة التي
منها يعرفون الى تطلبون المعرفة تخريصا اليها وقوله وما جاء به خبر يعترفوا على حقيقته وسره

لانه اقرب اليكم من حبل الوريد وهو بيننا وبين اعناقكم رواحلكم والجن والانس شاهدوهم
فادعوا كل من تشهدون واستظهروا به من الجن والانس الا الله تعالى لانه القادر وحده على ان
يأتي بمثله دون كل شاهد من شهدائكم فهو فرع معنى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية لما
ارشدهم الى الجهة التي منها يتعرفون امر النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به خبر يعترفوا على حقيقته وسره

متن

وامتيازه حقه من باطله قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم يتسهل لكم ما تمنعون وبان لكم انه معجز خرقه
فقد صح الحق غير محض ووجب التصديق فآمنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وفيه دليلان
على اثبات النبوة صحة كون المتحدى به معجزا والاخبار بانهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله

على البشر من قبل انجيني زيد ذكره اى يتمرنون امرا ما جاء به حقه من
باطله اى امتيازا كونه حقا ممكنا كونه باطلا او قبل المراد بباطله الباطل الذى
يتسبل به المكذبة من كونه شاعرا او ساحرا او مجنونا فلا يرد ان امر محمد
بعض كلماته باطلة والصحيح ان قولهم بيان لما لاجله امر بالمعارضة
ان فائدة الامر بالمعارضة ليست هو التصديق بل ترك العناد وقد تقدم
ان مراده ان الله سبحانه رتب على ذلك الامر بالمعارضة تعجيزهم
احد امرين محمد وقد اختار والاخرى محذوفة اى فتعلموا فاذا تعارضوه
قوله معجزا عطف على قوله فان لم تفعلوا وقوله فقد ظهر الخ
محصله الى الكشف عن خاصه جواب هذا الشرط محذوف قدره فاسلموا فقوا
اشارة الى قوله فاتقوا وهو جواب الشرط مقدرا اى واذا ظهر بما ذكر
فاسلموا وقد اظهر هذا المقدر بقوله فقد ظهر عندهم صدقه فلم ينتهوا
العناد واستوجبوا العقاب بالنار وليس بين ان فاتقوا جواب لقوله ان
لم تفعلوا كما قال عليه قوله فيما بعد فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الخ
بسورة من مثله ومن قوله فاذا تعارضوه وما عطف عليه ايما الى آخر
كلام من الآية وقعت موقع اذا لما سيجرى انها لاستمرارهم مجرد
الاستقبال قوله ومن قوله فان لم تفعلوا ومن تفعلوا او للتنويع
على اثبات النبوة صحة كون المتحدى به معجزا والاخبار بانهم لن يفعلوا

انقوا النار كناية عن التصدق وترك العناد

ينسب اليه

ارادة الاستمرار من الاستقبال

ايتانهم

بان

فان قلت انتفاء اتيانهم بالسورة واجب فهلا جيء باذا الذى للوجوب دون ان الذى
للشك قلت فيه وجهان احدهما ان يساق القول معهم على حسب ظنهم وطمعهم
وان العجز عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لانكانهم على فصاحتهم و
اقتدارهم على الكلام والثانى لتنزيلهم بهم كما يقول الموصوف بالقوة اليوانق من نفسه بالغلبة
على من يقاويه ان غلبتك لم ابق عليك وهو يعلم انه غالبه ويتيقنه تهكما به منه

٣٢٧

بان عجز طائفة مخصوصة لا يدل على عجز بان تلك الطائفة
مع تكاثر عددهم وتهالكهم على المعارضة كانوا في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة
فلم يعجزوا عن ذلك علم قطعا انه معجز عنه ابد الدهر اذ لا تصور زيادة
على ما كانوا عليه من عدد والمعارفة واسبابها وعلى الثانى بان صدق
الاخبار انما يعلم بعد استعراض الاعصار كلها واجيب بانه خطاب
ثم انه مختص بالموجودين فاذا انقرضوا ولم يفعلوا تبين صدقه
كان معجزة وكذا قبل انقراضهم للقطع بان قدرتهم لا تزيد بعد ذلك
الزمان الذى تحداهم فيه قوله على حسب ظنهم حيث قالوا لو نشاء لقلنا
مثل هذا وقوله وان الجر عطف على حسبانهم والناصب لهما واحد
شك فيه لانكم كما شككتم فى قولنا فان لم تفعلوا اورد عليكم ان
ذو ريب قبل ان يتأمل فى الآية عالم ايقن دون طائفة لا يعبأ بشكها
شك حقيقة اذ لا يتصور حصوله الا بعد حصول اخوات النيف والتأمل
فيها لكنهم لما كانوا متكلفين على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام كان
عجزهم بالنسبة الى الظاهر كالمشكوك فيه لديهم ونزل ذلك منزلة الشك
فلما تأملوا اشكوا فيه فاقطعوا به يقاويه بمعنى يقابله فى القوة يقال الفئة
عليه اذا ردوه بمعنى البقيا والبقوى وقوله تهكما به تعليل للقول والضمير
بقاويه وتوجيه انهم انما ابرزوه فى معرض من يشك بهونة الغلبة عليه

خلاف

ابقى

فان قلت لم عبّر عن الاتيان بالفعل واثر فائدة فرز كه اليه قلت لانه فعل من الافعال يقول اتيت فلانا فيقال
لك نعم ما فعلت والفائدة فيه انه جار مجرى الكناية التي تعطيك اختصارا ووجازة لغنيتك عن طول
المكنى عنه الا ترى ان الرجل يقول ضربت زيدا اليوم موضع كذا على صفة كذا وشتمته وتكلمت به ولعدّ
كيفيات وافعالا فتقول له بئس ما فعلت ولو ذكرت ما انبئتك عنه لطال عليك وكرثك ولم تعدل
عن لفظ الاتيان للفظ الفعل لاستطالتهما ان بين فان لم تاتوا السورة من مثله ولن يأتوا السورة من مثله
فان قلت ولن يفعلوا ما محلها قلت لا محل لها انها جملة اعترضية فان قلت ما حقيقة قولنا في باب النفي من

ظهور بطلانه فقد وصفه بالقوة استهزاء به قوله لم عبّر فيه سؤال ان قيل
فتح ان يعبّر عن الاتيان بالفعل وابى غاية تناه ترك لفظ الفعل
والجواب ان وجه الصحة هو ان الاتيان فعل من الافعال وان كان الفعل اعم
الجاز التعبير بكل واحد منهما عن الآخر لان الاتيان يتعلق به كما يتعلق
واما قوله جار مجرى الكناية فقد قيل اراد بالكناية التعبير فاسيء بها
فوق الثلثة عالما ربه وصنع في بابه جزاها الله اذا ذكر شيئا او لا يريد
اعادته فحقه ان يعبّر عنه بالتعبير الذي جاء على الاختصار وترك الاكرار
لكن التعبير عن الشيء بالتعبير مختص بالاسماء فلم قصد ههنا اعادة
فعل مخصوص عبّر عنه بالفعل الذي اذا دل اختصر ودفع الاكرار فقلت
الافعال تشارك التعبير في الاسماء وقيل اراد بها ما يقابل الحجارة على
الاتيان او قد اطلق ههنا اللازم واريد به الملزوم او الاثر
بالسورة واورد عليه انه كناية لا جار مجراها والعتذر بان الملازمة
ليست تامة لان الفعل اعم مطلقا وحصول الاشكال منه معينة
المقام فلذلك حكم بجريانه مجراها وفيه انه لا يقدح كونه كناية عيبتها
جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بالمخصوص مخصوص ايضا فوقع التكلف
عن طول المكنى عنه بوجه الاول اذ ليس في هذه الكناية عالا وجه
الا ان يقال المراد بها الاتيان بمعنى انه اوفى وجوه الاختصار فيما اذا

قلت لا ولن احتمال فرق المستقبل الآن فرق تاكيد او تشديد انقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر
عليك قلت لن اقيم غدا اكا تقول فرانا مقيم واني مقيم وهو عند الخليل واحد الروايتين عنه اصلها
لا ان وعند الفراء لا ابدلت الفها نونا وعند سيبويه واحدى الروايتين عن الخليل حرف مقتضب لتاكيد
نفي المستقبل فان قلت فزان لك انه اخبار بالغيب على ما هو به حتى تكون معجزة قلت لانهم لو غار ضوه
بشرلم يستبع لبيوتهم اصفة الانس ويتمنا قلوه اذ خفاء مثله فيما عليه بنى العادة محال لا سيما والطاعنون
فيه اكثف عدد اوعر الذابين عنه فحين لم يستقل علم انه اخبار بالغيب على ما هو به فكان معجزة

من

٢٣٦

ذكر افعال مستعدة ومتهيئة وكيفيات وهيئ وهيئة وصفة وعقيبه بالصفة
فان قيل جاز ان يكون مطلق الاتيان او كمثل هو مطلق كناية عنه
مقيدا بما تعلق به فلا استطالة وفيه الاول ان الجاز انما تصور اذا تعذر
بان الاخر ارغم ان تكرار اسم الله تعالى جملة اي جملة بما بانه ما فوز فهم باب
منا به اي قاموسه وفي الاساس بين نسبة مناسبا واستنبته الى المشهور نسبت
الفتة اتاب اليه فتاب اقبل عليه والجاز الاقتراضية لا محل لها من الاعراب
وقوله ما من قبيل اشتغل في المفردات واتوا والتاء فاعله عليها سيء واو الضمير
ليست حاية ولا عاطفة وقد يفصل عليها فاء اقتراضية ايضا فان انكر
ذكر عليك اجاز ذكا بعد الافاقة واد عز انك كاذب فيه فلن يدخل لك
الانكار رقوله كما تفعل انا متبع واني متبع ولا تقل عان الثاني كما يقال
لمنكر الاب بدل كما تقول ان جاز استعارة معه لان قد تدخل الهمزة على الاستفهام
وسقطت لالف لسكنه وقد استعمل الاصل نادرا كما نا قوله تبقى الهمزة بالالف
يلتقيان وبعوض دون اقربه فطوب فهو مقتضب اي مرتجل غير ما خوذ من شيء
فزا بن مالك في ترا بين علت ان القران لم يعارض فحين تعقل ان تتوارد من
تفعلوا اخبار بالغيب على ما هو به فيكون معجزة ولكن علك ان ورود
ها السؤال على الجاز القران اظهر والجواب انه اذا عورض بمثل ما تحدى
ما يثبت ان يتوصف ان بمثل ذلك لتوفر دواعي من يقتل على

فان قلت ما معنى اشتراط فى اتقاء النار اتقاءهم بسورة من مثله قلت انهم اذا لم يأتوا بها وتبين بعجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق رسول الله واذا صح عندهم صدقه ثم لم يؤمنوا العناد ولم ينقادوا ولم يشايعوا استوجبوا العقاب بالنار فقيل لهم ان استبنتم العجز فاتركوا العناد فوضع فاتقوا النار موضعه لان اتقاء النار لصيقة وضميمة ترك العناد ومن ثنايا لان من اتقى النار

بعد انقراض عصر المخاطبين بثبوت الاعجاز وصحة الاخبار وقد سبق منا نبذة من الكلام فى العلم بها قبل انقراض عصرهم فتذكر قوله ما هو شرط وجوابه وذلك ان اتقاء النار واجب مطلقا لا يتوقف على شرط ولا يتقيد بامر فى نفسه فلما قيل بان سبب اتقائها ايتانهم بسورة من مثله وقد يوجه بان الشرط حقه ان يكون سببا للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بما ذكر سببا للاتقاء ولا ملزوما له لكنه يدفع ويقوم فى ازاله وتقرير الجواب ان اتقاء النار ههنا وفى كثير من ترك العناد وانكار النبوة ولا خفاء فى كونه مرتبطا به الاتيان بالسورة واستبانة العجز عنه وكونه سببا ولا نزاع فى انهم اذا اتوا بالسورة ليس ان تاركى العناد مطيعون على ما هو تقدير مملكيف وسبب السبب سبب ربط السبب بالمسبب بلا حذف واضمار بل بمعونة بيان المخاطب واظهار وجه الارتباط والسببية فيرشدك الى ذلك قوله ان استبنتم العجز فاتركوا العناد وقوله فيما حكى انه ترى ترك العناد وما نحن فيه اى تتقاء النار ولو لزوم وقد اورد عليه انه اذا كان ترك العناد لازما لاطلاق الاتقاء عليه تبعيا بالملزوم عن اللازم فيكون مجازا بالكناية لا بتناء ما علق على ذلك كما صرح به فى المفتاح واجيب بان سبيل الارتباط بينهما عند المحققين ان ذات اراده شىء المتقى وعدمها كما ستوقف عليه فى تركنا به هذا واما اختاره السكاكى مما لا يعول عليه الا ترى انه قد اضطر

ترك المعاندة ونظيره لئن يقول الملك لحشمه لئن اردتم الكرامة عندى فاحذروا سخطى وبرضاى فاطيعونى واتبعوا امرى وافعلوا ما هو نتيجة حذر السخط وهو من باب الكناية التى هى شعبة من شعب البلاغة وفائدته الايجاز الذى هو من حلية القرآن متن

الى ان المجاز قد يكون باطلاق اللازم على الملزوم فيشمل ما نحن فيه ولكنه ادعى ان ذلك انما يكون فى اللازم الذى يخرج به الى آخره الى اطلاق الملزوم على اللازم وهذا مع كونه تكلفا مستغنى عنه بما ذكرنا فى الكناية لا يتأتى فى الاستعارة اذ اللازم لا يلزم ان يبقى مع ملزومه بل يقوم شبهه حاليه فيصير ملزوما به جملة لا بد ان يكون الشبه الحاصل فيها بحيث يشتمل الذى منه سلط المعنى ملزوما فيكون الاستعارة فى كل منهما بهذا الاعتبار من اطلاق اسم الملزوم على اللازم فتدبر ولو بحسب القرائن كما ذكر بعضهم الا انهم لم يرد وا بالملازمة ههنا ما هو تابع لغيره ورديف له ولذلك فسروا العناد عنه بالعدول والضم وبالملزوم ما هو متبوع ومقصود وكان اكثر الاستعمالات عن العلاقة الكنائية اخيرة المعنى وذلك التعسف الذى لا طائل تحته قوله وهو اى وضع فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد ومن باب الكناية التعريض شعبة من شعب البلاغة اى فن فرائدها وابكار نفعها كما بين فى موضعه فهذه فائدة عامة وفائدة خاصة الايجاز بقطع النظر عن كونه كناية او غيرها وقد يوجه ارتباط ابراز الشرط مراد بسبب المخوف ان يكون متعلق العبارة كالعزيمة ويرد عليه انه ترتيب فاتركوا العناد وذلك مما لا يوجب ان يراد بهذه الكناية مجموع المعنيين اعنى العناد والنار وترك العناد معا فتأمل الا ان يجاز

ف

وتهويل شان العناد بانابة اتقاء النار منابه وايرازه في صورته تشنيعا لذلك بتهويل صفة النار
وتفظيع امرها والوقود ما توقد به النار واما المصدر المضموم فقد جاء فيه الفتح قال سيبويه وسمعنا العرب
من تقول وقدت النار وقودا عاليا ثم قال والوقود اكثر والوقود الحطب وقرأ علقمة بن عمر الهمداني بالضم تسمية
بالمصدر كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده ويجوز ان يكون مثل قولك جيوة المصباح السليط اي ليت جيوته الا به
فكان نفس السليط جيوته فان قلت صلة الذي والتي يجب ان تكون قضية معلومة للمخاطب فكيف علم اولئك ان
نار الآخرة توقد بالناس والحجارة قلت لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او سمعوه من
رسول الله ﷺ وسمعوا قبل ذلك هذه الآية قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة فان قلت فلم جاءت

ذلك الشيء لا الى الاختصاص المستفاد من التركيب على ما بينا الشيء الى ان
الوجه الآخر للقرائة المشهورة ايضا يدل على الاختصاص كما سيظهر
اليه بتصور الاستدلال بان اسم الجارة وذكر في سورة التحريم وذي وقودها
بالضم اي ذو وقودها وقال الشيخ عبد القاهر في قولهما فانا بهذا
واذا بار الجارة شرط في انها الجارة الاسناد وجب بعملك
كانها بحيث متى الاقتدار الا باره وحال ان المراد ذات اقدار
واذا بار لكان كلاما عاريا مرفولا ولقلة هذا النوع من الاسناد
الجازي وضعا به بحيث ما عادة الفرق بين الوجهين فقالوا الفرق بان الكلام
يفيد الحصر دون الاول او بان الوقود في الاول جعل نفس الجارة
وفي الثاني مغايرا لها حاصلا بها وكلاهما ظاهر البطلان قوله
او سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عليه او لا بان السماء في صدر
سماء الآية التي في سورة التحريم لا يفيدهم العلم اذ لا يعتقدون المغايرة
واجب بان اراكم الخاص بالسماء كاف في ذلك ولا حاجة الى ان
يجزموا به وثانيا بان الصفة كالصلة يجب ان تكون معلومة الا تنبيه
الى الموصوف ومن ثم اشتهر ان الصفات قبل العلم بها اخبار
الاخبار بعد العلم بها صفات فيهود السؤال بعيد قولهما وقودها
ان اسم الجارة واجب بان الصلة والصفة يكفي كونهما معلومتين

فان قلت فلم جاءت النار الموصوفة بهذه الجملة منكرة في سورة التحريم وههنا معرفة قلت تلك الآية
نزلت بمكة فعرفوا منها نارًا موصوفة بهذه الصفة ثم نزلت هذه بالمدينة مشارًا بها الى ما عرفوه اولًا

على حد قال الكافرون هذا يوم عسر فخاطب المؤمنين وهم قد علموا ذلك
بسماعهم من النبي صلعم ولم يسمع الكفار ذلك الخطاب او يكون
نارا موصوفة بتلك الجملة بجملة صلة فيما خوطبوا به قوله فاجاب
يشعر ان النار في الآيتين مختلفة ومتصفة بهذه الجملة كما علم الكلام
فلم اختلفت حالها فيهما نكيرا وتعريفا اجاب بان تلك الآية انما ذكر
التحريم نزلت بمكة فعرف الكفار منها نارا منكرة موصوفة بهذه الصفة
ثم نزلت بالمدينة هذه الآية المرئية مشتملة على ذكر ما عرفوه فكونها
معهودة مشارا بها الى ما عرفوه او كما يرد عليه ان سورة التحريم مدنية
اتفاقا وايضا قد صح الاسناد والدراية ان هذه الآية مكية وذلك يدل
على على ذكره وههنا وايضا انتساب تلك الجملة الى المنكر اذا كان على
ما رسموه والمعنى طبعا ان المؤمنين يسمعهم منه صلعم كان ذلك المنكر
معهودا باعتبار هذا الانتساب فحقه ان يوصف وجواب الاول بان
تلك الآية وصفها مع التحريم جاز ان يكون مكية وتقريره بذلك ظاهر
على الاتفاق على كون جميع آيات تلك السورة نازلة بالمدينة وفيه نظر
عن الثاني بانه صح اسناده وذلك المقول الى عالم وهو يحتمله مذهبا لغة
وعن الثالث بالتفنن واراده التهويل بالتنكير والاشارة الى الخصوص
بالاوصاف بالتعريف لكنه لا يطابق كلامه ولعله لا يشترط العلم في مثل

فان قلت ما معنى قوله وقودها الناس والحجارة قلت معناه انها نار ممتازة عن غيرها من النيران
بانها لا تتقد الا بالناس والحجارة وبان غيرها ان اريد احراق الناس بها او احماء الحجارة اوقدت
اولًا بوقود ثم طرح فيها ما يراد احراقه او احماؤه وتلك اعاذنا الله منها برحمته الواسعة توقد بنفس
ما يحرق ويحمى بالنار وبانها لافراط حرها وشدة ذكائها اذا اتصلت بالاشتعال بنار اشتعلت
وارتفعت لبهبها متن

النكرات حتى يلزم كونها معهودة وبحقيقة انك واقف جاهل فاضل
فقد فيدت اولا استهزاء الرجل بمعلوم العالم وقصدت بانا بهذا
المقيد الى قوله بعينه من الافراد التي يصدق عليها واذا قلت جاءني
الرجل العالم فقد اردت بلفظ الرجل فردا معينا باعتبار ما يراد
وارد ت العالم بانه الموصوف بمبدا من المشتق فاشار من الوصف
الى النكرة للتخصيص ومن المعرفة للتعميم فليس المشار اليه الموصوف معهودا
باعتبار انتساب صفته اليه بخلاف المعرف الموصوف فانه باعتبار الوصف
قوله ما معنى قوله وقودها الناس والحجارة اي ما المقصود ونهوض
ان ربهذه الجملة لا تتقد الا بان الناس والحجارة استفادوا هذا الحصر من
ان المضاف قد يقصد به الجنس وقد يقصد به العهد كالمعرف باللام
سيأتي في الكتاب فاراد بقصد به الجنس كما هو قولهم ان الناس لفلان وقصر
الجزء الاقوى مقدما كان او مؤخرا على طريقة قولك المنطلق زيد وزيد المنطلق
فان المناسب قصر العام على الخاص وهو ذلك قولك ان الناس لفلان
العلماء ان الناس فان المقصود منها حصر الناس في العلماء وذلك لظهر
جنسية اصل الطرفين فان كان تعين احد المحصرين بالقصد الى الخاص
حمل عليه والا رد عرف التعدد فكان القصد حصرا ايما ما فرعنه كان قولك
العلماء الخاشون والخاشون العلماء قوله وقد يقصد به ذلكما الى قوله

والمعرفة للتعميم
للتخصيص
المنكرة
معرفا بتلك الوصف
المعرف
على المعرف
ومن
قاعدة
المناسب قصر العام على الخاص
كقولهم الناس العلماء
والعلماء الناس

واشتقاقها والذي ذكره الجوهري والأزهري هو المقصور وقال الأزهري
انتار مذكور والذكر كالى استعمالك وقد وقع في نسخ الاساس بالمد فان صح
فقد بطل قول المطرزي صوابه ذكا بالمقصور اذ يمد على ذكا بمعنى
على ان نار الجحيم تزيد شيئا فشيئا كما ان نار الآخرة كذلك والمعلوم ان الموعد
بها نار الجحيم وقد ذكرت فيها موصوفة بصفتين تحتمل القيس وقد مر الكلام
فيكون بيانا لاختلاف الصفة بظاهرها وامتياز بعضها عن
بعض وان احتمال ان يكون ذلك للتهويل او امتياز بها عن نيران الدنيا
او وراثة للاستدلال على تنوعها ان يقال ان قوله لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى دال على اقتصارها بالكافرين فلا بد ان يكون
لبعض الكفرة والفساق نار اخرى بمكانهم اي بقدرتهم وقيل بقطر مكان
تجمع فيه اقاتهم فتحرسهم هو على النسخ الرواية بالمد والمهملة من الرعاية
بعض النسخ بالمعجمة من المسار بتجار اي تزاحم الزرع اذا بلغ وقد مر في
الكاشف اي ملازما ومنه الاغراق في النزاع هو السابق الذي لا يقصر
وليس اراد بالتخصيص تقييدا مطلقا او عموم فراد المجاز منها بل اريد بها
الجنس وقد دل الآية الاخرى على ان الوقود المجازة التي منها الانسان فلذلك
حكم بان هذا المنفي هو الصحيح الواقع المشهود له بعالم التنزيل وقد ذكر في
سورة النجم هذا القول لابن عباس ولم يعقبه برد كما كتبه

والصفات هم

بها او روى بها وكم تطابق هذا الكتاب وقوله اعدت للكافرين قيل
هذه الجملة صلة بعد صلة بلا عاطف بينهما على قياس ما تقدم في الجنان
وقيل عطف بترك العاطف كما سيأتي ذكره في الكشاف وقيل
هو وان لم يكن ههنا موضعه لكن يؤيده ان عطف جملة على جملة
ليس للمفعول لاجله ذكر الكفار واعمالهم اتى بالاسم الظاهر
بالتنزيل وبالتفسير ذلك لما فسد وتبين قبحا ذكر الكفار
فقوله جمعوا بين التصديق والاعمال الصالحة اشارة الى ان المراد
بالايمان هنا مع الآية مجرد التصديق لما سبق ذكره من ان الكفر
بالنبي يتضمح العطف المشعر بكون العمل غير داخل في مفهوم
للمعاصي والاعمال الصالحة وبه تكلف والتعبير هنا بالتصديق
والاعمال والانحياط بالكبائر اشارة الى مذهبه وقوله بالثواب متعلق
بالبشارة قوله هذا الوجه احسن لكونه مجازا واقرب لانه يؤول بما ذكره
وقد يحمل هنا المذكور تعليلا للامرين معا تقارب فعلت بالتخفيف كذا
وانت محقوق اي جعلت حقيقا به هو من باب فعلته ففعل بالضم
على قياس قولك فهم وفهم انه قارن الاساس انت حقيق بكذا
حقق بالقوم متقدرا كما ان مقترنا من فقد وسد يا فرس مسدد ومتقدم
ليس حقيق فعيلا بمعنى مفعول او بتأويله امر اجيفته بالحضانة

حقيق ليس بفعيل بمعنى مفعول

حكم الجمل التي لها محل من الاعراب حكم المفردات

الثواب كما ان انكاره وكان سببا للاستمرار واصابة العقاب وانوى
بان ما آل اليه فاتقوا النار واتقوا ما يغيظكم من حسن حال اعدائكم
فاتجم وبينه متناه تنبيها على انه مقصود ونه تعالى ايضا لا يجوز ان يغيظ احدا
وهذا العقد بالربط المعنوي كما في عطفه على ذلك الجزء وان
يكون جملة فقرا ابتداء والتقدير ان عطف الامر على الامر
لمخاطب أو المخاطبين اذا صح به الاستدلال كما في الامر الذي امر وردنا ما دون
المتقرب به فقد سقط النجاة والعذر بين الانكار بين الاخبار فالمتقرب عطف
عاقل مقدرا قبل يا ايها الناس اني قد كذا وكذا وكتب المؤمنين ورد على الزمخ
قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لا يصح ان يكون مقولا لقل
حتى الآن يتصف ويقال اجري ذلك على طريقة كلام الملوك قصده
ان يذكر قصة بعبارة قد كان يقولها ان كنتم في ريب مما نزلنا على
وانى صاحب الايضاح ان عطف على مقدر بعد اعدت اي فاتقوا النار
الذين كفروا بتلك النار وقيل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
والبجر فيه بليا اي فاصدقوا والبجر في وفاء الحسن ما قيل فيها بعد الفوز
عليه في الكتاب عطفا على اعدت كانه قيل اعدت للكفار
اعدت الجنة للمؤمنين الاخبار وقوله فوادي اشارة الى انهم كرروا
معا عتقوا كلهم لانهم جميعا افرد وه وذلك لان الاخبار عن النار

ان يذكر الجملة الخبرية ويراد بها معنى ما سوار افادت العلم او الظن كان
اصل الثقة بمعنى الاعلام قوله في العكس في الكلام اي هو في قبيل
احد الضدين للآخر تهكما واستهزاء وقوله الزاية في غيظ استهزاء
به ما فجور بزنا والمتقي اذ يزنا وزنا ما لبيت زنا وبيانه قال
بشر بن ابي خازم الاسدي غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار
فاعتبروا بالصيلم وادي النار بكسر النون ما لبني عامر كان عندهم فقتلوا
بشر اسد عامر اي غضبت تميم فقتلوا بني عامر ذلك اليوم فاعتبروا
اي انزيل غيظهم وغضبهم بالقتل الى السيف القاطع هذا الصلح وهو
التقطع مع السيف اوسه كمت الداهية صيلما فرجها في الامر
حيث يستعمل بلا قصد الى موصوف وما بني فيه تنك وتنظر الوب متعلق
برأى يا بني تلبث بالنقب فاخ النظم بالنقب فيه جعل الظهر لسعة
اليه ويقتفي هو خلفه النقاب بن المنذر على اوس بن حارثة بن لام
الطائي حدة طائفة من سادات العرب وضمنوا للوطيئة ما يرضيه
فعارضه ابو اسحاق المذكور شيء نعلي وان كنت
البجاء والصالحات كل ما استقام الى صلح ترتب الثواب عليه
اراد بتفسير الصالحات بجميع المستقيم الصالح الذي ذكر ولم يعطف
الكتاب والسنة على العمل بالقول لان مجموعها دليل الحق اذا قلت

احسن ما قيل في عطف انشئ

على المفرد يعني ان المفرد المحلى بال الجنس مطلق يصح ان يراد به
ان يكون به اى يراد بكل واحد منه بحيث لا يخرج عنه شيء مما صدق عليه ويراد
به بعضه اى واحد لان معناه الاصلي اعني الجنسية المطلقة صادق على
افراده وكذلك الجمع المعرف بها مطلق صالح لان يراد به جميع افراد الجنس
كل واحد منها افراده وان يراد به بعضه ممكن لان الواحد او الاثنين
افراده معناه الاصلي اعني الجنسية مع الجمعية وذلك قرينة ظاهرة على
ارادة البعض اى الاثنين لتقارن الجمعية بحالة ليس فيها الا كل
الجنس ما فيه تعدد وقد يقال اراد بكلمة الثلثة ما فوقها كما هو المشهور
فيكون قوله الا في واحد رعاية لطف مع ما ذكر من المفروض ان
الاستواق منه المفرد انما هو ثبات الحكم لكل واحد منها فالحكم المنسوب
اليه يكون منسوبا الى كل واحد منها وانما يحتاج على هذا الى بيان
ان يكون استواقه بشاهد الحال فانها احد مدلولاته فيقال
اكتب اكثر هذا الكتاب والملك اكثر هذا الكتاب والملك اكثر هذا الملك
كما سيجيء فان نسبة الحكم فيها كان منسوبا الى كل واحد من افراد المفرد
بثبوته لكل فرد فرد مما عليه كقولك جاءني الرجال الا فلانا لكنك لم تسند
العظام ويراد عليه اعتبار التكرار نظرا الى ان المفروض ابتداء اخراج الجميع
بعضا فبعض وان لا يصح استثناء فرد او فردين منه فمن الكل الى

والصواب ما دل عليه عبارة الكتاب ان استواقه كاستواق المفرد
كل فرد واحد واحد وان ثبت الاحاطة بتفاصيل الكلام فيرجع المعنى
فتدبر بالمعنى فرجع المتن قوله فما اراد به قد ذكرت ان
يجيء المعرف باللام يصلح ان يراد به الجنس كله وان يراد به بعضه لا على
الواحد فما اراد بالصالحات اذ لا يجوز ان يراد بها جنس العمل مطلقا
والا لكفى الاقرار بعمل ما فالمراد اما اثنان منها ولا ان يراد بالجمع
كلها فيجب ان يأتي بذلك كل احد وان قصد التوزيع عاد المحذور
وهو ان يكون كل واحد ثلثة اعمال او اثنان على الاقل وهو خلاف
الاجماع على الاحاد والجواب ان ليس المراد الا قول الكل على
ما ذكر بل ما هو اعم منه ومن جميع ما يجب على الكل او يكلف به نظرا الى عادة
المكلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة
والمرض الى غير ذلك فيجب مثلا الزكوة او الحج او اتمام الزكوة او
تخيير الصوم على احد وجهين او فتح فوا على الصالحات ان كل
واحد عمل جميع ما يجب عليه من الاعمال على حسب حاله وذلك شائع بين
الناس والقرينة على قصد هذا المعنى اختلاف احوال هذا النكاليف والا لكان
لكل نتيجة اشارة الى فتح الصالحة والواجب جمع موجب بفتح الجيم
وكل الجمع وهو موضع او وجوب فالاضافة الى التكليف على ملابسة

كونه حالا فلا حاجة الى اشتراط ضمّها مع الاحباط والله اعلم
فيكون كالمذكور فكأنه ذكر كان الشرط جوابا لما جعل
كما ترى الاشجار ان بتة النظر ان يقال ترى الانهار اى رأيتها
الاشجار ان بتة عاشوا طها لكنها بتة بعيدة جدا انه يقصد
تشبيه البتة المركبة بالبتة المركبة فلا يلزمه ذلك وما ذكر من كون
العامل مكان استقر او الشجر هو المقصود فان اريد بالجملة الاشجار
كما هو قوله جثمانا فذاك وان اريد بها الارض فلا بد من تقدير
اى فرأيت الاشجار هاهنا وكذا الحال على خلاف المعنى والذى نشأ عن
والاحد وذا الشق المستطيل من الارض انتهى سترى العجب يقال راد الجيش
والبهجة حسنه ورجل ازيحى واسع الخلق بسيط طلق الوجه ذو بهجة
اى خفة وحركة للمدى والتمثال الصورة والمنقوش لما جاء احد
جواب لو لم يكن هذا الشيء مشتبها ويؤول الكشف الى ان الماء الجارى لكان
من النوع العظيم جارا حد بذكر الجنات وقد يكون كما فى قوله الآتى
كما دققت فى تعبيره ونقلت ايضا من خط المصنف مستقيما على ما
يلزم مجرد ذكر ما مقدرا بكل حال سوى كونه مستقرا جاء بذكر الانهار فرأيتها
وقعت سهوا من الناسخ ودنا منه الغصن كونه مما جاء واقعا فى جواب
لو لا وليس بكذا فتصحيح الجملة كلما زيد منه وكأنه توهم اذ يصير المعنى

هذا المجموع اعنى ان يجرد ذكرها مقدرا بكل حال سوى ذلك المستقرة
فائدة فيه فقد تكلف لتوجيهها بتضمين الذكر معنى التى كما فرق بعد
الا فعلت وكما ذكره العلامة فى قوله تعم لو جمع حافظون الا على ازواجهم
فى الوجه الاخير اى لما جاء احد تم بان لا يذكر الحالات الا مستقرا
حقا قد كونه بقسميه فالصواب استقاط كلمة الا كما فى بعض النسخ وقد
قيل ان اللازم حينئذ انه تعم جاء بذكرها مستقرا حالا ولا يلزم
المستقرية دون تمام المقصد الا بلزوم فاسد فنوع بان ما جعل حالا هو الذكر
اعنى قوله مستقرا حالا ان اى فقط دون اصل الاتيان والمجموع واقعا جواب لو لا
لو اجعلت الاستثناء راجعا الى الاتيان والمجموع واقعا جواب لو لا
زال الاشكال لانا نقول فالجواب فى الجواب عن هذا التقدير ان قولنا
ما جاء بذكرها حالا من الاحوال الا حال المستقرية واتفاقها
بعض فقد يكون بذكرها حالا اخرى فقط دون كونه مستقرا وقد
فى نسخة زين الدين بالبتة مستقرا مكان الا مستقرا والمعنى ان يذكر
على اللزوم والنمط او اجعل كلمة البتة متعلقة بمستقرا او بالجر خبر ثبتا بناء
على تجويز استعمال الا بمعنى غير اذا تعلقت بالاتيان ورجع المعنى الى ان
اتفاق مجرد ذكرها مستقرا اتفاقا قطعيا مستمرا فيجوز ان يكون اتفاق
ذلك الاشكال بزوال القطعية فلا يلزم الا المستقرية فى الجملة فتدبر

نهر نهر ككتف وسيع وانهرته وسعته

لتلك اللفظة اصلا وله والفقه العناية الى الغرض المشهور تاه عن كذا
الا على وزن الفصاحة النهر بفتحتين الماء وهو جنس وقد يراد
بعض الجمع كما في قوله تعالى فجرنا فيها انهارا وهذا اذا تركب على السنة
يقال انهرت الطعنة وسعتها وانهرت القوم اسنة بكثرة والاسنة
الشيء الرقيق والمنهرة فضاء بين اقنية القوم يلتقون فيها كذا في الصحاح
ولكل كثير وقد نهر واستنهر وله بطائم الطريق بفتح قبل الاسناد
المكان اي بطائم الات بلتة الطريق وهو كناية عن خروجهم
مقصد الآدان والاقاصي وجعل اليوم من معيدين اسناد
مجازي لما ان الزمان والمغ سيد الوحش عما فيها انوس فريدين قوله
واما تنويت للاشعار بجوازه ان يكون تعريفا جنسيا فقد يراد
الى جنس جمع النهر بلا قصد الى العموم والاستغراق وادرك الطائر ينه
المفردات وقوله ثم على المكي طابت ثم اي بالبناء على الضم
الجنس في الحمد وان يكون تعريفا لاما هو عوض عن تعريف الاضافة
فهو امنع كون اللام بدلا عن الاضافة لكنه مذهب كوفي فمرجوح قيد قيمة
ايضا حيث قال ارد المعنى قال الجلم ماء لهم كما يقول الرجل ماء لهم نقض الطرف ينه
طرفك وليس الالف واللام بدلا عن الاضافة ولكن لما علم ان الطائر
هو صاحب الماء في داره لا يقتضي ان يجعل طرف غيره تركت الاضافة

وقوله كما رزقوا الا يجلوا فيه تكميم صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا محذوف وجملة هذا نفقة لانه
لما قيل لهم جنات لم يخل قلوبهم ان يقع فيه انهار تلك الجنات اشباه ثمار جنات الدنيا
ام اجنس اخر لا تشابه هذه الاجناس فقيل لهم ثمار هذه اشباه ثمار جنات الدنيا واجناسها واصنافها
ولم تفاوتت لا فائدة لا يعلمها الا الله فان قلت ما موقع من ثمرة قلت هو كقولك كلما اكلت
من هذا النخل من الرمان شيئا حمدتك فموقع من ثمرة موقع من الرمان كانه قيل كلما رزقوا
من الجنات من اي ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا هذا الذي

ورد في الحديث اتوا به متشابها اي يشبه بعضه بعضا في اللون ويخالفه في الطعم
وذكر بعضهم ان هذا قول من لم يعرف الجنة واستعمل الرأي فيما لا مجال للرأي فيه وقال
هيهات ما ارى الا استئنافا جوابا لاما قد يطعمونها بالقرينة لا بادخال
اللام ام دخل اللام لان المراد معين لكنه يجوز بالطلاق العوض
والشبهة ان اللام عاقبها الوجه للعهد اذ في الحديث ما يدل على هذا المعنى
ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى ما ذكر في قوله تعالى فيها انهار
من ماء غير آسن الآية وهذا مع توقفه على سبق ذكر المشار اليه المعروف
بعد لا يخفى وله ان يكون صفة ثانية وقد ترك العاطف بينهما لما
به علك فيما سبق او خبر مبتدا محذوف والتقدير هم او هو والاخير ضمن
يعود الكلام الى تلك الجملة المحذوفة المبتدأ فان جعلت صفة او
استئنافا فكان تقدير الضمير مستتر كما في جعلت ابتداء كلام لا يكون
صفة ولا استئنافا فليكن ذلك بلا حذف وقد قال بتقدير مثل هذا الضمير
شيخ الوجيهية وبتقدير هم يتقوى كون الاستئناف وقوله ان ثمارها
اشباه ثمار الدنيا هو حاصل ما نبهم المشكرة كما ينقضه كلما فانها
على الله تنبه الثانية بينهما كما سيجيء وله ما موقع من ثمرة قد تبين ان من
الجر فيها وفي ثمرة يتعلقان برزقوا وهما بمعنى واحد وذلك غير جائز
عند النحاة اذ من قواعدهم انه لا يتعلق بفعل واحد حرفا جر

هذا ما ظفرت به من الجنة الدنيا

من الاولى والثانية كلتاهما لابتداء الغاية لان الرزق قد ابتدأ من الجنات والرمان وكذلك
قد ابتدأ من ثمرة وتنزيله تنزيل الذي يقول رزقني فلان فيقال لك من اين فيقول من بستانه فيقول
من ثمر ثمرة رزقك من بستانه فيقول من الرمان ومن بره ان رزقوا جعل مطلقا مبتدأ من
ضمير الجنات مبتدأ من ثمرة وليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة او الرمانة الغضة
على هذا التفسير وانما المراد النوع من انواع الثمار ووجه آخر وهو ان نكير من ثمرة بيانا على منهاج
قولك رايت منك اسدا تريد انت اسد وعلى هذا يصح ان يراد بالثمرة النوع من الثمار والجناة
الواحدة من

[illegible] المعنى الاعلى فقد الابدال والتعيبة ولا محل لهذه الآية الكريمة [illegible]
[illegible] المصحف موقع ثمرة واجاب بوجهين وبما ذكر يقدر الاول
او رزقا مثل ما وقع هو بيان من الاول والثاني كليهما لابتداء الغاية
الاان الاول متعلق بالرزق مطلقا والثاني بما بالرزق مقيدا بكونه
من الجنات فليس في ذلك ما يقضي اصلا وما كان هذا المنع الذي ذكره
دقيقا لطيفا حتى كتب عليه عطار بقوله وتنبه على ما فيه اي على ما فيه من
مزيد رجته الغرض فيها الى مرتبته الا وهلة بل لك ان تقول ان الابتداء
وتغاير الفعلين المطلق والمقيد شرط لان تقول اه فانه قد اشتهر
الفعل الاول مطلقا ثم قيد بقيد بعضه سوال قد كور ثم قيد ذلك
الفعل المقيد بقيد آخر يقتضيه سوال آخر نحو شربت اللبن رقرضت فلانا
من البستان من الرمان فانه يقتضي بهذا الاعتبار اقتضاءا ما ان كان واحد
من الفعل المطلق والمقيد بالقيد الاول يصح ابتداء منه القيد الثاني
تعلق به وهم ايقصد بها اورده ان هذا لا يتم سوالا وجوابا بل الذي
المنع وتصحيح الابتداء من عام وهو لا يتعلق بشيء ومما طال الباب
واخذ زبدته وهو ان الفعل المطلق اعني رزقوا جعل مبتدا بالجنات
وبقيد تقييد وبالابتداء منها جعل مبتدا بالثمرة وقد حكم على الثمرة
على النوع كما ان رايت اسدا بخلاف ما اذا قيل من ثمرة كانت من تبعيضية

فان قلت كيف يقدر هذا الذي رزقنا من قبل وكيف يكون ذات الحاضر عندهم فرالجنة هي ذات الذي
رزقوه قرالله فما قلت معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله واتوا به متشابها
وهذا كقولك ابو يوسف ابو حنيفة زيد انا لاستحكام الشبه كان ذاته ذاته فان قلت لالم يرجع الضمير في
قوله واتوا به قلت الى المرزوق قرالدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انظر تحته
ذكر ما رزقوه قرالدارين ونظره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنس الغني والفقير
لدلالة قوله غنيا او فقيرا على الجنس ولو رجع الضمير الى المتكلم به لقيل اولى به على التوحيد
من

تمام الحاشية بقوله لتفاهم ثمرة رزقا

[illegible] وزمانها فلم يجز هذا بهذا التقييد على الوجه كتفاوت واحد من الثلاثة
ابتداء الرزق من البستان من زوج يتفقان بكون المرزوق قطعة منه
جميعه ليصح الابتداء وهو ركيك هذا ان كلا الظرفين بهذا الوجه لغو
كما زيد بالمشتاء وقوله رزقا اي مرزوقا فانه مفعول رزقوا واما
الوجه الثاني وهو ان يكون من ثمرة بيانا للمرزوق الذي هو المفعول الثاني
فالظرف الاول لغو والثاني مستقر وقع حالا من رزقا والثمرة يجوز حملها
على النوع والجنة والواحدة وبالتفت الى جعل من ابتدائية فهي تبعيضية
والكلام من ثمرة في موضع المفعول فيكون انتصاب رزقا على المصدر لا
بفعله الا ان كبد وذلك لان جعل من ثمرة بهذا التقدير صفة لرزقا اي
مرزوقا كائنا بعض ثمرة قد مت فصارت حالا من الضمير المنكور وايضا
الاصل في هذا الابتداء والتبيين فلما بعد عنها الا لداع اليكاد فرقوله
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فان تعريف الجنس وتنكير رزقا يابى التبعيض
فضلا قوله على ما مر فلك رايت منك اسدا ولانه صريح في ان من الثمرة
بيانية ويفوت المبالغة المطلوبة بالتجريد لان الاجمال والتفصيل يفيد
المبالغة لا التفهم الا الصفة التي قصد بالتجريد بلوغها الغاية في الكمال
والصحيح انها ابتدائية اي رايت اسدا كائنا من شرعانك ومن قال
جعل هذا البيان على ذلك المنهاج يشير الى ان من البيانية عنده راجعة الى

کتابخانه
مجلس شورای ملی

ابتدا الغایة فلابد من اعتبار التجرید بان یترع فی المخاطب اعتقاد ان
الثمرة رزقی وامانت یبتنی یعتقد به الاتی انه جعل الاضافة رزقیة
للعلاقة الیتة وانه الاقرب عنا اشراء الرزق من الثمرة جاز ای عرض
تمت بعد النسخ الشریفة الشریفة ۱۵۱۰
شهر جمادی الاول سنة ۱۰۰۲ من الهجرة
النبویة علیه افضل الصلوات و
اکمل التحیات بایدی العبد الضعیف
اسمعیل بن محمد الکاتب الشهیر
اللهم اغفر للمومنین و
المومنات الاحیاء منهم
والاموات امین
یارب العالمین

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۲۷۸۲۵۰۷
شماره ثبت تاسیس ۱۳۲